ثقافة
11 اصل الساميين من العراق ام الجزيرة العربية؟
منوعات
12 «القدس زهرة المدائن»: كتاب يظلم تاريخ المدينة الفني



# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk



مدارات
هل استعذب الزهار السجين دور السجان؟ 18
رأي
تقدم استراتيجي في علاقات سورية وتركيا 19



السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6268 الخميس 30 تموز (يوليو) 8 شعبان 1430هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6268 Thursday 30 July 2009


### مدة العقد 22 عاما والمقابل اقل من السعر العالمي.. والجنرال يارون مدير الشركة المستوردة شارك في مجزرة صبرا وشاتيلا

# السفير ابراهيم يسري: الصفقة الجديدة لتصدير الغاز لاسرائيل تعني ان مصر اصبحت «عزبة خاصة»

لندن – الناصرة – «القدس العربي»

من خالد الشامي وزهير اندراوس:

قال السفير المصري ابراهيم يسري الذي اقام دعوى قضائية لوقف تصدير الغاز المصري لاسرائيل، ان كشف النقاب عن صفقة جديدة لتزويد اسرائيل بالغاز لاثنين وعشرين عاما يعني ان مصر تحولت الى «عزبة خاصة موروثة لأشخاص لا يخشون رقيبا» حسب تعبيره.

واضاف السفير يسري وهو دبلوماسي مخضرم وخبير في القانون الدولي «ان عقد صفقة جديدة لا نعرف عنها الا من الصحف الاسرائيلية يمثل منتهى الاستهتار بمصلحة البلاد بإهدار ثرواتها»، وتساءل «ان مصر لا تملك فائضا من الغاز لتصدره اصلا، وهي تحتاج الى كل قدم مكعبة منه، فلماذا نبيعه لإسرائيل بسعر يقل باثني عشر دولارا عن السعر العالمي؟».

وأكد ان كل القوى السياسية في مصر الآن متحدة في سبيل وقف تصدير الغاز لاسرائيل، واستشهد بالوقفة التي شاركت فيها كل الاطياف السياسية قبل ايام ومنها جماعة الاخوان وحزب التجمع.

وكانت صحيفة «دي ماركر» العبرية كشفت النقاب عن أنّ شركة (EMG) المصرية ـ الإسرائيلية المسؤولة عن توريد الغاز الطبيعي المصري للدولة العبرية، وقعت أمس الأول، على صفقة جديدة لتوريد كميات ضخمة من الغاز الطبيعي لإسرائيل لمدة 17 عاماً، وجاء أيضاً انّه من حق الشركة الإسرائيلية أن تمدد العقد لمدة خمس سنوات إضافية. وأوضح مراسل الصحيفة العبرية، وهي صحيفة اقتصادية تابعة لمجموعة «هآرتس»، أفي بار إيلي، أنّ شركة (EMG) المملوكة لرجل الأعمال الإسرائيلي يوسي ميمان، وهو صاحب القناة العاشرة التجارية في التلفزيون الإسرائيلي بالشراكة مع الحكومة المصرية، اتفقت مع شركة (دوراد) الإسرائيلية العاملة في مجال توليد الكهرباء على توريد 12.5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، فى صفقة جديدة تتراوح قيمتها بين 2.1 و2.5 مليار دولار.

ويشار في هذا السياق إلى أنّ المدير المشترك لشركة (دوراد) الإسرائيلية هو الجنرال في الاحتياط، عاموس يارون، الذي كان يتبوأ منصب المدير العام لوزارة الأمن الإسرائيلية. وكانت محكمة بلجيكية أمرت في العام 2003 بمحاكمة الجنرال يارون بسبب تورطه في مجزرة صبرا وشاتيلا في العام 1982 ونسبت له تهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

واوضح السفير يسري ان عقد الصفقة الجديدة عبر الشركة يهدف لتجنب تعرضها للطعن باعتبارها صفقة خاصة وليست بناء على قرار وزاري، وتعهد التقدم بطعن قضائي لوقف الصفقة فورا باعتبارها قائمة على «قرار اداري اعتباري كما ان الغاز الذي يهدرونه ملك للمصريين جميعا».

واشار الى خطأ الشائعات التي ترددت حول فشل الدعوى القضائية، وقال «لقد خسرنا الشق المستعجل من الدعوى الا ان المحكمة ستنظر في الشق الموضوعي في أيلول /سبتمبر المقبل، ونحن واثقون من النجاح كون معنا حكم ابتدائي وايضا تقرير من مفوضي الدولة يؤكد ان هذه الصفقة باطلة وتضر المصلحة العامة».

وأكد المراسل الإسرائيلي على أنّه في السابق تمّ الاتفاق بين الشركتين الإسرائيلية والمصرية على أن تقوم الشركة المصرية بتزويد الإسرائيليين بالغاز لمدة عشرين عاما، بقيمة 2 مليار دولار، ولكن منذ التوقيع على الاتفاقية بين الشركتين قامت مصر برفع سعر الغاز المعد للتصدير، كما لفتت الصحيفة إلى أنّه قبل حوالي ثلاثة أشهر قامت شركة EMG بإبلاغ الشركة الإسرائيلية بأنّها سترفع سعر الغاز المعد للتصدير، وبعد ذلك بدأت المفاوضات مرّة أخرى بين الشركتين للتوصل لاتفاق جديد.

وأشارت الصحيفة الإسرائيلية أيضاً إلى أنّ شركة (دوراد) الإسرائيلية يملكها عدد من رجال الأعمال في الدولة العبرية، كما أنّ الحكومة الإسرائيلية تملك 37.5 بالمائة من الشركة المذكورة، كما أنّ هناك شركة تركية تملك 25 بالمائة من الشركة.

وأكدت الصحيفة الإسرائيلية على أنّ الاتفاق الجديد بين الشركتين سيؤدي إلى ارتفاع أسعار الغاز في الدولة العبرية بنسبة 10 بالمائة حتى 30 بالمائة.

ونقلت تقارير عن مسؤول في وزارة البترول المصرية قوله: «إن من حق شركة (EMG) شرق المتوسط المسؤولة عن توريد الغاز الطبيعى المصرى لإسرائيل توقيع أى عقود تجارية مع شركات أو أفراد داخل إسرائيل شريطة التنسيق مع الجانب المصرى».

وأوضح أن الاتفاق الموقع بين الحكومة المصرية ممثلة فى القابضة للغازات الطبيعية «إيجاس» عام 2005 مع شركة «غاز شرق المتوسط» التى أسسها رجل الأعمال المصرى حسين سالم لتصدير الغاز لمدة 20 عاما، يعطى للشركة الإسرائيلية حق تنظيم التعاقدات التجارية بالأسعار التى تراها مناسبة لها.

وأكد أن هذه العقود التجارية تختلف تماما عن الاتفاق السياسى الذى وقعه وزير البترول المصرى سامح فهمى ووزير البنية التحتية الإسرائيلى السابق بنيامين بن أليعازر فى حزيران /يونيو 2005 لتصدير الغاز المصرى إلى إسرائيل لمدة 20 عاما بدأ العمل به فى 2006.

السفير ابراهيم يسري

## اسرائيل تمدد قانونا يمنع لمّ شمل الفلسطينيين

■ الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير اندراوس: أقر الكنيست، في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول، بأغلبية 47 صوتا مقابل 12 صوتاً تمديد سريان قانون المواطنة أو ما يعرف بقانون منع لمّ شمل الأسر الفلسطينية من طرفي ما يُسمى بالخط الأخضر. وقد جرى تمديد القانون إلى شهر تموز (يوليو) من العام 2010 وذلك للمرة السادسة على التوالي. يشار إلى أنّ قانون المواطنة الذي سن عام 2003 كقانون مؤقت يمدد سنويا ويمنع توحيد ولم شمل عائلات أحد شقيها من داخل الخط الأخضر والشق الآخر من الأراضي المحتلة عام 1967 أو من دول عربية معرفة إسرائيليا بأنها دول معادية.

## العاهل المغربي يعين وزراء جددا

■ الرباط ـ رويترز: عين العاهل المغربي محمد السادس امس الأربعاء وزيرا للدولة كما عين وزيرا جديدا للثقافة وللرياضة وكاتب دولة للشؤون الخارجية والتعاون.

وقالت وكالة المغرب العربي الرسمية للأنباء إن العاهل المغربي استقبل امحند العنصر وعينه وزيرا للدولة كما عين الكاتب والمفكر المغربي بنسالم حميش وزيرا للثقافة خلفا للفنانة المغربية ثريا جبران ومنصف بلخياط وزيرا للشبيبة والرياضة خلفا للبطلة الأولمبية السابقة نوال المتوكل. كما عين محمد أوزين كاتبا للدولة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون خلفا للطيفة أخرباش.

## انباء عن عودة «الجهاديين» لآسيا الوسطى

■ دوشنبه ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»: قال مصدر أمني رفيع امس الأربعاء إن القوات الطاجيكستانية قتلت بالرصاص شخصا يشتبه بأنه متمرد إسلامي اتهمته السلطات بقيادة حركة مسلحة على حدود البلاد مع أفغانستان. ومنذ ثلاثة أشهر تتناقل وكالات الأنباء انباء عن تزايد الأنشطة العسكرية التي يتهم «جهاديون» من آسيا الوسطى بالقيام بها، وسط تحذيرات وتقارير عديدة رسمية وغير رسمية عن احتمالات عودة المجموعات الجهادية المسلحة من باكستان وأفغانستان إلى المنطقة.

### السعودية: لا اعتراف بتل ابيب قبل انسحابها من الأراضي المحتلة

# ايران: التهديدات الاسرائيلية حقيقية ونستعد لمواجهتها

ابو ماهر غنيم يتحدث للصحافيين بعد زيارته قبر الرئيس الراحل ياسر عرفات في رام الله امس

عواصم ـ وكالات ـ لندن

«القدس العربي»:

التقى مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي الجنرال جيمس جونز في تل ابيب امس الاربعاء وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك، كما يلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي حيث يبحث جونز مع القادة الاسرائيليين الملف الايراني.

وكان باراك وجونز التقيا مطلع حزيران (يونيو) الماضي في واشنطن. واكد الجنرال جونز حينذاك «الالتزام الثابت» للولايات المتحدة حيال امن اسرائيل وكذلك «الدعم الحازم» من الرئيس الامريكي باراك اوباما لإقامة دولة فلسطينية، حسبما ذكر مسؤول في الادارة الامريكية.

وتأتي زيارة جونز لإسرائيل بينما تتصاعد حدة التوتر بين ايران واسرائيل، عبر تهديدات متبادلة بقصف المواقع النووية في كلا البلدين.

وبحسب مجلة «غلوبال بوليتيكان» الأمريكية فإن «إسرائيل انتهت من تحديد قائمة الأهداف الإيرانية التي ستتعرض للضرب، وعلى رأسها موقع قريب من البحر، والثاني داخل الأراضي الإيرانية، ورغم أن الأساس لا يزال للغارات الجوية، فإن الخطة تشمل إسقاط وحدات كوماندوز وقوات من البحرية داخل الأراضي الإيرانية وإجلاءها عن طريق البحر بعد 6 ساعات من بدء الهجمات»، مضيفة أن «هذه الوحدات أجرت تدريبات مكثفة على خطة الهجوم أمام سواحل مدينة عسقلان ويافا». وأقر مسؤول عسكري إيراني للمرة الأولى بأن التهديدات الإسرائيلية بشن هجوم على المواقع النووية الإيرانية حقيقية، وأن إيران تأخذها على محمل الجد.

وأكد المسؤول في تصريحات صحافية نشرت امس أنه تم وضع القوات الجوية والبحرية في حالة تأهب.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، ان إسرائيل تريد استغلال الظروف الداخلية لإيران، وتوجيه ضربة قوية لمنشآتها النووية.

ياتي ذلك فيما يؤكد مراقبون فشل مهمة المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط جورج ميتشل في اقناع اسرائيل بتجميد كامل للاستيطان في الضفة الغربية في اطار جهود لاحلال السلام في المنطقة، اضافة الى فشل ميتشل في اقناع الدول العربية وعلى رأسها السعودية في التطبيع مع اسرائيل كبادرة حسن نية تجاه تل ابيب. واعلن مسؤول سعودي امس الاربعاء ان الرياض لن تعترف باسرائيل الا بعد انسحابها من الاراضي العربية المحتلة وقبولها مبدأ الدولتين اسرائيلية وفلسطينية.

وقال اسامة النقلي المتحدث باسم الخارجية السعودية لوكالة «فرانس برس» ان «موقفنا معروف جيدا وهو انه على اسرائيل ان تحرز تقدما جديا في اتجاه عملية السلام».

## محمد غنيم: مؤتمر فتح سيجدد الثورة لتحرير فلسطين

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض: وصل امس الى رام الله، محمد غنيم (ابو ماهر غنيم) (67 عاما) احد القياديين البارزين في الحركة قادما من عمان للمرة الأولى منذ إقامة السلطة الفلسطينية عام 1994. وتأتي عودة غنيم إلى الأراضي الفلسطينية قبيل عقد حركة فتح مؤتمرها العام السادس المقرر للمرة الأولى في أرض فلسطينية هي مدينة بيت لحم في الضفة الغربية، في الرابع من شهر آب (أغسطس) المقبل. وقال غنيم في مؤتمر صحافي عقد بمقر المقاطعة في رام الله إن هذا اليوم «غير عادي نؤكد فيه اصرارنا على تجديد العهد والقسم ومواصلة النضال حتى تحقيق النصر».

وأضاف غنيم «جئنا الى الوطن لنكمل الطريق معا»، مؤكدا ان عقد المؤتمر السادس لحركة فتح «سيجدد الثورة من اجل العمل على تحرير فلسطين».

وتابع «طريقنا طويل وسنحقق أحلامنا بالنضال والعزائم التي تمرست بطرق النضال .. وجودنا معا سيكون طويلا».

### صراع على الحقائب الخدماتية.. وعقدة عون تؤخر التشكيلة

# لبنان: حكومة الحريري وشيكة وتسرّع زيارة الملك عبدالله الى دمشق

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

خرج رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري امس عن صمته بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال سليمان في اطار المشاورات لتأليف الحكومة، وأعلن «أن صيغة الحكومة اصبحت نهائية تقريباً، وهي تؤمن في تركيبتها مشاركة الجميع، والكل يسمي وزراءه بنفسه وهذا ما يشكل حكومة ائتلاف ووحدة وطنية».

وتلاقى الحريري بموقفه مع ما أعلنه رئيس مجلس النواب نبيه بري من بعبدا وساحة النجمة عن «أن العملية السياسية لتأليف الحكومة انتهت ويبقى الأمر التقني أي الحقائب والأسماء».

ويتقاطع موقف الحريري مع مؤشرات توحي بإمكان صدور التشكيلة الحكومية خلال 48 ساعة إذا لم تطرأ تطورات غير محسوبة.

وذكرت مصادر نيابية في «تكتل لبنان اولا» الذي يرأسه الحريري لـ «القدس العربي» أن تسهيل اطراف المعارضة ومن ورائها سورية التشكيلة الحكومية وخصوصاً من دون ثلث معطّل سيسرّع زيارة العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز الى دمشق للقاء الرئيس السوري بشار الاسد وبالتالي زيارة الرئيس الحريري كرئيس حكومة كل لبنان الى العاصمة السورية.

وبات محسوماً أن التركيبة الحكومية المرجحة هي ثلاثينية تتوزع على 15 وزيراً لقوى 14 آذار و10 وزراء لقوى 8 آذار و5 لرئيس الجمهورية، واستبعدت صيغة النصف زائداً واحداً للاكثرية وصيغة الثلث المعطّل للاقلية، وسيكون رئيس الجمهورية هو الضامن في مجلس الوزراء لأكثرية الثلثين التي تتطلبها القرارات الأساسية الكبرى.

واذا كانت رحلة توزيع الحصص بين 8 و14 آذار صعبة جداً ورست على صيغة 15+10+5 فإن رحلة الاسماء والحقائب بين الطرفين وداخل كل فريق تبدو أكثر تشنجاً، وخصوصاً مع تمسك كل طرف بالحصول على حقائب سيادية وخدماتية. ولا تقتصر العقد على تنازع الحقائب بل على عقدة توزير الراسبين وإن كان تصريح الرئيس الحريري مساء من قصر بعبدا عن أن كل طرف يسمي بنفسه وزراءه تحمل مؤشراً الى إمكان تجاوز هذه العقدة في ظل اصرار رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون على توزير صهره جبران باسيل رغم خسارته في الانتخابات النيابية، ما يدفع قوى 14 آذار الى التلويح بتوزير فارس سعيد وباسم السبع رغم أنها ضمناً تعرف أن لا مكان لهذا التوزير. (تفاصيل ص 6)

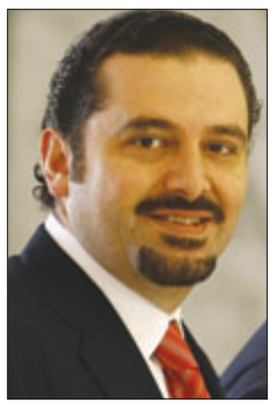
سعد الحريري

# بارزاني يعلن عن مفاوضات «قريبة» مع حكومة بغداد اثر اعادة انتخابه

■ سد دوكان (العراق) – ا ف ب: اعلن الزعيم الكردي مسعود بارزاني فور الاعلان عن اعادة انتخابه بغالبية كبيرة رئيسا للاقليم الاربعاء ان مفاوضات ستجرى مع بغداد «قريبا» لحل المشاكل العالقة بين الطرفين، والتي تهدد بالتحول الى نزاع مسلح بين العرب والاكراد. وقال بارزاني في ختام لقائه الرئيس العراقي جلال طالباني في منتجع سد دوكان (45 كلم شمال السليمانية) «سيقوم المالكي قريبا بزيارة الى الاقليم لبحث كل المشاكل العالقة بين المركز والاقليم والعمل على حلها». واضاف ردا على سؤال حول مضمون لقائه وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس في وقت سابق أمس في اربيل «اكدنا للجانب الامريكي ضرورة حل المشاكل العالقة مع المركز وفقا للدستور».

وتابع بارزاني «اكدنا التزامنا بالدستور ونطالب ان تلتزم بغداد بذلك ايضا». في غضون ذلك، قال مصدر في مكتب رئيس الوزراء لفرانس برس ان «الرئيس طالباني وجه منذ فترة دعوة الى المالكي لكن ليس هناك اي موعد محدد حتى الآن». كما اعلنت اوساط قريبة من المالكي ان «الزيارة ماثلة في برنامج رئيس الحكومة كون كردستان جزءا من العراق» لكنها اكدت ان موعدها «غير محدد بعد».

وحض غيتس المسؤولين الاكراد على ضرورة تسوية الخلافات مع بغداد قبل انسحاب كامل لقوات بلاده نهاية 2011 «لكي لا تضيع المكاسب التي تحققت».

وقال جيف موريل المتحدث باسم الوزير بعد لقاء بين غيتس وبارزاني «لقد ذكر مضيفيه بأننا جميعا قدمنا الكثير من التضحيات بالدم والمال لا لكي نرى المكتسبات التي تحققت في العامين الاخيرين تضيع سدى بسبب الخلافات السياسية».

مسعود بارزاني

# عشرات الجرحى في اعتداء في اسبانيا نسبته السلطات الى منظمة «ايتا»

■ بورغوس (اسبانيا) ـ أ ف ب: اصيب عشرات الاشخاص بجروح امس الاربعاء في اعتداء بسيارة مفخخة على ثكنة للشرطة في بورغوس شمال اسبانيا نسبته السلطات الاسبانية الى منظمة «ايتا» الباسكية الانفصالية.

وأصيب 46 شخصا في الاجمال بينهم 22 امرأة وستة اطفال يقيمون في هذه الثكنة بجروح طفيفة بفعل الانفجار القوي الذي الحق اضرارا كبيرة بقسم من المبنى وأحدث فجوة كبيرة في الارض كما اكد الحرس المدني الاسباني لوكالة «فرانس برس».

وقال متحدث باسم مديرية بورغوس للشرطة انها «كانت سيارة مفخخة» انفجرت «حوالى الساعة 4:00» (2:00 ت. غ.). وادى الانفجار الى اضرار مادية كبيرة اذ ان واجهة المبنى الحديث دمرت تماما بحسب الصور التي بثتها التلفزيونات. كما تدمرت كليا السيارة المفخخة التي استخدمت في الاعتداء.

وقال مدير شرطة قشطالة وليون ميغيل اليخو ان كل المؤشرات تدل على انه اعتداء «مثل تلك التي تعود على تنفيذها قتلة ايتا». وأوضح اليخو انه لم يكن هناك «اي اتصال للتحذير» قبل الانفجار كما تفعل احيانا «ايتا» لإتاحة المجال لإخلاء المكان وان رغبة واضعي القنبلة كانت «القتل على ما يبدو». لكن المنظمة السرية التي تعتبر مسؤولة عن مقتل 826 شخصا في خلال 41 عاما من الاعتداءات للمطالبة باستقلال بلاد الباسك تمتنع غالبا عن الانذار بوشوك تنفيذ اعتداءاتها عندما تكون تستهدف قوات الامن الاسبانية التي تعتبرها اهدافا عسكرية. (تفاصيل ص 7)

### صمت في الرباط ومنظمة العمل الدولية تندد وتطالب بنهاية لمعاناتهم

# نحو ألف مهاجر مغربي من ضحايا الاحتيال يعملون «مثل العبيد» في جنوب ايطاليا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

نددت المنظمة الدولية للعمل بالظروف الصعبة التي تعيش فيها مجموعة من المغاربة في الجنوب الايطالي والذين راحوا ضحية احتيال خطير من أحد أرباب العمل، وطالبت بحل فوري وإنساني لمعاناتهم.

وأصدرت المنظمة الدولية للعمل، ومقرها جنيف، تقريرا مفصلا مساء الثلاثاء أبرزت فيه أن مجموعة من المغاربة يتجاوز عددهم الألف وصلوا الى إيطاليا عبر فترات زمنية متقطعة خلال الشهور الأخيرة ضمن اتفاقية للعمل الموسمي في المجال الزراعي في منطقة سان نيكولا فاركو في إقليم نابولي (جنوب)، لكنهم أصبحوا ضحايا الاحتيال القائم في مجال الهجرة.

وتابع التقرير أن المغاربة لم يحصلوا على العمل الذي أتوا من أجله لأن أرباب العمل الذين وعدوهم لم يوفوا بالتزاماتهم، فوجدوا أنفسهم في وضع غير قانوني وبدأوا يبحثون عن العمل لدى بعض المزارعين مما جعلهم ضحايا استغلال فاحش ثانية، إذ يحصلون على ما بين 15 و25 يورو يوميا مقابل أكثر من 12 ساعة من العمل في حين أن التعويض الحقيقي يجب أن يتجاوز 50 يورو في اليوم.

ويكشف معد التقرير جان فيليب شوزي أن العمال المغاربة يضطرون لدفع مصاريف التنقل الى الحقول للعمل وكذلك مصاريف أخرى لاستعمال الماء تصل الى ثلاثة يورو يوميا، علما بأنهم يعيشون في أماكن مهجورة وقذرة لا تتوفر فيها أدنى شروط الراحة والنظافة.

ويصف التقرير هذا الوضع بأنه قريب من العبودية وأنه لا يحتمل نهائيا من الناحية الإنسانية والقانونية، داعيا الى التفكير في إيجاد حل سريع لهذه الوضعية.

وأبرزت المنظمة الدولية للعمل أن خبراءها يجرون اتصالات مع الجمعيات الإيطالية العاملة في مجال الهجرة للبحث عن حل سريع لهذه المأساة الإنسانية.

وتجري الحكومة الايطالية والمنظمة الدولية للعمل مباحثات لإيجاد مخرج قانوني لهذا الوضع الذي يتناقض والقوانين الإيطالية والأوروبية الخاصة بحماية المهاجرين. وفي الوقت ذاته، فقد عرضت المنظمة على المهاجرين المغاربة المساعدة للعودة الى المغرب وربما ستساهم إيطاليا في مصاريف عودتهم.

وتتكرر حالة هؤلاء المغاربة الذين يقارب عددهم الألف في أكثر من منطقة في إيطاليا واسبانيا، حيث أن الهجرة المغربية الى البلدين مكثفة حتى السنة الأخيرة، الأمر الذي جعل استيعابها عملية صعبة. ومع ارتفاع الهجرة، أصبحت اليد العاملة تتجاوز الطلب بكثير، فيقع وقتها الاستغلال لأن المهاجر كل ما يهمه هو الحصول على عمل مهما كانت الظروف قاسية.

وصرح مصدر من جمعية «حقوق كونية»، وهي جمعية تهتم بحقوق المهاجرين في دول الاتحاد الأوروبي، لـ «القدس العربي»، أن «الدول الأوروبية تنسق في ما بينها في مكافحة الهجرة السرية، لكنها تتناسى نهائيا الشق القانوني الخاص بالمهاجرين». وأضاف المصدر قائلا ان تقرير منظمة العمل الدولية «يكشف عن مأساة حقيقية، ولكننا لم نسمع نهائيا مسؤولاً أوروبياً أو البرلمان الأوروبي يصدر بيانا يطالب فيه بتوضيحات أو على الأقل يندد بما يجري».

ولم يصدر عن السلطات المغربية في الرباط و«المجلس الأعلى للهجرة» أي موقف حول ما تعرض له هؤلاء المغاربة في الجنوب الايطالي.


سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

### قسم كبير من المعتقلين إثر التظاهرات سيفرج عنهم بحلول الجمعة.. واضطرابات ايران تأخذ منحى جديدا مع خلاف المحافظين

# ايران: عشرون متظاهرا سيحاكمون بتهمة المساس بالامن القومي.. وصحيفة محافظة تدعو نجاد للاعتذار من الشعب

■ طهران ـ وكالات: اعلنت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاربعاء ان حوالى عشرين شخصا اوقفوا خلال الاضطرابات التي تلت اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد سيحاكمون اعتبارا من السبت بتهمة المساس بالامن القومي.

وقالت الوكالة انهم متهمون «بالخلل بالنظام والامن وباقامة علاقات مع المنافقين (التعبير الذي يستخدم لجماعة مجاهدي خلق) والاعتداء بالقنبلة وحمل الاسلحة النارية وقنابل وشن هجمات على قوات الامن والميليشيات الاسلامية وارسال صور (عن التظاهرات) لوسائل اعلام العدو».

من جانبه اعلن المدعي العام الايراني قربان علي دري نجف ابادي امس كما نقلت عنه وكالة الانباء العمالية «ايلنا» ان قسما كبيرا من المتظاهرين الذين اعتقلوا خلال الاضطرابات التي تلت اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد في 12 حزيران (يونيو) سيفرج عنهم بحلول الجمعة.

وقال ان «قسما كبيرا من المعتقلين افرج عنهم امس وسيتم الافراج عن آخرين في الايام المقبلة (...) وبحلول نهاية الاسبوع (الايراني، اي الجمعة) سيتم الافراج عن قسم كبير من المعتقلين الاخرين».

الى ذلك دعت صحيفة اسبوعية محافظة امس الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى «تقديم اعتذارات الى الشعب» لانه تأخر في تنفيذ اوامر المرشد الاعلى.

وكتبت صحيفة «يا ليثارات» في عنوانها الرئيسي «يجب ان يقدم احمدي نجاد اعتذاراته للشعب»، معتبرة ان «الرئيس يجب ان يرد على التساؤلات ونقاط الغموض التي يطرحها الناخبون المذهولون».

وكان المحافظون دانوا بشدة تعيين الرئيس احمدي نجاد اسفنديار رحيم مشائي نائبا اول له.

وهم مستاؤون من مشائي لتصريحه في 2008 ان ايران «صديقة للشعب الاسرائيلي» وينتقدون احمدي نجاد لتأخره في تنفيذ امر المرشد الاعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي باقالته.

وقالت الصحيفة «ادلينا باصواتنا لكم بسبب وفائكم الثابت للمرشد الاعلى لكننا رأينا في الاسابيع الاخيرة تصرفات من قبلكم تثير الشكوك في كل ذلك».

وانتقدت الصحيفة تعيين مشائي واقالة وزيري الاستخبارات والثقافة مشيرة الى انهما «معروفان بولائهما للمرشد».

وكتبت الصحيفة في افتتاحيتها «احمدي نجاد، اذا استمر ذلك سنطلب منكم اعادة اصواتنا لنا لاننا لم نصوت لشخص بل لمبادىء الثورة والوفاء للمرشد الاعلى».

من جهة اخرى، نشرت الصحف رسالة من جمعية المهندسين المسلمين المجموعة المحافظة المهمة التي يقودها محمد رضا باهونار نائب رئيس مجلس الشورى.

وحذرت الرسالة احمدي نجاد من اي «اوهام» حول سبب فوزه في الانتخابات الرئاسية، موضحة انه جاء من وفائه للمرشد الاعلى فقط.

وقالت الرسالة ان «الاصدقاء الذين دعموكم والشعب وكل المحافظين يراقبون باهتمام سلوككم وخصوصا امرين هما الخضوع التام للمرشد الاعلى والفاعلية».

واضافت ان «التجربة تدل على ان الذين يبتعدون تحت اي ذريعة، من كبار رجال الدين يصبحون بعد ذلك على رأس مجموعات منحرفة».

ومنذ 48 ساعة انضم التلفزيون الحكومي الى جوقة الاحتجاجات لانتقاد «التعيينات والصداقات الغريبة التي تربط بين احمدي نجاد واشخاص مثل مشائي»، على حد تعبير صحيفة «سرماية».

ويقول محللون ان نجاد اختار توقيتا غريبا للخلاف مع راعيه الاكبر الزعيم الاعلى آية الله علي خامنئي.

وكأن الاضطراب الشعبي الذي انتشر على نطاق واسع وغضب الإصلاحيين من نتيجة الانتخابات المتنازع عليها لم يكونا كافيين فقد أغضب بعضا من حلفائه وفقد اثنين من أعضاء حكومته المحافظين بتحديه خامنئي بشأن اختياره لنائب الرئيس.

ومن المرجح أن تعقد الفوضى في معسكر المحافظين مهمة احمدي نجاد لتشكيل حكومة جديدة مما يهدد بإصابة عملية اتخاذ القرار بشلل مطول في الوقت الذي تلوح فيه مهلة غربية في الافق كان قد تم تحديدها لإيران لخوض مفاوضات حقيقية حول برنامجها النووي.

ومن المقرر أن يؤدي احمدي نجاد اليمين الدستورية امام البرلمان الاسبوع القادم وهو يتعرض بالفعل لانتقادات حادة من خصميه المعتدلين مير حسين موسوي ومهدي كروبي اللذين يقولان إن اي حكومة جديدة لن تكون شرعية حيث انه تم التلاعب بنتائج انتخابات 12 حزيران (يونيو) وهو الاتهام الذي تنفيه السلطات.

كما لمح جزء من المؤسسة الشيعية المؤثرة التي تتخذ من مدينة قم المقدسة مقرا لها عن هواجس بشأن الفترة التي أعقبت الانتخابات وأغرقت ايران في أسوأ اضطراب داخلي منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979.

ويقول انوش احتشامي خبير الشؤون الايرانية في جامعة «ديرهام» ببريطانيا «بالنظر الى أزمة الشرعية التي يواجهها احمدي نجاد ليس فقط من الموالين السياسيين في طهران بل بشكل متزايد من قم فإنه سوف يواجه صعوبة في تشكيل حكومة ذات مصداقية.

«في الوقت الحالي يجب أن تكون الاستراتيجية هي الحفاظ على التماسك لكن ستأتي لحظة سيتعذر فيها الدفاع عن احمدي نجاد» مضيفا أن هذا يمكن أن يكون على بعد اشهر فحسب.

خامنئي الذي أيد نتيجة الانتخابات وأخذ صف احمدي نجاد صراحة يصعب عليه التخلي عن صنيعته الآن. لكن رد فعله كان حازما حين اختار الرئيس نائبه اسفانديار رحيم مشائي الذي كان قد أغضب المتشددين فيما سبق بقوله إن ايران ليس لديها خلاف مع الاسرائيليين بل مع حكومتهم فقط.

ويقول شاؤول بخش استاذ التاريخ بجامعة جورج ميسون في فرجينيا «من الواضح أنه أضعف موقفه حتى مع المحافظين في البرلمان».

وأضاف «كانت لديه دائما نزعة للمواجهة تجاه الآخرين خارج الجماعة الحاكمة. الآن دفع هذه الاستقلالية خطوة الى الامام بشبه تحد لسلطة الزعيم».

ويهيمن المحافظون على البرلمان لكنه كان قد رفض فيما مضى بعض اختيارات احمدي نجاد لمجلس الوزراء. وبدون دعم خامنئي من الممكن أن تواجه اي قائمة جديدة صعوبة شديدة لإقرارها.

ويقول باقر معين المحلل المتخصص في الشؤون الإيرانية ويتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقرا له إن المحافظين يشعرون أن دعم الزعيم الاعلى لانتخاب احمدي نجاد كلفهم غاليا. الآن يريدون السيطرة على الرئيس.

وأضاف «يرجع هذا الى سلوك احمدي نجاد المنفرد برأيه والمتقلب... اذا لم يستطيعوا السيطرة عليه سيتخلصون منه لكن ليس الآن. سيكون هناك ثوران شديد للغاية».

وقال معين إنه سيكون على احمدي نجاد اختيار حكومة لها قاعدة واسعة تتجاوز دائرته لكسب قبول المحافظين والا سيواجه ثورة في البرلمان.

اما النخبة الحاكمة في ايران المنقسمة والمجروحة بسبب الاضطرابات التي وقعت منذ الانتخابات فلن يكون لديها استعداد كبير لمواجهة أزمة جديدة ستتفجر اذا استقال احمدي نجاد او تمت إقالته.

وقال بخش «حتى منتقدوه داخل القيادة وبين المحافظين لن يريدوا خلق أزمة بهذا الحجم... سيقتضي هذا انتخابات جديدة. أتصور أن خامنئي سيريد تجنب هذا بأي ثمن تقريبا».

ومن شأن الصراع على السلطة أن يعرقل قدرة القيادة على التعامل مع المشاكل الاقتصادية التي تعانيها الجمهورية الإسلامية فضلا عن الصراع بشأن برنامجها النووي الذي تقول ايران إنه سلمي بحت بينما يشتبه الغرب في أنه يهدف الى تصنيع قنابل.

وقال احتشامي من جامعة «ديرهام» عن عرض الرئيس الامريكي باراك اوباما للتعامل مع ايران مقابل تنازلات نووية «أشعر ان واشنطن تزيد الضغط ببطء وثقة. اعتبارا من الخريف لن تكون هناك رحمة.

«سيطلبون موقفا من طهران بحلول نهاية ايلول (سبتمبر) وحينذاك سيمهلونها حتى نهاية العام لتنفيذه. هذه نافذة صغيرة جدا».

### تفاقم الهجمات على الجيش الفرنسي واصابة عنصر بجروح خطيرة في افغانستان

# صحيفة بريطانية: حكومة كرزاي اشترت هدنة مؤقتة مع طالبان بـ20 ألف جنيه استرليني

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» امس الاربعاء أن اتفاق سلام بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان اعلن عنه الرئيس حامد كرزاي، يوُصف بأنه خدعة وسط مزاعم قيام الحكومة بدفع أموال للحركة مقابل اسكات سلاحها.

وقالت الصحيفة إن دبلوماسيين غربيين «يعتقدون أن المسؤولين الأفغان اشتروا هدنة موقتة من حركة طالبان بقيمة 20 ألف جنيه استرليني تغطي فترة الإنتخابات الرئاسية المقررة الشهر المقبل، وأبدوا خشيتهم من احتمال أن تكون جزءاً من مؤامرة للتلاعب بنتائج هذه الإنتخابات في اقليم بادغيس الواقع شمال غرب أفغانستان».

واضافت الصحيفة أن اتفاق السلام اعلن عنه بصورة صاخبة هذا الأسبوع الناطق باسم الرئيس الأفغاني كرزاي واعتبره «اختراقاً» أثناء انعقاد اجتماع وزراء خارجية دول منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بروكسل لتقييم التقدم الذي تم انجازه في الحرب ضد مقاتلي طالبان، مشيرة إلى أن الاتفاق جاء بعد 20 يوماً من المفاوضات بين حكومة كرزاي وحركة طالبان.

لكن الملا ملانغ، العضو المستقل في المجلس الوطني الافغاني (البرلمان)، ابلغ «ديلي تليغراف» أن الهدنة «كانت مدفوعة الثمن وانهارت بعد ساعات من توقيعها وتملي على القوات الافغانية ومقاتلي طالبان الإنسحاب من خطوط المواجهة ووقف العمليات القتالية خلال فترة الإنتخابات فقط».

وقال الملا ملانغ «إن اتفاق الهدنة يغطي فقط مساحة حجمها ميل ونصف الميل تحيط بسوق مقاطعة بالا مرغاب في ولاية بادغيس».

وكان وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند طالب الحكومة الأفغانية العمل بصورة افضل لعزل العناصر المعتدلة في طالبان من خلال اتفاقات سلام لضمها إلى صفوفها.

وتفاقمت الهجمات على الجيش الفرنسي في الايام الثمانية الاخيرة في افغانستان ما ادى الى اصابة ثلاثة جنود بجروح احدهم في حال الخطر، على ما اعلنت القوة الفرنسية الاربعاء، فيما تتكثف اعمال العنف في البلاد مع اقتراب موعد الانتخابات.

ففي ثمانية ايام، منذ 21 تموز/يوليو تعرض الجنود الفرنسيون لثماني هجمات في ولايات كابيسا ووردك ولوغار القريبة من العاصمة كابول (وسط)، بحسب القيادة الفرنسية.

ففي 21 تموز/يوليو انفجرت عبوة يدوية الصنع في آلية طبية مصفحة في ورداك، ما ادى الى اصابة راكبيها الثلاثة بجروح وهم طبيب برتبة ملازم في الكتيبة الـ126 من سلاح المدفعية (اصابات خطيرة) وضابطان برتبة كابورال، بحسب بيان للجيش.

واوضح اللفتنانت–كولونيل برتران فاييه الناطق باسم الجيش الفرنسي في افغانستان لوكالة فرانس برس «نقل الجرحى الثلاثة الخميس الى فرنسا حيث تدهورت حالة الملازم بعد ان كانت مستقرة».

في الاسبوع نفسه، واجه الجنود الفرنسيون المتمردين مرتين في كابيسا وتعرضوا لاربع قذائف هاون وصواريخ في ورداك ولوغار، بلا تسجيل ضحايا.

واخيرا في اثناء تفقد مكتب اقتراع الاثنين في كابيسا تواجه حوالى 250 جنديا فرنسيا وافغانيا مع حوالى خمسين متمردا موزعين في جماعات صغيرة هاجمتهم عدة مرات بالرشاشات والصواريخ في وادي بدراو، على ما نقلت وكالة «فرانس برس». واصيب جندي افغاني بجروح خطيرة في المواجهات.

ورد الفرنسيون باطلاق صاروخ من طراز ميلان ما ادى الى اصابة متمردين بجروح بحسب القيادة الفرنسية. واوضح الناطق باسم الجيش الفرنسي ان الهجمات تفاقمت بشكل خاص منذ شهرين في كابيسا حيث باتت نوعا من «المضايقة».

واضاف فاييه «انها طريقة عمل جديدة منذ شهرين، هذه المضايقات بالعبوات اليدوية الصنع والمواجهات المباشرة».

واضاف الضابط ان «دنو موعد الانتخابات له تاثير بالطبع، والمتمردون لا يريدون منحنا حرية التحرك».

وتضاعفت منذ ثلاث سنوات اعمال العنف التي ينفذها المتمردون الافغان، ومن ضمنهم حركة طالبان التي اطاح تحالف بقيادة امريكية بحكمها في اواخر 2001، بالرغم من وجود حوالى 90 الف جندي اجنبي في افغانستان.

وبلغ العنف في الاسابيع الاخيرة ارقاما قياسية منذ سقوط طالبان قبل ثلاثة اسابيع على الانتخابات الرئاسية التي تتخذ اهمية محورية من اجل مستقبل البلاد.

وسقط 28 جنديا من الجيش الفرنسي منذ انتشاره في افغانستان في اواخر 2001، من بينهم 10 في كمين نفذته طالبان في وادي اوزبين شرق كابول في 18 و19 اب/اغسطس 2008.

ورجح مصدر امريكي عسكري مقرب من قائد الجيش الامريكي في أفغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال أن يطلب هذا الأخير من إدارة الرئيس باراك أوباما إرسال مزيد من الجنود والمعدات العسكرية الى افغانستان.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية امس الاربعاء عن المصدر الذي طلب عدم ذكر إسمه أن ماكريستال سيرفع الى الإدارة الامريكية عن طريق وزارة الدفاع (البنتاغون) طلباً بزيادة عديد الجنود والمعدات العسكرية الخاصة بعمليات الاستطلاع والمراقبة.

ورجح المصدر أن يرفع ماكريستال الطلب الى البنتاغون في الاسابيع المقبلة بعد استكمال الانتهاء من مراجعته لمهمة القوات وتحديد ما اذا كان هناك عدد كاف من الجنود الامريكيين في البلاد لتنفيذ الخطة العسكرية مع هامش خطر مقبول.

وقال المسؤول ان ماكريستال سيرفع توصياته الى وزير الدفاع روبرت غيتس على شكل سلسلة من الخيارات مع المخاطر المتعلقة بكل واحد منها، مما سيسمح بإطلاق النقاش على أعلى المستويات في الادارة الامريكية.

وكان غيتس أبدى في السابق استعداده لإرسال مزيد من القوات الامريكية الى أفغانستان في حال ثبوت الحاجة الى ذلك.

جنود بريطانيون يحملون نعش زميل لهم قتل في افغانستان

# تشافيز يعلن تجميد العلاقات مع كولومبيا ويستدعي سفير بلاده

■ كراكاس ـ اف ب: قرر الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز الثلاثاء «تجميد» العلاقات مع الجارة كولومبيا واستدعى سفيره في بوغوتا اثر تصريحات من كولومبيا حول علاقات مفترضة بين كراكاس ومتمردي «القوات المسلحة الثورية في كولومبيا» (فارك – ماركسيون).

وهذا القرار يهدد بتعليق مليارات الدولارات من التجارة بين البلدين، وهدد تشافيز بوضع اليد على عمليات مملوكة من كولومبيين في فنزويلا.

وقال تشافيز في مداخلة على التلفزيون الرسمي الفنزويلي «تجاه هذا الاعتداء الجديد من قبل الحكومة الكولومبية، امرت باستدعاء سفيرنا في بوغوتا وطاقمنا الدبلوماسي. سوف نجمد علاقاتنا مع كولومبيا».

وازداد التوتر بشكل كبير في الاسابيع القليلة الماضية بين كراكاس وبوغوتا، وخاصة اثر اعلان كولومبيا عن اتفاق مع الولايات المتحدة، العدو اللدود لفنزويلا في المنطقة، تسمح فيه لواشنطن باستخدام قواعدها العسكرية لشن عمليات لمكافحة المخدرات.

واعلنت بوغوتا الاثنين انها صادرت اسلحة من متمردي «فارك» من صنع سويدي بيعت الى فنزويلا.

واشار تشافيز الى تصريحات ادلى بها الرئيس الكولومبي الفارو اوريبي ونائبه فرانسيسكو سانتوس مؤخرا اتهما فيها كراكاس «دون دليل» بحسب تشافيز، بتزويد المتمردين بالسلاح.

وهدد تشافيز بوقف الصادرات الكولومبية الى فنزويلا، والتي تقول الارقام الرسمية انها وصلت الى 2،62 مليار دولار في النصف الاول من 2009.

كما هدد تشافيز بـ«مصادرة» مشاريع مملوكة من كولومبيين في فنزويلا اذا ما استمرت «اعتداءات» بوغوتا. وقال تشافيز «مع الاعتداء القادم على فنزويلا، سنقوم بقطع العلاقات مع الحكومة الكولومبية على كافة الاصعدة».

واكد مسؤولون في ستوكهولم ان بعض الاسلحة المصنعة في السويد والتي بيعت لفنزويلا، عثر عليها في معسكر لمتمردي «فارك» في كولومبيا. وطلبت الحكومة السويدية من كراكاس توضيحا لكيفية وصول الاسلحة ليد المتمردين.

وقال وزير الخارجية الفنزويلي نيكولاس مادورو ان كراكاس سترد «في الوقت المناسب» على «الاكاذيب الجديدة» التي تطال حكومة تشافيز.

وقال مادورو ان كولومبيا تحاول ان «تحمل المسؤولية للاجانب» في صراع «تتحمل سلطات بوغوتا مسؤولية تسويته».

والجدل حول الاسلحة التي عثر عليها لدى «فارك» آخر حلقة في التوتر المتزايد بين فنزويلا وكولومبيا، الحليف المقرب من الولايات المتحدة في المنطقة.

وازداد التوتر في 15 تموز/يوليو عندما اعلنت بوغوتا ان الولايات المتحدة تريد استخدام ثلاث قواعد في كولومبيا كمواقع تنطلق منها عمليات واشنطن لمكافحة المخدرات.

وقال تشافيز الاسبوع الماضي ان قوة عسكرية امريكية تخطط لغزو بلاده انطلاقا من كولومبيا.

وكادت ان تندلع حرب بين فنزويلا وكولومبيا بعد ان شنت القوات الكولومبية هجوما على معسكر لمتمردي «فارك» قريب من الحدود مع الاكوادور في اواخر آذار/مارس 2008.

وتقول بوغوتا انها صادرت اقراصا صلبة وذاكرات محمولة لاجهزة كمبيوتر في الهجوم، اظهرت علاقة بين تشافيز وكل من متمردي فارك وعمليات تجارة المخدرات غير الشرعية.

واثر ذلك قطعت كيتو وكراكاس العلاقات الدبلوماسية مع بوغوتا. واعاد تشافيز العلاقات مع كولومبيا. ولم تقدم الاكوادور على الخطوة نفسها.

ويأتي تهديد تشافيز بتجميد العلاقات بعد يوم على اعلانه شراكة عسكرية قوية مع روسيا.

وأكد تشافيز الاثنين شراء دبابات روسية طراز «بي. ام.بي–3» و«ام.بي.آر» وتي–72» لتستبدل الاليات العسكرية الفنزويلية القديمة ولتعزيز حدود فنزويلا مع كولومبيا».

وقال تشافيز الاثنين «لا نخطط لمهاجمة احد. نريد فقط الدفاع عن انفسنا»

# الجيش الباكستاني متردد في مهاجمة وزيرستان

■ اسلام اباد ـ أف ب: لفت المحللون الى ان انعدام الاستقرار المتواصل في سوات والمخاوف من تدفق المتمردين من افغانستان لا يشجعان الجيش الباكستاني المتردد اصلا على اطلاق العملية على عدوه الرئيسي زعيم طالبان بيت الله محسود.

واعلن الجيش في منتصف حزيران/يونيو عن قرب اطلاق عملية برية واسعة النطاق ضد الزعيم المتمرد وشبكته في معقلهم في وزيرستان الجنوبية، وهي منطقة قبلية متاخمة لافغانستان.

وحشد الجيش قواته حول المنطقة وشن غارات جوية عليها، فضلا عن غارات الطائرات الامريكية بلا طيار.

غير ان العملية البرية المعلنة لم تحدث، بعد ان اشير الى قرب تنفيذها عقب «الانجازات» التي اعلن الجيش عن احرازها في منطقة بونر ودير السفلى وسوات (شمال غرب) حيث تدور المعارك منذ نهاية نيسان/ابريل.

واعتبر الجيش مؤخرا انه قضى على التهديد الارهابي في تلك المناطق عقب عملية ادت الى فرار اكثر من مليونين من السكان.

غير ان المواجهات الدامية تتواصل، مما يغذي المخاوف من عودة طالبان، على غرار ما حدث بعد الحملات السابقة. ففي نهاية الاسبوع الاخيرة عثر على ثلاث جثث لعناصر من طالبان قتلوا بيد الجيش على طول طريق سوات، على ما افاد سكان.

وصرح وزير الداخلية السابق حميد نواز لوكالة فرانس برس «على الجيش تعزيز جبهة سوات وضمان الامن كي يسمح للنازحين العودة»، معتبرا ان العسكريين سيمكثون في سوات «حتى عودة المدنيين» على الاقل، حيث ينقل ان اقل من ربعهم عاد الى دياره.

وأقر الوفد الامريكي ريتشارد هولبروك في زيارة الى اسلام اباد في الاسبوع المنصرم انه لزم تأخير العملية في وزيرستان الجنوبية مشيرا الى ان «الاولوية الكبرى هي ضمان امن سوات وبونر مع عودة النازحين اليهما». واضاف ان «شمال سوات ليس مأمونا، كما لم يلق القبض على القياديين ومن ضمنهم (زعيم طالبان في سوات، مولانا) فضل الله. بالتالي ما زال ينبغي بذل مزيد من الجهد هناك».

من جهة اخرى يعرب الجيش والاستخبارات الباكستانية عن مخاوف من عواقب العملية الواسعة النطاق التي يشنها اربعة الاف عنصر من مشاة البحرية الامريكية (المارينز) في ولاية هلمند (جنوب افغانستان)، والتي قد تدفع بطالبان الى اجتياز الحدود لتغذية التمرد في بلوشستان (جنوب غرب).

فعندما بدأت الولايات المتحدة عمليتها اعلنت باكستان عن اعادة نشر قواتها على طول الحدود الافغانية لتفادي لجوء طالبان الى الاقليم الذي يعاني اصلا من التوتر الحاد.

ويسعى الامريكيون الى عدم تكرار «غلطة 2002» عندما تمكن عدد كبير من عناصر طالبان من الفرار الى باكستان حيث اعادوا تشكيل صفوفهم، بحسب هولبروك. بالتالي من الجلي ان الجيش الباكستاني المنهمك في سوات والمترقب في بلوشستان لن يتجاوز مرحلة شن الغارات الجوية على وزيرستان الجنوبي، بحسب الجنرال المتقاعد طلعت مسعود.

ناهيك عن ان الجيش «لطالما تردد في شن عملية واسعة النطاق في المنطقة القبلية، البالغة في الصعوبة حيث يسود المتمردون، لان الظروف فيها مختلفة كثيرا عن سوات»، بحسبه.

كما يبدو الجيش نفسه اقل ثقة مما كان عليه قبل شهر في قرب العملية، فالناطق باسمه الجنرال اطهر عباس صرح «سنقرر اطلاقها في الوقت الذي نراه مناسبا».

# مسؤولة حقوقية: ثمة حالات للاتجار بالبشر في السعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: كشفت نائب رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان السعودية لشؤون الأسرة الجوهرة العنقري، أن الجمعية استقبلت حالات اتجار بالبشر في مناطق المملكة وتسعى لحلها بالطرق الرسمية.

وتمنت الجوهرة العنقري في تصريح خاص نشرته صحيفة «عكاظ» امس الاربعاء أن يعمل نظام مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص على منع هذه الجريمة الإنسانية التي تأخذ أشكالا وطرقا متعددة، عن طريق العقوبات التي أقرها على جميع الحالات بكافة أعمارها وجنسياتها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

وأوضحت العنقري أن «الجمعية» (الحكومية) ما زالت تستقبل عشرات من حالات العنف الأسري للأطفال والنساء وغيرهم مع ازدياد بروز ظاهرة العنف الأسري والابتزاز، ما يستدعي إصدار نظام حماية المرأة والطفل من الإيذاء الذي ترك تحديد العقوبات للمحكمة»، لافتة إلى» أنه لا بد من إنشاء محاكم أسرية».

يذكر أن مجلس الوزراء وافق على نظام مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص أخيرا، وتشكيل لجنة لمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص في هيئة حقوق الإنسان تضم عضويتها وزارات الداخلية، والخارجية، والعدل، والشؤون الاجتماعية، إضافة إلى العمل والثقافة والإعلام، وهيئة حقوق الإنسان. وحظر النظام الاتجار بأي شخص بأي شكل من الأشكال بما في ذلك إكراهه أو تهديده أو الاحتيال عليه أو خداعه أو خطفه أو استغلال الوظيفة أو النفوذ أو إساءة استعمال سلطة أو استغلال ضعفه أو إعطاء مبالغ مالية أو مزايا أو تلقيها لنيل موافقة شخص له سيطرة على آخر من أجل الاعتداء الجنسي.

وحظر أيضا العمل أو الخدمة قسرا أو التسول أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق أو الاستعباد أو نزع الأعضاء أو إجراء تجارب طبية عليه.

ويعاقب كل من ارتكب جريمة الاتجار بالأشخاص بالسجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة أو بغرامة لا تزيد على مليون ريال أو بهما معا وتشدد العقوبات المنصوص عليها في هذا النظام.

# ايرلندا ستستقبل اثنين من معتقلي غوانتانامو

■ دبلن ـ اف ب: اعلن وزير العدل الايرلندي ديرموت اهيرن الاربعاء ان ايرلندا ستستقبل اثنين من معتقلي سجن غوانتانامو الامريكي في كوبا وسينقلان اليها في الاشهر المقبلة. وقال الوزير الايرلندي «عبر اتخاذ هذا القرار، انني مدرك لعزم الولايات المتحدة اغلاق مركز الاعتقال في غوانتانامو». وتأتي هذه الخطوة بعد زيارة قام بها مسؤولون ايرلنديون الى واشنطن وغوانتانامو.

# السلطات في قرغيزستان توقف 50 معارضاً كانوا يحتجون على نتائج الانتخابات

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلن المدعي العام القرغيزي غوليا كوزوكولوفا امس الاربعاء ان السلطات في بيشكيك أوقفت 50 معارضاً كانوا يحتجون على اعلان النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية في قرغيزستان.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) امس عن كوزوكولوفا أن «الشرطة تصرفت ضمن القانون» فأوقفت 50 ناشطاً من مؤيدي المرشح ألمازبك أتامبايف الذي حاز بحسب لجنة الانتخابات المركزية على 8 % من الاصوات فقط، مقابل 76.4 % للرئيس الحالي كورمانبيك باكييف.

# المحافظون يتقدمون على العمال بفارق 18 نقطة في آخر استطلاعات الرأي في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: أظهر استطلاع جديد للرأي أن حزب المحافظين البريطاني المعارض بزعامة ديفيد كاميرون يتقدم الآن بفارق 18 نقطة على حزب العمال الحاكم بزعامة غوردون براون.

ومنح الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة (كومريس) لصحيفة «الإندبندانت» الصادرة امس الاربعاء حزب المحافظين 42% من أصوات الناخبين المشاركين البالغ عددهم 1008 ناخبين وبزيادة مقدارها ست نقاط عن رصيده السابق.

وقال إن حزب العمال الحاكم فقد نقطة من رصيده في الشهر الماضي مسجلاً 24% الآن، في حين فقد حزب الديمقراطيين الأحرار المعارض أربع نقاط من رصيده مسجلاً 18%.

وتوقع الاستطلاع فوز المحافظين بأغلبية 152 مقعداً من مقاعد مجلس العموم (البرلمان) البالغ عددها 646 مقعداً وخسارة وزراء بارزين في حكومة العمال مثل وزير العدل جاك سترو ووزير الخزانة (المالية) ألستير دارلينغ مقاعدهم البرلمانية في حال تكررت النتائج نفسها في الإنتخابات العامة المقبلة المقررة صيف العام المقبل على أبعد تقدير.

وتأتي نتائج الاستطلاع الأخير بعد الهزيمة التي مُني بها العمال على يد المحافظين في الإنتخابات الفرعية التي جرت الأسبوع الماضي.

## السامرائي يطالب الحكومة بتحديد موقفها من لقاء الأمريكيين بجماعات مسلحة

# آلاف العراقيين يتظاهرون احتجاجا على زيارة وزير الدفاع الامريكي لبغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

تجمع الآلاف من اهالي مدينة الصدر شمال شرقي العاصمة بغداد امام مكتب الشهيد الصدر في تظاهرة للتعبير عن الاحتجاج على زيارة وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس لبغداد.

وقال قائد التظاهرة الشيخ سلمان الفريجي: ان «هذه التظاهرة جاءت تلبية لنداء زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر». ورفع المتظاهرون لافتات تحمل عبارات (كلا كلا امريكا) (اخرج اخرج يا محتل) وقام المتظاهرون بحرق العلم الامريكي. وكثفت القوات الأمنية العراقية آلياتها واعدادها لتوفير الغطاء الامني للمتظاهرين في ممارسة حقهم الدستوري في رفض أي عمل لا يتناسب مع تطلعات الفئات الجماهيرية.

أمنياً، قالت الشرطة ان قنبلة مخبأة في دراجة نارية انفجرت فقتلت ثمانية أشخاص وأصابت 13 آخرين في حي بغداد الجديدة في شرق العاصمة العراقية. وكانت الدراجة متوقفة بالقرب من سوق ودار عرض سينمائي شعبية. وتراجعت حدة العنف بشكل عام في العراق خلال السنة الماضية ولكن التفجيرات وحوادث إطلاق النار ما زالت شائعة.

وانسحبت القوات الأمريكية المقاتلة من المراكز الحضرية العراقية الشهر الماضي مما زاد المخاوف من عدم قدرة قوات الامن العراقية على الاعتماد على نفسها. فيما اقتحم مسلحون بعد منتصف ليل الاثنين فرع مصرف الرافدين الزوية في الكرادة وسط بغداد وسرقوا الاموال المودعة في خزائنه البالغة أربعة مليارات ونصف المليار دينار عراقي ما يعادل 3.8 مليون دولار، في عملية هي الأكبر من نوعها منذ الغزو عام 2003 بعد ان قتلوا 8 شرطيين كانوا يحرسون مبني المصرف، في ثاني حادث من نوعه خلال يومين حيث هاجم مسلحون أحد صرافي الكرادة بطريقة تذكر بهجمات المليشيات على المصارف والصرافين في عام 2006.

وأوضح مصدر رفض الكشف عن اسمه ان «مسلحين مجهولين اقتحموا مصرف الرافدين، فرع الزوية في حي الكرادة (وسط) وقتلوا ثمانية من الحرس، وتمكنوا من فك الخزنة وسرقة الاموال». واضاف ان «الشرطة عثرت فجر الثلاثاء علي جثث خمسة من الحرس في احدى الغرف والآخرين في غرفة مجاورة».

من جهته، قال احد موظفي المصرف ان «المبلغ المسروق لا يقل عن 5.4 مليار دينار عراقي (حوالي 3.8 مليون دولار)».

سياسيا، اكد رئيس مجلس النواب اياد السامرائي ان» المجلس طلب توضيحا من الحكومة بشأن علمها او عدم علمها بالحوار بين الامريكان و»المجلس السياسي للمقاومة»، وتحديد الموقف منه».

واضاف في مؤتمر صحافي: «ان مجلس النواب فيه آراء مختلفة بشأن هذا الموضوع، لذا فإن هيئة رئاسة المجلس لا يمكن ان تعطي موقفا محددا لحين ان يكون هناك موقف من اعضاء المجلس».

عراقيون اصيبوا خلال مواجهات مع قوات الامن في مخيم اشرف ببغداد امس (اف ب)

# كتلة الائتلاف الشيعي تحذر من تدخل سعودي في مسار الانتخابات المقبلة

بغداد – «القدس العربي»:

جدد قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال راي أوديرنو اتهام إيران بتمويل وتدريب وتسليح بعض الفصائل العراقية، مشدداً على أنها تركز حاليا على محاولة التأثير على الانتخابات النيابية المقبلة.

وأضاف أوديرنو بعد لقائه مع وزير الدفاع روبرت غيتس أن طهران تحاول التأثير بأي طريقة ممكنة لتشكيل حكومة أكثر تقاربا معها.

وقال أوديرنو في تصريحات صحافية، إن إيران أعادت تقييم موقفها من الحكومة العراقية بعد قيامها بتوقيع الإتفاقية الأمنية مع واشنطن العام الماضي.

إلى ذلك أعربت كتل نيابية عن قلقها من التدخل الإيراني في الانتخابات التشريعية المقبلة، نظرا لدعم طهران للعديد من الأحزاب والقوى العراقية.

وبعد ساعات من اتهامات أديرنو لإيران بمحاولة التأثير على الانتخابات في العراق دعا النائب عن كتلة الائتلاف طه درع السعدي القوى السياسية والناخبين العراقيين إلى الوقوف ضد التدخل السعودي في الشأن الانتخابي العراقي.

وقال السعدي، إن أكثر الدول التي تضرر منها العراق هي السعودية، فهي تريد أن تتدخل في الشأن الانتخابي العراقي عبر ضخ أموال كبيرة لتغيير المعادلة السياسية الجديدة، ومسؤولية القوى العراقية والناخبين الوقوف ضد هذا التدخل.

وأكد نائب الائتلاف علي الأديب عجز الحكومة عن الحد من تدخلات دول الجوار في الشأن العراقي، قائلا إن قدرات الحكومة للحد من التدخل الإقليمي ليست بالدرجة الكافية لمنع جعل العراق مسرحا لتدخل العديد من الدول.

# المالكي يرغب بتسليح الجيش من واشنطن ونواب يدعون لتعدد المصادر

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

اكد بيان صدر عن مكتب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي رغبة العراق بالحصول على الاسلحة المتطورة لغرض الدفاع وحماية البلاد من التحديات الخارجية، وقال البيان ان المالكي أكد خلال لقائه بغيتس وزير الدفاع الامريكي في بغداد ان الجو العام يسير باتجاه إخراج العراق من الفصل السابع وقد وجدنا الرغبة لدى الامم المتحدة والولايات المتحدة الامريكية في ذلك، لأن العراق اليوم أصبح بلدا لا يشكل خطرا على الأمن والسلم الدوليين.

وأضاف البيان: «ان تقديراتنا لكفاءة القوات العراقية كانت صحيحة في مجال تحمل المسؤولية الامنية، ونريد اليوم أن نتعاون في مجال تطوير قدرات قواتنا الأمنية في جميع الاختصاصات وتجهيزها بالأسلحة الحديثة والمتطورة بالسرعة الممكنة، خصوصا الطائرات الخاصة بالقوة الجوية».

من جانبه أكد عضو لجنة الامن والدفاع النائب عن التحالف الكردستاني فرياد راوندوزي ان العراق «لا يحتاج الى ترسانة كبيرة كما في السابق وانما يحتاج الى اسلحة نوعية متطورة» مشيرا الى ان الولايات المتحدة ترغب في تسليح العراق وفق مراحل.

وقال راوندوزي «الجيش العراقي بحاجة الى اسلحة للدفاع عن اجوائه ومياهه وارضه، وهو بحاجة الى دبابات واسلحة رصد ومروحيات.

لكنه لفت إلى ان الامريكان من اكثر الدول تعقيدا في مجال تسليح الجيوش الاخرى، موضحا بأن الحكومة العراقية ترغب بالحصول على اسلحة امريكية الا ان الولايات المتحدة ترغب بتجهيز الجيش وفق مراحل.

وأعرب راوندوزي عن اعتقاده بأن حاجة العراق ستشتد للتسليح بعد انسحاب الجيش الأمريكي، داعيا في هذا الإطار إلى استغلال الاسواق العالمية المفتوحة لتنويع مصادر السلاح. وقال «توجد اسلحة تضاهي الامريكية من حيث الفاعلية وهي ارخص من سلاح امريكا، كالسلاحين الروسي والفرنسي».

كما طالب عضو لجنة الأمن والدفاع النائب عن حزب الفضيلة عمار طعمة الحكومة العراقية، بالتوجه للدول الأخرى من اجل تسليح الجيش بأسلحة متطورة اذا امتنعت الولايات المتحدة عن تسليحه.

وأضاف طعمة «العراق يتجه لتنويع مصادر تسليحه من اجل ان لا يتأثر القرار العراقي بقرارات الدول المصنعة للسلاح».

إلى ذلك اوضح المحلل العسكري توفيق الياسري ان من حق الولايات المتحدة تسليح الجيش العراقي وفق رؤيتها الخاصة، لكن من الضروري وجود مصادر تسليح اخرى للعراق منها الدول الاوربية وروسيا.

# نائب: غموض السياسة الخارجية للعراق يؤثر سلبا على اخراجه من الفصل السابع

بغداد – «القدس العربي»

قال عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب عبد الباري زيباري إن غموض السياسة الخارجية للعراق سوف يؤثر «سلبا» على قرار اخراجه من الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

وأوضح «يجب أن تكون علاقة العراق مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن واضحة وشفافة ليؤمن رفع الفصل السابع عنه، لأن هذه الدول ليس لديها رؤية واضحة عن السياسة العراقية المستقبلية وهذا الغموض سيؤثر سلبا على هذه المسألة».

وبين زيباري أن «الحكومة غير شفافة وغير واضحة في رؤيتها للسياسة الخارجية، وذلك قد يكون تحسبا او مجاملة لبعض الكتل السياسية في البرلمان، لكن هذا سيجعل العراق يدور في دوائر مغلقة دون أن يخرج من الفصل السابع».

وأضاف أن «الدول الخمس دائمة العضوية ما زالت تتحفظ على السياسة الخارجية العراقية، لذا فهي ستختار بين علاقاتها الدبلوماسية مع دول الخليج وعلاقاتها مع العراق كون رفع الفصل السابع سيؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على علاقاتها مع الطرف الآخر».

وتابع قائلا «اننا ننتظر قرار ديمستورا بهذا الشأن والذي سيقدمه إلى مجلس الامن في الأسابيع القليلة المقبلة وهو الذي سيعطي مقومات القرار للدول دائمة العضوية لتقرر ما إذا كان العراق جديرا حاليا بالخروج من الفصل السابع او لا».

# استمرار الحزبين الكرديين الرئيسيين في الحكم ومكاسب للمعارضة

■ أربيل (العراق) ـ رويترز: أظهرت نتائج أولية أمس أن الحزبين الحاكمين في كردستان العراقية سيحتفظان بالسيطرة على البرلمان الكردي بعد الانتخابات التي اجريت في بداية الاسبوع.

وقال مسؤولون انتخابيون في العاصمة الكردية اربيل ان حركة معارضة تتبنى محاربة الفساد وإجراء إصلاحات سياسية حققت مكاسب مفاجئة اذ نالت 23.8 في المئة من الاصوات.

وتأتي الانتخابات في غمرة توتر متصاعد بين المسؤولين الاكراد والزعماء العرب في بغداد بسبب نزاعات تتعلق بالارض والنفط.

وليس من المرجح أن تؤدي هذه النتائج إلى تغير في مطلب الأكراد السيطرة على منطقة كركوك المنتجة للنفط والتي فيها خليط عرقي غير متجانس من العرب والتركمان والأكراد.

وانتخب الرئيس الحالي مسعود البرزاني لفترة ثانية وحصل على 69.6 في المئة من الاصوات في انتخابات الرئاسة بينما حصل تحالف الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه البرزاني والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال الطالباني على 57 في المئة من الاصوات في الانتخابات البرلمانية.

وهذه أول مرة يقترع فيها الناخبون في المنطقة الشمالية على انتخاب رئيسهم بصورة مباشرة. وجرت الانتخابات يوم السبت من دون مشاكل كبيرة.

وبعد إغلاق مراكز الاقتراع قال مسؤولو الانتخابات إن نسبة الإقبال بلغت 80 في المئة من إجمالي عدد الناخبين المسجلين.

ولكن أحزابا معارضة اشتكت من تلاعب في عملية التصويت ومن اعتداءات من جانب أنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. بل وأعلنت تلك الأحزاب قبل صدور النتائج الأولية أنها لن تقبل النتائج.

وقالت مفوضية الانتخابات إنها تنظر في الشكاوى ولكنها لا تتوقع أن تؤثر على النتائج.

وهذه أول مرة تشكل فيها أحزاب المعارضة تحديا للحزبين الرئيسيين في كردستان العراق.

# نائب: العراقيون غير معنيين بالتطبيع مع إسرائيل

■ بغداد ـ «القدس العربي»: استبعد النائب عبد الكريم العنزي عن كتلة الائتلاف العراقي الموحد أن تستجيب الحكومة لدعوة اسرائيلية بتطبيع العلاقات بين الطرفين.

وقال النائب: إن الشارع العراقي ما زال ينظر إلى إسرائيل كدولة مغتصبة وصانع القرار السياسي لن يتخذ قرارا كهذا.

وأضاف العنزي أن العراق غير معني بشكل مباشر بهذا الأمر لأنه ليس من الدول الحدودية مع الأراضي الفلسطينية.

وأشار العنزي إلى أن اهتمام الحكومة ينصب حاليا على الوضع الداخلي الذي يتطلب الكثير من التركيز والإهتمام، مشددا على أن مثل هذا المطلب غير عملي وغير واقعي حاليا.

وقلل العنزي من أهمية المطالبة باستحصال تعويضات عن قصف إسرائيل مفاعل تموز في ثمانينات القرن الماضي.

# حركة الدعوة الاسلامية (خط عز الدين سليم) تعلن عن تشكيل قيادة جديدة مؤقتة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اعلنت حركة الدعوة الاسلامية (خط عز الدين سليم) عن تشكيل قيادة جديدة مؤقته للحركة.

وقال بيان أصدره المنسق العام للحركة ضياء أمين هاشم السيد نور ان الوضع الذي تعيشه حركة الدعوة لا يمكن معالجته بعمل اصلاحي جزئي بل لا بد من تغيير شامل لأعضاء المكتب السياسي او اقناع القيادة الحالية بالمشاركة بعملية الانتخاب الحر من خلال مؤتمرعام يشارك فيه الدعاة القدامى.

وأضاف: على هذا الأساس فقد تم اختيار قيادة مؤقته جديدة لحركة الدعوة الاسلامية لتصريف الأعمال ورسم سياسة مستقبلية واضحة للحركة والتحرك على مختلف الأصعدة من اجل وضع الحركة على المسار الصحيح مع الأحزاب والكيانات السياسية لحين عقد المؤتمر العام. وأوضح السيد نور ان القيادة الجديدة تألفت من ضياء امين السيد نور منسقا عاما للحركة، وعبد المهدي طالب ناطقا رسميا، اضافة الى عشرة اعضاء آخرين، مؤكدا على ان الاسباب التي دفعت الى هذا الاجراء هي ان اعضاء القيادة العامة السابقة لم يكونوا بالمستوى المطلوب شعورا بالمسؤولية وقيادة ووعيا ونشاطا وتفاعلا مع اعضاء الحركة والقوى السياسية (حسب البيان).

وأضاف ان الحركة اصبحت وسيلة لبعض أعضاء القيادة للحصول على الأموال والكسب التجاري وتركت وأهملت الحركة وبعضهم جيرها لعائلته، مبينا انه لا وجود يذكر لحركة الدعوة الإسلامية في الساحة الإجتماعية والسياسية.

يذكر ان عز الدين سليم كان يترأس حركة الدعوة الاسلامية عند الغزو الأمريكي واصبح احد اعضاء مجلس الحكم، وترأسه لفترة قليلة قبل ان يقتل بتفجير انتحاري استهدف موكبه بسيارة مفخخة، تبنت القاعدة مسؤوليته.

# وزارة العدل تعتزم إنشاء دور إصلاح جديدة لاستيعاب نزلاء سجن بوكا

■ بغداد – «القدس العربي» : تعتزم وزارة العدل ابرام عقد مع الجانب الامريكي يتضمن انشاء عدد من دور الاصلاح الجديدة (السجون) لاستيعاب النزلاء الذين سيتم نقلهم من سجن بوكا.

وقال المفتش العام في الوزارة احمد حبيب العباسي: «تنفيذا لتطبيق بنود الاتفاقية الأمنية المبرمة بين العراق والولايات المتحدة والتي تتعلق بتسلم الجانب العراقي للمعتقلين لدى الجانب الامريكي، تعتزم الوزارة ابرام عقد لإنشاء عدد من السجون الحديثة بهدف نقل النزلاء من سجن بوكا»، مبينا بهذا الصدد ان سجن بوكا الواقع في محافظة البصرة يعد سجنا وقتياً سيتم تسليمه الى الجانب العراقي خلال المدة المتفق عليها.

واشار العباسي الى ان السجون المذكورة صممت وفق المعايير الدولية لتسهيل تنفيذ البرامج التأهيلية.

واضاف انه تم تصنيف المعتقلين لدى الجانب الامريكي الى فئة تتوفر عنهم معلومات تدينهم، مشيرا الى ان هؤلاء يتم عرضهم على الجهات القضائية، ومن لم تثبت ضده تهمة يتم اطلاق سراحه بعد التأكد من كونه غير مطلوب لدى القوات العراقية.

وتطرق الى فئة الذين صدرت ضدهم اوامر القاء قبض من قبل القوات العراقية، وكانوا مودعين لدى الجانب الامريكي فيتم تحويلهم الى المحكمة التي اصدرت ضدهم مذكرة القبض مع استمرار الاجراءات التحقيقية، اضافة الى الذين لم تصدر ضدهم اوامر قبض فيتم الافراج عنهم بعد عرضهم على لجنة شؤون المحتجزين التي تضم في عضويتها ممثلين عن وزارات الداخلية والدفاع والعدل اضافة الى وزارتي العمل والشؤون الاجتماعية وحقوق الانسان.

# أزمة الكهرباء تتحكم بحياة ومعيشة العراقيين ومطالبة بإقالة وزيرها

بغداد – «القدس العربي»:

ما زالت الأزمات تضرب بلاد ما بين النهرين من ازمة المياه الى معضلة قطاع الكهرباء في العراق والتي تعد من المشاكل الأزلية التي عجزت الحكومات المتعاقبة بعد احتلال العراق عام 2003 على حلها وبالأخص في العاصمة بغداد، الى ازمة التعليم التي بدت بوادرها طائفية حتى العظم كما يقول المراقبون لها، والذين نظموا تظاهرات هنا وهناك احتجاجا على سلبية نتائج الامتحانات العامة للمراحل المنتهة، ففي قطاع الكهرباء ربما يسهل على أي صحافي مغمور ان يصبح نجما من الطراز الخاص عندما يتجول في شوارع بغداد ويسمع هدير المولدات الكهربائية ودخانها الذي يغطي سماء عاصمة الرشيد او كما يطلق عليها عاصمة البرامكة الجدد.

يقول خزام احمد، من سكنة منطقة زيونة وسط بغداد، ان «بغداد بمجملها تعاني منذ ايام من انقطاع شبه مستمر للتيار الكهربائي الى جانب تذبذبه حين وجود التغذية» وهو ما أدى الى «توقف اصحاب المولدات عن تشغيلها بحجة جود الكهرباء الوطنية، الى جانب تعطل الأجهزة الكهربائية نتيجة تذبذب التيار والتغذية السيئة».

وبحسب احمد فإن «المواطن يعيش معاناة كبيرة بعد أن تضرر من جميع الجهات، فلا كهرباء وطنية ولا مولدات أهلية، خصوصا ان الفترة التي تأتي فيها الكهرباء الوطنية تتوافق مع فترة تشغيل المولدات»، داعيا وزير الكهرباء الى «تقديم استقالته لعدم قدرته على ادارة الأزمة».

من جهته قال فارس هادي صاحب معمل حدادة انه وأرباب مهنته «تضرروا كثيرا بسبب نقص الطاقة الكهربائية حيث يعتمد عمل الحداد بالكامل على توفر الكهرباء»، مشيراً الى مشكلة تذبذب التغذية وقوة التيار التي باتت تعقد العمل ولا تفيد بشيء.

وأضاف هادي» ايام صدام ورغم الحصار الجائر كنا نرتب عملنا وفق البرمجة التي يتم الإعلان عنها مسبقا للكهرباء الوطنية وغالبا ما كانت تأتي كل ثلاث ساعات وتنقطع ثلاث ساعات اخرى، أما اليوم فلا نعرف التوقيتات وهو أمر يضر أصحاب المهن».

من جهته برر الناطق الرسمي باسم وزارة الكهرباء عزيز سلطان الانقطاع المستمر بالطاقة الكهربائية بـ»توقف وعدم انتظام الطاقة الكهربائية القادمة من الخط الإيراني ولمدة أسبوعين ما أدى إلى انخفاض ساعات التغذية الكهربائية في البلاد».

وأوضح سلطان، ان «أسباب الجانب الإيراني فنية وتتعلق بارتفاع الطلب الداخلي للكهرباء نتيجة ارتفاع درجات الحرارة، فضلا عن توقف الجانب الكويتي عن تزويد العراق بالوقود، ما انعكس سلبا على إمدادات الكهرباء الى العراق»، مضيفا أن «شهري تموز /يوليو الحالي وآب /اغسطس المقبل يعتبران الذروة في استهلاك التيار الكهربائي بسبب ارتفاع درجات الحرارة، وهذا يعني زيادة الطلب مع وجود نقص جدي».

وأشار سلطان الى «ازدياد حاجة المحطات الكهربائية للصيانة بسبب العواصف الترابية التي تسببت بانسداد المرشحات، ما يؤدي الى ضعف كفاءة الوحدات»، لافتاً الى أن «المشكلة لن تحل الا اذا عادت مستويات الطاقة الكهربائية المستوردة الى معدلاتها الطبيعية فضلا عن وصول الوقود من الجانبين الايراني والكويتي وامدادات وزارة النفط العراقية الى مستوياتها القديمة».

وحول إمكانية العودة لتطبيق آلية القطع المبرمج الذي كان النظام السابق قد ابتكره للحيلولة دون زيادة الانقطاعات كشف سلطان أن «هناك مشكلة فنية تعيق عودة الوزارة الى تطبيق نظام القطع المبرمج تتعلق بعدم اكتمال مراكز السيطرة في بغداد والمحافظات، وبالتالي تعذر السيطرة على المحطات وعمليات التغذية والتوزيع مما يعرقل نجاح هكذا برنامج في الوقت الحاضر».

# مصر: إعادة شحنة قمح لعدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمي

■ القاهرة ـ رويترز: ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الأربعاء أن النائب العام أمر بإعادة تصدير 45 ألف طن من القمح الأوكراني والاسترالي وذلك لعدم صلاحيته للاستهلاك الآدمي.

ودخلت مصر أكبر مستورد للقمح في العالم في نزاع بشأن جودة القمح منذ أن أمر النائب العام بإجراء تحقيق حول شحنة قمح روسية استوردتها شركة مصرية في منتصف ايار / مايو.

وقالت الوكالة إن القمح سيعاد تصديره عبر ميناء الإسكندرية على البحر المتوسط بعد أن أظهرت التحقيقات استيراد شركة لقمح رديء الجودة.

وأضافت الوكالة انه تم «غربلة القمح وتبخيره واستخراج الشوائب والمخلفات منه وتنقيته إلا أنه تأكد بعد غربلته أيضا عدم صلاحيته للاستهلاك الآدمي.»

وقال نعماني نعماني نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية لـ»رويترز» إن الشحنة استوردتها شركة خاصة وإنها لم تكن موجهة للهيئة المستورد الرئيسي للقمح في مصر.

وفي حزيران/ يونيو أمرت مصر بإعادة تصدير شحنات قمح روسي تزيد قليلا عن 100 ألف طن وعزت ذلك إلى رداءة الجودة وعدم الوفاء بشروط العقد.

وفي محاولة لإصلاح ذلك الأمر أعلنت وزارة التجارة في 23 حزيران /يونيو الماضي عن إجراءات جديدة لاستيراد القمح شملت شهادات من الدولة لضمان الجودة وضمانات مالية كبيرة لهيئات الرقابة.

وامتنعت مصر عن استيراد القمح من روسيا منذ بداية النزاع. إلا أن هيئة السلع التموينية استوردت أول شحنة من روسيا في 21 تموز / يوليو عندما حجزت شحنة تزن 60 ألف طن من شركة جلينكور بسعر 178.5 دولار للطن بنظام التسليم على ظهر المركب.

وتستورد مصر نحو نصف حاجتها من القمح وتتبنى برنامجا لدعم الخبز يعتمد عليه الفقراء.

# طوارئ في مطار القاهرة بعد بلاغ كاذب بوجود قنبلة على متن طائرة سعودية

■ القاهرة – يو بي آي: أعلنت سلطات مطار القاهرة الاربعاء حالة الطوارئ لفترة وجيزة بعد اعلان قائد طائرة تابعة للخطوط الجوية السعودية اكتشاف انذار بوجود قنبلة على ظهر الطائرة قبل قليل من هبوطها في المطار.

وقال مسؤول امني ان قائد الطائرة السعودية ابلغ برج المراقبة ان احدى المضيفات اكتشفت وجود ورقة ملصقة في احد مراحيض الطائرة كتب عليها ان قنبلة ستنفجر في الطائرة التي كانت قادمة من الرياض.

واضاف المسؤول ان السلطات اعلنت حالة الطوارئ وأمرت الطيار بالهبوط في المهبط الخاص بالحالات الطارئة حيث استعدت سيارات الاطفاء والاسعاف لمعالجة الموقف.

وأكد المسؤول ان رجال الشرطة اجروا تفتيشا دقيقا للطائرة والأمتعة التي عليها بالاستعانة بالكلاب البوليسية غير انهم لم يعثروا على أية متفجرات.

واشار المسؤول الى ان الطائرة التي كانت تحمل على متنها 219 راكبا اضافة الى طاقمها المكون من 14 فردا عادت الى الرياض بدون ركاب.

### شخصيات رفيعة من معارضة الخارج تلتقي الرئيس مبارك وتطالبه بالتدخل لحل أزمة الجنوب .. مجور يعلن رفض الفدراليةٍ ويؤكد تدخل «القاعدة»

# اليمن: المعارك بين قوات الامن وعناصر الحوثيين في صعده أودت بحياة 30 شخصا خلال اسبوعين والحزب الحاكم يتهم «عناصر تخريبية» بتنفيذ أجندة خارجية تستهدف الاستقرار والأمن

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر متعددة أن معارك ضارية تواصلت أمس بين القوات الحكومية وأتباع حركة الحوثي المتمردة في مناطق عديدة من محافظة صعدة (242 كلم شمال صنعاء) للأسبوع الثاني على التوالي أودت بحياة نحو 30 شخصاً من الجانبين.

وأكدت أن معارك عنيفة استمرت أمس في منطقة الحصامة بمديرية شدا المحاذية للحدود السعودية، بعد أن سقطت بيد الحوثيين أمس الأول، حيث واصل الجيش القصف المدفعي للمنطقة في محاولة منه لاستعادتها. وأكد موقع (المصدر أون لاين) الإخباري المستقل أن «معركة جديدة اشتبك فيها الجيش مع الحوثيين في منطقة الحصامة أدت إلى مقتل 20 جندياً على الأقل و9 حوثيين».

وأوضحت المصادر أن هذه المنطقة لا زالت تشهد اشتباكات متقطعة بين الحين والآخر، في حين قالت مصادر حوثية «إن المتمردين لا يزالون يفرضون سيطرتهم على منطقة الحصامة وأن قوات الجيش تمكنوا من الهرب باتجاه منطقة الملاحيط».

من جهة أخرى شهدت مديرية غمر بصعده أيضا اشتباكات عنيفة خلال اليومين الماضيين بين المتمردين الحوثيين من جهة وأنصار الشيخ علي حسين ظافر الموالي للسلطات الرسمية.

وذكرت المصادر الصحافية أن هذه المواجهات توقفت أمس إثر هدنة أبرمت بين الطرفين لمدة 24 ساعة غير أن المصادر الحوثية أكدت أنها أحكمت السيطرة على المديرية وأسرت الشيخ ظافر، قبل أن تفرج عنه في وقت لاحق أمس بوساطة قبلية وغادر على اثرها المديرية، وأكدت أن ابنه كان قد لقي مصرعه في الاشتباكات التي دارت مع الحوثيين خلال اليومين الماضيين.

وفي حين لم تؤكد المصادر الرسمية أو تنفي هذه الأخبار الواردة من صعده، قالت مصادر مستقلة ان الحوثيين أسروا صباح امس 9 جنود واقتادوهم إلى مكان مجهول، حيث كانوا عائدين من منطقة الملاحيط التي كانوا يتمركزون في موقع عسكري فيها، إلى منطقة شدا لقضاء إجازة الأسبوع.

في غضون ذلك تشهد العديد من المناطق الجنوبية قلاقل ومواجهات متقطعة وأنه على خلفية المواجهات الدامية في مدينة زنجبار بمحافظة أبين الجنوبية الخميس الماضي التي ذهب ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى من الجنوبيين، استغلت شخصيات جنوبية رفيعة من المعارضة اليمنية في الخارج هذه المواجهات وقامت بتحركات عربية والتقت رئيساً عربياً هذا الأسبوع لمناقشة التطورات الجارية في الجنوب وطلبت منه الدعم اللوجستي والسياسي وإقناع الجامعة العربية باتخاذ موقف حازم حيال هذه القضية. وفي حين لم تفصح المصادر عن هذه الشخصيات المعارضة أو عن هوية الزعيم العربي الذي التقت به، علمت «القدس العربي» أن من بين هذه الشخصيات المعارضة الرئيس اليمني الجنوبي الأسبق علي ناصر محمد ورئيس الوزراء الأسبق حيدر أبو بكر العطاس، وأن الزعيم العربي الذي التقت به هو الرئيس المصري حسني مبارك.

وتعتقد مصادر سياسية يمنية أن هذه الخطوة المصرية قد تكون بتنسيق مع دول عربية أخرى، وفي مقدمتها بعض دول الخليج العربي، التي أصبحت ترصد الأحداث في الجنوب اليمني بعين المتعاطف الحذر، في حين دعت عدة أصوات يمنية وعربية إلى ضرورة تحرك عربي لاحتواء الأزمة المتفاقمة في جنوب اليمن، قبل أن تصعب السيطرة عليها وتتجه بسببها القضية الجنوبية نحو التدويل الذي قد يفضي إلى إعادة اليمن إلى شطرين كما كان من قبل قبل توحده في أيار (مايو) 1990.

وفي الوقت الذي أخفق فيه حزب المؤتمر الحاكم في تدشين حوار جديد مع أحزاب المعارضة حيال القضايا المتصاعدة في البلاد، طالب الناطق باسم تكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض نائف القانص جامعة الدول العربية أو أي دولة أو شخصية عربية تريد خير اليمن بالقيام بجهودها «من أجل إعادة اللحمة للشعب اليمني، الذي تهدده أخطار التدخل الدولي في شؤونه بسبب تواجد تنظيم القاعدة على أراضيه وأعمال القرصنة المنتشرة في خليج عدن».

#### اتهامات المؤتمر الشعبي

وكان حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن اتهم أمس الأربعاء عناصر وصفها بـ«عناصر تخريبية» بأنها تنفذ أجندة خارجية تستهدف استقرار اليمن ووحدته. وقال رئيس الدائرة الإعلامية للحزب طارق الشامي في تصريح بثه موقع الحزب «إن من يقف وراء أحداث القتل، والتخريب التي شهدتها بعض المناطق في المحافظا ت الجنوبية خلال الآونة الأخيرة هي عناصر تخريبية تعمل على تنفيذ أجندة أجنبية هدفها زعزعة استقرار اليمن ووحدته».

وكان قد تعرض أول من أمس الثلاثاء أربعة جنود شماليين لكمين أدى إلي مقتلهم وإصابة خامس بمحافظة أبين جنوب اليمن، اثر مطالبات لمحتجين جنوبيين بانفصال جنوب اليمن عن شماله.

وأضاف الشامي ان الأعمال الخارجة عن القانون وأعمال التخريب وقتل المواطنين ورجال الأمن التي شهدتها محافظة أبين يديرها طارق الفضلي وبعض العناصر المتطرفة العائدة من أفغانستان وعناصر من بقايا «الحكم الشمولي»، في إشارة إلى الحزب الاشتراكي اليمني.

وكان الفضلي، أحد أركان السلطة في اليمن حيث كان عضو اللجنة الدائمة للحزب الحاكم وأحد كبار قيادات تنظيم القاعدة في اليمن وجهادياً حارب فى أفغانستان إلى جوار زعيم التنظيم أسامة بن لادن فى ثمانينيات القرن الماضي .

وأشار الشامي إلى أن المهرجان الذي أقامه طارق الفضلي في مديرية زنجبار الخميس الماضي كان عبارة عن احتفاء لمناسبة ذكرى تأسيس السلطنة الفضلية، وهي إحدى السلطنات التي دحرتها الثورة اليمنية في 14 تشرين الأول/ أكتوبر.

وكان قتل خلال المهرجان نحو 20 شخصا فى تبادل لإطلاق النار بين رجال الشرطة وأنصار الفضلي الذين يدعون صراحة الى فصل اليمن. وأوضح الشامي أن ذلك المهرجان تحول إلى مذبحة من خلال قيام الفضلي والعناصر التخريبية التابعة له بالاعتداء على المواطنين وقوات الأمن وقصف سكن المحافظ ومقرات الشرطة. غير ان الفضلي يتهم السلطات اليمنية بالبدء في إطلاق النار وقتل المواطنين كما انه رفض مغادرة البلاد إثر تحذيرات من قبل السلطات.

وأكد رئيس إعلامية المؤتمر أن كل هذه الأحداث كشفت القناع عن عدم وجود ما يسمى بـ«الحراك السلمي» وان ما يحدث هو أعمال تخريبية تستهدف إقلاق الأمن والسكينة العامة.

وتشهد المحافظات الجنوبية منذ 21 حزيران/ يونيو الماضي مواجهات بين رجال الشرطة ومحتجين جنوبيين ينادون بانفصال جنوب اليمن عن شماله. وأدت تلك المواجهات إلى مقتل نحو 40 شخصا وجرح العشرات واعتقال المئات بحسب مركز المرصد اليمني.

المتمرد اليمني طارق الفضلي

رئيس الوزراء اليمني علي مجور

#### مجور: لا فيدرالية

من جهته، قال رئيس الوزراء اليمني علي مجور أمس الاربعاء إن لا مكان لما يطرح بان يتم اتخاذ اسلوب «الفيدرالية» كنظام حكم في اليمن، واتهم تنظيم القاعدة بالتحالف مع الانفصاليين والحوثيين لزعزعة استقرار البلاد.

وقال مجور خلال حفل بمناسبة يوم المعلم أمس الاربعاء «من وقت إلى آخر تبرز أصوات نشاز متحدثة عما تسميه بالفيدرالية أوالكونفدرالية متناسية أن الشعب قد عبر عن إيمانه بالوحدة في استفتاءات عبرت عنها دورات الانتخابات المتتالية الرئاسية والبرلمانية والمحلية».

وكان حزب رابطة ابناء اليمن «رأي» قد طالب الاسبوع الماضي الأخذ بأسلوب «الفيدرالية» تحاشيا لتقسيم اليمن الذي يطالب به ما يُسمى بـ«الحراك الجنوبي» اثر مواجهات بين المحتجين وقوات حكومية ادت الى مقتل 40 وجرح العشرات واعتقال المئات.

وأعرب مجور عن الأسف للأحداث التي وقعت على مدى الاسبوعين الماضيين في مدينتي زنجبار وخنفر بمحافظة أبين والتي أسفرت عن مقتل عدد من المواطنين ورجال الأمن فضلاً عما يحدث في مداخل محافظة صعدة حيث تدور مواجهات مع الحوثيين نتيجة عدم التزام المتمردين بالسلام.

وأكد مجور على أن تلك الاحداث تتم في إطار التحالف والتصعيد الثلاثي الذي عقده كل من تنظيم القاعدة، والحوثيين، والانفصاليين.

وقال «هذا التحالف الثلاثي الشيطاني والتنسيق المسبق في ما بينها يجري تنفيذ تلك الأعمال الخارجة عن النظام والقانون والشرعية الدستورية».

واضاف ان اليمن «لن يكون يوماً مرتعا للارهابيين الذين تدفع بهم الأجهزة الاستخبارية إلى اليمن بهدف الإساءة إلى سمعته وعليه فإننا نؤكد تصميمنا الكبير على مقارعة الإرهاب بكل أشكاله بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة».

وشدد رئيس الوزراء اليمني على ان الحكومة لن تتوانى عن تحمل مسؤولياتها في التصدي لدعاة الفتنة والتخريب ومرتكبي الأعمال الخارجة عن النظام والقانون مهما كلفتنا هذه العملية ولما فيه تعزيز أجواء الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي.

وأعرب عن أمله في ان تلبي احزاب المعارضة ممثلة بـ«اللقاء المشترك «وقادته لإجراء حوار وقال «لا يركبوا موجة أولئك الخارجين عن القانون وأن يناوا بأنفسهم عن إظهار ما يعبر عن دعم مثل تلك الأعمال».

ودعا المعارضة «الى الحوار، والكف عن التبريرات التي تتنافى في مضمونها مع الالتزام الذي قطعته الأحزاب تجاه استحقاقات ما بعد التمديد لولاية مجلس النواب. وكان من المقرر ان يعقد لقاء للحوار بين حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في البلاد والمعارضة ممثلة في «اللقاء المشترك» الاحد الماضي، غير ان اللقاء لم يتم بسبب تمسك كل طرف بما يعتبره قضايا محدده يجب مناقشتها.

---

## ارجاء حكم بجلد صحافية سودانية لارتدائها ملابس «فاضحة»

■ الخرطوم ـ ا ف ب: أرجأت محكمة في الخرطوم الاربعاء النظر في مصير صحافية سودانية يمكن ان تعاقب بأربعين جلدة لارتدائها بنطالا اعتبر «فاضحا»، الى الرابع من آب/ اغسطس.

وقال محامي لبنى أحمد الحسين التي تعمل في جريدة «الصحافة» اليسارية ومع بعثة الامم المتحدة في السودان وتتمتع بصفتها هذه بالحصانة، انها تنوي الاستقالة لمواصلة محاكمتها.

وأكد المحامي نبيل اديب لوكالة «فرانس برس» ان «المحكمة خيرت لبنى بين قبول الحصانة التي تؤمنها الامم المتحدة او رفع هذه الحصانة لمواصلة المحاكمة». وتابع ان لبنى «اختارت التخلي عن الحصانة».

وقالت لبنى احمد الحسين التي مثلت ببنطال امام القاضي، انها تنوي مغادرة الأمم المتحدة. واضافت «آمل في الاستقالة من الامم المتحدة وأرغب في مواصلة هذه القضية». ويمكن ان يحكم على هذه السيدة المحجبة بأربعين جلدة وغرامة تبلغ 250 جنيها سودانيا (مئة دولار) اذا تمت ادانتها. وكانت الصحافية روت لوكالة «فرانس برس» انها كانت في الثالث من تموز/يوليو في مطعم عندما دخلت قوات الشرطة وأمرت 13 امرأة يرتدين البنطالون بمرافقتهم الى مركز الشرطة.

وبعد يومين، تم استدعاء عشر من النساء الـ13 الى مركز شرطة حيث تلقت كل منهن 10 جلدات. ومن بين هؤلاء سودانيات من الجنوب حيث اغلب السكان من المسيحيين والاحيائيين وحيث لا تطبق الشريعة الاسلامية.

وقالت الصحافية المحجبة لوكالة «فرانس برس» آنذاك ان الثلاث الباقيات، وهي بينهن، وجهت اليهن تهمة (ارتداء) «الزي الفاضح» على ان يحاكمن بموجب المادة 152 من القانون الجنائي السوداني. وتنص هذه المادة على ان «من يأتي في مكان عام فعلا او سلوكا فاضحا او مخلا بالآداب العامة او يتزيا بزي فاضح او مخل بالاداب العامة يسبب مضايقة للشعور العام، يعاقب بالجلد بما لا يتجاوز اربعين جلدة او بالغرامة او بالعقوبتين معا». وارتدت لبنى أمس الاربعاء الملابس نفسها بينما تجمع عدد من النسوة ارتدين سراويل ايضا للتعبير عن تضامنهن معها. وعند مغادرتها المحكمة، حيت لبنى احمد الحسين الحشد، في مبادرة تحد.

وقالت زها محمد الامين استاذة الحقوق في الخرطوم «نحن هنا لدعم لبنى لان معاملة النساء بهذا الشكل تعسفية وغير صحيحة». واضافت «يجب عدم اهانة النساء بأي شكل من الاشكال». من جهة اخرى، اتهمت صحافية اخرى تدعى أمل حباني بإهانة الشرطة بعد ان كتبت مقالا في صحيفة «اجراس الحرية» تندد فيه بالمعاملة التي تعرضت لها لبنى. وقالت امل «اتوقع قرارا» بفرض غرامة قد تصل الى آلاف الدولارات اذا تمت ادانتها.

واعتبرت الشبكة العربية للاعلام بشأن حقوق الانسان ان الشكوى المقدمة ضد امل حباني سببها تاكيدها على ان ايقاف لبنى الحسين «ليس مسألة زي انما هو تكتيك سياسي لتخويف وترهيب المعارضين».

لبنى احمد الحسين بلباسها الذي ادانها

---

## «هيومان رايتس ووتش» تطالب بإعادة توطين نازحي سريلانكا

■ كولومبو ـ رويترز: حثت منظمة «هيومان رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الإنسان الحكومة السريلانكية أمس الأربعاء على إعادة توطين مئات الآلاف من المدنيين التاميل الذين يقيمون في مخيمات النازحين على الرغم من انتهاء الحرب الأهلية في البلاد. وتساءل براد آدمز مدير قطاع آسيا في المنظمة في بيان أرسل عبر البريد الإلكتروني «ألم يتعرضوا لما فيه الكفاية؟».

وقال «إبقاء مئات الآلاف من المدنيين الذين حاصرتهم الحرب في هذه المخيمات لا يطاق. إنهم يستحقون حريتهم مثل بقية السريلانكيين».

ويأتي نداء منظمة «هيومان رايتس ووتش» بعد أيام من مطالبة الولايات المتحدة بإعادة توطين أكثر من 280 ألف مدني يقيمون في مخيمات منتشرة في شمال البلاد منذ ايار/ مايو عندما سحقت القوات الحكومية جبهة نمور تحرير تاميل ايلام منهية حربا أهلية استمرت 25 عاما.

وقال إريك ب. شوارتز مساعد أمين المكتب الأمريكي لشؤون السكان واللاجئين والهجرة بعد زيارة للمخيمات إن كولومبو تحرز تقدما لكن المزيد من الجهد ما زال مطلوبا. وأضاف لرويترز «الولايات المتحدة قلقة للغاية بشأن عدد من الموضوعات».

وتعهدت سريلانكا بإعادة توطين عدد كبير من النازحين خلال ستة أشهر وهي مهمة هائلة نظرا لآلاف الألغام الأرضية التي يتحتم ازالتها من الأراضي التي كان يسيطر عليها نمور التاميل.

وصدق صندوق النقد الدولي على إقراض سريلانكا مبلغ 2.6 مليار دولار أمريكي لمساعدة البلاد التي يبلغ حجم اقتصادها 40 مليار دولار على التعامل مع الأزمة المالية العالمية والإنفاق على إعادة الاعمار.

---

## وزير تركي يقول ان بلاده مصممة على استئصال الإرهاب

■ أنقرة ـ يو بي آي: قال وزير الداخلية التركي بشير اتالاي أمس الأربعاء ان بلاده مصممة على استئصال الإرهاب.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن اتالاي قوله ان تركيا ستواصل اتخاذ خطوات شجاعة وحازمة لحل مشكلة الإرهاب.

وأضاف في مؤتمر صحافي عقده في أنقرة أمس ان «هذه المشكلة التي كلفتنا غاليا، والتي تسببت لنا بخسائر عديدة يجب ان تحل، وسنستمر في اتخاذ خطوات حازمة وطموحة وشجاعة وصبورة للتغلب عليها».

يشار إلى ان تركيا تشن حملة متواصلة ضد حزب العمال الكردستاني الذي تصفه بالإرهابي، والذي يشن منذ ثمانينيات القرن الماضي كفاحا مسلحا ضد الحكومة التركية للمطالبة بدولة للأكراد في جنوب شرق البلاد.

---

## زعيمة الاويغور في المنفى تتحدث عن آلاف المفقودين في اورومتشي ومنظمة حقوقية دولية تشكو من انتهاكات للحقوق في إقليم التبت

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلنت ربيعة قدير زعيمة المنشقين الاويغور في المنفى الاربعاء في طوكيو ان «قرابة عشرة آلاف شخص» فقدوا اثناء الاضطرابات التي شهدها شمال غرب الصين وانتقدت الولايات المتحدة لانها لم تصدر رد فعل قوي. وتساءلت المعارضة الصينية باللغة الاويغورية وبمساعدة مترجمة، في مؤتمر صحافي في اليوم الثاني لزيارتها الى اليابان «قرابة عشرة آلاف شخص في اورومتشي اختفوا في ليلة واحدة. اين ذهبوا؟ اذا قتلوا فأين جثثهم؟».

وفي الخامس من تموز/يوليو وقعت مواجهات عنيفة بين الاويغور المسلمين الناطقين بالتركية واثنية الهان التي تشكل الغالبية في الصين، في اورومتشي عاصمة اقليم شينجيانغ الصيني الذي يتمتع بحكم ذاتي. وأوقعت الاضطرابات 197 قتيلا بحسب مسؤول صيني فيما يشير المؤتمر العالمي الاويغوري بزعامة ربيعة قدير من جهته الى آلاف القتلى. واتهمت ربيعة قدير (62 عاما) التي تعيش في المنفى في الولايات المتحدة وتدير المؤتمر العالمي الاويغوري الذي يتخذ من ميونيخ مقرا له «الحكومة الصينية بمحاولة سحق شعب الاويغور».

وتتهم بكين هذه المنظمة بتدبير الاضطرابات وتصف التمرد بأنه «اجرامي». ونفت ربيعة قدير ان تكون ضالعة في أعمال العنف هذه بأي شكل من الاشكال. وقالت «اذا كانت الصين تقول انني ضالعة في ذلك، فأود ان تقدم ادلة».

وتابعت ان «المسؤولية تتحملها السلطات التي حولت تظاهرة كانت سلمية في بدايتها الى اعمال شغب عنيفة». وقالت انه مساء الخامس من تموز/ يوليو، انقطع التيار الكهربائي وقامت الشرطة الصينية اثر ذلك باطلاق النار عشوائيا على الحشود بالاسلحة الرشاشة.

واضافت انه «في صباح اليوم التالي، استيقظ الناس ليجدوا ان الكثير من الرجال الاويغور قد فقدوا»، مشيرة الى ان كل هذه المعلومات جمعها الاويغور المقيمون في المنفى استنادا الى افادات سكان محليين ومسافرين كانوا في اورومتشي عند وقوع الاضطرابات.

ودعت الى «ارسال بعثة مستقلة للتحقيق لالقاء الضوء على ما حدث». وقالت «اذا كانت الصين تقول ان كل ما حدث يتحمل مسؤوليته الاويغور فلتفتح المنطقة ولتقل للجنة التحقيق ما الذي حدث فعلا». وعبرت ربيعة قدير من جانب آخر عن «خيبة املها» ازاء موقف الحكومة الامريكية.

وقالت ان «رد الولايات المتحدة كان فاترا بعض الشيء وخاب املي من ذلك» قبل ان تضيف انها كانت تامل بموقف اقوى من قبل الادارة الامريكية. وتابعت «ارغب في الاعتقاد بان الولايات المتحدة لن تبقى مكتوفة الأيدي، اعتقد انها سترد بطريقة مناسبة».

وفي مقابلة اجرتها معها في الآونة الأخيرة مجلة «فوكوس» الالمانية دعت ربيعة قدير الحكومة الامريكية الى التحرك لمصلحة شعب الاويغور كما فعلت بالنسبة للتيبت عبر اقامة قنصلية في اورومتشي على سبيل المثال.

وخلال افتتاح حوار استراتيجي واقتصادي جديد الاثنين بين الولايات المتحدة والصين في واشنطن دعا الرئيس الامريكي باراك اوباما بكين الى احترام الحريات الفردية والدينية وحقوق الاقليات لكن بدون ان يأتي على ذكر شينجيانغ.

وفي رد محرج بالنسبة لاوباما، شكر مسؤول صيني الثلاثاء الولايات المتحدة على موقفها «المعتدل» بعد اعمال العنف التي وقعت في شينجيانغ. وقال وانغ غوانغيا نائب وزير الخارجية الصيني «لقد عبرنا عن تقديرنا لموقف الولايات المتحدة المعتدل التي اعلنت بدون لبس ان هذا الحادث قضية داخلية صينية». لكن في المقابل فإن السلطات الصينية اعلنت الاربعاء انها استدعت السفير الياباني في بكين للإعراب عن «استيائها الشديد» ازاء موضوع زيارة ربيعة قدير الى اليابان.

وقالت وزارة الخارجية في بيان ان «نائب وزير الخارجية وي داوي استدعى السفير يوجي مياموتو وقدم احتجاجا بخصوص موضوع الزيارة». واضاف البيان «لقد عبر عن استيائه الشديد وطلب بان تتخذ الحكومة اليابانية فورا اجراءات لمنع ربيعة قدير من القيام بتحركات انفصالية في اليابان».

#### المعارضة ربيعة قدير

وأثارت ربيعة قدير التي كانت سيدة اعمال ناجحة في الصين، غضب بكين بدعوتها الى وقف القمع ضد الاقلية الإثنية التي تنتمي اليها اي الاويغور المسلمين في شينجيانغ. ويتوقع ان تثير تصريحاتها الاربعاء عن «حوالى عشرة آلاف شخص» فقدوا خلال الاضطرابات في اورومتشي، غضب السلطات الصينية التي تعتبر قدير «انفصالية».

وامضت الصينية ربيعة قدير التي تسمي نفسها فتاة الشعب الاويغوري وتتهمها السلطات الصينية بالتحريض على العنف، ست سنوات في السجن بسبب دفاعها عن الاقلية المسلمة الناطقة بالتركية في الصين قبل ان تنتقل الى المنفى.

وتعتبر السلطات الصينية ان ربيعة قدير المليونيرة السابقة ذات الاعوام الـ62 ارهابية وانفصالية ولا صفة لها لتمثيل الاويغوريين الذين يعيشون في اقليم شينجيانغ ذي الحكم الذاتي (شمال غرب الصين). وربيعة قدير وهي ام لـ11 ولدا تؤكد ان «الاويغوريين يعيشون في سجن كبير ويتعرضون لإبادة ثقافية»، لافتة الى «حوادث الاجهاض القسري والتسبب بالعقم». وتشير الى ان نحو 100 الف من الاويغوريين يقبعون في السجون لاسباب سياسية ودينية. وتقول «اذا كانت الصين ترغب في ان تصبح امة جديرة بالاحترام كما تدعي، فعليها ان تتعلم احترام حقوق الذين يعيشون تحت سلطتها». وقد دعت الى اجراء تحقيق دولي بعد الاحداث الدموية التي اوقعت اكثر من 195 قتيلا في شينجيانغ.

وكانت قدير قد دانت الهجوم على الشرطة الصينية الذي اوقع 16 قتيلا في شينجيانغ قبل ايام من انطلاق الالعاب الاولمبية في العام 2008، واتهمت النظام الشيوعي بالوقوف وراء الاحداث لتوجيه اصابع الاتهام الى الاقلية الاويغورية بهدف تشديد الضغط في شينجيانغ.

وقد تفاقمت مشاكلها بعد الافراج عنها قبل اكثر من اربع سنوات حين انهارت مؤسساتها المالية وألقي ابناؤها في السجون. وحكم على ابنها عبد الحكيم عبد الرحيم بالسجن تسع سنوات في نيسان/ابريل 2007 بسبب انشطته «الانفصالية»، كما سجن ابنان لها بتهمة التهرب الضريبي فيما تخضع ابنتها للاقامة الجبرية منذ العام 2006.

وصوت مجلس النواب الامريكي في ايلول/ سبتمبر 2007 على قرار يدعو بكين للإفراج عن ابناء ربيعة قدير والكف عن القمع الثقافي واللغوي والديني بحق الشعب الاويغوري. واتهم الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الذي التقى ربيعة قدير في 2007، بكين بسجن ابنائها بسبب دفاعها عن حقوق الانسان، الامر الذي اعتبرته بكين تدخلا سافرا في شؤونها.

ولدت ربيعة قدير العام 1947 لأسرة فقيرة ثم تحولت سيدة اعمال ثرية وعضوا في مجلس نواب شينجيانغ وممثلة رسمية للصين في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين 1995. وشغلت في بكين منصبا في المؤتمر السياسي الاستشاري للشعب الصيني، وهو هيئة تشريعية صينية.

ولكن زوجها، السجين السياسي الاويغوري السابق، فر من الصين الى الولايات المتحدة. وأوقفت هي في آب/ اغسطس 1999 بعد عامين من وضعها في الاقامة الجبرية ومصادرة جواز سفرها.

وقد حكم عليها في العام 2000 بالسجن ثماني سنوات بتهمة «الافشاء بأسرار الدولة الى الخارج». وبحسب محاضر جلسات المحاكمة، تم استقاء هذه المعلومات من قصاصات صحافية حول التمييز الذي يتعرض له الاويغوريون.

وخفضت عقوبتها في آذار/ مارس 2004 الى سنة واحدة لحسن السلوك واطلق سراحها في اذار/ مارس 2005 لاسباب صحية قبل ان تنفى الى الولايات المتحدة. وتقول قدير «لقد اصبحت حرة الآن، اتمنى ان يصبح شعبي حرا بدوره».

#### الاوضاع في التبت

وعلى صعيد مماثل، شكت جمعية الدفاع عن الشعوب المهددة من تدهور أوضاع حقوق الإنسان في إقليم التبت في الصين.

وقال مقرر الشؤون الآسيوية في الجمعية أمس الأربعاء في مدينة جوتينجن الألمانية بمناسبة بدء زيارة الزعيم الروحي للتبت الدالاي لاما لألمانيا التي ستستغرق ستة أيام: «حتى بعد مرور عام من دورة الألعاب الأولمبية (في الصين) نتلقى كل أسبوع تقارير حول اعتقالات تعسفية ومحاكمات ذات دوافع سياسية ضد مواطني التبت».

وذكر المقرر أن ضحايا التجاوزات في التبت هم من الراهبات والرهبان والتلاميذ والطلاب وموظفي الحكومة والبدو، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن عددا من الراهبات والرهبان البوذيين انتحروا بسبب الضغوط الشديدة التي تمارسها عليهم السلطات.

وقال المقرر: «الحكومة الصينية ترفض أي حوار صادق مع حكومة التبت في المنفى»، مشيرا في الوقت نفسه إلى الفشل الذريع الذي باء به الحوار الذي طالب الاتحاد الأوروبي بأن تجريه بكين مع سكان التبت عقب الاضطرابات التي وقعت في المنطقة ربيع عام 2008. وحذر المقرر من وقوع اضطرابات جديدة في التبت إذا تمسكت الصين بسياستها تجاه الإقليم، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن الاحتجاجات لم تعد تصدر من الراهبات والرهبان البوذيين، لكن من جموع الشعب.

ضحايا الاشتباكات في احد الشوارع في شمال نيجيريا

## المواجهات في نيجيريا تحصد اكثر من 300 قتيل

■ مايدوغوري (نيجيريا) ـ ا ف ب: قتل اكثر من 300 شخص في شمال نيجيريا منذ اندلاع المواجهات الاحد بين قوى الامن ومتطرفين اسلاميين، بعد ان ادت معارك جديدة الى مقتل 43 شخصا الاربعاء، بحسب آخر الارقام التي اعلنتها الشرطة لوكالة «فرانس برس».

واستؤنفت المعارك صباح الاربعاء في محيط بوتيسكون (جنوب ولاية يوبي) واسفرت عن مقتل 43 شخصا بحسب شرطي تحدث رافضا الكشف عن اسمه. وكان شرطي آخر افاد سابقا عن مقتل 30 شخصا.

وصرح الشرطي لوكالة فرانس برس «الجثث الـ43 في طريقها الى مركز الشرطة في داماتورو»، كبرى مدن الولاية.

وقتل اكثر من 300 شخص في المعارك بين عناصر طائفة من الاصوليين الاسلاميين وقوى الامن في شمال نيجيريا منذ اربعة ايام، بحسب الارقام التي تنشرها الشرطة منذ الاثنين.

والثلاثاء افاد شرطي لوكالة «فرانس برس» في مايدوغوري، كبرى مدن ولاية بورنو، ان 206 اشخاص (197 ناشطا اسلاميا و9 شرطيين) قتلوا الاثنين في المدينة التي تعتبر مهد جماعة «طالبان» التي تنسب نفسها الى طلاب المدارس الدينية الافغانية.

وافاد بيان رسمي الاثنين عن مقتل 55 شخصا في ولايتي باوشي ويوبي. وقد تتضاعف حصيلة المواجهات في ولايات يوبي وباوشي وبورنو وكانو.

ورأى مراسل وكالة «فرانس برس» الثلاثاء ست جثث في مركز الشرطة في مايدوغوري واعدام الجنود لثلاثة من عناصر «طالبان». والاربعاء شاهد الصحافي نفسه تسليم عشر جثث لمقاتلين قتلوا في اليوم نفسه الى مركز الشرطة.

وفي مايدوغوري حيث استعرت المعارك الثلاثاء، استؤنف اطلاق قذائف الهاون الاربعاء بحسب شهود.

واضافت مصادر في الشرطة ان المواجهات مستمرة في خمسة احياء في المدينة، واكثرها حدة في بايان حيث يعتقد ان زعيم «طالبان» محمد يوسف ورجاله اتخذوا ملاذا.

وبالتالي يبدو انه نجا من اطلاق قذائف الهاون التي دمرت منزله امس الاول (الثلاثاء).

واعتبر شرطي في مايدوغوري ردا على سؤال لوكالة «فرانس برس» ان المعارك ستتواصل في الايام المقبلة.

وفي ولاية يوبي، تكثفت المعارك في غابة دورا في محيط بوتيكسوم، وافادت الشرطة ان بعض عناصر الطائفة اختبأوا فيها.

### اكتمال الاستعدادات الفنية لعقد المؤتمر العام لفتح ووفود الاقاليم الخارجية تبدأ بالوصول الجمعة

# اللجنة المركزية تعقد «اجتماع الوداع» اليوم وسط انقسامها حول «عقد المؤتمر بمن حضر»

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت «فتح» على لسان اكثر من مسؤول فيها الاربعاء انتهاء الاستعدادات الفنية واللوجستية لعقد المؤتمر العام للحركة في بيت لحم في الرابع من الشهر القادم، اذا ما اقرت اللجنة المركزية للحركة في اجتماع الوداع الذي ستعقده اليوم الخميس عقد المؤتمر بمن حضر في ظل اصرار حماس على منع اعضاء المؤتمر من ابناء غزة من مغادرة القطاع.

وشدد شعث الذي يعتبر من اشد اعضاء المركزية رفضا لعقد المؤتمر بمن حضر على ضرورة حضور اعضاء المؤتمر من ابناء غزة، مضيفا «لا يمكن عقد المؤتمر دون مشاركة ابناء غزة».

واكدت مصادر رفيعة المستوى في فتح لـ«القدس العربي» بأن هناك حالة انقسام في صفوف اللجنة المركزية لحركة فتح حول «عقد المؤتمر بمن حضر» في ظل اصرار حماس على منع اعضاء غزة من المشاركة.

واوضحت المصادر بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع عقد المؤتمر بمن حضر لمنع حماس من ابتزاز فتح، مرجحة اتخاذ اللجنة المركزية قرارا بعقد المؤتمر بمن حضر مع ايجاد طريقة لضمان تمثيل ابناء غزة بشكل حقيقي في اللجنة المركزية والمجلس الثوري الجديدين.

وفي ظل اصرار حماس على رفض السماح لاعضاء المؤتمر بمغادرة غزة قال شعث «للاذاعة الفلسطينية الرسمية «يجب ان لا يعقد المؤتمر الا اذا تكامل عدد اعضائه» موضحا بانه لا يمكن عقد المؤتمر اذا تغيب عنه اعضاء قطاع غزة او «الاخوة من الخارج».

واعلنت حركة حماس الاربعاء بأنها لن تسمح لاعضاء فتح بمغادرة غزة ما لم يتم الافراج عن معتقليها في سجون السلطة بالضفة الغربية.

واعلن القيادي في حماس محمود الزهار الاربعاء ان حركته «قررت عدم السماح لاعضاء المؤتمر السادس لحركة فتح من غزة بالتوجه للضفة الغربية للمشاركة في مؤتمرهم ما دامت فتح تواصل حملة ملاحقاتها لعناصر وقادة حماس في الضفة المحتلة».

واضاف الزهار «اذا ارادوا ان يتحركوا من غزة بحرية والذهاب للمؤتمر فعليهم ان يطلقوا سراح جميع المعتقلين ولا يبقى في سجونهم معتقل واحد»، مضيفا في تصريح صحافي «نحن لا نريد ان نعطل عليهم المؤتمر فنحن نعلم نتائجه مسبقا وكنا نتمنى له النجاح».

واضاف «لكننا لا يمكن ان نسمح ان يستغل في افشال حالة الامن في غزة ولدينا ادلة على تورط عدد منهم في التخطيط بايدي من هم في غزة وهم الان في السجون لدينا».

من جهته، اكد سامي ابو زهري الناطق باسم حماس ان «الموقف النهائي» لحماس من موضوع خروج اعضاء المؤتمر السادس لفتح من غزة الى الضفة المحتلة «مرتبط بالتزام حركة فتح بالافراج عن ابناء الحركة المعتقلين في سجون سلطة رام الله».

كما طالب ابو زهري السلطة الفلسطينية برام الله «بتوفير دفاتر جوازات السفر لسكان القطاع لتمكينهم من التنقل بحرية الى خارج غزة».

ومن جهته اوضح شعث بأن جواب حماس النهائي سيكون بحوزة الرئيس الفلسطيني محمود عباس في اجتماع المركزية اليوم الخميس، مشيرا الى اتصالات عربية واجنبية جرت مع حماس لاقناعها بضرورة السماح لقيادات فتح بغزة بالمشاركة في المؤتمر العام لفتح.

وكشفت مصادر إعلامية أن أكثر من ثلث أعضاء المؤتمر السادس لحركة «فتح» من ابناء قطاع غزة تمكنوا من الوصول فعليا إلى الضفة الغربية لحضور المؤتمر، مشيرة الى إن حوالي 150 من أعضاء المؤتمر العام السادس للحركة من قطاع غزة، من أصل 400 عضو، تمكنوا خلال الفترة الماضية من الوصول إلى الضفة الغربية لحضور المؤتمر العام وتم تأمين والتأكد من حضورهم».

وأضافت المصادر «أن بعض هؤلاء الأعضاء المحسوبين على حصة غزة موجود أصلا في الضفة الغربية منذ فترة غير قصيرة، والبعض الآخر خرج من القطاع بشكل فردي قبل حوالي شهرين عن طريق معبر بيت حانون «ايريز»، فيما كان عدد لا بأس به من أعضاء المؤتمر في القاهرة – فروا من القطاع عقب سيطرة حماس عليه– وتم تأمين وصولهم إلى الضفة».

ومن جهته اكد حسين الشيخ احد قادة فتح مدير دائرة الشؤون المدنية والاتصال مع اسرائيل في السلطة الفلسطينية بان المشكلة التي لم تجد حلا لغاية الآن هي منع حماس اعضاء فتح من مغادرة القطاع.

واوضح الشيخ بأن وفود الاقاليم الخارجية وخاصة السورية واللبنانية والاردنية ستبدأ الجمعة بالوصول للاراضي الفلسطينية للمشاركة في المؤتمر العام.

وعلى صعيد الاستعدادات الفنية واللوجستية قال محافظ بيت لحم عبد الفتاح حمايل احد قادة فتح إنه تم الانتهاء تقريبا من كافة الاستعدادات المتعلقة بعقد المؤتمر السادس لحركة فتح، والمقرر في بيت لحم في الرابع من الشهر المقبل.

وأوضح المحافظ حمايل في تصريح له الاربعاء أن الجوانب اللوجستية والإدارية قد أنجزت لاستقبال الحدث التاريخي، خاصة الترتيبات المتعلقة بالقاعة التي سيعقد فيها المؤتمر.

وثمن حمايل الجهود الأمنية والشعبية لخلق حالة احتفالية تليق بالحدث التاريخي الذي ستكون فيه بيت لحم كالعروس حسب قوله.

وكان مفوض التعبئة والتنظيم في الاراضي الفلسطينية رئيس لجنة الإشراف على المؤتمر السادس احمد قريع اكد أن الاستعدادات قد اكتملت بخصوص المؤتمر.

جاء ذلك خلال اجتماع ترأسه قريع لأمناء سر الأقاليم وأعضاء لجان الأقاليم الثلاثاء لبحث أوضاع المؤتمر الذي سيعقد في 4 آب (اغسطس) 2009.

وقال قريع «ما يفصلنا عن المؤتمر بات أياما محدودة وانه بات حقيقة واقعة» مضيفا «نريد مؤتمرا ناجحا في كل مضامينه الوطنية و السياسية والداخلية والبنائية في حركة فتح».

## الرئيس عباس ينتظر ردا سوريا خلال الـ 48 ساعة القادمة لخروج اعضاء فتح من غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مسؤول في مؤسسة الرئاسة الفلسطينية أن الرئيس عباس لا يزال ينتظر ردا من قبل سورية حول خروج هؤلاء الأعضاء.

وأوضح المسؤول أنه في غضون الوقت القريب، ستتضح الصورة النهائية مرجحاً أن يصل الرد خلال الـ 48 ساعة القادمة، ولم يفصح المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه إن كانت السلطة الفلسطينية ستتجاوب مع مطالب حركة حماس أم لا، وهي المطالب الخاصة بإطلاق سراح معتقليها، وحصولها على دفاتر لجوازات السفر، وأبدى المصدر موافقة السلطة على خروج عدد من معتقلي حماس من الضفة، كما جرى في وقت سابق، في خطوة تهدف إلى تهيئة الأجواء، وتخفيف الاحتقان.

ولم يستبعد المصدر عقد المؤتمر، دون حضور أعضاء غزة، مؤكدا أن اللجنة المركزية للحركة التي ستجتمع عقب وصول الرد النهائي، ستحدد كيفية مشاركة هؤلاء الأعضاء.

## الزهار يؤكد ان المجتمع الدولي سيضطر للاتصال بحماس ويستبعد اجراء انتخابات فلسطينية في ظل الانقسام الداخلي

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

فلسطينيات يتظاهرن في غزة لمطالبة المجتمع الدولي باعادة اعمار غزة

اكد الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس، ان المجتمع الدولي سيضطر الى فتح قنوات اتصال مع الحركة، دون ان يطالبها بالاعتراف باسرائيل، واستبعد اجراء الانتخابات الفلسطينية سواء الرئاسية او التشريعية، في ظل حالة الانقسام الفلسطيني.

وقال الزهار في كلمة القاها مساء الثلاثاء في حفل تكريم لذوي الشهداء بمدينة غزة «نحن اليوم لم نغير رأينا ولا مواقفنا، وبدا الناس (المجتمع الدولي) يتحدثون معنا دون المطالبة بالاعتراف باسرائيل»، وشدد الزهار على مواقف حماس الثابتة، التي ترفض الاعتراف باسرائيل، ولاقامة سلام معها، وقال «موقفنا ثابت، ونحن على يقين انهم سيأتون الينا (المجتمع الدولي) لانهم يعلمون ما وراء كلمتنا من ثقة وعدل».

واكد الزهار على «تصميم» حماس على اقامة الدولة على «ارض فلسطين كل فلسطين»، وقال ان «الحصار والحرب والدمار لن يستطيع اجبار الحركة الاكبر فلسطينيا واسلاميا من تغيير مبادئها».

وتطرق القيادي الكبير في حركة حماس، لموضوع الحوار الفلسطيني الداخلي الذي ترعاه مصر، لايجاد حل للخلاف الفلسطيني، وحمل حركة فتح مسؤولية تعثر جهود المصالحة.

ورأى الزهار ان «اليد التي تمتد لدايتون (المسؤول الامني الامريكي الذي يشرف على تدريب اجهزة الامن في الضفة) لا يمكن ان تمتد للمصالحة».

واشار الى عدم وجود رغبة لدى السلطة الفلسطينية بالوصول الى اتفاق مصالحة وطنية ينهي الخلافات، مشددا على ان حماس ترغب في انهاء حالة الانقسام، لكنه قال انه «لا يمكن الصلح السياسي ما لم تتوقف السلطة الفلسطينية عن التنسيق الامني مع الاحتلال الاسرائيلي». وذكر ان اولى جلسات الحوار في مصر بدأت بوجود 300 معتقل لها في الضفة، وقال «الآن فقد تجاوزوا الالف». وفشلت مصر في ايجاد حل للخلاف الفلسطيني، طول سبع جولات حوار، بدأت منذ نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي، بسبب استمرار الخلافات على ثلاث ملفات رئيسية بين الحركتين المتخاصمتين هي الامن والانتخابات والحكومة.

الى ذلك، استبعد الزهار اجراء الانتخابات الفلسطينية سواء الرئاسية او التشريعية في ظل تواصل الاعتقالات السياسية في الضفة.

وقال «من الصعب اجراء انتخابات في ظل تواصل الاعتقالات السياسية بحق عناصرنا بالضفة الغربية»، موضحا ان هذه الانتخابات «لن تتم الا بأغلبية المجلس التشريعي القانونية»، واضاف «لن يحدث ذلك وقادة الحركة محتجزون في سجون الاحتلال والضفة الغربية».

## اسرائيل تدين مسؤولا فلسطينيا سابقا بتهريب الاسلحة لداخل فلسطين وتمويل كتائب الاقصى

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاربعاء بأن محكمة عسكرية اسرائيلية ادانت مسؤولا فلسطينيا سابقا بتهمة تهريب الاسلحة لداخل فلسطين وتمويل كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح الذي كان تابعا لحركة فتح خلال سنوات الانتفاضة السابقة.

وحسب المصادر فان المحكمة العسكرية الاسرائيلية ادانت اللواء فؤاد الشوبكي المستشار المالي للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، مسؤول المالية في جهاز الامن العام بالسلطة الفلسطينية، بالمتاجرة بالاسلحة وتمويل كتائب شهداء الاقصى التابعة لحركة فتح.

كما ادانت المحكمة الاسرائيلية الشوبكي الذي اعتقل في آذار (مارس) 2005 عندما اقتحمت قوات الاحتلال سجن اريحا الذي كان معتقلا به من قبل السلطة، بالوقوف وراء تمويل صفقة الاسلحة «المهربة» من ايران التي تم ضبطها على السفينة «كارين A» في البحر قبل ثماني سنوات.

وقال قضاة المحكمة الاسرائيلية في حيثيات قرار الادانة «ان مكتب الشوبكي حوّل مبالغ من المال لاقامة مصنع لانتاج مواد متفجرة، وان الشوبكي نفسه كان على علم بأن هذه الاسلحة نقلت الى عناصر كتائب شهداء الأقصى واستخدمت لارتكاب اعتداءات ضد اسرائيل حسب المصادر الاسرائيلية».

ويذكر بان الشوبكي من مواليد عام 1942 من قطاع غزة.

## اصابة سبعة فلسطينيين جراء انهيار انفاق تهريب اسفل حدود غزة مع مصر

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اصيب سبعة شبان فلسطينيين بجراح، امس في انهيار نفق تهريب بضائع مقام اسفل الحدود الفاصلة بين قطاع غزة ومصر، وهو ثالث حادث يضرب هذه الانفاق، بعد ان اودى حادثان قبل يومين بحياة ثمانية من العاملين في مجال التهريب.

وقال مصدر طبي فلسطيني ان طواقم الاسعاف انتشلوا ستة جرحى، ونقلوهم الى مستشفى ابو يوسف النجار في مدينة رفح، وبحسب المصدر فان اصابات الشبان السبعة كانت متوسطة، وقال ان اصاباتهم نجمت بعد ان تعرضوا لعمليات اختناق، جراء انهيار نفقين للتهريب.

وتقام اسفل الشريط الحدودي مئات الانفاق الارضية، التي يستقدم خلالها الفلسطينيون بضائع ووقودا من مصر، ونشط العمل في هذه الممرات الارضية، بعد ان فرضت اسرائيل حصارا محكما على قطاع غزة منذ عامين.

وخلال اليومين الماضيين قتل ثمانية شبان جراء حريق نشب في انفاق تهريب الوقود.

وتقول مؤسسات فلسطينية ان عدد قتلى الانفاق من العمال وصل الى نحو 110، وطالبت مؤسسات حقوقية واحزابا بوضع حد لظاهرة الموت، من خلال ايجاد فرض شروط تضمن امن وسلامة العمال.

## مصر وعدت بزيادة عدد المسافرين خلال فتح معبر رفح استثنائيا الاسبوع المقبل

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

قال غازي حمد رئيس سلطة المعابر في الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة امس، انهم تلقوا وعودا من المسؤولين المصريين بزيادة عدد المسافرين وتسريع عمليات سفرهم، خلال عملية فتح معبر رفح بشكل استثنائي الاسبوع المقبل.

وقال حمد في تصريح صحافي «تلقينا وعودا من المسؤولين المصريين بزيادة عدد المسافرين وتسريع دخول الحافلات وتقليص عدد المرَجعين».

وكانت سلطة المعابر اعلنت موافقتها على فتح معبر رفح الفاصل بين القطاع والاراضي المصرية ايام الاثنين، والثلاثاء، والاربعاء، من الاسبوع القادم، بشكل استثنائي، لتمكين الطلبة والمرضى واصحاب الاقامات والعالقين من السفر للخارج.

وعبر حمد عن امله بأن يسمح فتح المعبر هذه المرة بـ«تخفيف المعاناة عن المواطنين»، لافتا الى وجود نسبة كبيرة من العالقين من حملة الاقامات التي قاربت على الانتهاء وكذلك المرضى والطلاب وذوي المصالح الضرورية والملحة.

وذكر حمد ان هيئة المعابر قامت بالتنسيق مع وزارة الداخلية باكمال كافة الاستعدادات اللازمة لتسهيل سفر المواطنين «بطريقة تضمن توفير كافة سبل الراحة».

يشار الى ان معبر رفح مغلق منذ سيطرة حماس على القطاع منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، ولا يسمح بفتحه الا بشكل استثنائي، بين الحين والآخر، وهو ما ادى الى تكدس اعداد كبيرة من الراغبين في السفر، خاصة المرضى والطلاب.

واعلن في اوقات سابقة انه خلال عمليات فتح المعبر، لا يسمح بادخال جميع المسافرين، بسبب بطء العمل في الجانب المصري. ويعتبر معبر رفح، النافذة الوحيدة للقطاع على العالم، بعد ان فرضت اسرائيل حصارا محكما على القطاع قبل عامين.

### مفتي فلسطين يدعو المواطنين لحمايته ورابطة علماء فلسطين تدعو لعقد قمة عربية عاجلة

## عشرات المستوطنين يقتحمون الاقصى وسلطات الاحتلال تسمح لهم اليوم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اقتحم عشرات المستوطنين الاربعاء المسجد الاقصى بحماية شرطة الاحتلال الاسرائيلي وذلك ضمن ما يعرف ببرنامج «السياحة الاجنبية» للمسجد. واكدت مصادر فلسطينية بالقدس سماح قوات الاحتلال لـ150 مستوطنا بالدخول والتجوال في ساحة مسجد قبة الصخرة، وباب الرحمة، وقرب منطقة القطانين على ثلاث مجموعات كبيرة كل مجموعة مكونة من 50 مستوطنا.

وعلى نفس الصعيد قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي السماح اليوم الخميس لليهود المتطرفين بالدخول للمسجد بمناسبة ما يسمى خراب «الهيكل اليهودي» المزعوم. وحذرت مصادر فلسطينية من خطورة سماح سلطات الاحتلال للمتطرفين اليهود اليوم الخميس بالدخول للمسجد الاقصى بمناسبة خراب الهيكل. ومن جهته دعا المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين الاربعاء المواطنين الى ضرورة تكثيف تواجدهم في المسجدين: الاقصى المبارك، والحرم الابراهيمي في الخليل، في ظل الهجمة الشرسة المنظمة والمتصاعدة من قبل جماعات المتطرفين اليهود على المقدسات الاسلامية.

وانتقد المفتي، في بيان صحافي صدر عنه، قرار سلطات الاحتلال الخاص باغلاق الحرم الابراهيمي في الخليل ومنع الاذان فيه تحت ذريعة اعمال الترميم، واصفا اياه بالتعسفي.

وحذر الشيخ حسين سلطات الاحتلال من السماح للمتطرفين اليهود بدخول المسجد الاقصى المبارك اليوم الخميس، مبينا انهم يعملون على جعل مزاعمهم الخاصة بخراب الهيكل امرا واقعا، وان هذه الخطوة يجري الاعداد لها علنا، عدا عما يجري في جنح الظلام من اعمال تستهدف المسجد الاقصى. وحمّل حسين سلطات الاحتلال عواقب هذه الممارسات العنصرية التي تخالف الشرائع السماوية والاعراف والقوانين الدولية، مؤكدا ان المسجد الاقصى بجميع اروقته وساحاته ومصلياته ومساطبه ومرافقه خاص بالمسلمين وحدهم ولا يجوز لغيرهم التدخل فيه. ودعا المفتي الى ضرورة اعمار المسجدين الاقصى المبارك والابراهيمي في الخليل بالصلاة والاعتكاف فيهما، الى جانب التصدي لكل من يحاول المس بهما، مؤكدا ان الفلسطينيين سيبقون السدنة والحراس لهذين المسجدين الى ان يرث الله سبحانه وتعالى الارض ومن عليها.

ومن جهتها دعت رابطة علماء فلسطين الاربعاء الى عقد قمة عربية عاجلة لتدارس الاوضاع في مدينة القدس وما تتعرض له من عدوان اسرائيلي.

وقال النائب في المجلس التشريعي ونائب رئيس الرابطة الدكتور سالم سلامة ان الرابطة تنظر لهذه الاعتداءات المتوالية والدعوات المستمرة للسيطرة على المسجد الاقصى والقدس كاملة بعين الخطورة، لاسيما انها تترافق مع الاستهداف الاسرائيلي المبرمج لفلسطيني عام 48، حيث اقدمت سلطات الاحتلال مؤخرا على سن قوانين عنصرية ترمي الى تضييق الخناق اكثر على الفلسطينيين في اطار حرب هدفها فرض يهودية الدولة المزعومة.

ودعا سلامة خلال مؤتمر صحافي عقد في مدينة غزة الى ضرورة مواصلة شد الرحال الى رحاب المسجد الاقصى المبارك والرباط فيه، وصد المؤامرات الاسرائيلية وافشال مخططاتهم الرامية الى تحقيق اوهامهم واساطيرهم التلموديه باقامة هيكل سليمان المزعوم على انقاض المسجد الاقصى.

وطالبت رابطة علماء فلسطين، الشعوب العربية والاسلامية، منظمات واحزابا وهيئات وتجمعات ونقابات، بضرورة تنظيم فعاليات وانشطة مختلفة لنصرة المسجد الاقصى المبارك، ومساندة اهلنا في بيت المقدس في دفاعهم المستميت عن حياض الاقصى. من ناحيته دعا عضو الرابطة الدكتور نسيم ياسين الى عقد قمة عربية عاجلة لتدارس الاوضاع الخطيرة في مدينة القدس.

## حكومة حماس تحذر من «انفجار» في المنطقة بسبب الاعتداءات الاسرائيلية على مدينة القدس

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور: حذرت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس من حدوث «انفجار» في المنطقة بسبب الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على مدينة القدس والمسجد الاقصى، وانتقدت استمرار عمليات الاعتقال السياسي من قبل السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

وادانت الحكومة المقالة في اجتماعها الاسبوعي بمدينة غزة برئاسة اسماعيل هنية بشدة «الاعتداءات الصهيونية المتكررة ضد القدس والمسجد الاقصى المبارك»، ورأت في بيان لها ان ما يقوم به المستوطنون من محاولات لتدنيس المسجد وباحاته واستمرار هذه الخطوات من شأنها المساس بمشاعر المسلمين في انحاء الارض كافة، وقالت ان هذه الاعتداءات «تشكل عاملا اساسيا من عوامل التفجير في المنطقة».

ودعت الدول العربية والاسلامية والمؤسسات ذات العلاقة لـ«التدخل العاجل للوقوف بحزم امام هذه الانتهاكات المتكررة لحرمة المسجد الاقصى».

وخلال الاجتماع رحبت الحكومة المقالة بالدعوة الصادرة عن برلمانيين بريطانيين تجاه الحوار غير المشروط، مع حماس، وقالت انه رغم ان هذه الخطوة جاءت متأخرة «الا انها تشكل توجها في الاتجاه الصحيح للدول الاوروبية».

ورحبت بزيارة «مؤسسة الحكماء الدولية» الى الاراضي الفلسطينية عامة وقطاع غزة على وجه الخصوص، مشيرة الى انها تعتبر مثل هذه الزيارات «مهمة على اكثر من صعيد».

وادانت الحكومة ما وصفتها بـ«الجرائم التي ترتكبها اجهزة القمع الامنية الخارجة على القانون في الضفة الغربية من اعتقال وتعذيب للمواطنين وخاصة الجريمة التي ارتكبت بحق الشيخ كمال ابو طعيمة».

وقالت في بيانها ان ما حدث يدلل على مدى «الانحطاط الاخلاقي الذي وصلت اليه هذه الاجهزة المتعاونة مع الاحتلال».

واكدت على حق المواطنين في الحريات العامة، مشيرة الى انها كلفت وزير العدل بمتابعة القرار الصادر عن رئيس مجلس العدل الاعلى للقضاء بخصوص كسوة المحامين.

وكان قرار رئيس مجلس العدل اثار حفيظة التنظيمات الفلسطينية والمؤسسات الحقوقية، بعد ان اصدر قرارا يقضي بارتداء المحاميات خلال المرافعات القضائية كسوة شرعية، وغطاء للرأس.

## حماس تصف تصريحات نتنياهو التي توقع فيها سقوط حكم الحركة بـ «السخيفة»

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور: قللت حركة حماس امس من تصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، التي قال فيها ان الفلسطينيين سيسقطون حكم الحركة في قطاع غزة. واعتبر الدكتور سامي ابو زهري المتحدث باسم حماس»ان التصريحات تمثل «دليلا اضافيا على تواطؤ سلطة رام الله مع الاحتلال».

ووصف ابو زهري تصريحات نتنياهو عن الحجاب في غزة بأنها «سخيفة»، وقال «شعبنا من حقه ان يحافظ على الزي الذي يتفق مع تراثه وتقاليده». واشار الى انه ان كانت اسرائيل تحافظ في مجتمعها على «ثقافة العري» فمن الاولى بالشعب الفلسطيني ان يحافظ على «زيه الذي يتوافق وتقاليده وتراثه». واشار الى ان «ثقافة الالتزام بالزي المحافظ هي ثقافة اصيلة في الشارع الفلسطيني، وليس لها اي اجراءات او قوانين».

وكان نتنياهو اعرب عن اعتقاده بأن سكان غزة الخاضعة لحكم حركة حماس منذ عامين سيسقطون هذا الحكم، كما توقع ان «يهزم الاسلام المتطرف امام ثورة المعلومات العالمية وحرية الافكار والتكنولوجيا».

### ترافقا مع مرور اربع سنوات على الانسحاب الاحادي الجانب من القطاع

## اسرائيل تعلن عن اكتشاف «عيوب امنية» في القاعدة العسكرية التي اسر منها الجندي شليط

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اعلنت قيادة الجيش الاسرائيلي التي تشرف على المناطق القريبة من حدود قطاع غزة امس، انها اكتشفت «عيوبا امنية»، في عدد من قواعدها المحيطة بالقطاع، وذلك بعد يوم واحد من نشر اسرائيل قوات عسكرية معززة على حدود القطاع.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن احد المسؤولين في هذه القيادة انه تم خلال عملية مراقبة لعدد من القواعد العسكرية المحيطة بقطاع غزة قبل اسبوعين اكتشاف «عيوب في امن المعلومات».

وبحسب المسؤول فان اخطر هذه العيوب جرى اكتشافه في قاعدة كرم ابو سالم، واشار الى ان مراقبين عسكريين انتحلا شخصيتَي جنديي احتياط، ودخلا القاعدة وقاما بتصوير خرائط في غرفة عملياتها، بعد ان تمكنوا من دخول غرفة الحواسيب.

وبحسب التحقيقات فقد بينت ان ضابطي المراقبة قاما بدخول القاعدة «دون اي صعوبة، من تجاوز نظام المراقبة»، وشرعا في تصوير وثائق يصنفها الجيش بأنها «سرية جدا».

وبحسب ناطق باسم الجيش الاسرائيلي فقد قال ان اجراءات المراقبة المذكورة «جاءت لرصد مواطن الضعف من حيث تأمين المعلومات، والعمل على تصحيحها»، مشيرا الى انه تم تقديم المسؤولين عن العيوب الى محاكمة عسكرية.

يذكر ان القاعدة العسكرية التي اكتشف فيها العيب الامني، هي ذاتها التي تمكن مسلحون فلسطينيون من ثلاث تنظيمات من اقتحامها يوم 25 حزيران (يونيو) من العام 2006، واستطاعوا خلال الاقتحام الذي تم من خلال نفق ارضي، من اسر الجندي غلعاد شليط، التي تجرى وساطات لاطلاق سراحه، الى جانب قتل اثنين من جنود القاعدة، قبل ان ينسحبوا من المكان.

وقبل نحو العام، تمكن مسلحون من كتائب القسام الجناح العسكري لحماس، من تنفيذ هجوم على القاعدة المذكورة، يوم 19 ابريل من العام الماضي، مستخدمين اربع سيارات مفخخة، اقتحمت خط الحدود الفاصل بين القاعدة العسكرية ومدينة رفح جنوب القطاع، بثت القسام صورا تلفزيونية للعربات التي نفذت الاقتحام.

وجاء الاعلان عن كشف الخلل الامني، بعد يوم واحد من رفع الجيش الاسرائيلي «حالة التأهب» في صفوف جنوده المنتشرين على حدود القطاع، وبرر الجيش رفع حالة التأهب، بسبب ورود معلومات عن اعتزام مستوطنين اسرائيليين تنظيم مظاهرة في منطقة «كيسوفيم» جنوب القطاع احتجاجًا على انسحاب اسرائيل من طرف واحد من قطاع غزة قبل اربع سنوات.

ومنذ بداية الاسبوع الجاري، نفذت قوات الاحتلال اكثر من خمس عمليات توغل على حدود القطاع الشرقية والشمالية، ووجهت بتصدي من المسلحين الفلسطينيين الذين اطلقوا صوبها عددا من القذائف المضادة للدروع، واخرى من نوع هاون.

وكانت اسرائيل شنت حربا ضد غزة نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي، استمرت 22 يوما، ادوت بحياة نحو 1500 فلسطيني، بحجة منع الهجمات على مناطقها الجنوبية.

ويوم امس اعلنت اسرائيل عن سقوط قذيفة صاروخية القت من قطاع غزة، وقالت انها سقطت في منطقة النقب الغربي، دون ان تؤدي الى وقوع اصابات او اضرار.

### «القدس العربي» تنشر التشكيلة الحكومية المرتقبة والحصص السياسية

# 48 ساعة حاسمة امام اولى حكومات الحريري.. والعقد تتمثل بإقتراح عون توزير نواب راسبين وبالحقائب

نبيه بري

بطرس حرب

بهية الحريري

الياس المر

تمام سلام

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

يبدو أن الاول من آب الذي يصادف عيد الجيش اللبناني قد يحمل عيدية حكومية للبنانيين بعد تقدم مساعي التأليف التي يقودها الرئيس المكلف سعد الحريري على أكثر من خط وخصوصاً لقاءه عصر امس برئيس الجمهورية ميشال سليمان بعد لقاء ليلي برئيس مجلس النواب نبيه بري الذي رفع منسوب الآمال المعلقة على امكان الولادة الحكومية قبل نهاية الشهر كما سبق ووعد.

وقد أفضت حركة الاتصالات الى الاتفاق على الصيغة التوفيقية التي كانت تحدثت عنها «القدس العربي» قبل أكثر من اسبوعين وتقضي بتوزيع الحصص على الشكل الآتي: 15 وزيراً للاكثرية، 10 وزراء للاقلية و5 وزراء لرئيس الجمهورية بزيادة وزيرين عما كان للرئيس بعد اتفاق الدوحة على أن يكون رئيس الجمهورية هو الضامن في مجلس الوزراء لاكثرية الثلثين التي تطلبها القرارات الاساسية الكبرى، ولا تكون هناك أكثرية مقررة لقوى 14 آذار ولا ثلث معطل لقوى 8 آذار. وأكد الرئيس بري بعد زيارته رئيس الجمهورية في بعبدا امس أن العملية السياسية التي تتعلق بتأليف الحكومة انتهت لجهة توزع خارطة القوى السياسية والضمانة التي تشكلها رئاسة الجمهورية والتوجه العام للبرامج والخطط التي ستسير عليها وتواكبها الحكومة العتيدة ثم خارطتها العربية والإقليمية، رافضاً تقييد نفسه بمدة زمنية لانتهاء التشكيل.

وبعد الكلام المتداول من قبل المعارضة عن الوزير الشيعي السادس عدنان السيد حسين على أنه من حصة رئيس الجمهورية وبمثابة وديعة للمعارضة يقابله غالب محمصاني كوزير سني سادس من حصة الرئيس كذلك وبمثابة وديعة للموالاة، فقد ذكرت مصادر قريبة من الرئاسة الاولى ان الصيغة التي رسا على اساسها التوافق السياسي هي الـ15 – 10 – 5 اي من دون ثلث معطل ووزير ملك او وديعة أو نسبية، واكدت ان الوزراء الخمسة للرئيس هم حصة صافية له لا ودائع فيها لاي طرف ان في الموالاة او في المعارضة بعكس ما يشيّعه البعض وخصوصاً بالنسبة الى الدكتور عدنان سيد حسين الذي اقترح اسمه رئيس الجمهورية شخصياً نسبة الى خبرته الطويلة في مجال العمل معه، اذ ان حسين هو من ضمن فريق عمل الرئيس منذ لحظة انتخابه وشارك في الاعداد لاستحقاقات بارزة من بينها طاولة الحوار واستخلاص ورقة للاستراتيجية الدفاعية، مشيرة الى ان حسين هو خيار الرئيس سليمان مئة بالمئة.

وفي المعلومات ان العقبة الابرز امام التأليف تكمن في اصرار رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» الجنرال ميشال عون على توزير راسبين في الانتخابات النيابية وهذا مخالف للعرف السائد عند تشكيل أول حكومة بعد الانتخابات، ويرفضه بالتالي الرئيس المكلف لأنه سيدفع بأطراف أخرى لتوزير راسبين ايضاً. ويقترح العماد عون توزير صهره جبران باسيل الراسب في انتخابات البترون اضافة الى اللواء عصام ابو جمرة الراسب في انتخابات الاشرفية والوزير الياس سكاف الراسب في زحلة.

اما العقبة الثانية فتتمثل في توزيع الحقائب حيث يتنازع طرفا الاقلية والاكثرية على حقائب معينة ابرزها وزارة العدل التي يريدها فريق في المعارضة ويتمسك بها فريق في الموالاة لما لها من اهمية في الشق المتعلق بالمحكمة الدولية في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

واشارت المصادر الى عقبة برزت اخيراً جراء مطالبة النائب وليد جنبلاط باعادة توزير الوزير طلال ارسلان من ضمن حصة المعارضة غير ان الاخيرة رفضت على اعتبار ان حصتها العشرية لا تسمح بذلك ودعت الى توزيره من ضمن حصة جنبلاط، لافتة الى ان الامر موضع تشاور واتصال راهنا.

وشددت على ان الرغبة التي ابداها البعض بتوزير عدد من النساء لم تلق مكاناً حتى الساعة لتترجم فيه لكثرة الطلب على التوزير وضيق الامكنة، الا ان المعنيين بحركة التأليف يعملون على توفير هذه الامكنة لتأتي الحكومة مطعّمة نسائياً.

وككل مرة لدى تأليف الحكومة تبدأ طبخة تسريب الاسماء، وقد اعتبر الرئيس بري في لقاء الاربعاء النيابي أن الاسماء المتداولة غير دقيقة لان كل الاسماء تبقى متحركة حتى لحظة ما قبل اعلان مرسوم تشكيل الحكومة. وتوقّع بري تفاهماً كبيراً على اطار البيان الوزاري، وأن تكون الامور مسهّلة في الاسماء والحقائب. والجدير ذكره ان اجتماعاً عقد بعد ظهر امس لممثلين عن مختلف اطياف المعارضة خصص للبحث في آخر ما آلت اليه التطورات على الصعيد الحكومي. وأكدت كتلة الوفاء للمقاومة «أن هدف المعارضة من الشراكة الحقيقية الفاعلة هو ضمان حسن سير العمل الحكومي وتوفير أوسع التفاف وطني حول القرارات الاساسية الكبرى»، ورأت «أن التقدم الذي لاحت تباشيره يؤكد واقعية هدف المعارضة ويؤمل أن يسهم بولادة طبيعية لحكومة الوحدة الوطنية».

الى ذلك، أفيد أن التشكيلة الاولية للحكومة العتيدة تتمحور حول الاسماء الآتية:

رئيس الجمهورية (5 وزراء: زياد بارود للداخلية (ماروني)، الياس المر للدفاع (روم أرثوذكس)، غالب محمصاني أو عدنان القصّار ـ سني، عدنان السيد حسين ـ شيعي، روجيه نسناس (كاثوليكي).

ـ تيار المستقبل (7 وزراء): الرئيس سعد الحريري و4 وزراء سنة هم بهية الحريري (التربية)، محمد الصفدي (الاقتصاد) تمام سلام (الثقافة)، وسمير الجسر (العدل)، وزير ارمني (جان اوغاسابيان ـ التنمية الادارية)، ووزير ارثوذكسي عن عكار او النائب عاطف مجدلاني. اللقاء الديمقراطي (3 وزراء دروز) بعد استبعاد توزير طلال ارسلان لخلاف المعارضة حوله ورفضها احتسابه من ضمن حصتها: غازي العريضي ربما (الاعلام)، فيصل الصايغ (مهجرين) وائل أبو فاعور أو بهيج ابو حمزة ـ القوات اللبنانية (وزيران) هما الأرثوذكسي عماد واكيم (تطالب له بالأشغال) والماروني فادي سعد (تطالب له بالشؤون الاجتماعية) أو إبقاء طوني كرم.

وفي المقابل، تحددت حصة الكتائب بوزيرين، يتقدم بينهما اسم النائب سامي الجميل والثاني هو الكاثوليكي سليم الصايغ، فيما لم يعرف كيف سيتم التعامل مع موضوع توزير النائب الماروني بطرس حرب عن مسيحيي 14 آذار المستقلين.

ـ تكتل الاصلاح والتغيير (5 وزراء: 3 موارنة: جبران باسيل غير محسوم، حكمت ديب، يوسف سعادة أو يوسف فنيانوس ممثلاً لسليمان فرنجية، وزير ارثوذكسي يتردد اسم نائب رئيس الحكومة عصام ابو جمرة أو وزير كاثوليكي حيث يتردد اسم النائب ادغار معلوف أو الياس سكاف ووزير ارمني هو آلان طابوريان أو هوفيك مخيتاريان.

ـ «حزب الله» وزيران محمد فنيش أو حسين الخليل وحسين الحاج حسن – الرئيس بري 3 وزراء: محمد جواد خليفة (الصحة يطالب بها ايضاً فرنجية)، علي عبد الله (الصناعة)، محمود بري أو علي حمدان (الخارجية).

وتعليقاً على تسريب الاسماء والحقائب، رأى العماد عون أن تلك المعلومات عارية من الصحة، وقال «لم يبحث لغاية الآن عن اي اسم وحقيبة ولم يسألنا اي مسؤول عن رأينا». واعتبر «أن هذه التسريبات تهدف الى بلبلة في الرأي العام وهو ليس الا محاولة لتحميله مسؤولية افشال تأليف الحكومة؟».

في المقابل، أكد رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع أن الخطوط العريضة لتشكيل الحكومة حصل تفاهم عليها، وأكد «ان عقبة الثلث المعطل تمّ تخطيه كما يجب وهذه كانت العقبة الرئيسية منذ بداية التشكيل والتأليف». وقال «إن رئيس الجمهورية يؤكد دوماً انه ليس مخزناً للودائع ووزراؤه هم ملكه»، واعتبر أنه «من غير المحبب أن يدخل وزراء من الشبابيك بعدما أخرجناهم من الباب العريض»، مؤكداً «أننا مضطرون للإلتزام بالمبدأ القانوني وعندما نقول بعدم توزير الخاسرين يعني عدم توزيرهم وهذا ينطبق أيضاً على فارس سعيد».

---

### نتنياهو طلب من الخارجية بلورة موقفها استعداداً لمناقشة القضية في المجلس الوزاري قريبا

# اسرائيل تدرس تجديد اتفاق الهدنة من العام 1949 مع لبنان كمرحلة اولية للسلام بين الدولتين والغرب يؤكد لتل ابيب انّ بيروت تدرس الفكرة بايجابية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشف المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر امس انّ الدولة العبرية تدرس امكانية اقامة قناة للمحادثات السياسية مع لبنان عن طريق اتفاق هدنة مجددا، مثلما حصل في العام 1949. وقال المراسل، باراك رافيد، انّ هذه القضية قد تمّ طرحها خلال المحادثات التي اجراها مسؤولون اسرائيليون مع نظرائهم الامريكيين بالاضافة الى مسؤولين في الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي. جدير بالذكر ان الادارة الامريكية بقيادة الرئيس اوباما تصر على المضي في المسيرة السلمية على ثلاثة مسارات: الاسرائيلي – الفلسطيني، الاسرائيلي – السوري والاسرائيلي – اللبناني.

ونقلت الصحيفة العبرية عن مصادر رفيعة المستوى في تل ابيب قولها انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، طلب من وزارة الخارجية عرض وجهة نظرها في هذه المسألة في جلسة المجلس الوزاري التي من المقرر ان تلتئم في الاسابيع القريبة.

وذكرت الصحيفة بأنّ المبعوث الامريكي الخاص الى منطقة الشرق الاوسط، جورج ميتشيل، كان قد صرح بان الادارة الامريكية معنية بتجديد المفاوضات بين اسرائيل من جهة، وبين الفلسطينيين وسورية ولبنان من جهة اخرى، وفي حين اجريت في السنوات الاخيرة محادثات في المسارين الفلسطيني والسوري، فان المسار اللبناني ظل مجمدا، ولم تتجاوز الاتصالات مع لبنان القضايا الامنية ذات الصلة بقرار مجلس الامن 1701، الذي اتخذه مجلس الامن الدولي ووضع لحرب لبنان الثانية حدا في صيف العام 2006.

واضاف المراسل الاسرائيلي قائلا انّ اوساطا مختلفة في الادارة الامريكية والامم المتحدة والدول الاوروبية حاولت في الشهور الاخيرة جس نبض اسرائيل بشان امكانية ما اسمته المصادر الاسرائيلية باحياء القناة اللبنانية، بالاضافة الى ذلك، افادت الصحيفة، انّه تم ابلاغ تل ابيب رسميا من خلال الاتصالات المذكورة الى امكانية اتفاق هدنة مجددا، كما حصل في العام 1949، وهي الاتفاقيات التي تمّ التوقيع عليها بعد النكبة الفلسطينية بين الدولة العبرية وبين الدول العربية واتفق الجانبان على وقف اطلاق النار. واشارت الصحيفة الى انّ الاتفاقية المذكورة تمّ العمل وفقها وبحسبها حتى العام 1967، عندما قامت اسرائيل بمبادرتها لوحدها بالاعلان عن تنصلها وعدم التزامها بالاتفاقية المذكورة.

واشارت الصحيفة الى انّ الاتفاقية اللبنانية الاسرائيلية التي وقعت في العام 1949 نصت على وقف اطلاق النار بين البلدين، حيث شارك في صياغتها مندوبان من اسرائيل ومندوبان من لبنان، ورئيس اللجنة كان من هيئة الامم المتحدة، مؤكدة انّ لهذه الاتفاقية كان بعدا دبلوماسيا وسياسيا لانّ المندوبين كانوا ايضا من القادة السياسيين.

واشارت الصحيفة الى التصريحات اللبنانية التي جاء فيها انّ لبنان ستكون اخر دولة عربية توقع اتفاق سلام مع اسرائيل، لكنّها بالمقابل قالت انّه قد وصلت الى اسرائيل رسائل مفادها انّه يمكن استخدام اتفاق الهدنة كوسيلة لتجديد المحادثات السياسية بين لبنان واسرائيل، كمرحلة اولى لمفاوضات للسلام، وقالت الصحيفة ايضا انّ الذين قاموا بايصال الرسائل لاسرائيل اكدوا الصنّاع القرار في تل ابيب بأنّ لبنان تنظر الى الفكرة المطروحة بشكل ايجابي.

وساقت الصحيفة العبرية قائلة انّ امكانية تجديد اتفاق الهدنة طرحت مجددا امام رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو، الذي بدوره طلب من وزارة الخارجية عرض وجهة نظرها بهذا الشأن في الاسابيع القريبة، بالاضافة الى ذلك، طلب رئيس الوزراء نتنياهو من وزارة الخارجية عرض موقف بشان امكانية الانسحاب من القسم الشمالي من قرية الغجر، علاوة على قضية مزارع شبعا. يشار الى انّ اسرائيل لا تدّعي انّ مزارع شبعا او قرية الغجر هما منطقتان تابعتان لها.

واشارت الصحيفة ايضا الى انّ مبعوث الامم المتحدة في لبنان، مايكل ويليامز، قد طرح هذه المسألة في زيارته الاخيرة الى الدولة العبرية في الاسبوع الماضي، كما اقترح على اسرائيل ان توجّه رسالة الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة، بان كي مون، تعبر فيها عن استعدادها لاجراء مفاوضات في كافة القضايا العالقة مع لبنان، مع التشديد على الغجر ومزارع شبعا.

وخلصت الصحيفة الى القول انّ الاراء في المستوى السياسي في تل ابيب حول هذا التطور متباينة، وفي هذا السياق نقلت عن مسؤول سياسي اسرائيلي قوله انّ الحديث يجري عن امكانية تجديد الحوار السياسي مع لبنان من جهة، ومن جهة اخرى فان اسرائيل لا تستطيع تجديد الاتفاق مثلما كان في العام 1949، وستطالب بتغيير آلية اتخاذ القرارات حتى لا تكون متعلقة بتصويت ممثلي الامم المتحدة في حال الخلافات، على حد تعبيره.

جدير بالذكر انّ مصطلح الخط الاخضر هو عبارة عن خط وقف اطلاق النار بين اسرائيل وبين الدول العربية التالية التي حاربت اسرائيل في العام 1948: مصر والاردن وسورية ولبنان، استنادا الى اتفاقيات الهدنة ووقف اطلاق النار التي تم التوقيع عليها بين اسرائيل والدول العربية المذكورة في رودس في العام 1949.

---

# اسرائيل تضم قرية بيت اكسا الفلسطينية اليها وتحاصر سكانها في قفص وتزعم وجود اراض يهودية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشف النقاب الاربعاء عن انّ وزارة الامن الاسرائيلية قامت مؤخرا بضم قرية بيت اكسا الفلسطينية المجاورة للقدس في مسار جدار العزل العنصري، رغم قرار الحكومة عن الجدار في نيسان (ابريل) من العام 2006.

وقال المراسل العسكري لصحيفة (هآرتس) العبرية، عاموس هارئيل، انّ هذا الامر يعني انّ اكثر من 3 الاف من سكان القرية الذين يعرفون كسكان الضفة الغربية ولا يحملون بطاقات هوية زرقاء (اسرائيلية)، يدخلون الآن دون رقابة حقيقية الى داخل ما يسمى بالخط الاخضر.

واشارت الصحيفة الى انّ هذه الخطوة اتخذت على الرغم من انّ الجهات الامنية في الدولة العبرية حذّرت الوزارة من الاقدام على هذه الخطوة. ولفتت الصحيفة الى انّه في وزارة الامن اكدوا على انّ الحديث يدور عن جدار مؤقت فقط، لن يكون جزءا من المسار النهائي، وذلك رغم انه استثمر في اقامة الجدار وشق الطريق المحاذي له عشرات ملايين الشواكل.

جدير بالذكر انّ الخلاف على مستقبل القرية بدأ قبل عدة سنوات، ففي المسار الاصلي، الذي اقرته حكومة شارون في 2003، اندرجت بيت اكسا في الجانب الاسرائيلي من الجدار. في 2006، في عهد حكومة اولمرت، اقر المسار الجديد، الذي اخرج بيت اكسا من نطاق الجدار. وتوجد القرية على مسافة نحو 200 متر فقط من الخط الاخضر، امام حي راموت، وتبعد نحو 900 متر عن طريق رقم 1 من القدس الى تل ابيب، وقالت الصحيفة ايضا ان التردد الاسرائيلي نابع من الموقع الحساس للقرية وحقيقة انها تسيطر طوبوغرافيا على عدة طرق هامة.

ولكن هذا لا ينفي انّ وراء الاكمة ما وراءها: فمن المحتمل جدا ان يكون السبب من اقامة الجدار قرب بيت اكسا هو انّه حول القرية توجد اراض عديدة بملكية يهودية، اشتريت بعضها منذ قبل نحو 80 سنة، وبالتالي فانّ الحكومة تريد ان يكون ادراجها في مسار الجدار كفيلا بالسماح لبناء احياء يهودية في المنطقة في المستقبل، على حد قول الصحيفة. من جهة اخرى، قالت الصحيفة انّ جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) يعتقد انّه من الممنوع ادراج القرية في نطاق الجدار وذلك لانّ الامر سيسمح لالاف الفلسطينيين بالدخول بشكل حر الى داخل الخط الاخضر، الامر الذي يشكل خطرا امنيا كبيرا، على حد تعبير الصحيفة.

وزادت الصحيفة قائلة انّه على الرغم من قرار حكومة اولمرت، قبل قرابة سنة بدأت وزارة الامن باقامة جدار شمال غرب القرية، اي انّ الجدار يفصل بينها وبين الضفة ويربطها عمليا بمحيط الخط الاخضر. والادهى من ذلك انّه في المكان تقوم اسرائيل ببناء معبر سيسمح في المستقبل بعبور الفلسطينيين سيرا على الاقدام من والى القرية، دون السماح لهم باستعمال السيارات.

وتجدر الاشارة الى ان بناء غلاف القدس يعزل القرية عن محيطها، حيث يحدها الخط الاخضر من الجنوب، وتحيط بها المستوطنات من الجهات الاخرى: هار ادار غربا، راموت الون وريخس شعفاط شرقا، والنبي صموئيل وجيفعون وهاحاداشا حتى جيفعات زيف شمالا. وسيتم منع الوصول الى القرى الفلسطينية المحيطة عند اقامة «الجيب 1 والجيب 2» حيث ستطوق بالكامل بيت حنينة البلد وبير نبالا والجديرة والجيب وقلنديا البلد، وستعزل بدو وبيت سوريق والطيرة وغيرها عن ساكني بيت اكسا.

---

### مهنيون احتاروا في تفسير ما يحصل وتوافق على رفع الغطاء الامني وعبارات لم يكن نشرها ممكنا في الماضي:

# الصحافة الاردنية: ايقاع صاخب خوفا من التوطين.. سقف مرتفع وجديد للنشر ودعوات للاقلام الجريئة بان تصل للمحضر الاجتماعي بعدما تابعت السياسي

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مساحات الغموض التي تحيط بالمستقبل الوشيك لعملية السلام فرضت طوال الاسابيع الماضية ايقاعا صاخبا على اداء الصحافة الاردنية خصوصا بعدما ظهرت في الساحة تعليقات واراء لم ترصد قبلا، وبعدما نشرت عبارات قاسية في حدتها تتحدث احيانا عن افلاس الدولة، وفي اغلب الاحيان عن مؤامرة اسرائيلية لا يتحدث عنها الا مسؤول واحد في الحكومة وفي احيان اخرى تشيع روح التحريض.

الاسبوع الماضي كان فارقا جدا بالنسبة لحدة التعليقات الصحفية فوسط قلق الاسرة الصحفية من حل سياسي ينتهي بتوطين الفلسطينيين الاردنيين ارتفعت حدة نقد الصمت الرسمي وغياب المعلومات ونشرت صور وزراء في الحكومة مع صحافيين اسرائيليين وعادت بعض الاقلام للتحدث عن خطر يهدد هوية الدولة واستعاد البعض الاخر ادبيات العقد الاجتماعي بين الحكم والشعب التي كان قد استخدمها المعارض النشط احمد عودي العبادي.

ومن المرات النادرة قرأ المواطن الاردني في صحافته عبارات لم يكن نشرها ممكنا في الاردن حتى وقت قريب تحذر الدولة والنظام هذه المرة وليس الحكومة او الوزراء وتتحدث عن كلمات سر في العلاقة بين الحكم والشعب وتلمح لاضطرابات اوصلها ليث الشبيلات الى حد الحرب الاهلية اذا ما رتب مشروع سياسي ينتهي بحل للصراع مع اسرائيل على حساب الاردن والاردنيين.

هذه الحدة في تعليقات الصحافة المحلية نافست الحدة التي ولدتها ازمة التجاذب بين مراكز قوى داخل الدولة العام الماضي وانتهت بخروج ابرز شخصين في مؤسسة الحكم انذاك لكنها الان حدة متواصلة ومتصلة كما يرى رئيس مركز حماي وحريات الصحافيين نضال منصور الذي يعترف بان ما يقرأ الان في الصحافة المحلية خارج عن كل مألوف سابقا خصوصا فيما يتعلق بمناقشة مفاصل الحكم وتوجيه الرسائل مباشرة للدولة والمؤسسة وليس للوزراء وصغار المسؤولين وفقا للتقاليد المرعية.

منصور لاحظ بأن الحدة والجدية التي تظهرها بعض الاقلام في الصحافة محليا مرتبطة عمليا بموضوع واحد فقط وهو تداعيات مشروع السلام على الساحة المحلية وملف الاردنيين من اصل فلسطيني مشيرا الى ان توجيه رسائل وتأسيس حملات صحفية ممارسة مهنية وايجابية وديمقراطية بكل الاحوال، ولافتة تدلل على تطور حرياتي في صحافة البلاد لكن السؤال هو: لماذا لا يطال هذا التطور ملفات اخرى اساسية في المجتمع.

وبكل الاحوال يتفق الكاتب الصحافي والمحلل السياسي جهاد المومني مع منصور على ان سقف النشر في المسائل المتعلقة بملف اللاجئين ارتفع كثيرا مؤخرا حيث رصدت مقالات جريئة جدا، لكنه اعتبر ذلك محصلة لمشاعر القلق والخوف التي تجتاح النخب الاعلامية الاردنية في موضوع مصيري وحساس من طراز الموضوع الفلسطيني مقدرا بأن الصحافة الاردنية كانت دوما تسبق القرار والحكومة في رصد الاخطار والتنبيه. مع ذلك يرى بعض المراقبين ان تأسيس حالة سقفية جديدة للخطاب النقدي الاعلامي محليا خصوصا عندما يتعلق الامر بعملية السلام وتداعياتها يتجاوز التنبيه ويصل لمستوى تداور وتوافق نخب اعلامية على خطاب واضح بدأ يولد مؤخرا وجد ان الفرصة سانحة لتحذير مؤسسة الحكم وسط غياب المعلومات والمعطيات من مغبة الموافقة على حلول سياسية تنطوي على تنازلات وطنية اردنية يمكن ان تعبث بالاستقرار.

هذا تحول ايجابي في اداء الصحافة – يقول منصور – وهو يعبر عن امله في ان ينتقل الى الملفات الاخرى ايضا التي لا تقل اهمية، مستعرضا امثلة تتعلق بجرائم الشرف وغياب الحملات الصحفية ضدها والصراعات ذات المضمون الاجتماعي واحيانا القبلي في المؤسسات التعليمية تحديدا.

ويقول: لا ضرر برفع سقف النقد خصوصا وان المرجعيات العليا ضمنت حريات الرأي لكن لا ضرر ايضا ان يتجاوز السقف المرتفع في النقد والتحذير مربع القضايا السياسية وتحديدا مربع قضية السلام ليناقش المسكوت عنه في المجتمع بهدف التطوير والتحديث والاصلاح.

وما يبدو عليه الامر عموما حسب النائب في البرلمان خليل عطيه ان الصحافة المحلية دخلت مؤخرا في طور التعود على التجاذب والسقف المرتفع للنقد والتحدث عن مناطق في مفاصل الحكم لم تكن تصلها قبلا اقلام الصحافيين وهي مسألة على الارجح مرتبطة بتمرير مسألة التجاذب في فترة محددة العام الماضي والسكوت عليها.

البعض يرى بوضوح ان ذلك منجز حضاري للصحافة المحلية والبعض الاخر يرى انه نتيجة طبيعية لرفع الغطاء الامني عن الصحافة والبعض الثالث يعتقد ان المسألة مرتبطة بديمقراطية القصر الملكي تحديدا وطريقة تفكيره بقصة التعامل مع الاراء الصحافية خصوصا بعدما صدرت عن الملك شخصيا وعدة مرات تعليقات ضامنة لحريات الرأي وغير منزعجة من النقد المرسوم وطنيا. اما البعض الرابع فيؤكد ان المسألة لا تتعدى كونها انقلابا نتج عن ظاهرة التلاطش الالكتروني وتوالد المواقع الالكترونية واضطرار صحف عريقة لمنافستها على اساس ان جهة ما ينبغي ان تتدخل يوما لضبط هذا الانفلات.

---

# يحيى موسى: عبّاس والسلطة يؤلبان الدول الغربية ضد حماس لمواصلة الحصار

الناصرة–القدس العربي من زهير اندراوس:

حمل الدكتور يحيى موسى، القائد في حركة حماس والنائب في المجلس التشريعي على السلطة في رام الله وعلى الرئيس عبّاس واتهمهما بأنّهما يؤلبان الدول الغربية ضد حماس لمواصلة الحصار.

وقال في حديث خصّ به «القدس العربي» إنّ عبّاس هو الذي يعيق إعادة إعمار غزة، لافتاً إلى أنّه من غير المعقول أن يعتقل المجاهد في الضفة بعد خروجه مباشرة من سجون الاحتلال من قبل سلطة رام الله، أما بالنسبة للحوار بين الحركتين فقال إنّه لن ينجح ما دامت فتح متمسكة بأجندة أجنبية، واستطرد أنّ حماس تمسكت بشليط وضحّت بالحكم من أجل إطلاق سراح الأسرى، ولفت إلى أنّه الآن يعاد بناء حركة فتح على مقاسات إسرائيل وعلى مقاسات القوى الاستعمارية لمنطقتنا العربية.

وفيما يلي النص الكامل للحوار:

■ ما هو رأيك في تصريحات الناطق بلسان فتح فهمي الزعارير الذي وصف عدم سماح الحكومة المقالة في غزة لكوادر فتح بالعبور إلى الضفة بأنّها جريمة لا تستطيع حماس أن تتحمل عواقبها؟

ـ عليه أن يتعامل بموضوعية، من أختار من المجموعة من الكوادر، أم من وضع الناس في المعتقلات في ظروف في منتهى القسوة وانتهاك حقوقهم، وممارسة كافة أشكال التعذيب عليهم، هذا يفترض أن يهم الزعارير، هؤلاء الناس عندما يوضعوا في معتقلات ليس في إطار أجندة وطنية، وإنما في إطار أملاءات واستحقاقات وفي إطار تسويق السلطة نفسها عند أمريكا وإسرائيل والتزاماتها في هذا الإطار، وهذا يُخرج السلطة نفسها من الملعب الوطني إلى آفاق أخرى، لذلك نحن قابلنا حرباً مع العدو الصهيوني، فهل يتهددنا الزعارير بحرب أكثر مما عانته غزة من دمار وإرهاب وقصف الطائرات ومن الجو والبر والبحر؟ لا أدري عن من يتحدث الزعارير، في النهاية نحن متمسكون بالحوار الوطني ومتمسكون بالمصالح ومتمسكون بإطلاق الحريات العامة في كل الوطن، كنا جاهزين بشكل واضح تماما أن تُشكّل لجان وطنية مستقلة تنظر في كل الانتهاكات المتعلقة بحقوق الإنسان، وكل ملف الاعتقال السياسي وأن تنهي هذا الملف، فتح كانت تقول دائما إنّها ليست طرفاً في هذا الاعتقال، من الذي يقود الضفة الغربية؟ إذا كانت فتح ليست طرفاً من الذي يقود الضفة الغربية، والذين يقودون الضفة الغربية إلى أيّ عالم ينتمون والى أية أجندة ومن الذي يرأسهم؟ نحن نقول إنّه لا بد من أن تتحمل كل القوى الفلسطينية مسؤولياتها، نحن جاهزون بكل السبل لإنهاء كل ما هو في الساحة الفلسطينية والوصول إلى إنهاء حالة الانقسام بين الضفة وبين القطاع، ولغة التهديد لا تصح، هم جرّبوا كل السبل: الفوضى الأمنية، الفوضى الإدارية، الإغلاق والحصار، وجربوا العداء العالمي علينا، وجربوا الحرب، وكل ذلك لم ينفع، وهذا ما جعل العالم يتراجع، ويؤكد على أنّ موضوع الحصار لم يكن مجدياً، ولم يكن الخطوة الصحيحة، لذلك في هذه اللحظة على الزعارير بداية أن يفكر كيف يدافع عن شعبه في الضفة الغربية أمام الدبابات التي تدخل وتخرج بحرية، وأمام التنسيق الأمني الذي يجري في الضفة الغربية، كيف يزيل الحواجز، كيف يحمي القدس، لذلك نحن نطالب أن نترفع عن كل هذه المهاترات إلى ما يجمعنا على برنامج وطني يقاوم هذا الاحتلال ويصمد شعبنا، ويثبته في أرضه، في وجه هذا الاحتلال بدل أن نبقى نتراشق الاتهامات.

■ الحوار بينكم وبين حركة فتح ما زال متعثراً، لماذا؟

ـ إذا كنّا شركاء في هذا الوطن، مطلوب من فتح أن تأتي على قاعدة الشراكة كاملة، وليس على قاعدة وجود حماس خارج الملعب السياسي، وإذا كانت مشكلة في غزة، هل الضفة باتت جنة الله، لذلك المطلوب أن نعيد التنسيق الأمني لقطاع غزة، وان نعيد الآن الاحتلال إلى قطاع غزة، ونعيد دايتون والاقتتال إلى قطاع غزة، غزة لا تعيش أية مشكلة لها علاقة بالوضع الداخلي، لا يوجد اقتتال أو قضية أمنية، مشكلتنا هي أننا نعاني من الحصار ونعاني من ملف الإعمار وملف المعابر وإغلاقها، لماذا لا نفك هذه الملفات بدل أن نعتبر أن تفكيك هذه الملفات هو شرط لإعادة فتح إلى قطاع غزة، هنا الابتزاز غير المقبول الذي يضع شعبنا رهينة لمثل هذا الموضوع، نحن نقول فلتغادر الأجندة الأجنبية طاولة المفاوضات سنتفق على كل الأمور ليس عندنا إشكال، ولسنا نصارع على سلطة، وليست السلطة محل اهتمام منا أبداً، نحن نقول لهم تعالوا على برنامج ممكن أن يقوي معنويات شعبنا ويثبت شعبنا في الأرض.

■ اعترافكم، كما صرح خالد مشعل، بدولة فلسطينية مؤقتة على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة ماذا يعني؟

ـ عندما يكون إجماع وطني فلسطيني والقوى الفلسطينية يمثل موقفها هذا الموقف، نقول ببساطة نحن لن نعترضكم في أن تقوم هذه الدولة، فلتقم هذه الدولة لأننا على قناعة أنّ العالم والظروف الموضوعية والسياسية لا تسمح بقيام هذه الدولة وفق وثيقة الوفاق الوطني، نحن نتعامل مع الأمور باعتبار أننا لن نكون سلبيين، لأنّ هذا لن يكون، نحن نؤمن تماماً بأنّ برنامجنا هو الصحيح، وأنّ المستقبل في النهاية لأمتنا، وانّ هذا الصراع صراع وجود مع هذا الكيان الصهيوني، ولن تحله بأي حال من الأحوال أية اتفاقات سياسية هذا الحل يمثل حلاً مرحلياً، لكن هذا لا يعني نهاية الصراع، نحن نؤمن بأنّ من حقنا ومن حق الأجيال أن يبقى هذا الصراع مفتوحاً كي يعود كل الحق للفلسطينيين وللعرب.

---

# مؤتمر عربي في القاهرة يؤكد حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد مؤتمر المشرفين على شؤون اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض ورفض محاولات التوطين بكافة أشكاله.

وحذر المؤتمر، في توصيات صدرت في ختام أعماله امس الأربعاء والتي سيرفعها إلى مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في اجتماعه في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، من عواقب بعض التصريحات والتحركات لعدد من الأطراف الدولية الهادفة إلى إسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

ودعا الجامعة ودولها الأعضاء إلى مواصلة وتكثيف الجهود على الساحة الدولية وفى الأمم المتحدة لتأكيد هذا الحق وفقا لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

ورفض المؤتمر مطالبة إسرائيل وبعض الأطراف الدولية تعريف تل أبيب بأنها «دولة يهودية لأنه يستهدف إلغاء حق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين والتطهير العرقى العنصري ضد فلسطينيي 1948».

وطالب المؤتمر الدول المانحة بالوفاء بالتزاماتها تجاه موازنات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) المقررة بما يمكنها من الوفاء بالتزاماتها للاجئين الفلسطينيين فى مناطق تواجدهم كافة.

ودعا المؤتمر لجنة القدس لعقد اجتماع لاتخاذ ما يلزم للتصدي للمخططات الإسرائيلية الهادفة إلى تهويد القدس وما تقوم به إسرائيل من حفريات في محيط المسجد الأقصى وأسفله مما يهدد بانهياره.

ودعا المؤتمر المجتمع الدولي إلى تحمل مسئولياته في التصدي لأي عملية تهجير إسرائيلية جديدة لأبناء الشعب الفلسطيني تفرضها الضغوط المعيشية القاسية التي يعانى منها اللاجئون وغير اللاجئين في الأراضى الفلسطينية نتيجة الممارسات الإسرائيلية وإقامتها جدار الفصل العنصري.

# الجزائر: ميلاد منظمة غير حكومية تمهيدا لتأسيس حزب شقيق الرئيس بوتفليقة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أعلن أمس الأربعاء عن تأسيس منظمة غير حكومية جزائرية تحمل اسم «حركة الأجيال الحرة» وأُسندت رئاستها الى أحد المقربين من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ويعتبر بعض المراقبين تأسيس هذه المنظمة مقدمة لتأسيس حزب شقيق الرئيس الأصغر، السعيد بوتفليقة. وجرى حفل تأسيس هذه المنظمة بأحد فنادق العاصمة بحضور سياسيين وعسكريين سابقين، إضافة إلى مثقفين ورجال قانون.

وأعلن رئيس المنظمة، مراد ساسي، أن عملها سيكون بعيدا عن السياسة، وأن الهدف سيكون ترقية المجتمع المدني وإعطاءه دورا أكثر فعالية.

وعلمت «القدس العربي» أن المنظمة غير الحكومية تضم أيضا عسكريين متقاعدين وكذا مسؤولي لجان مساندة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، إضافة إلى مقربين من شقيقه ومستشاره السعيد.

ويأتي تأسيس هذه المنظمة غير الحكومية وقد كثر الحديث عن اعتزام شقيق الرئيس بوتفليقة الأصغر تأسيس حزب سياسي، وهي معلومة لم ينفها ولم يؤكدها المعني بالأمر، إلا أن التحركات والتحضيرات كانت تسير بشكل عادي.

وأضافت المصادر ذاتها أن مشروع حزب شقيق الرئيس اعتمد على المشروع الذي ألغي بتأسيس حزب للرئيس بوتفليقة، والذي شرع فيه عبد المالك بن حبيلس رئيس المجلس الدستوري الأسبق بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2004، قبل أن ينسحب من المشروع ويقرر بوتفليقة التخلي عن الفكرة.

ويعتقد فيصل مطاوي الصحافي بجريدة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) أن تأسيس هذه المنظمة غير الحكومية ليس بعيدا عما يتردد بشأن اعتزام السعيد بوتفليقة تأسيس حزب، مشيرا إلى أن من خططوا للمشروع أخذوا الدروس من ليبيا ومنظمة القذافي الخيرية، ومن طريقة تغلغل جمال مبارك في الحزب الحاكم في مصر.

واعتبر مطاوي أن الهدف الاستراتيجي لهذه المنظمة التي تصف نفسها بأنها غير حكومية هو الوصول إلى إنشاء حزب، موضحا أن الرئيس بوتفليقة بعد ولايتين رئاسيتين وثالثة شرع فيها منذ أشهر قليلة يبحث لنفسه عن قاعدة اجتماعية جديدة، مشددا على أن هذه خطوة أولى للذهاب إلى حزب سياسي.

واعتبر أن هناك نية لتحقيق إجماع حول المشروع ولو بطريقة اصطناعية من أجل ضمان تبنيه كفكرة جامعة، مؤكدا على أن بوتفليقة أو شقيقه يريدان الذهاب خطوة وخطوة وتفادي الصدام مع أصحاب القرار داخل النظام ومع الرأي العام.

وقال فيصل مطاوي ان هذا الحزب سيسمح لآل بوتفليقة بالخلود في السلطة وسيكون مطية لاستخلاف السعيد لشقيقه الرئيس في الرئاسة، كما أنه يأتي لملء الفراغ الموجود منذ الانتخابات الرئاسية الأخيرة، ويأتي أيضا في وقت لا توجد فيه أي رؤية سياسية، خاصة بعد تجميد مشروع العفو الشامل الذي أعلن عنه خلال حملة الانتخابات الرئاسية ليكون المشروع الأساسي خلال الولاية الثالثة لبوتفليقة.

ولاحظ المصدر ذاته أن تسمية هذه المنظمة غير الحكومية تلعب على وتر الشباب، معتبرا بأن ذلك «اعتراف ضمني بأن الجيل الموجود في الأحزاب التي تساند الرئيس بوتفليقة أكل عليه الدهر وشرب»، ولذلك يحاول من خطط للفكرة البحث عن قاعدة شعبية أخرى خاصة في أوساط الشباب، الذين يشكلون أكثر من 75 بالمئة من المواطنين.

واستغرب مطاوي كيف يسمى هذا التنظيم بأنه منظمة غير حكومية في الوقت الذي نجدها قريبة من الحكومة، بدليل أنه منح ترخيصا بعقد اجتماع وهو لم يحصل بعد على الاعتماد، بينما يمنع ذلك على أي تنظيم أو جمعية أخرى ما لم يكن قد حصل على اعتماد من وزارة الداخلية.

## واشنطن «على عجلة من امرها» للعمل مع الرئيس عبد العزيز

# موريتانيا: زعيم المعارضة ورئيس البرلمان يجددان رفضهما لنتائج الانتخابات ويطالبان بلجنة للتحقيق في نتائجها

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

دعا مرشحان خسرا الانتخابات الرئاسية الاخيرة بموريتانيا إلى تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في نتائج الاقتراع الذي جرى يوم 18 الجاري وجددا رفض النتائج

وقال مسعود ولد بلخير رئيس البرلمان وأحمد ولد داداه زعيم المعارضة، في بيان أصدراه أمس الأربعاء «صدور قرار المجلس الدستوري بسرعة مستغربة دونما تريث وقبل توصله برأي اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات الذي كان قد طلبه منها برسالة رسمية».

وأكد البيان أن ولد داداه وولد بلخير اللذين فازا بالرتبة الثانية والثالثة في حساب النتائج الرسمية، «يعتبران، مع اطلاعهما على الناحية القانونية لقرار المجلس الدستوري، أن الأزمة السياسية ما زالت قائمة لكون الانتخابات التي جرت في الـ18 تموز /يوليو 2009 لم تكن حرة ولا ديمقراطية ولا شفافة لما طبعها من الغش والتلاعب عبر مناورات وتصرفات مخالفة لإلزاميات اتفاق داكار وللقانون الانتخابي الموريتاني، وهي الخروقات الناسفة لأسس الاختيار الحر للناخبين».

ومضى البيان يقول: «وفي الوقت الذي نكرر فيه تعلقنا بمؤسساتنا الديمقراطية وتشبثنا باتفاق داكار نصا وروحا، وإذ نؤكد استعدادنا للبحث عن حل توافقي كفيل بالتهدئة وبالحيلولة دون وقوع بلدنا في أزمة حادة من أزمات ما بعد الانتخابات، فإننا نطالب بالتشكيل الفوري للجنة تحريات توافقية مكلفة بإلقاء الضوء على كافة المآخذ والتظلمات الملاحظة».

وشدد المرشحان على تصميمهما المشترك وإرادتهما في «الإبقاء على وحدتهما وتضامنهما من أجل حل بناء وعاجل للأزمة السياسية الخطيرة القائمة».

وشكك ولد بلخير وولد داداه في مصداقية المعطيات التي أسس عليها المجلس الدستوري قراره الخاص بالاعتراف بنتائج الانتخابات الرئاسية، دون الرفض الصريح لهذا القرار، وطالبا بتشكيل لجنة توافقية للنظر في المآخذ والتظلمات المتعلقة بهذه الانتخابات.

وأكد الاثنان أنهما اتخذا قرارهما بعد الاطلاع على النتائج المعلن عنها من قبل المجلس الدستوري بتاريخ 23 تموز/يوليو 2009، وبعد أن تفحصا تلك النتائج التي طبعها تشابه مريب في الأرقام التي حصل عليها المترشح محمد ولد عبد العزيز في مقاطعات البلد الثلاث والخمسين».

وشدد المرشحان على التأكيد أن قرار المجلس الدستوري «القاضي بتزكية اقتراع 18 تموز / يوليو 2009 جاء في سياق متأثر باستقالة رئيس اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات إثر اطلاعه على محتوى العرائض التي تقدم بها المرشحون للطعن في نتائج الاقتراع. كما أن المجلس الدستوري اتخذ قراره بتزكية الاقتراع على أساس بيان من اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات مثير للجدل صدر في ظروف غامضة حيث تم توقيعه وإعلانه من طرف شخص غير مؤهل لذلك وهو الأمين العام».

ولاحظ ولد داداه وولد بلخير أن المجلس الدستوري «اتخذ قراره الرافض لعرائض الطعون بعد ثمان وأربعين ساعة فقط من صدور النتائج رغم شدة تعقيد الملف واتساع المهلة الشرعية المخولة له والمحددة بثمانية أيام».

وقال المرشحان في توضيح موقفهما: «من البديهي كون المجلس الدستوري أغفل كليا وقائع جد خطيرة تضمنتها الطعون والعرائض المقدمة وكانت دراستها تتطلب حدا أدنى من التحريات للتأكد من صحة ونظامية اقتراع 18 تموز / يوليو 2009». وتحدثا عن وقائع منها «خروقات ممنهجة لاتفاق دكار ومنها المميزات الفنية لبطاقة التصويت المستخدمة ومنها التلاعب باللائحة الانتخابية والحالة المدنية ومنها التصويت المتعدد، وخاصة تصويت العسكريين تحت الإمرة العسكرية ومنها شراء الذمم بصورة علنية وعلى نطاق واسع ومنها كذلك الارتفاع المريب لعدد البطاقات اللاغية، رغم كل الترتيبات النظامية المتخذة لتسهيل التصويت».

في سياق متصل (اف ب) جاء في بيان للسفارة الامريكية في نواكشوط الثلاثاء ان الولايات المتحدة «على عجلة من امرها للعمل» مع الرئيس الموريتاني الجديد الجنرال محمد ولد عبد العزيز الذي انتخب من الدورة الاولى في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 18 تموز/يوليو.

وقال البيان «نحن مستعجلون للعمل مع الرئيس المنتخب عبد العزيز ومع حكومته حول التحديات المتعددة التي تواجهها بلاده» موضحا ان واشنطن «اخذت علما بقرار المجلس الدستوري الموريتاني» الذي اقر فوزه.

وذكر البيان أنه «بالرغم من بعض المخالفات، فان المجلس الدستوري ومراقبين دوليين اخرين اعتبروا ان الانتخابات الرئاسية التي جرت في 18 تموز/يوليو عكست الارادة العامة للشعب الموريتاني».

واشار ايضا الى ان «الاتفاق (للخروج من الازمة) الذي وقع في داكار شكل قاعدة تفاهم وطني للعودة الى النظام الدستوري في موريتانيا وقدم للشعب الموريتاني امكانية اختيار زعيمه».

وختم البيان بدعوة «الرئيس المنتخب عبد العزيز وكذلك جميع القادة السياسيين في موريتانيا الى مواصلة العمل معا بطريقة بناءة ومحترمة لما فيه مصلحة شعبهم».

ولم يوضح البيان «التحديات المتعددة» التي يواجهها الحكم ولكن البلاد مستهدفة منذ عامين بهجمات من القاعدة في المغرب الاسلامي.

وفي 23 حزيران/يونيو قتل مواطن امريكي في وضح النهار بثلاث رصاصات في الرأس في نواكشوط. وتبنى تنظيم القاعدة في المغرب العربي عملية الاغتيال وقد اعتقل مؤخرا عدد كبير من المنفذين المفترضين للعملية.

# 54 جريحا في انفجار باسبانيا ومدريد تتهم «إيتا»

من اثار الانفجار

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

انفجرت سيارة مفخخة فجر أمس الأربعاء في مدينة بورغوس بشمال اسبانيا مخلفة 54 جريحا، وتحمل حكومة مدريد منظمة إيتا المسلحة مسؤولية هذا العمل الإرهابي، وتعيش اسبانيا حالة استنفار بسبب أخبار تفيد بوجود سيارات مفخخة أخرى قد تنفجر خلال الأيام المقبلة.

وقع الانفجار في الساعة الرابعة فجرا واستهدف ثكنة للحرس المدني وهو جهاز يعتبر بمثابة شرطة عسكرية، حيث تسببت قوة الانفجار في جرح 54 شخصا أغلبهم بشظايا الزجاج المتطاير من السيارات والشوارع المحاذية للثكنة المذكورة. ووقع الانفجار في وقت كانت فيه الشوارع خالية، ولو حدث في الصباح لكانت الحصيلة كارثية وفق وزارة الداخلية في مدريد.

ولم تصدر منظمة إيتا أي بيان تتبنى فيه مسؤولية الاعتداء الإرهابي لأنها عادة ما تصدر بيانات في الأسابيع الموالية للاعتداءات التي تنفذها. وانتقل وزير الداخلية ألفريدو روبالكابا الى مكان الانفجار وصرح أن «إيتا» هي المسؤولة عن هذا الاعتداء الإرهابي وأن الهدف كان إلحاق أضرار وخسائر في صفوف عائلات أفراد الحرس المدني». وأكد الخبراء أن كمية المتفجرات المستعملة تفوق 200 كلغ، وهي كمية ضخمة قياسا بما هو معروف في أساليب عمل «ايتا».

والمثير أن «إيتا» دائما تتصل برجال الإطفاء أو مصلحة مراقبة الطرق لتخبرها بمكان وساعة الانفجار، وبهذا يتم تطويق المكان لتفادي وقوع ضحايا، لكن هذه المرة لم تلتزم بهذا العرف مما يدل على أن الهدف كان هو القتل مباشرة. وفي حالة ما إذا تأكدت صحة هذه الفرضية، فوقتها ستكون «إيتا» قد طورت من أساليب أعمالها الإرهابية مما يشكل خطورة حقيقية على الأمن في اسبانيا.

وتعيش اسبانيا حالة استنفار قصوى لأن هناك معلومات نشرتها وسائل الاعلام الإسبانية في صفحاتها في شبكة الإنترنت تفيد بوجود سيارتين مفخختين ستفجرهما إيتا خلال هذه الأيام وستستهدف منشآت عمومية.

يذكر أن منظمة «إيتا» التي ظهرت منذ نصف قرن تطالب باستقلال بلد الباسك عن اسبانيا لتأسيس جمهورية مستقلة، وهي تعتمد العنف والإرهاب لتحقيق هذا الهدف عكس أحزاب أخرى مثل الحزب القومي الباسكي الذي يفضل الحوار السياسي لتحقيق الانفصال.

# المغرب يحتفل باعتلاء محمد السادس العرش.. عقد من الاصلاحات والخيبات

■ الرباط ـ ا ف ب: يحتفل المغرب الخميس بعيد العرش، الذكرى العاشرة لاعتلاء الملك محمد السادس عرش البلاد خلفا لوالده الحسن الثاني.

ومن المتوقع ان يلقي الملك سليل الاسرة العلوية خطابا بهذه المناسبة في مدينة طنجة (شمال).

وظلت الاحتفالات محاطة بدرجة عالية من الكتمان عشية الذكرى، الا ان مصادر مطلعة قالت ان الخطاب الملكي سيبث ظهر الخميس.

ولم ترشح اي اشارة حول محتوى الخطاب الذي قد يشكل مناسبة لتقييم عقد من الحكم تميز باصلاحات مهمة وكذلك شابته احباطات في مجالات التربية والصحة والقضاء.

واشارت الصحافة عشية هذه الاحتفالات الى ان عهد الملك محمد السادس ما زال في بداياته. ورأت وكالة الانباء المغربية ان «عشر سنوات لا تشكل شيئا في مسار امة» معتبرة بالتالي ان وقت التقييم لم يحن بعد.

وقد اضفى «امير المؤمنين» رياحاً من الحداثة على الحقل الديني خصوصا باعلانه سنة 2004 اصلاحا واسعا في خضم تصاعد التيار الاسلامي المتطرف، في ثورة صامتة جاءت ايضا في خضم فوضى الفتاوى.

وتناول هذا الاصلاح اعادة هيكلة وزارة الشؤون الاسلامية وتعديل القوانين المتعلقة بأماكن العبادة وتحديث التعليم الديني في المملكة. كما تم انشاء المجلس العلمي الاعلى لتوضيح المواقف الدينية من مواضيع تهم الرأي العام وضبط الفتاوى.

وخلال هذه الاعوام العشرة من حكم الملك الشاب، حصل المغرب العام 2008 من الاتحاد الاوروبي على «وضع متقدم» يتيح له في النهاية دخولا حرا للسوق الاوروبية، وتمكن من اقامة بنى تحتية جديدة من طرق وسكك حديد وموانىء لا مثيل لها في المغرب العربي.

وعلى الصعيد الاقتصادي، شهدت عائدات القطاعات الثلاثة الرئيسية، اي السياحة والاموال التي يحولها المغاربة المقيمون في الخارج وصادرات الفوسفات، تراجعا ملحوظا، متأثرة بالأزمة العالمية.

ورغم ذلك، سجل المغرب زيادة سنوية لاجمالي ناتجه المحلي بنحو خمسة في المئة، الامر الذي يثير ارتياح عدد من الاقتصادات الغربية.

لكن الحصيلة معاكسة على صعيد الحريات.

فقد تم دفع تعويضات لضحايا «سنوات الرصاص» اثر عمل شجاع لهيئة الانصاف والمصالحة، غير ان هذا العمل ظل غير مكتمل لأن المسؤولين عن اعمال التعذيب لم يعاقبوا.

ومن المقرر ان تجري مراسيم البيعة بعد ظهر غد الجمعة في تطوان الواقعة في شمال البلاد على بعد 60 كلم شرق طنجة. ولم تختلف هذه المراسيم منذ وصول الاسرة العلوية الى الحكم في البلاد منتصف القرن السابع عشر. ويلبس الملك وهو ايضا امير المؤمنين، ثوبا ابيض ويمتطي حصانا (واحيانا عربة)، وتحميه من الشمس مظلة يحملها خادمه، ويعبر وسط حشد من الشخصيات.

ويجتمع العلماء (فقهاء الدين) والولاة والوزراء والموظفون الكبار والبرلمانيون لتقديم الولاء هاتفين «بارك الله جلالتكم». ويجيبهم خدام القصر باللباس الابيض والوشاحات الحمراء «جلالته يباركم».

وفي هذه المناسبة من كل سنة يمنح الملك عفوا عن المئات من المساجين، اكثر من باقي المناسبات.

ولا تقتصر الاحتفالات على المدينة التي تشهد الاحتفال الرسمي، بل ان كل ارجاء المملكة تحتفل بهذه المناسبة.

وكان الملك محمد السادس اعتلى عرش المملكة المغربية مساء 23 تموز/ يوليو 1999 بعمر 35 سنة، وهو اليوم نفسه الذي توفي فيه والده الحسن الثاني. ولا تقام اي احتفالات في 23 تموز/يوليو.

## بوتفليقة يؤكد لمحمد السادس حرصه على تطوير العلاقات مع المغرب

الجزائر ـ «القدس العربي»:

وجه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة برقية تهنئة إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس بمناسبة إحياء بلاده للذكرى العاشرة لتوليه عرش المغرب، وقد أكد في برقيته حرصه على ترقية العلاقات والتعاون بين البلدين.

وقال بوتفليقة في برقيته: «يروقني والشعب المغربي الشقيق يسعد باحتفائه بالذكرى العاشرة لعيد العرش المجيد أن أتقدم لجلالتكم باسم الجزائر شعبا وحكومة وأصالة عن نفسي بأخلص التهاني وأصدق التمنيات».

كما أعرب الرئيس الجزائري عن تمنياته للعاهل المغربي «بالتوفيق ومواصلة مسيرتكم من أجل تحقيق ما يصبو إليه الشعب المغربي الشقيق من رفاهية ورقي وازدهار تحت قيادتكم الرشيدة».

وأضاف بوتفليقة قائلا: «إننا في الجزائر نتابع بإعجاب مسيرة البناء والتشييد التي يشهدها المغرب الشقيق في عهدكم السعيد، وما تحقق بفضلها من إنجازات ومكتسبات كبيرة في كافة المجالات ينعم بمنافعها أبناء شعبكم العزيز».

وتابع يقول إن هذه «الطفرة الإنمائية التي حققها بلدكم، لدلالة على الجهود الميمونة التي ما فتئتم تبذلونها منذ تربعكم على العرش، ودليل أيضا على إصراركم ورعايتكم الشخصية لتجسيد طموحات وآمال شعبكم والارتقاء به إلى أعلى منازل التقدم والرفاه».

وأكد بوتفليقة أنه يقاسم محمد السادس أفراحه وكذا أفراح الشعب المغربي الشقيق، بهذه المناسبة «الغالية علينا» – كما قال ـ موضحا أنه يغتنم الفرصة ليجدد لملك المغرب حرصه واستعداده الأكيد «على العمل معكم على تمتين وشائج القربى وحسن الجوار ومد جسور التآخي والتعاون للرقي بعلاقاتنا الثنائية نحو الأفضل بما يخدم المصلحة المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين».

وتأتي هذه البرقية لإشاعة جو من الدفء في العلاقات بين البلدين، خاصة وأن هذه الأخيرة ما فتئت تعرف تشنجات، بسبب قضية الصحراء الغربية من جهة، وبسبب قضية الحدود البرية بين البلدين والتي تظل مغلقة، بسبب رفض الجزائر فتحها بطريقة ارتجالية.

كما تأتي هذه البرقية ردا على تعزية كان الملك محمد السادس قد أرسلها إلى الرئيس بوتفليقة عند وفاة والدته يوم 5 تموز/يوليو الجاري.

# الجيش الجزائري يقتل 8 مسلحين ويعتقل قياديا «مهما» في «القاعدة»

■ الجزائر ـ وكالات: قتل الجيش الجزائري ثمانية مسلحين واعتقل قياديا «مهما» في تنظيم القاعدة في عمليتين منفصلتين شرق وجنوب البلاد.

وقالت صحيفتا «الخبر» و«الوطن» في عدديهما الصادرين امس الأربعاء إن وحدات من الجيش قضت خلال عملية تمشيط واسعة وقصف بالمروحيات في غابات تافرنت وزاواي بمنطقة آريس بولاية باتنة (430 كلم شرق العاصمة) على ثمانية مسلحين يرجح انتماؤهم إلى المجموعة التي اغتالت أحد أفراد الجيش وجرحت ثلاثة من أفراد الحرس الوطني نهاية الأسبوع الماضي، إثر اشتباك مسلح في منطقة سالات الواقعة ببلدة كيمل.

وفي سياق متصل أكدت صحيفة «الخبر» أن قوة خاصة للجيش اعتقلت يوم الاثنين مسلحين اثنين في منطقة أم سديرة بجنوب البلاد. وقالت الصحيفة، نقلا عن مصدر مطلع، إن أحد المعتقلين قيادي بارز في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي كان قد تسلل من شمال مالي قبل أيام في مهمة شمال البلاد.

وشن الجيش العمليات بعد اصابة جنديين وشرطيين محليين بجروح خطيرة في انفجار قنبلة في المنطقة، بحسب صحيفة لكسبرسيون.

وقتل ثلاثة اسلاميين مسلحين في كمينين قرب تيزي وزو (110 كلم شرق) ليل الاثنين وفجر الثلاثاء، وفقا لما ذكرته صحيفتا «ليبرتيه» و«لوجون انديبندان».

وقالت صحيفة «لوتان» ان خمسة اسلاميين قتلوا بنيران الجيش في 25 تموز/ يوليو على بعد نحو 15 كلم شرق تيزي وزو. وذكرت صحيفة «الخبر» المستقلة ان خمسة اسلاميين قتلوا في قصف قرب المدية (90 كلم جنوب) بعد تقارير عن مجموعة مسلحة في المنطقة.

ولم تؤكد السلطات بعد هذه المعلومات.

## الصين تشيد بموقف الجزائر المؤيد لوحدة أراضيها

■ الجزائر ـ يو بي أي: عبر المبعوث الخاص لوزير الخارجية الصيني، وو سيكي، اليوم الثلاثاء في الجزائر، عن شكر وتقدير بلاده لموقف الجزائر المؤيّد للصين في حماية وحدة أراضيها وسيادتها.

وقال سيكي في تصريح للصحافيين عقب مباحثات أجراها امس مع الأمين العام لوزارة الخارجية الجزائرية، مجيد بوقرة إنه تم الحديث خلال الاجتماع عن «كيفية تطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات سيما منها السياسية والاقتصادية والثقافية».

وأشار إلى وجود «تنسيق وتعاون يميز العلاقات بين الجزائر والصين خاصة في المحافل الدولية».

وبخصوص حماية العمال الصينيين في الجزائر بعد التهديد الذي وجهه تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بسبب الأحداث الدموية في إقليم شينغ يانغ الأخيرة الذي تسكنه غالبية من المسلمين، أعرب سيكي عن «الثقة الكاملة في الإجراءات التي تتخذها الجزائر في هذا المجال».

# توقيف 19 مهاجرا غير شرعي غرب الجزائر والعثور على جثث خمسة آخرين بعمق الصحراء

■ الجزائر ـ يو بي أي: أوقف خفر السواحل الجزائري الثلاثاء 19 مهاجرا غير شرعي في عرض البحر بمنطقة أرزيو بولاية وهران غرب العاصمة الجزائرية.

وصرح مسؤول بقيادة حرس السواحل بأنه تم توقيف هؤلاء في ساعة مبكرة يوم الثلاثاء، مشيرا إلى أن أعمارهم تتراوح بين 22 و39 عاما، حيث كانوا يحاولون قطع البحر على متن زورق صغير وصولا إلى السواحل الأوروبية.

في سياق قريب عثرت قوات الدرك الوطني الجزائري على خمس جثث لمهاجرين غير شرعيين من جنسيات افريقية في حالة تعفن بمنطقة وادي املال جنوب شرق مدينة جانت بأقصى جنوب الجزائر بالصحراء.

وصرح مصدر أمني الثلاثاء أنه تبين بعد فحص الجثث أن سبب وفاة الأشخاص الخمسة يعود إلى العطش خاصة وأن المنطقة تشهد ارتفاعا شديدا في درجات الحرارة.

يشار إلى أن ظاهرة العثور على جثث لأشخاص من أصول إفريقية شهدت ارتفاعا ملحوظا، جراء موجات الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا حيث تعتبر الجزائر بلد عبور.

حرس السواحل الإسبانيون يسعفون مهاجرين افارقة وصلوا امس الى جزر الخالدات

# تسجيل الاصابة الـ16 بانفلونزا الخنازير في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: أعلنت وزارة الصحة الجزائرية في بيان نشر امس الأربعاء عن تسجيل الإصابة الـ16 بفيروس أنفلونزا الخنازير في البلاد. وذكر البيان بأن هذه الإصابة الجديدة تتعلق برجل في الـ37 من العمر يقطن بمدينة قسنطينة (400 كيلومتر شرق العاصمة).

وكان المستشار الإعلامي للوزارة، سليم بلقسام، صرّح السبت الماضي بأن الجزائر بدأت في وضع شبكة للمراقبة الوبائية في كامل البلاد للتأكد من عدم وجود أية بؤرة لمرض انفلونزا الخنازير.

وقال «إنه تم نصب أجهزة للمراقبة الحرارية في مختلف الموانئ والمطارات الدولية يصل عددها إلى ستين جهازا لمراقبة كل المعابر الحدودية سواء كانت جوية أو بحرية أو برية».

وأكد بلقسام أن الحكومة «وفرت كل الموارد المالية والتنظيمية خاصة وسائل العلاج والوقاية للتصدي لأي طارئ».

## وزير الداخلية يأمر إدارة سجن مزرعة طره بمنع هشام طلعت من مواصلة اجتماعاته المطولة مع الإخوان.. وعضو مجلس شعب يشرح اسباب عدم القبض على عاكف

# جدل حول نعت جمال مبارك بزعيم الثروة وعبدالناصر بزعيم الثورة.. ودعوة لظهور محمد علي جديد

**القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:**

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن بدء نيابة امن الدولة العليا التحقيق مع اعضاء التنظيم الإرهابي الجديد الذي يعتنق افكار التكفير والجهاد وله علاقة بالقاعدة، وبدء اعمال المرحلة الثانية لمكاتب تنسيق القبول بالجامعات ونفي وزير الزراعة امين اباظة وجود أي نية لنقل حديقة الحيوان من مكانها الحالي، وتصريحات وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي عن تخصيص الموارد المالية في الميزانية للمرحلة الثانية لزيادة مرتبات الأطباء والعاملين في وزارة الصحة، وإصابات جديدة بإنفلونزا الخنازير واستمرار وزارة الداخلية في فتح مكاتب مصلحة الأحوال المدنية للعمل حتى العاشرة مساء وجلسات مؤتمر ابناء مصر في الخارج وانتخابات لجان الوحدات الأساسية في الحزب الوطني.

وإلى قليل من كثير لدينا:

## وزير الخارجية السابق يعدد محاسن ثورة يوليو

ونبدأ تقريرنا اليوم بتوالي ردود الأفعال على ثورة يوليو وذكراها السابعة والخمسين حيث أمتعنا وزير الخارجية السابق، أحمد ماهر بمقال يوم الاثنين في «الشروق» قال فيه: «أليس هناك من يستطيع أن يدعي أن الثورة وزعيمها منزهان عن كل سوء ولكن لا يستطيع أحد كذلك أن يدعي أن الثورة لم تكن رد فعل حقيقيا لأوضاع تردت بعد أن أوصلت الأمور كفاح المناضلين المخلصين الى مستنقعات كادت ثمرات الحركات الوطنية المتتالية تغرق فيها، أقول هذا ولست ولم أكن أبدا من محاسيب الثورة بل إني في بداية عملي في وزارة الخارجية تعرضت لمواقف كادت تعصف بمستقبلي المهني بدعوى انتمائي لعائلة إقطاعية مع أني لا أعرف في عائلتي إقطاعيين، ولم أعرف إلا وطنيين ناضلوا وكافحوا في إطار حركة وطنية شريفة ونبيلة، وأعتقد جازما أن ثورة 1952 كانت نوعا من التتويج لكفاحهم في ظروف أدخلتهم السجون وقربتهم من حبل المشنقة قبل أن يصلوا بعد ذلك إلى كراسي الحكم.

وقد نقلت ثورة جمال عبدالناصر مصر من عهد إلى عهد حررت الأرض وحررت زارعها وبنت نهضة صناعية عتيدة، وفتحت أبواب التعليم للجميع وأوجدت شبكات من العلاقات العربية والأفريقية والدولية جعلت منها منارة، وليس معنى ذلك أن أخطاء بعضها فاحش لم ترتكب فإن بعض مواكب النصر تاهت في وحل هزائم وبعض النوايا الحسنة اختلطت بأطماع وأهواء أفسدت بعضها التي كانت تحاول أن تستجيب لطموحات شعب يبحث عن الحرية والإخاء والمساواة، الثورة خلقت ثروة وحاولت أن توزعها وليس صحيحا أنها وزعت أو حاولت أن توزع الفقر، ولولا إصلاحاتها لما وصل الكثيرون ممن يحملون لواء توجيه السهام إليها اليوم إلى ما وصلوا إليه من علم ومركز وأيضا ثروة ويبقى الخطأ الأكبر للثورة هو أنها لم تنتهز فرصة التفاف الشعب حولها لكي تبني حياة سياسية قائمة على الديمقراطية فتأخرنا في هذا المجال مع ما ترتب على ذلك من نتائج سلبية لأنه ليس بالخبز وحده يعيش الإنسان، ومع كل ذلك فقد شاهدنا نهضة ثقافية وفنية في غاية الثراء مازلنا نذكرها بكل الاعتزاز.

وإذا كان التعليم يعاني اليوم من مشكلات فليس ذلك نتيجة لمجانيته التي فتحت أبوابه للجميع بل لعدم العناية بالجوهر فخلقنا في ذهن البعض تناقضا هو غير حتمي بين الحكم والجودة».

## من استفاد من الثورة ومن امتطى ظهرها

وهكذا تكون الأمانة والموضوعية وأصول الخلاف الراقي، وإلا فلا، وماهر يشير الى ان عمه كان المرحوم أحمد ماهر باشا، ولمن لا يعرف، فقد كان وهو شاب وطنيا عظيما، حتى اغتياله عام 1945، وهو رئيس وزراء، فقد ترأس أثناء الثورة الشعبية عام 1919 بقيادة خالد الذكر سعد زغلول باشا التنظيم السري لها الذي قام بالاغتيالات ضد الانكليز ومعه المرحوم محمود فهمي النقراشي، وإبراهيم عبدالهادي باشا، وقبض عليهم، وصدرت ضدهم أحكام وأفرج عنهم بعد تأليف سعد لأول وزارة عام 1924، ولكن الخلاف دب بين أحمد ماهر وبين خالد الذكر مصطفى النحاس الذي تولى زعامة الوفد عام 1927 بعد وفاة سعد، ولعبت دسائس قريبة على ماهر باشا، المقرب من القصر الملكي والكاره للناس، دورا في تشجيعه على الانفصال عن الوفد، وشكل مع النقراشي وعبدالهادي وغيرهم حزبا جديدا، هو حزب الهيئة السعدية، نسبة لسعد زغلول، لكنه فقد شعبيته وأصبح من أحزاب الاقليات العميلة للقصر الملكي.

وأما عن نزاهة أحمد ماهر والنقراشي الذي خلفه في رئاسة الحزب واغتاله الإخوان المسلمون في ديسمبر عام 1948، وخلفه إبراهيم عبدالهادي ودبر عملية اغتيال حسن البنا مع الملك في فبراير 1949، فإن وطنيتهم ونزاهتهم فوق أي شبهات، ايه، ايه، تاريخ ما أهمله التاريخ.

وهكذا فتح أحمد ماهر الباب ليدخل منه عدد من الأشاوس لتأديب أعداء ثورتنا، عروبتنا، قوميتنا، ففي «دستور» نفس اليوم، قال زميلنا طارق إسماعيل: «أحترم للغاية الكاتب والمؤرخ أحمد رائف حتى لو اختلفت معه في أفكاره وتوجهاته فهو رجل عقيدة وأعرف عنه الكثير من المواقف الجادة لخدمة الدعوة الإسلامية ومع ذلك أختلف معه في أمور كثيرة بشأن ثورة 23 يوليو التي يتعرض لها بالنقد والهجوم اللاذع حاليا وربما يكون ما تعرض له الإخوان خلال حقبة الخمسينيات والستينيات سببا في هجومه القاسي على عبدالناصر والثورة.

أتحدث هنا من منطلق انتمائي لجيل استفاد من الثورة وما تحقق من خلالها فلا يمكن لأحد أن يتحدث عن ثورة 23 يوليو ولا يتذكر مجانية التعليم التي أتاحت فرصة لملايين من أجيال متعاقبة في التعلم دون تحمل أعباء لدرجة أنني أتذكر أن البعض لم يكن يدفع حتى مصاريف الدراسة الهزيلة المقررة وقتها عكس ما يحدث حاليا من تحمل لأعباء تفوق قدرات الأسرة المصرية وتسبب عبئا واضحا عليها وكذلك توفير فرص العلاج المجاني الذي أصبح يمثل وضعا خطيرا حاليا للمواطن وتوزيع الأراضي على الفلاحين والاهتمام بإقامة بنية تحتية حقيقية في المدن والريف بإنشاء المدارس والمصانع والبنوك الوطنية وهي أمور لا يمكن أن ينظر لها نظرة سطحية وبعيدا عن فكرة الإرادة الوطنية.

ولا يمكن أن تختزل ثورة 23 يوليو وتاريخ مصر في معركة كلامية لصلاح سالم أو حكاية لحسين الشافعي وتجاوز لصلاح نصر وأخطاء للمشير عامر كل ذلك وارد لكن في الجوانب السلبية للثورة التي تحمل أيضا علامات مضيئة فالكل يعلم ان عبدالناصر لم يكن رئيسا فاسدا أو زعيما ظالما بل سعى للفقراء وانحاز لهم».

## مفكرو عصر عبدالناصر الاكثر تأثيرا في مصر

ثم شجعنا الناصري محمد يوسف لأن يؤدب في «العربي» زميلنا وصديقنا الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي بالقول عنه وهو ينظر إليه شذرا ويتحداه أن ينطق بكلمة:

«بعد رحيل عبدالناصر، ظهر في ساحة الفكر والكتابة في مصر ثلاثة ممن اكتسبوا بالمطلق – قيمتهم الفكرية والأدبية والإبداعية من ذلك المناخ الثوري الإيجابي الذي أوجده المشروع النهضوي الوطني والقومي الشامل الذي قاده جمال عبدالناصر والذي حضن كل المواهب والطاقات بل وحرضها على العطاء والإبداع والتفوق، توفيق الحكيم وفؤاد زكريا وأحمد عبدالمعطي حجازي الأول فكر وكتب وأبدع وتوج منافسا لـ«طه حسين» فقط في زمن عبدالناصر، ثم لم يتورع بعد رحيل عبدالناصر من أن يحاول خلخلة وتشويه تاريخه النضالي كله، حتى انه لامه على تأميم قناة السويس في كتابه «عودة الوعي» الذي كان غائبا عنه، والثاني قدم من الظل الى رئاسة أكبر مجلة ثقافية في الزمن ذاته وهي «الفكر المعاصر» التي نشر فيها مقاله المشهور «كلمة للمستقبل» بعد ثلاثة أيام فقط من رحيل عبدالناصر ساواه فيها بالأنبياء ثم لم يتورع بعد ذلك عام 1975 من أن يدعي «أن الناصرية هتكت حرمات مصر والمصريين وسحقت كرامة الإنسان المصري» ولما عاتبه ستة من كبار كتاب مصر، ادعى انه كان غائبا عن الوعي أيضا، والثالث لم يسجل بيتا واحدا من الشعر كان قد قرضه قبل 52 ولا بيتا مثله قد قرضه بعد رحيل عبدالناصر بعد قصيدته «مرثية للعمر الجميل».

وبغض النظر عن مبررات ومصدر الجرأة التي امتلكها حجازي ليصف جماهير الشعب المصري بـ«السوقة»، ويتطاول على الذين قاوموا العدوان في 56 وبنوا السد العالي وصف العروبة بالتخلف والبداوة والسذاجة وأغرقنا في بحار الأغاني والشعارات الفارغة والمغامرات العسكرية التي أنهكت قوانا في اليمن والكونغو» كما يقول؟

نحن نعتقد أن المشكلة عند حجازي الذي كان شاعرا – هي مشكلة مركبة – أحد جوانبها أنه بعد أن كان أحد حواري العهد الناصري تحول قلمه بعد ذلك الى سكين تتقيأ حبرا أسود كل يوم ضد الثورة وضد جمال عبدالناصر وضد العروبة!..».

لا سكين ولا ساطور يحمله حجازي، انه يركب حصانا خشبيا ويمسك بسيف من القش، فماذا يفعل بهما المسكين في ساحة القتال؟

## هؤلاء من سطوا على ارث مصر على مدى 57 عاما

وكيف يبارز به زميلنا وصديقنا جمال الدين حسين وهو يستعرض عضلاته أمامه في «العربي» ايضا بالقول: «لا أعرف إذا كنا نحتفل في 23 يوليو بذكرى قيام ثورة 1952 أم أننا في هذا اليوم نتلقى العزاء فيها ونواسي مصر وشعبها في أحلامه الضائعة في العدل الاجتماعي التي سرقها بارونات الفكر الجديد، وأحلامه المجهضة في الديمقراطية الحقيقية التي لم تتحقق على مدى 57 عاما الذي أعرفه جيدا أن مصر التي كنا نعشقها في سنوات الصبا والشباب ونغني لها قبل أربعين عاما: يا أغلى اسم في الوجود، يا مصر، أصبحت شيئا آخر تماما غير مصر التي نعيش فيها الآن، لم تعد مصر أمي، ولا حتى مرات أبويا، ولكنها أصبحت أم الحزب الوطني وممدوح إسماعيل وهشام طلعت مصطفى وأحمد عز وأعضاء أمانة السياسات الحالمين بالمناصب والثروات، الى جانب كونها أم أكثر من 70 ألف مسجل خطر وأكثر من مليوني طفل شوارع وأكثر من 15 ألف مصري يعيشون في إسرائيل، أصبحت مصر وللأسف الشديد أم التعدي على الأراضي الزراعية والبلد الذي توجد به فوضى الميكروباصات وأكثر من 1314 منطقة عشوائية وتتسع فيه دائرة الفقر والبطالة وما ينتج عنهما من انتشار الدعارة والبلطجة.

لقد عادت مصر بعد 57 سنة من ثورة 1952 الى عصر ما قبل الثورة، وسوف تكتشفون بأنفسكم حجم الانقلاب المضاد ومأساة الملايين من البسطاء الذين فقدوا برحيل جمال عبدالناصر محامي الدفاع عن فقراء مصر».

## صراع حول مقارنة جمال مبارك بعبد الناصر

وهذا الكلام، وما سبقه من كلام في «الدستور» يوم الأربعاء الماضي، عندما قارنت بين خالد الذكر زعيم الثورة وجمال مبارك، والذي أطلقت عليه زعيم الثروة، أغضب زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «دار المعارف» ومجلة «أكتوبر» إسماعيل منتصر فقال: «احتفلت صحيفة «الدستور» بذكرى ثورة يوليو على طريقتها، نشرت الصحيفة موضوعا قارنت فيه بين الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وبين أمين السياسات جمال مبارك، وأطلقت الصحيفة على جمال عبدالناصر لقب زعيم الثورة بينما أطلقت على جمال مبارك لقب زعيم الثروة! وزيادة في خفة الدم قالت الصحيفة إن الرئيس الراحل السادات كتب عن عبدالناصر كتابا حمل عنوان «يا ولدي هذا عمك جمال»، ولو أن السادات عاش لكتب عن جمال مبارك كتابا يحمل عنوان «هذا أونكل جمال يا بيبي»!

وليس عندي تفسير لهذه المقارنة الغريبة إلا أن الصحيفة تنتهز أي فرصة وتستغل أي مناسبة للهجوم على الرئيس مبارك وعائلته!

فليس هناك أي وجه للمقارنة بين الشخصيتين، جمال عبدالناصر وجمال مبارك، الأول كان رئيسا يحكم مصر، والثاني شخصية حزبية يعمل في إطار أفكار الحزب ومبادئه ثم من قال إنه من المفروض أن يكون جمال مبارك نسخة من عبدالناصر؟!

لا أدافع عن جمال مبارك، فهو ليس في حاجة لدفاعي، لكنني أدافع عن عقولنا التي تستهين بها الصحيفة، ولا أظن أن القارىء الواعي سيبتلع طعم الإثارة ويصدق مثل هذا الكلام الفارغ، فليس صحيحا أن جمال عبدالناصر كان يدافع عن الفقراء وان جمال مبارك لا يدافع إلا عن الأغنياء.

ومع ذلك كله تعالوا نفترض حسن النية في الصحيفة ونناقش بموضوعية حقيقة ما تحاول الصحيفة إقناعنا به، عصر جمال الذي يدافع عن الفقراء، وعصر جمال الذي لا يدافع إلا عن مصالح الأغنياء!

لن أتحدث عن برنامج تطوير القرى الأكثر فقرا الذي بدأه جمال مبارك والذي يحاول من خلاله أن يصل قطار التنمية والتطوير الى ألف قرية هي الأكثر فقرا بين كل القرى المصرية، لن أتحدث عن برنامج التنمية الاجتماعية ومكافحة الفقر الذي ابتكرته لجنة السياسات والذي يستهدف ضخ مزيد من الإنفاق الاجتماعي ووضع برامج موجهة للفقراء تستهدف المناطق والأسر الأولى بالرعاية.

لن أتحدث عن كل ذلك وغيره، وإنما أتحدث عن الفقر والغنى في العصرين، أولا الفقر ليس فضيلة، والغنى ليس رذيلة في كل العصور كان هناك الفقراء وكان هناك الأغنياء، في عصر الرسول كان هناك فقراء وأغنياء، المشكلة هي زيادة الفجوة بين الاثنين، وإذا كان عصر الاشتراكية قد حاول تقليل مساحة هذه الفجوة بتوزيع الفقر بالعدل على الشعب!، فإن عصر مبارك يحاول أن يوفر المناخ المناسب للأغنياء لأنهم قادرون على قيادة قطار التنمية، لصالح الفقراء».

ما هذا الكلام الغريب؟ خالد الذكر وزع الفقر؟

وهل زيادة الحد الأدنى للأجور وهو من القرارات التي اتخذها في بداية الثورة وتوظيف الملايين في المصانع والمصالح والشركات، وتوزيع الأراضي، هل ذلك توزيع للفقر؟

ثم كيف وفي بلد أغلبيته الساحقة من الفقراء يقوم الرأسماليون بانتشالهم من فقرهم؟».

صحيح، ولم لا، والدليل انهم نهبوا أموال البنوك، وفروا بها، ويرسلون الزكاة عنها لفقراء الداخل، لقد أغضبني إسماعيل، وهذا جزاء من يغضب صديقا مثلي يملك صفحة في أشهر جريدة يقول فيها ما يشاء، ولولا مجانية التعليم في عهد خالد الذكر لما وصلت إلى هذه المكانة، وأسرعت بتأييدي زميلتنا بمجلة الإذاعة والتليفزيون سوسن الدويك بقولها: «حديثي عن ثورة 23 يوليو ليس حديث الهوى بل هو حديث «الهوية» فمع طلة فجر هذا اليوم من كل عام أشعر بفخر الانتماء وبسعادة غامرة أنني سرقت سنوات عشتها من عمر هذه الثورة كنت فيها طالبة ومطلوبة أؤمن فيها بنداء الزعيم جمال عبدالناصر الذي قال: «يا بنت بلدي قومي وجاهدي ويا الرجال» ومنذ تلك اللحظة وهذه الجملة دستور حياتي، أحببت العلم لأنه سلاح جبار، انحزت للفقراء لأنهم محرومون، كرهت الصهاينة وتربيت على أن الصراع مع الصهاينة صراع وجود لا صراع حدود، والتطبيعيون لهم مواسم في الظهور يعيدون فيها إنتاج «متغيراتهم المسمومة «عسى أن ينجحوا مع شبابنا معتقدين أنهم بلا ذاكرة لكن المتأمل للمشهد السياسي يتأكد من أن هؤلاء الصغار ذوي القامات الشامخة فاهمون، واعون ويشعلون المظاهرات التي تخرج ضد العدو الصهيوني كوقود لا يستطيع أحد إخفاءه أو خداعه».

## تشبيه المحيطين بجمال مبارك بالمماليك

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات، واستمرار المناوشات حول توريثه الحكم، ومن يحيطون به من شلة حذر من خطورتها بعد أن وصفها بالمماليك، زميلنا وصديقنا والشاعر، بمجلة «روزاليوسف» محمد بغدادي بالقول يوم الأحد في المصري اليوم: «كأن المشكلة التي تؤرق كل الناس هي توريث حكم مصر لنجل الرئيس، الذي تم التمهيد له حزبيا ودستوريا وإعلاميا وسياسيا بما فيه الكفاية، ولكن الذي لا يدركه الكثيرون أن المشكلة ليست في أن يرث جمال مبارك حكم مصر، ولكن المشكلة هي فيمن يرثون أقدار مصر وثرواتها الذين أصبحنا جميعا في قبضتهم وكأننا شروات مال يتوارثوننا جيلا بعد جيل وهم مجموعة المستفيدين من تنصيب جمال مبارك حاكما على مصرفهم يساندونه بقوة حتى يرث الحكم ويقنعونه بأنهم وقفوا وراءه حتى مكنوه من السلطة ولابد أن يدفع لهم فاتورة هذه المساندة بتقديم مزيد من الامتيازات والعطايا والهبات.

والآن ونحن ليس لدينا محمد علي لكي يذبح لنا المماليك الجدد فليس أمامنا من ضمانات لكي نلتحق بالأمم المتحضرة سوى الحصول على حريتنا وتحقيق الديمقراطية الحقيقية واحترام الحقوق العامة ومعاملة المصريين على أنهم موطنون لا رعايا وإدارة موارد الدولة لصالح مصر والمصريين، وليس لصالح مجموعة من المتنفذين، الذين استولوا على كل مؤسسات الدولة وسخروها لمصالحهم الخاصة في ظل غياب تام للرقابة والمساءلة، وإذا لم يتخلص جمال مبارك «أو أي رئيس يتولى حكم مصر» من المماليك أولا ويضع الديمقراطية الحقيقية موضع التنفيذ فلن تقوم لمصر قائمة».

## خطة جمال للتوريث تبدأ من القرى

وإلى جريدة «الوطني اليوم» لسان حال الحزب الوطني الحاكم الإسبوعية التي

مجلة «صباح الخير»

تصدر كل ثلاثاء وقول استاذ القانون الجنائي، ولواء الشرطة السابق وعضو مجلس الشورى المعين الدكتور نبيل لوقا بباوي: «تنفيذا لبرنامج السيد الرئيس مبارك باختيار ألف قرية أكثر فقرا لتطويرها تم اختيار الألف قرية في مختلف محافظات مصر ونجد على الطبيعة جمال مبارك يدخل كل قرية من هذه القرى ومعه لفيف من الوزراء لوضع الخطة الموضوعية طبقا للامكانيات المتاحة في تطوير كل قرية لذلك نجد جمال مبارك ومعه الوزراء كل اسبوع في محافظة مختلفة من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب يجتمع مع أهالي القرية ليبحث مشاكلهم على الطبيعة ويعرف احتياجاتهم وبعد انتهاء الألف قرية سوف يتم اختيار ألف قرية أخرى إلى أن يتم تطوير الخمسة آلاف قرية مصرية في كل القطر المصري، ولذلك فإننا أمام أول مسؤول حزبي في تاريخ مصر يلف كل القطر المصري بقراه ونجوعه فلم يحدث ذلك منذ عهد الفراعنة حتى اليوم هكذا يتصرف الحزب الوطني ليتعرف على مشاكل الجماهير على الطبيعة عكس بقية الأحزاب على الساحة السياسية رؤساء هذه الأحزاب وقياداتها لم يتركوا القاهرة حيث المكاتب المكيفة ولم ينزلوا الى القرى والنجوع في عز الصيف وعز الحر وبعد ذلك يتساءل رؤساء الأحزاب المختلفة لماذا يحصل الحزب الوطني على الأغلبية».

طبعا، فهذا رد على أحزاب المعارضة وأيضا على زميلنا بـ«الأحرار» نبيل صادق الذي تعمد ان يكون رسمه في نفس اليوم عن مواطن يمثل المعارضة ويصرخ في ميكروفون قائلا: – الديمقراطية، الحرية، محاربة الفساد.

والمنافق يقول لممثل الحزب الوطني: – طالما ما فيش تداول للسلطة خليه يدن في مالطة».

وكان ملفتا ايضا ان يشاركه فيه زميلنا في مجلة «صباح الخير» الحكومية، عمرو الصاوي الإشارة الى الفقراء برسم عن مواطن بائس، وعدد من الخنازير والفئران يستمعون لرئيسهم وهو يقول عن البائس: – والله حرام اللي بنعمله ده، هنبقى احنا والحكومة عليهم.

## الحزب الوطني يعتمد اسلوب استطلاعات الرأي للرد على الاعلام الخارجي

وإلى الحزب الوطني الحاكم وأنشطته، وانتخاباته التي يجريها الآن في الوحدات الأساسية، وقالت عنها «الأهرام» يوم الأربعاء في أحد تعليقاتها: «وتمثل هذه الانتخابات أكبر ممارسة للديمقراطية الداخلية في الأحزاب المصرية، فضلا عن أن الاجراءات التي تتم وفقا لها تضمن إعطاء فرصة متكافئة لجميع أعضاء الحزب الراغبين في تحمل مسؤوليات القيادة وأن الشعبية والسمعة الطيبة والكفاءة هي السمة الرئيسية للعمل القيادي داخل الحزب.

ومن الانصاف ان نسجل للحزب الوطني أنه يدير انتخاباته الداخلية بدرجة عالية من التنظيم والشفافية والنزاهة والمصداقية مما يشجع أكبر عدد من أعضائه على المشاركة فيها دون تمييز حتى يتم إفراز أفضل العناصر ترسيخا لمبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع».

أما في جريدة «روز» فقد أشاد رئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر امس بالاجتماع الذي عقده المجلس الأعلى للسياسات لمناقشة نتائج الاستطلاع الذي أجراه الحزب عن أداء الحكومة وقال: «حتى لا ننسى فالموضوع الذي يناقشه المجلس الأعلى للسياسات هو «رأي الناس في الحكومة» ومؤشرات الاستطلاع ستصبح برنامج عمل يتم الاتفاق مع الحكومة على ترتيب أولوياته في الفترة المقبلة.

– لو كنت مكان أمين السياسات لسمحت للفضائيات ووسائل إعلام التهييج والإثارة حتى «الجزيرة» بأن يحضروا الاجتماع من بدايته ويصوروه وينقلوا منه ما يشاءون حتى يعلموا بأنفسهم ان هذه الأمانة مفترى عليها.

– الأعضاء من الشخصيات المحترمة والأسماء اللامعة التي تبوأت مواقع مهمة في العمل الحكومي والخاص لم ينطق واحد بكلمة نفاق او تدليس واحدة ولم يحاول واحد أن يمسك العصا من المنتصف.

– يحترمون أنفسهم والعمل الذي يقومون به في الأمانة وهم نخبة منتقاة من مختلف الأعمار والكوادر والخبرات والدرجات العلمية والعملية فيهم من تجاوز الخامسة والستين ومن أقل من الأربعين».

لكن الذي لم يتوقعه كرم حدث فعلا في الصفحة الخامسة من زميله سمير راضي الذي صرخ وقد احمر وجهه من الغضب من هكذا حزب واستفتاء: «ما الذي استفاده المواطن المصري من هذه الاستطلاعات طوال الست سنوات الماضية مع تغير مفاهيم في الديمقراطية وسوء الخدمات الأساسية من شوارع مهترئة وعدم ضبط الأسعار والتحايل المزمن لعدم فتح الجراجات لاستيعاب حجم السيارات المخيف في الشوارع وأزمة الأسمدة وتوقف قرارات وزارية مهمة في قطاعات كثيرة للدولة لفساد واستهتار القائمين على تنفيذ هذه القرارات وحتى لا يذهب السطر الأخير أدراج الرياح.

ناهيك عن عدم خروج كثير من السادة المحافظين عن حدود ديوان محافظاتهم للقضاء على مشكلة العشوائيات التي تزيد وتيرتها بسرعة مذهلة لعدم تنفيذ القانون وفساد المحليات.

وهل اطلع الحزب والحكومة على اسباب تفشي فيروس «سي» المنتشر بين المواطنين، وهل طلب الحزب والحكومة كشوف أعداد مرضى السرطان؟

وإن كان هناك حالة من القلق لدى المواطن في نتائج الاستطلاع مقرونة بالأمل واليأس معا خوفا من الغد او المستقبل، على أرزاقهم ومعيشتهم اليومية لهذه الأسباب وغيرها الكثير».

## تفاصيل قضية هشام طلعت لا تحدث الا في الافلام

وإلى نشر حيثيات حكم محكمة الجنايات بالقاهرة برئاسة المستشار المحمدي قنصوة بإعدام كل من هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري في قضية مقتل المغنية اللبنانية سوزان تميم، والذي علق عليه يوم الاثنين في جريدة «روزاليوسف» رئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر بقوله: «ادعوا المتعاطفين مع هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري ان يقرأوا حيثيات الحكم التي وثقها المستشار المحمدي قنصوة رئيس محكمة جنايات القاهرة، بالمستندات والأدلة وشهادات الشهود.

– التفاصيل الدقيقة لا تحدث إلا في الأفلام الأجنبية أفلام الرعب، التي تحاول فيها الفريسة الضعيفة ان تفر من الموت، ولكن قاتلها يتعقبها أينما ذهبت، حتى يمكن من قتلها.

– المتعاطفون مع هشام والسكري لم يقولوا لنا ماذا يفعلون إذا رماهم حظهم العاثر أو أحد أقربائهم أو قريباتهم في طريق جبابرة لا يعرفون الرحمة مثل القاتل ومحرضه.

– سلمت يد المستشار قنصوة وأعضاء هيئة المحكمة فقد أعادوا الثقة والاحترام للسلطة القضائية درع الوطن التي تحميه من القتلة والمأجورين والخارجين على القانون.

– سلمت هيئة المحكمة لأنها أعادت الاعتبار للضعفاء ضد الأقوياء ولقنت أمثالهم درسا لا ينسى تحقيقا للردع العام وحتى لا يتصور أصحاب الثروة والسلطة أنهم فوق الجميع.

– سلم القضاء المصري الذي ينصف الضعفاء والمظلومين، وليقطع لسان من يتطاول عليه أو يحاول أن يشوه سمعته فالعدالة لا تباع ولا تشترى بالأموال حتى لو كانت في زكايب».

## وزير الداخلية يأمر بمنع هشام من مخالطة الاخوان

طبعا، طبعا، وسلم وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي الذي نشرت عنه جريدة «الوطني اليوم» لسان حال الحزب الوطني الحاكم يوم الثلاثاء، تحقيقا في صفحتها السابعة لزميلنا عبدالباسط الرمكي نصه: «صرح مصدر أمني من داخل سجن طرة لـ«الوطني اليوم» بأنه منذ القبض على قيادات الإخوان المسلمين المتهمين في قضايا عديدة، لم يفارقهم رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى المسجون بمزرعة طرة على خلفية تحريضه على قتل المطربة اللبنانية سوزان تميم.

وهذا ما أربك قيادات السجن وجعلهم يصعدون الأمر الى وزير الداخلية الذي امر بتشديد الاجراءات الأمنية على هشام طلعت داخل حبسه ومنعه من مخالطة قيادات الإخوان أو الجلوس معهم بعد أن زادت مدة جلوس طلعت معهم الى اكثر من «5» ساعات متواصلة يوميا.

وقد نبهت إدارة السجن على هشام طلعت أكثر من مرة بعدم الجلوس مع المتهمين من الإخوان إلا أنه لم يستجب لهم وأكد لهم انه حر في اختيار أصدقائه الذين يجلس معهم داخل السجن وهذا ما جعل إدارة السجن تراقب جلسات طلعت مع قيادات الاخوان بعد رفضه الابتعاد عنهم!».

## الإخوان يتمنون وجود تنظيم دولي

وهكذا وجدنا أنفسنا مع الإخوان داخل السجن بسبب زميلنا عبدالباسط، ثم قام المحامي والكاتب الإخواني السابق، ثروت الخرباوي، بإبقائنا داخله مع عبدالمنعم ابو الفتوح الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب وعضو مكتب الارشاد والحجوز على ذمة قضية التنظيم الدولي للإخوان، بكتابته مقالا مؤثرا عنه، في جريدة «اليوم السابع» الاسبوعية المستقلة التي تصدر كل ثلاثاء، وقد تسبب في ان يدفع بالدمع الى عيني، قال: «قال الفتى بقلب شجاع ولسان فصيح وهو يقف أعزل ليس معه سلطة إلا سلطان الإيمان: أنت تعلن أننا دولة «العلم والإيمان» في حين أن هذا الشعار يخالف التطبيق، ثم استطرد قائلا: أنت تقوم بوقف الشيخ محمد الغزالي عن الخطابة في مسجد عمرو بن العاص في الوقت الذي تترك فيه المنافقين الذين من حولك ينافقونك، فرد الرجل صاحب الجبروت القابع وسط حراسة ووزرائه وقد قطب جبينه واكفهر وجهه والغليون يرتعش بين يديه: الزم مكانك أنت تتحدث مع رئيس العائلة وأنا لا أقبل النفاق وليس هناك من ينافقني، قف، قف، الزم مكانك، مكانك، ثم تبعثرت كلمات الرجل وجحظت عيناه وتفصد جبينه عرقا وخرج الرذاذ من فمه يتطاير في أنحاء المكان.

فقال الفتى وهو رابط الجأش دون أن يهتز له جفن أو يتتعتع له لسان في موقف تذل فيه أعناق الرجال: أنا أقف مكاني ثم إن كلماتي واضحة، فالبون شاسع بين أن يكون هناك من ينافقك وأن تقبل انت هذا النفاق، لقد تم نقل الشيخ الغزالي دون سبب، والمسؤولون في الدولة تنصلوا من قرار النقل فمن نقله إذن؟ وأنت طلبت أن نتكلم معك بصراحة وأنا أعرف حدودي.

أما الرجل فهو رئيس مصر السابق الراحل أنور السادات الذي قضى نحبه في الحادثة المشهورة فافضى الى ما قدم وهو الآن بين يدي الرحمن يحاسبه عن كل مثقال ذرة من عمله، إن خيرا يره، وإن شرا يره، وكل صاحب سلطة سيلحقه الموت ذات يوم مهما طال به الأجل وسيحاسب يقينا عما اقترفت يداه.

اما الفتى فأنتم تعرفونه حق المعرفة، هو عبدالمنعم أبو الفتوح الذي نشأ في أسرة بسيطة من تلك الأسر التي اقتربت من الله وتدينت له بالفطرة.

والآن يمكث ابو الفتوح في سجنه البغيض على فراش المرض، فقد أن قلبه من الظلم وتحشرجت أنفاسه وكأنها تتنسم عبير حرية أراد لها أولو الأمر أن تكون بعيدة المنال ولكن قلبه بعيد المنال عنهم فلا يملكون عليه سلطانا.

أما الذين بيدهم الأمر والحبس والسجن فذات يوم سيموتون، نعم سيموتون، فقد مات قبلهم من ظن ان الخلود له، فهل فيكم يا من بيدكم الأمر والسجن رجل رشيد؟».

وثروت يذكرنا بالمناقشة التي حدثت بين الرئيس السادات، وبين ممثلي الاتحادات الطلابية في استراحة القناطر الخيرية، وكان عبدالمنعم وقتها في كلية الطب، بجامعة القاهرة، والحقيقة أن السادات عندما قال له: – قف مكانك. تلفت عبدالمنعم حوله ثم رد. – ما أنا واقف أهوه.

## مرشد الاخوان يعترف باغاثة غزة

ومن «اليوم السابع» وثروت الخرباوي الى «الدستور» أمس – الأربعاء – وخفيف الظل مرشد الجماعة محمد مهدي عاكف والحديث الذي نشرته له وأجراه معه زميلنا صبحي عبدالسلام وقال فيه عن حكاية التنظيم الدولي، غسيل الأموال: «التبرعات لأهالي غزة شرف عظيم وكون ان اتحاد الأطباء العرب عنده لجنة إغاثة والناس بتتبرع لهم عشان اغاثة ومساعدة أهل غزة فهذا شرف كبير وهذه التهم لم تقتصر على الناس داخل مصر فقط بل امتدت لخارج مصر، أما في الاتهام باننا استولينا على التبرعات للانفاق منها على انشطة الجماعة، فهذا أمر غير معقول بالمرة، واحنا يا أخي بنخاف ربنا من أي مليم يدخل جيوبنا، وجماعة الإخوان المسلمين تمويلها من جيوبها ويا ريت عندي تنظيم دولي، هو عيب أن يكون عندنا تنظيم دولي؟ الإسلام دين عالمي، هل لما أقوم بتنظيم المؤسسات الإسلامية على الساحة العالمية عيب؟ لقد سعيت منذ اكثر من خمس عشرة سنة أنا وإخواني لاقامة منظمة شعبية إسلامية عالمية على غرار منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم الحكومات الإسلامية وهذه المنظمة الإسلامية الشعبية العالمية كانت تضم مائة وخمسين جماعة ومنظمة إسلامية عالمية وليست خاصة بالإخوان فقط وكان الذي يتولى العمل على اقامة هذه المنظمة انا والزعيم التركي اربكان وزعيم الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين، وجعلنا لنا شعارا وهدفا، هو ان نعمل على ان نجمع الشعوب والجماعات الإسلامية تحت راية هذا الدين».

وإذا تركنا «الدستور» الى «نهضة مصر» اليومية المستقلة سنجد فيها تصريحات لعدد من الإخوان ضمن تحقيق أعده زميلانا عبده صالح وأشرف رمضان جاء فيه: «قال النائب الإخواني الدكتور محمد فضل ان الحكومة لم تقبض على مهدي عاكف لأنها تعتبره همزة وصل بالنسبة لها بينها وبين الجماعة والقبض على المرشد سوف يحدث نوعا من الصراع الشديد لأنه حلقة التوازن ووجوده مهم بالنسبة لهم.

والقبض على الدكتور ابو الفتوح يعتبر ورقة للضغط على جماعة الإخوان من أجل تمرير بعض المشروعات السياسية».

## المستوطنات تحديدا هي المسألة الاقل ضررا لإسرائيل من بين المسائل الاخرى التي يمكن لأمريكا ان تضغط علينا بها

# المستوطنات هي مساحة هامشية

**تسفيا غرينفلد**

■ من كل الامور الغريبة التي تحدث في هذا الصيف المحير يبدو تطوع اطراف مختلفة وغريبة للتوضيح للرئيس اوباما بان ضغطه في قضية تجميد الاستيطان ليس بالخطوة الصحيحة والاكثر نجاعة، اكثرها غرابة. اوباما حسب رأيهم يفعل ذلك لمواجهة تهرب اسرائيل من التطبيق الحقيقي لخطة الدولتين للشعبين.

يبدو لكل انسان ذي عقل ان حقيقتين قاطعتين قد اصبحتا واضحتين للجميع عدا عن الحاجة الملحة لاستيعاب فكرة ان اقامة دولة فلسطينية ستضمن نجاح اسرائيل قبل كل شيء كدولة دينية وديمقراطية. الحقيقة الاولى ان اوباما عقد العزم على ما يبدو على اقامة دولة فلسطينية حتى من خلال ضغط جدي على اسرائيل. والثانية ان هذا الوعد هو الاكثر سهولة وامكانية للعلاج الفوري من بين كل الوعود التي قطعها على نفسه عشية الانتخابات. خصوصا عندما تنتهي هذه المعالجة الان بضغط على اسرائيل وحدها. وتبين بصورة صارخة ان من الصعب جدا معالجة الازمة الاقتصادية، ومن غير الممكن تقريبا الوصول الى نتائج في قضية ايران وكوريا الشمالية وافغانستان وباكستان، والعراق التي لا تعتبر كلها لعبة اطفال. من الممكن الاعتماد على اوباما بان يتصرف وفقا لمصالحه السياسية من دون الخوف من اسرائيل.

حقيقة ان نتنياهو لم يفهم هذه المعطيات الاساسية الواضحة للواقع السياسي تقود الى هزيمته، الا ان استدرك الامر وضم تسيبي ليفني الى حكومته في الصدام غير المسؤول مع الولايات المتحدة الذي يقودنا اليه رئيس الوزراء ووزراؤه، يجب أن تكون النتيجة واضحة سلفا: السفينة هي التي ستغرق في البحر وليس جبل الجليد الذي اصطدمت به.

ومع ذلك من الممكن ايجاد بعض العزاء في هذا الوضع الذي علقنا فيه: لأن اوباما في الواقع يحسن الينا ويفعل الخير معنا. هذا الضغط في قضية البناء في المستوطنات هو الوحيد من بين الضغوط الاخرى الذي لا يمكنه أن يضرها بأي شكل من الاشكال وذلك من أجل دفع اسرائيل الى طاولة المفاوضات. ولأنه من الافضل لنا أن تقرر الولايات المتحدة التعرض لمصالحنا الامنية الحقيقية. فهل من الافضل ان تتضرر في المقابل علاقات الصداقة والثقة العميقة؟

من بين كل المسائل التي تعلن اسرائيل عنها كأمور هامة، يعتبر توسيع المستوطنات اليهودية في المناطق المسألة الوحيدة التي لا يوجد لها اي مبرر وجودي موضوعي باستثناء كونها اجندة هذيانية للمستوطنين وانصارهم. والحقيقة أن الامر معكوس، فإيقاف البناء يمكنه فقط أن يخدم عملية السلام.

لماذا إذن لا تضغط ادارة اوباما على نتنياهو في هذه المسألة تحديدا؟ فقط لان اليمين يرفض التعرض لهذه الابقار المقدسة رغم أنها تلحق الضرر بمصالحنا جميعا؟ كما أن المستوطنات هي مسألة هامشية وعبء سنضطر الى التخلص منه في كل الاحوال من اجل الوصول الى الحل. اوباما يخدم مصالحنا عندما يحاول تقليص الاضرار التي نلحقها بأنفسنا.

ولأن المستوطنات ليست هامة فعلا كما يدعي الكثيرون، لهذا السبب تحديدا يجدر ان ندفعها كثمن لتحريك عملية السلام بدلا من أن نتنازل عن امور اكثر جدية. الولايات المتحدة عن حكمة وذكاء لا تتنازل لاسرائيل في هذه القضية، ويبدو أن ادارة اوباما تفهم بصورة صحيحة ان المحك الحقيقي وربما الوحيد لجدية نتنياهو في مشروع الدولتين سيكون استعداده لوضع حد لتوسيع المستوطنات قبل كل شيء. ان كان نتنياهو رغم خطاباته غير قادر على تلبية هذا المطلب البسيط الذي لا ينطوي على ضرر حقيقي لاسرائيل كما اسلفنا، فهذا مؤشر على عدم جدوى التفاوض معه حول الدولة الفلسطينية. وليس من مصلحتنا بالمرة أن يصل اوباما الى هذا الاستنتاج.

هآرتس 29/7/2009

# ضبط نفس في الشمال

■ مرت ثلاث سنوات منذ شنت حكومة اولمرت حربا في لبنان ردا على حدث حدودي خطير اختطف فيه جنديان. وكشفت الحرب عن نقاط خلل خطيرة في اداء الجيش الاسرائيلي والقيادة السياسية، الحقت اضرارا جسيمة بالجبهة الداخلية، لم تؤد الى هزيمة حزب الله أو الى تغيير جوهري للميزان الاستراتيجي في الشمال. العاصفة الجماهيرية، التي اندلعت في اعقاب الحرب، سيطرت على جدول الاعمال ومنعت الحكومة السابقة من تجسيد خططها.

في الاسبوعين الاخيرين احتدم مجددا التوتر، في اعقاب انفجار غريب في مخزن ذخيرة لحزب الله في قرية خربة سليم في جنوب لبنان – الانفجار الذي منح اسرائيل انتصارا دبلوماسيا واعلاميا. بعد الانفجار، اجتاز مواطنون لبنانيون الحدود في مسيرة الى هار دوف (مزارع شبعا) وزعيم حزب الله حسن نصرالله عاد ليطلق التصريحات القتالية. في اسرائيل ثار من جديد التخوف من التصعيد والمس بميزان القوى، ونقل تحذير خطير الى لبنان بان استفزازات اخرى مثل مسيرة المواطنين سيرد عليها بقوة.

اثبتت الاحداث الاخيرة بان التبجحات في اسرائيل عن النصر، المزعوم، في حرب لبنان الثانية – والتي اطلقت في يوم الذكرى السنوية لاندلاعها – كانت مدحوضة. حزب الله لا يزال منتشرا ومسلحا خلف الحدود، وصواريخه تهدد اجزاء واسعة من اسرائيل.

على الحكومة الحالية ان تتعلم من اخطاء سابقتها والا تنجر الى الاستفزازات في الشمال. كلما اثار نصرالله الغضب في تصريحاته واستفزازاته مثل مسيرة المواطنين الى هار دوف، لن تنشأ أي منفعة لاسرائيل من جولة عنيفة اخرى حيال حزب الله. من الافضل الحفاظ على الهدوء المتوتر السائد في الحدود، الذي يستند الى الردع المتبادل وعدم ضعضعته. الرد مضبوط النفس من جنود الجيش الاسرائيلي على مسيرة المواطنين اللبنانيين كان خطوة مناسبة، ومثلها اقوال التهدئة التي اطلقها امس رئيس الاركان غابي اشكنازي.

على حكومة نتنياهو أن تركز على اهدافها الهامة – تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، استئناف المسيرة السلمية وصد التهديد النووي من ايران. محظور أن تصرف اهتمامها الى جبهات ثانوية. على اسرائيل أن تعمل بتنسيق مع الادارة الامريكية على تهدئة الوضع وتحسين الترتيبات الامنية على الحدود اللبنانية، كي تضمن الا يكرر نفسه التورط الزائد الذي لم يكن له داع لصيف 2006.

اسرة التحرير

هآرتس 29/7/2009

# التحديات تمكن مواجهتها بسلوك سليم

**اسحق بن – اسرائيل**

■ نهض رجل في صباح يوم ميلاده الستين وهو مفعم بالقلق. الصحف مليئة بسيناريوهات الرعب والمخاطر، وفوق كل شيء يحوم ظل القنبلة الايرانية. «اذا كان لايران سلاح نووي، فان اسرائيل ستباد في ثوان»، يشرح سفيرنا في الولايات المتحدة. «كارثة ثانية»، يقضي رئيس الوزراء. وعنوان رئيسي آخر «مهدىء»: يطورون منذ الان لعلاج ضد الاشعاع.

وماذا عن حزب الله الآخذ في التعزز في الشمال؟ وحماس في الجنوب؟ الديكم منذ الآن مجال محصن ضد الصواريخ التي توشك على أن تسقط على رؤوسنا؟ الصواريخ السورية، كما تعرفون، ثقيلة وخطيرة أكثر بكثير من تلك التي سقطت علينا حتى الآن.

وكل هذا فقط في المجال الامني. في المجال السياسي ايضا آخذة السماء بالاقتراب. حتى لو لم يكن هناك شرخ مع الامريكيين حول المسألة الفلسطينية، فكيف وصلنا الى وضع انضمت فيه القدس ايضا ضمن «المستوطنات»؟ والاقتصاد؟ نحن في ذروة أزمة عالمية. اقالات، بطالة وتجميد النمو لم تعد مخاوف غامضة. باختصار، مثلما يقول لي ابنائي، الوضع سيئ للغاية.

ولكن يمكن ان نرسم الصورة ايضا بألوان اخرى، مغايرة تماما. صحيح، ايران تتقدم في تحقيق قدرتها على بناء قنبلة، ولكن ليس لديها قنبلة بعد، وحتى عندها لن يكون بوسعها ان تبيدنا. العالم، وعلى رأسه الامريكيون «يتقدمون» في فهم التهديد الايراني وينتظمون لصده. العالم العربي السني، وعلى رأسه مصر، يقترب منا بشكل كان قبل بضع سنوات فقط خياليا، الى انتظام مشترك ضد التهديد الايراني، حتى وان لم يكن انطلاقا من «محبة مردخاي» بل من «كراهية هامان». وفي هذه الحالة احمدي نجاد. ويشارك في هذا الجهد الرئيس الامريكي الجديد، الذي يرى هنا فرصة لانهاء النزاع بين اسرائيل وجيرانها.

حماس وحزب الله يتصرفان كجهتين ضربتا بشدة. حرب لبنان الثانية وحملة «رصاص مصهور» حققتا نتائج مشابهة على مستوى الردع. ولا يبدو أن منظمات الارهاب تسارع الى تكرار نمط عملها السابق. وحتى الازمة الاقتصادية مستنا «برقة»، بالنسبة لباقي العالم المتطور.

ماذا إذن، الوضع جيد أم سيئ؟ النظرة الواعية يجب أن تكون متوازنة. التهديدات الاستراتيجية ليست كبيرة او صغيرة حسب حجم الضجيج الذي تثيره. عندما اجند تجربتي في مجال الامن، الاستخبارات، السياسة والاكاديميا، اجدني مقتنعا بان التهديدات التي ذكرت اعلاه قابلة للمعالجة الواعية، وانه بسلوك سليم سيتوفر لها حل.

التهديدات الاستراتيجية الخطيرة حقا توجد في مكان آخر. وهي تهديدات «هادئة». من الاصعب علينا وصفها، واصعب بقدر اكبر التصدي لها، وهي اكثر خطورة بكثير. في رأس القائمة يقف فقدان ثقة الجمهور بالساحة السياسية وتهاوي جهاز التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص.

الساحة السياسية عندنا توجد في حالة تدهور مستمر وعدد الاشخاص الطيبين المستعدين للانضمام اليها آخذ بالتضاؤل. هذه كرة ثلج تغذي نفسها. أيٌّ من المشاكل التي احصيت آنفا لن تجد لها حلها اذا لم تحظ الساحة السياسية بدعم الجمهور بدلا من تحقير الجمهور.

ومن جهة اخرى، كل الحلول التي وجدناها حتى اليوم لمشاكلنا الامنية، السياسية او الاقتصادية، استندت الى تفوقنا في العنصر البشري، الى كوننا شعبا ذا تقاليد وثقافة تعلم، وسعي نحو التميز والاحترام للعلم. كل هذا آخذ في الاختفاء. اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي ليس مئة في المئة من اليهود فيها هم اصحاب شهادات بجروت (ثانوية). جهاز التعليم العالي يوجد في وضع من الانهيار، بعد قليل سيتجاوز نقطة اللا عودة.

نهض رجل في صباح يوم ميلاده الستين وهو مفعم بالقلق، ليس من نقطة اللا عودة في ايران، بل من تلك التي عندنا.

يديعوت 29/9/2009

# نتنياهو متقلب وكاذب

**جلعاد شارون**

■ احدى المشاكل العسيرة لاسرائيل هي طريقة الحكم السيئة عندنا. نحن نعاني من نقص قدرة رئيس الوزراء على الحكم ومن كثرة الاحزاب واشباه الاحزاب الامر الذي يخلق مصاعب في تشكيل الائتلاف، ويؤدي الى الابتزاز ويخلق واقعا غير طيب للدولة.

مبنى الحكم عندنا متهالك واقرار القانون المسمى «قانون موفاز» الذي ابتهج نتنياهو جدا لاقراره، يفكك المزيد من الدعائم لهذا المبنى المترنح. ما هي الفكرة هنا؟ أخذ وخلق المزيد من شظايا الاحزاب؟ وبدلا من تحسين طريقة الحكم، يجعلها بيبي اكثر سوءا بكثير.

أي نوع من القوانين هذا؟ لماذا سبعة نواب يمكنهم ان ينشقوا عن كتلتهم؟ ومثل فرقة الجساس، لماذا سبعة؟ لماذا ليس اثنين، ستة او ثمانية؟ لان بيبي يظن ان هذا ما يمكنه أن يسحبه من حزب آخر؟ اذا كان نصف كتلة يريدون الانشقاق، حسن، يمكن الفهم، ولكن من أي جاءت السبعة؟

بشكل عام، الخفة التي يبدي هو فيها استعداده لان يأخذ بها القوانين الاساسية وهي الامر الاقرب الى الدستور عندنا، وتغييرها انطلاقا من حساب سياسي صغير وقصير المدى، ليس مؤكدا على الاطلاق انه سيساعده. وهو لا بد سيجد نفسه مع ليكود مقلص في اعقاب هذا القانون، وكل ذلك في عجلة مجنونة، اذا كان ممكنا ففي غضون يوم واحد، وكأن هذا شيء خفيف القيمة. ثقة الجمهور بالساحة السياسية ليست عالية على أي حال، وتغيير قانون اساسي انطلاقا من اعتبارات تافهة يمس بهذه الثقة أكثر فأكثر.

نتنياهو يعيش باحساس من هو مطارد من الاخرين. لا اعتقد أن هذا صحيح، ولكن هل هو قادر على أن ينظر الى داخل نفسه، وان يجري تحقيقا حقيقيا وان يشير الى نقاط الخلل التي هو مسؤول عنها؟ أشك في ذلك.

انتظر عشر سنوات كي يعود، ومرة اخرى يبدو بالضبط ذات الشيء. مكتبه هو سوق شرقية. لا يوجد ما يمكن عمله، يبدو أن الناس لا يتغيرون في سن الستين.

ردود الافعال الهستيرية، مثل المؤتمر الصحافي المحرج والذي اعد على عجل بعد مئة يوم في الحكم.

التقلبات، فهو لا يقبل خريطة الطريق، ولكن تحت الضغط فجأة نجده يقبلها.

نتنياهو يعيش باحساس من هو مطارد من الاخرين

الاكاذيب، مثل القصة بان نجاعة البيروقراطية في المديرية ستؤدي الى تخفيض اسعار الشقق للازواج الشابة. أي هراء، فاليوم ايضا لا يوجد فارق في اسعار الشقق بين الشقق المبنية على ارض خاصة وبين تلك المبنية على اراضي المديرية.

اذا كان نتنياهو يريد أن يخفض اسعار الشقق فهذا تماما في يده. ليس بشكل غير مباشر عبر الارض بل من خلال الضرائب. 30 – 50 في المئة من سعر الشقة ـ حسب الموقع، الثمن وما شابه – يذهب الى الدولة من خلال الضرائب المختلفة. اعفاء من ضريبة القيمة المضافة على الشقة الاولى مثلا يوفر فورا 16.5 في المئة من ثمنه. وهذا فقط مثال واحد. بيبي، خذ نفسك بين يديك. فرصة ثالثة على ما يبدو لن تكون لك.

نجل رئيس الوزراء الاسبق

يديعوت 29/7/2009

# العالم العربي: جهالة قاتلة

**تسفي بارئيل**

■ في السنوات السبع الاخيرة هدم أو تضرر نحو 78 الف منزل في مناطق الضفة والقطاع. البنية التحتية عانت من اضرار بحجم 728 مليون دولار. النمو في تلك السنوات كان سلبيا وبلغ ناقص 2.9 في المئة في السنة. نحو ربع قوة العمل في المناطق عاطلة عن العمل، المدخول للفرد وقف في العام 2007 عند 1.178 دولارا في السنة اقل بنحو الثلث من السنة الذروة، 1999. هذه المعطيات هي مجرد حفنة صغيرة من الجدال، آلاف الارقام و 256 صفحة من تقرير التنمية البشرية في الدول العربية، اعدته في السنتين الاخيرتين الامم المتحدة ونشر الاسبوع الماضي. هذه المرة استخدم كجدول لفحص التنمية والتقدم ما وصف بأنه «الامن الانساني».

في اطار الاستعراض التفصيلي، الذي بات منذ الان يثير خلافا كبيرا حتى في اوساط التسعين باحثا الذين شاركوا في كتابة التقرير، فحصت مسائل تتعلق بموقف الانظمة من المواطنين، احساس الامن الذي لدى المواطنين العرب حيال النظام، الثقة التي يكنونها لقوات الامن، الى جانب مسائل تتعلق بمكانة المرأة سواء في الحياة الخاصة، ام حيال النظام. ومع أن الصفحات مليئة بالارقام الجافة، على قسم من الاسئلة لم يكن ممكنا على الاطلاق الاجابة لانه تنقص معطيات اساسية وبعض من هذه لا تتوفر الا حتى العام 2005. ولكن الصورة العامة بشعة بل واحيانا مخيفة. يجب أن تثير القلق ليس فقط في الدول العربية بل وايضا في الغرب، الذي في افضل الاحوال يوفر ملجأ للفارين من رعب الانظمة العربية، او يشكل مصدر رزق، وفي اسوأها يشكل هدفا للهجمات الارهابية.

أمن المواطنين في التقرير لا يحدد فقط كأمن حيال قوات عسكرية محلية، او حيال قوات احتلال. هذا البند هبط الى المكان الثامن في قائمة المجالات التي يعنى بها التقرير. وبالفعل، مع مراعاة حقيقة أن الدول العربية ستحتاج الى نحو 50 مليون مكان عمل جديد في السنوات القريبة، عندما يفوق معدل الامية في اوساط النساء في بعض من الدول العربية 50 في المئة، حين ترى المحاكم «المس بشرف العائلة» دافعا لتخفيف العقوبة على قتلة النساء، وواحد من كل خمسة أشخاص في المنطقة يعيش من دخل اقل من 2 دولار في اليوم، فان الامن الشخصي بحاجة الى اعادة التعريف.

معدل الامية يعكس قدرة القراءة والكتابة لدى السكان واداء اجهزة التعليم، ولكن الأمية من شأنها أن تكلف حياة الناس. فمثلا الجهالة المتعلقة بالحاجة الى العلاج الطبي، او الامية التي تؤدي الى ختان النساء او الولادة في غير ظروف صحية او غياب التعليم الجنسي لأسباب دينية او ثقافية. وعندما يضاف الى كل هذا الاستهتار السلطوي بالاجهزة الصحية فان الجهالة تصبح قاتلة.

حسب معطيات التقرير انفقت مصر في العام 2004 نحو 250 دولارا على الفرد على الخدمات الصحية. وضع معقول نسبيا لسورية، التي انفقت مئة دولار فقط او السودان – اقل من خمسين دولارا. ظاهرا توجد مصر ايضا في مكان جيد في الوسط في كل ما يتعلق بالنفقات الحكومية على الصحة من اجمالي الانتاج الوطني، نحو 6.5 في المئة. ومع انها لا يمكنها أن تنافس لبنان الذي ينفق على الصحة اكثر من المتوسط العالمي، الا أن الخلل لا يكمن بالنسبة المئوية من اجمالي الميزانية او في الانتاج المحلي الخام بل في مستوى الخدمة.

في مصر يعرف المواطن بانه محظور عليه أن يصل الى مستشفى حكومي. وهو سيبذل كل جهد مستطاع لأن يجد لنفسه طبيبا خاصا او ان يحصل على علاج من مصدر اوروبي في السوق السوداء والا يضطر الى صناعة الادوية المحلية. مسألة اخرى الى اين تذهب النفقات الحكومية على الصحة؟ الجواب ليس مفصلا في التقرير ولكنه معروف: البيروقراطية تأخذ نصيب الاسد، التنمية والبحث الطبي يدحران الى نهاية القائمة.

امثلة اخرى على غياب الامن الشخصي في المجالات المدنية يمكن ايجادها في التقرير ايضا في معطيات المعتقلين دون محاكمة، معدلات الجوع والفقر، او عدد الدول التي لا تسمح على الاطلاق بإقامة احزاب سياسية.

من هذه المعطيات يتبين تشويه واحد أخر. مفهوم «الشرق الاوسط» لا يصف شيئا مما هو قائم حقا. الفوارق الهائلة بين الدول مثل السعودية واتحاد الامارات وبين السودان واليمن في كل ما يتعلق بالاستثمار في التعليم والصحة، بين مصر والكويت في مسائل حقوق الانسان، بين تونس وليبيا وبين السعودية في مجال مكانة المرأة، تحتاج على خلفية هذا التقرير الى تعريف جديد للمنطقة التي على مدى الاجيال اعتبرت منسجمة من ناحية اجتماعية، قيمية وسلوكية.

### الصينية بالعربية

ابتداء من هذا الاسبوع يمكن ان نستمع الى اخبار الصين بالعربية ايضا. شركة البحث الصينية «شاينا سنترال» قررت ان تضيف الى الفرنسية والانكليزية، لغات تبث بها، العربية ايضا. هدف البث هو «بناء جسر ثقافي بين الصين وشعوب الشرق الاوسط وشمالي افريقيا». وستبثها محطة «الحرة» التي اقيمت في موعد قريب من حرب الخليج بتمويل امريكي، بتعاون واشراف محطة البث الصينية.

كما أن الصين تشجع هذا العام السياحة الى الدول العربية. عُمان، المغرب وسورية ضمت الى قائمة الدول المفضلة، التي تشجع مواطنيها للسفر اليها. وعندما يضاف الى هذا قرار السعودية بمنح شركة صينية مشروع بناء 200 مدرسة جديدة في المملكة، والتوقع الذي بموجبه سيبلغ حجم التجارة بين الصين والسعودية نحو 20 مليار دولار في العام 2010، يمكن ان نستنتج من هي القوة العظمى التالية التي ستقرر القواعد في الشرق الاوسط.

هآرتس 29/7/2009

الغرب يوفر ملجأ للفارين من رعب الأنظمة العربية

## المجتمع الاسرائيلي اليوم هو مثل شخص يوضع تحت تصرفه بيت ضخم وواسع الرحاب وهو يغلق على نفسه في الشرفة

# فرخة فخورة

**أبيرما جولان**

■ أية اهانة. عليزا براشي مديرة كتلة الليكود في الكنيست وجهت الشتائم لعضوة الكنيست اورلي ليفي – ابو قسيس من حزب اسرائيل بيتنا قائلة لها: «يا فرخة ستعودين لعرض الازياء فيما بعد». لندع الجزء الثاني جانبا – عشرات الشابات سيفعلن كل ما في وسعهن للفوز بوظيفة عارضة ازياء ناجحة مثل ليفي – ابو قسيس – ولنركز على الكلمة الاولى التي اثارت غضب عضوة الكنيست الشابة ودفعتها لتقديم شكوى لرئيس الكنيست: «فرخة».

كلمة فرخة جاءت في سياق كلمات كثيرة منها كلمة فرحة وهو اسم جميل يعني الفرح والسرور وشائع في المؤسسات اليهودية. تماما مثل اسم اورلي الجميل. فمتى تحول هذا الاسم الى نعت سلبي؟ باحثو الثقافة منقسمون فيما بينهم في الموعد والاسباب الا انهم يجمعون جميعا على المعنى: الفرخة هي امرأة شعبية ذات ذوق صارخ في ملابسها سطحية وكذلك امرأة عاصفة وعفوية.

صحيح أن هناك حاجة لخيال متطور لالصاق وصف كهذا بليفي – ابو قسيس التي تتصف بالرقة والذوق الرفيع والهادىء، ولكن النعوت السلبية تمتلك حياة خاصة بها وكلمة «فرخة» هي نعت مريح لكل متحدث او متحدثة يسعون الى وضع انفسهم على رف مرتفع نوعي و «غربي» اكثر من مستوى النعوت.

لان هذا هو جوهر كلمة فرخة. في كراس «الاتجاه هو الشرق» الصادر في ايلول (سبتمبر) 2008 الذي كرس كله لمناقشة مصطلحات ذات مساءلة واختلاف لغوي ظهرت – الى جانب عدة قوائم مشبعة بالالم من الاشخاص الذين الصقت بهم هذه النعوت فقط لانهم ولدوا في الجانب غير الصحيح من المدينة – هناك ايضا عدة مقالات تحلل مغزاها الثقافي – الاجتماعي وقد توصلت الى استخلاص مثيرة للاهتمام.

«اعداء مناقشة مفهوم الفرخة والعرصة» كتب عمري هيرتسوغ وبات شاحر غورمزانو – غورفنكل، «هما لغة المعايير السياسية السليمة من جهة والجزع العنصري من جهة اخرى». الجرأة في البحث في مصادر هذه التصنيفات المهينة هي لبنة هامة على طريق الخلاص منها. وهذا هو اسهام النقاش الفكري في «الاتجاه هو الشرق» الذي يتناول جذور هذه المصطلحات ويكشف عن مصادر الخوف الظلامي الذي تمخض عنها من البداية ويقلب هرم القيم فيها رأسا على عقب.

التعريف الذي يظهره التحليل مرن: مرة يكون عرقيا واخرى يكون اجتماعيا اقتصاديا وثالثة يكون جماليا، ولكن الفرخة تعتبر نداء الخلاص النسوي من المحيط الذي يكره النساء ونوعا من التحريض في مجتمع حاول تقليد الطراز الاوروبي الوهمي واكثر من ذلك – تعتبر تجسيدا عاطفيا منفعلا ودافئا في محيط يعجب بمثل هذه الاستعراضات عن مسافة مأمونة كالسينما الاسبانية او الغجرية او الاساطير اليونانية – وهذه ايضا ليس من المصدر وانما مع نوع من اعادة التصنيع المحسن والزائف كما تفعل السينما الهوليوودية.

ولكن الفرخة الاسرائيلية – مثل كل اخواتها في حوض البحر الابيض المتوسط كلها من لحم ودم. والكثيرات منهن حتى مثقفات بدرجة كبيرة جدا – انتصرت وهذا امر جيد. «ليمور» الرائعة الخاصة باورنا بناي عبرت عن هذا التحريض الاصلاحي وتم معها اجتياز الحدود العرقية منذ زمن مع «الفرخة الاشكنازية» و«الروسية» وكذلك طبعا «الفرنسية» (والاخيرتان حظيتا بهذا النعت بسبب اقدامها في قضايا الازياء والتعري وغيرها ولكن ايضا بسبب الجوانب الجنسية المندفعة يسترنا الله). هؤلاء نساء توجد مثلهن نساء اخريات قد اجتزن الخطوط والفواصل بشتى الاشكال. قبل موت فيكي شيران بمدة قصيرة كتبت رسالة حب تمزق القلوب للجدة فرخة العجوز الطيبة وارسلت لها القبلات حتى تشفي مهانة الاسم الذي تحمله. ولكن آن الأوان للكف عن الشعور بالاهانة. وهذه هي رسالتي لليفي – ابو قسيس: فلترفعي هامتك ولتسخري منهم فقد شتموك لأنك حافظت على رأيك وموقفك. وهذه مسألة يحق لك انَ تعتزي بها.

هآرتس 29/7/2009

# حساب النفس لدينا كشعب: قبيل التاسع من آب

**يعقوب عميدرور**

■ «هل حقا لسنا قادرين الا على حياة منقطعة، ثقافة منقطعة ورموز منقطعة للواقع؟»، هكذا سأل أحد قادة حركة العمل، بريل كتسنلسون، في مقال كتبه لقادة حركة الشبيبة للهستدروت قبل 75 سنة، حين علم أنهم يعتزمون الخروج مع تلاميذهم في المعسكر في التاسع من آب (اغسطس).

لم يكن هو شخصا يؤدي الفرائض الدينية، العكس هو الصحيح، بريل كان احد رواد الانقطاع عن المجتمع الديني للمنفى ومن زعماء الفهم لبناء اليهودي الجديد في أرض اسرائيل، اليهودي الحر من الدين والمرتبط بالمذهب الاشتراكي العالمي. ولكنه كان مثقفا علمانيا فهم ان من يفقد ماضيه، لن يكون له مستقبل؛ او على حد تعبيره: «ما هي قيمة وما هي ثمرة حركة تحرير ليست لها جذور وفيها نسيان. بدلا من ان نطور ونعمق في أوساط حملتها الاحساس بالاصالة ومعرفة المصادر، فانها تشوش ذاكرة نقطة المنطلق». وفي السياق: «الجيل الذي كل معنى حياته هو في أنه يشكل جسرا من الخراب والمنفى الى حياة الاستقلال والحرية – هل هذا الجيل سيشق طريقه نحو هدفه من خلال نسيان يوم حزن شعبه؟».

اقتبس عن بريل كتسنلسون (المنسي) لان ليست أي من حججه دينية، ليست أي حجة تقوم على أساس الاكراه الديني أو هي بمثابة محاولة للتسويق لمن ليس محافظا على التوراة ومؤيدا لأي فرائض كانت وهما روحيا مزعوما. العكس هو الصحيح. فقد كتب ما كتبه لانه فهم أن الرموز قوة في حياة الامة تتجاوز الغاية الدينية لها، وأنه حتى من لا يرغب في البعد الديني ملزم بأن يحافظ على الرموز من أجل مستقبله.

وماذا نفعل نحن، بعد قيام الدولة بالذاكرة غير محاولة نسيانها؟ فهل سنسمع مرة اخرى قبيل التاسع من آب (اغسطس) الادعاءات عن حق مواطني اسرائيل في الجلوس في المقاهي في مساء يوم الصيام والحزن؟

من منا لا يغضب على اولئك الذين ينسون يوم الذكرى لضحايا الجيش الاسرائيلي ويوم الذكرى للكارثة او يوم الذكرى لاغتيال اسحاق رابين؟

ولكننا نتجاهل يوم الذكرى للخراب الفظيع الذي بسببه فقد شعب اسرائيل سيادته في البلاد ومنه بدأ منفاه الذي استمر ألفي عام.

لا يدور الحديث عن حق فردي يمكن لكل واحد منا ان يتصرف فيه على هواه. هذا الاحياء مطلوب من الجميع كتعبير روحي عن الشعب والدولة.

اليوم، ربما اكثر من اي وقت مضى، يوجد للتاسع من آب (اغسطس) ايضا معنى عملي، يتعلق بالتشكيك بشرعية وجود دولة اسرائيل. يوجد اليوم غير قليل ممن يحاولون ان يحددوا بأن المبرر لقيام الدولة يعود الى احداث الكارثة. الدولة اليهودية اقيمت، حسب هذا الادعاء للتكفير عن القتل الفظيع لليهود في الحرب العالمية الثانية، والعرب يدفعون ظاهرا ثمن الضمير المعذر لشعوب اوروبا والولايات المتحدة. بمعنى ظلم أحيق بالعرب بمجرد اقامة دولة اليهود. تجاهل التاسع من آب (اغسطس) ينخرط جيدا في هذه القصة فهو يسمح بنسيان نحو 2000 سنة من الحزن والتوق لدولة يهودية في أرض اسرائيل، دون أي صلة بالكارثة.

كما هو معروف، تقاليد غير مؤكدة تزعم بأنه عندما رأى الامبراطور الفرنسي نابليون يهودا يبكون وقيل له انهم يذكرون بالصيام وبالبكاء خراب بلادهم، قال: من يحزن على خراب بلاده بهذا الشكل لزمن طويل، فانه سينالها من جديد.

لا ادري اذا كانت القصة صحيحة، ولكن واضح لي بما فيه الكفاية بأن من ينسى خراب شعبه ووطنه، ويفضل الدوس على رموز الذكرى بصلابة قلب، يعرض للخطر قدرة الشعب والمجتمع على احتمال العبء اللازم للحفاظ على السيادة التي نتمتع بها نحن اليوم.

التاسع من آب ليس فقط يوما ذا أهمية دينية. هذا يوم ذاكرة وطنية يبقي حدثا تأسيسيا في تاريخ شعبنا. وعليه لا يجب نسيانه ويجب تذكره بالسبيل المناسب.

من يحافظ على الفرائض – فليفعل ذلك بالصيام وبتلاوة مواثيق الخراب، ميثاق ايخا، أما من هي هذه الامور غريبة عليه – فليكتف بحساب وطني للنفس وبالذكرى التاريخية، ولكن ليس بالتجاهل وبالاستخفاف. فهذه ليست لشرفنا كشعب.

اسرائيل اليوم 29/7/2009

# لا تنسوا الذكرى

**حاييم نافون**

■ اثناء حرب الاستقلال فكر بن غوريون بحملة جريئة: قصف عمان والاسكندرية والقاهرة. «وهكذا ايضا نصفي حساب اجدادنا مع مصر، آشور وأرام»، شرح قائلا. الحملة لم تخرج الى حيز التنفيذ ولكن من الخطة نفسها يمكن أن نتعرف على نمط تفكير بن غوريون. رئيس الوزراء الاول يعيش في وعي عميق من الانتماء للتاريخ اليهودي. أرام وآشور عاشا في وعيه بقدر لا يقدر عن الاردن والعراق.

الفترة التي قبل التاسع من آب (اغسطس) تسمى في التقاليد اليهودية «بين المصرين». وهذه فترة عادات الحداد الآخذة في التفاقم، قبيل التاسع من آب (اغسطس) نفسه الذي يحل غدا، يوم الخميس. هذا هو القطب الاسود في الرزنامة اليهودية. نحن نعلن الحداد اولا وقبل كل شيء على خراب الهيكل، الذي ترافق وفقدان الاستقلال الوطني ودمار الحاضرة اليهودية. ولكن الحداد لا يتناول فقط هذه الاحداث.

في التاسع من آب (اغسطس) نحن نشكو من مصائب التاريخ اليهودي. في الكنس تُتلى أناشيد الكرب، بعضها تعنى بالفظائع التي ارتكبها الصليبيون، الذين دمروا طوائف المانيا في العصور الوسطى. الناجون من الاضطرابات فكروا بتحديد يوم خاص لذكرى المصيبة. ولكنهم حسموا باتجاه عدم اضافة المزيد من المتاعب؛ في التاسع من آب (اغسطس) نحن نعلن الحداد على هذه المصيبة ايضا. في القرن الثالث عشر حرض نيكولاس دونين البابا على التنكيل بكتب التلمود. في العام 1244 جمع المسيحيون 24 قاطرة من مخطوطات تلمودية واحرقوها في باريس. في عصر ما قبل الطباعة، كان الفقدان هائلا. دون كتب كان هناك تخوف من أن يتدهور اليهود نحو الأمية ويكفوا عن ان يكونوا جزيرة علم في عالم العصور الوسطى. في روتنبرغ وضع شاعر خاص، شعره وهو يشكو من هذه المصيبة؛ وهذه ايضا تقال في التاسع من آب (اغسطس).

التاريخ اليهودي هو قصة بطولة روحانية وشجاعة نادرة. ولكنها ايضا قصة معاناة وكرب. في الفترة ما بين المصرين وفي التاسع من آب (اغسطس) نحن نتشارك في تجارب معاناة آبائنا واجدادنا. في طوائف عديدة تُتلى قصص تذكر ايضا بالكارثة، التي هي المصيبة الاكبر في تاريخنا. في هذه الفترة نحن نعلن الحداد عليها ايضا. ولكن ماذا من كل ذلك يشعر به المجتمع الاسرائيلي؟ لا شيء تقريبا. مرة كل بضعة اشهر تجري وسائل الاعلام احتفالا جماعيا صغيرا: مرة اخرى ظهر في استطلاع ان 34 في المئة من تلاميذ الثانوية يعتقدون بان واضع فكرة الدولة كان الون مزراحي. ولكن القدرة على تذكر تفاصيل تافهة في مواضيع الصهيونية واليهودية هي المشكلة الاصغر لدينا. المسألة الحقيقية هي بأي قدر تعيش فيه الذاكرة التاريخية للشعب اليهودي في وعينا وتملأه.

المجتمع الاسرائيلي اليوم هو مثل شخص يوضع تحت تصرفه بيت ضخم وواسع الرحاب، وهو يغلق على نفسه في الشرفة. عندما وقف الون مزراحي على الشرفة اياها في فيينا كان يعرف أن خلفه يقف المبنى الضخم للتاريخ اليهودي. ولكننا نحن نكتفي بالشرفة، بالشظايا الصغيرة من المعرفة، في الوقت الذي يعرض فيه التراث اليهودي مساحة هائلة من التقاليد، الذاكرة والامل. الذاكرة والامل يسيران معا. لم نفقد أملنا في المستقبل ابدا إذ لم نكتف ابدا بتذكر الماضي. قبيل التاسع من آب (اغسطس) محظور علينا أن ننسى الذاكرة.

معاريف 29/7/2009

## دار ميريت تقيم ندوة في الذكرى الثالثة لرحيل أسامة الدناصوري:

# العين السارحة تلتقط تفاصيل المشهد الاخير!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

احتفلت «دار ميريت» للنشر والتوزيع بالذكرى الثالثة للشاعر الراحل أسامة الدناصوري، وذلك بعد أن أصدرت أعماله الكاملة في مجلد واحد يصل الى ما يقارب الخمسمئة صفحة، ويضم روايته الأخيرة والوحيدة «كلبي الحبيب، كلبي الهرم».

شارك الحضور من الشعراء وأصدقاء الدناصوري بقراءات من أشعاره، حيث القى قصائده كل من إبراهيم المصري، ومحمد بدوي وحمدي أبو جليل، ومحمد هاشم وعدد آخر من الشعراء الحضور.

رحل الدناصوري بعد صراع طويل مع المرض عن عمر يناهز السابعة والأربعين من عمره، قبل ثلاثة أعوام من الآن.

وقد خلف الشاعر وراءه أربعة دواوين بالإضافة الى كتابه الأخير، وهي على التوالي: «حراشف الجهم» الذي أصدره على نفقته الخاصة في عام 1991، وتلاه بديوانه «مثل ذئب أعمى» عام 1996، ثم ديوان بالعامية «على هيئة واحد شبهي» عام 2001، وأخيرا «عين سارحة وعين مندهشة»، الذي صدر عن دار ميريت عام 2003.

هذا بالإضافة الى بعض اشعار العامية غير المنشورة للشاعر.

وقد أكد كتاب الدناصوري الأخير ذلك التكثيف المباشر لحدوس متباينة ومختلفة، إلا أنه يؤكد على حقيقة واحدة هي رحيله المبكر والمباغت، الذي قطع عليه رحلته الى اتمام مشروعه الشعري الباذخ الذي بدأه، وأنجز فيه العديد من الملامح المائزة واللافتة منذ اللحظة الأولى.

وقد صعد اسم الشاعر أسامة الدناصوري – مع بعض الأقران – الى صدر المشهد الشعري المصري بعد صدور ديوانه الأول «حراشف الجهم»، حيث بدأ اسمه في التواتر منذ بدايات عقد التسعينيات لكن على درجة من الاستحياء، حيث كانت الساحة تكتظ بالكثير من الأسماء التي شكلت بالفعل مشهد التأسيس الأول، بيد أن الدناصوري كان – وقتها – في سفرة طويلة للعمل في إحدى البلدان العربية، وعلى ما يبدو أيضا، لم يكن قد فاته الكثير من فصول المشهد الذي تتبعه في درامية غير متوقعة، شهدت الكثير والصراعات شأن ما يحدث في كل لحظات التشكيل الأول لنص يبغى الفرادة والتقدم والتجاوز. سأتجاوز حديث التأبين بكل ما يحمل من معان، لأسباب عدة، أولها أن رحيل الشاعر اسامة الدناصوري لا يعني بالنسبة لي إلا غيابا فيزيقيا يمثله الجسد، لكن روحه الكريمة المتسامحة الودودة والموهوبة ستظل محلقة بين اصدقائه وبين سطور شعره وثانيها انني لا أحب ان تتحول مناسبة الموت الى سبب نكيل فيه مدائح مجانية تسيء – غالبا – لمن أردنا ان نحسن الصنيع معهم، وفوق هذا وذاك فإن ما تركه الدناصوري جدير بالاحتفاء دون حاجة الى تقريظ يخلو من المعنى ويسيء الى بأكثر ما يضيء تلك اللحظة الملتبسة في تاريخ الشعرية المصرية.

وقد ظل أسامة الدناصوري روحا شفافة خليقة بالاحترام طيلة السنوات التي تواجد فيها بين أترابه من الشعراء والمثقفين، وقد استطاع – بمسلكه الراقي – أن يرفد منظومة القيم الإبداعية المفتقدة على المستويين:

السلوكي والكتابي، وهو في ذلك يتماهى مع قصيدته المنضبطة والصارمة التي تخلو من أي تزايد أو افتعال، وربما كان هذا الضبط الصارم والتشكك المثير سببا مباشراً في ندرة بل قلة إنتاجه من حيث الكم إذا ما قارناه بالمجايلين.

وربما ما أردته من تجنب حرج الرثاء اكبر بكثير من الاسباب التي قد تتبادر الى الذهن، لأن جيل أسامة الدناصوري يبدو منكوبا الى حد مثير للدهشة حتى أنه فقد العديد من الأسماء الغضة والطالعة عبر سنوات قليلة، ولم يكن الفقد فقط بالرحيل عن الدنيا، والذي بدأ بشاعر موهوب هو خالد عبدالمنعم، ولكن ذلك تمثل ايضا في الرحيل عن الشعر جملة، في لحظة يتعمق فيها الإحساس بتراجع هذا الجنس الإبداعي بما يحمله من موروث انساني جعله شاهدا على كل ما حل بالبشرية طيلة تاريخها، غير أن المؤكد هو ثبوت تلك النظرة المتسائلة التي أطلقها الناقد الانكليزي «ستيفن سبندر» حول انقراض الشعر في عصر يتعامل معه باعتباره الشاهد الأول على رعوية وتخلف الانسان، وأنه تكريس لمعنى من معاني الهمجية وعدم الانضباط، وتاريخ الشعر يؤكد هذا الميراث المؤلم، الذي دفع افلاطون الى اعتبار الشعراء خطرا على دولته، لأنهم في الإجمال خطر على منظومة القيم التي يتخذها المجتمع ناموسا له، وهي الصورة نفسها التي تتبدى للشاعر لدى شكسبير في «حلم ليلة صيف» فهم مجرد مجانين ومخبولين وعشاق وسكارى.

تحت هذه الوطأة نشأ جيل قصيدة النثر الذي انتمى إليه أسامة الدناصوري مع حلول عقد التسعينيات، ولم يعرف للدناصوري تاريخ مع الوزن الشعري، إلا في تلك القصائد المازحة التي كانت قاصرة على الغرف المغلقة والسهرات الخاصة مع الأصدقاء، وهي قصائد – لم توضع بالطبع – ضمن دواوين الدناصوري المنشورة.

ولعلي لا أقيم ولا أولي بالا لتلك الدعوات التي قصدت الى التنقيب عن الجذور الشعرية لشعراء قصيدة النثر، وهل ذهابهم فرادى وجماعات الى فضاء واسع من الحرية، كان لعجز في الأدوات أم كان اختيارا جماليا محضا، واعترف ان السؤال كان يملك بعض الوجاهة في بدايات لحظة التدشين لما كان عليه المشهد من غوغائية، غير أنه سرعان ما تراجع بعد أن كشفت التجارب عن وجوهها الحقيقية، وانحسر المشهد عن الكثير من الادعاءات التي كانت تلقى هنا وهناك، وكانت شعرية الدناصوري في تلك الشعريات التي امتلكت رؤية خاصة وانحيازا جماليا مؤسسا منذ اللحظة الأولى، لذلك استمرت شعريته رافدا من الروافد اللافتة بين تجارب أقرانه، ولا يجب أن ننسى مشاركته المؤثرة بالعديد من النصوص والكثير من التحضير في مجلتين من أهم مجلات حقبة التسعينيات وهما مجلة «الكتابة الأخرى» التي أصدر منها الشاعر هشام قشطة اكثر من عشرين عددا، وكذلك مجلة «الجراد» التي أصدرها الشاعر أحمد طه وأصدرت ثلاثة أعداد، وقد كان ازدحام المشهد بمجلتين لافتتين سببا مباشرا في إقامة عيار نسبي قنن الكثير من ظواهر الفوضى التي اعترت المشهد الشعري ساعتئذ.

وقد كان أسامة الدناصوري منحازا بشكل لافت للمفاهيم التي أتت بها قصيدة النثر في صيغتها اللبنانية، حيث استعاد المشهد في الإجمال تراث مدرسة «شعر» ثم توسع المشهد ذاته، وبدلا من اجترار مقولات منتقاة لسوزان برنار، صدرت ترجمتان واسعتان لكتابها المرجعي «قصيدة النثر من بودلير إلى وقتنا»، غير أن الالتباس الواسع في الوعي بتلك الخصائص أضاف الكثير من الإشكاليات الملتبسة، لا سيما فيما يتعلق بخصيصتين أساسيتين أولهما مفهوم المجانية الذي تم تفسيره بشكل مثير للضحك، على انه مساحة ضافية من الحرية المقموعة التي لا يملك فصلها عن قواميس القهر داخل التجارب شديدة الشخصانية، ومن ثم زادت في البداية مظاهر الجنس في الكتابة الشعرية وكذلك مظاهر الكتابة عن اشياء تخرج عن مألوف الوعي العام بما يجب أن يتتبعه الشعر، بينما المجانية في حقيقتها لا تؤطر الوعي الشعري على هذا النحو ولا تقصد إليه بل هي تحديد أكثر لغياب الغاية البيانية خارج النص، فهي فكرة ترتبط بمفهوم اللا زمنية، لذلك يغيب عنها التتابع، وتنعدم، فيها قصدية الفعل والتوجه، وهي من هذه الناحية تملك درجة واسعة من الحرية على المستوى اللغوي والسردي في آن واحد.

اما الملمح الثاني أو الخصيصة الثانية التي أثارت نفس القدر من الالتباس، فهي تلك الخصيصة التي دارت حول مفهوم المشهدية والسرود ومن ثم الدعوة الى اقتناص والاحتفاء بتلك العادية واليومية، وهي خصيصة – على درجة طزاجتها وجدتها – أضفت الكثير من المأساوية على المشهد، إذ اكتظت الساحة بالكثير من القصائد والدواوين والشعراء الذين اعتبروا أنهم عثروا في النهاية على باب خلفي الى حديقة الشعر، لكن المشهد سرعان ما انحسر عن كل ما هو زائف، وبقيت التجارب الأكثر وعيا باختياراتها، وكانت تجربة الشاعر أسامة الدناصوري من بين هذه التجارب، وأظن أن كثيرين من الشعراء الذين شكلوا المشهد – فيما بعد – تجاوزوا الكثير من مقولاتهم الأولى وصلفهم الأول الذي عادة ما يكتظ بحمية وغلظة البدايات، لا سيما بعد أن أدرك الشعراء أن المواصفات التي امتلكت درجة عالية من الشيوع أساءت الى المشهد في جملته وإلى الموهوبين من الشعراء بصفة خاصة، بعد أن تماهت الكثير من النصوص مع المفاهيم ما بعد الحداثية التي تبغي وتستهدف تحويل الفن الى نوع من التسلية الخاضعة – بكل تأكيد – لقوانين السوق، ليصبح الفن جزءا لا يتجزأ من الإعلانات المتلفزة وشرائط البورنو، وهي وضعية ضد مفهوم الفن تاريخيا، لأن مقولات الفن تتجاوز كل المفاهيم التي تبدو ممثلة للثبات بما في ذلك مفاهيم الخير والشر والمرجعية، وما إلى ذلك من أبعاد ميتافيزيقية، وهي قضية تحدث عنها باستفاضة «هربرت ماركيوز» في مقال شديد الأهمية ترجمه الناقد إبراهيم فتحي تحت عنوان «الموقف الملتبس من ما بعد الحداثة في الشعر»، ونشرته مجلة قضايا فكرية في عدديها 19–20 تشرين الأول (اكتوبر) 1999. يقول ماركيوز:

أسامة الدناصوري

«إن شعرا يعجز عن تقييم عام لوقائع الحياة اليومية، وعن ابتداع نماذج ممكنة متخيلة لها، ولا يسلخ تفاصيلها عن دائرة الاشياء البديهية، بل يعتبرها العناصر النهائية الطبيعية للوجود، هو شعر يعمل على الخضوع للواقع والتكيف معه، ففي التجربة الشعرية الخلاقة مسار متخيل ممكن للتحقق الإنساني وإدراك لقوى وميول واتجاهات ناقصة وليست الحياة اليومية باعتبارها الوجود المبتذل الممل الممزق المهشم، وباعتبارها بقايا تاريخ بلا معنى يمضي في تعاقب غير متصل من الأحداث هي المسرح الحقيقي للشعر».

وأعتقد جازما أن وعي الشاعر أسامة الدناصوري بمأزقي العمومية والمشاعية في المشهد العام، جعله ينأى بنفسه عن الكثير من تلك الصراعات ويعود الى نصه ويعكف على تنفيذه، حتى اكتمل له الكثير من ذلك الشعر في ديوانه الأخير «عين سارحة وعين مندهشة»، حيث يتبدى في الديوان التماهي مع الكثير من التراثات الشعرية السابقة على الشاعر وكذلك التراثات الحضارية والإنسانية في مفهومها الواسع، فنجد مسحة من الرومانسية التي تقاومها قصيدة النثر وكذلك لا تخلو شعرية الديوان من غنائية واضحة وغير ملتبسة، لكنها ليست تلك الغنائية المنفرطة التي تميل الى نوع من النوستالجيا القادمة من التراث الشعري المنسوخ في الكثير من الشعر المكتوب. كذلك سنجد الألم الإنساني حاضرا من داخل الذات ومن خارجها، فيما يماهي الشاعر بين وجوه عديدة للوعي بالنص الذي يحتمل تراتبا حضاريا، وكذلك حضورا قويا في اللحظة، فضلا عن ذلك لم يتجاهل الشاعر وجوده العام المرتبط بمفهوم الوظيفة، لذلك سنجده يتعلق في الكثير من قصائده بعملية التلقي ولا يتجاهل ذلك الطرف الآخر من المعادلة، حتى ولو بدا خطابه الشعري في عمومه مخاصما لقصيدة الخطاب العام في بعديها السياسي والاجتماعي، وسأتوقف هنا أمام تلك القصيدة الرائعة التي تحتل مقدمة الديوان الذي أشرت اليه تحت عنوان «مرآة الشاعر»، يقول الدناصوري:

«ايها الشاعر:
انتبه لنفسك، هل ستخرج على هذه الصورة؟!
هل ستهبط من وكرك قاصدا المدينة هكذا!
ألن تنتهي أولا من القصيدة التي بدأتها لتوك؟
أنت أيها الهارب...
من تظن نفسك؟
أتظن أنك قادر على الفرار، ثم الفرار
هكذا إلى الأبد!

وتتبدى للوهلة الأولى غنائية القصيدة في النداء البدئي الموجه للشاعر، ثم التساؤل الذي يترى في اتصال برقي متواتر وسريع يشحن جو القصيدة بالكثير من الدراما ومن ثم لترقب، وهو ما تكشف عنه القصيدة فيما بعد، حيث يتبدى الشاعر الهارب من نفسه ومن شعره ومن جحيم مجهول الاسباب، لدرجة أن طلت من جنبيه تلك الاشياء النابضة الحية الدافئة، ألا وهي تلك الزوائد الروحية التي تساقطت على الاسفلت، بينما قرينه ورفيقه يرجوه أن يتركه فقط ليملأ وعاء من دمه لضمان الحياة لتلك الزوائد الروحية المتساقطة، ويختتم الشاعر قصيدته بقوله:

«خذني معك إذن أيها الشاعر
سأدور خلفك من مقهى لمقهى
ومن شارع لشارع
لألملم تلك الزوائد الروحية
التي تتساقط من جسدك على الاسفلت
سأملأ لها وعاء عميقا من دمي
وأدعها تسبح أمام عيني
كسرب صغير من الأسماك
إنني أبكي لأجلك ايها الشاعر
أبكي..
لكنني أقسم أنك لو عرفت حكايتي
لبكيت أنت».

إن القصيدة التي سماها باسمه، وعلها مرآته، هي أقوى تعبير احتجاجي على تلك الفيوض الروحية المؤلمة التي تتندى قداسة، لكنها في نهاية الأمر تذهب الى حيث مستقر كل شيء في لحظتنا او لحظة الشاعر، التي تبدو قاسية وغبية، إن مآل زوائده الروحية كان الاسفلت بما يحمله من دلالة على قسوة العصرنة، والقدرة الخارقة والتدميرية للتشييء، الذي حول الإنسان الى فعل بلا كينونة، حوله الى مستوى متراكم من النفايات الصالحة للاستخدام والصالحة في نفس الوقت للذراية.

يتجسد ايضا ذلك الحس الاغترابي في العديد من قصائد اسامة الدناصوري في هذا الديوان وفي غيره من دواوينه، وهي حالة جديرة بدراسات مطولة ومعمقة آمل أن ينهض بها نقاد الشعرية الجديدة، إذا كان لها من نقاد.

لكننا في النهاية لا نملك إلا القول: إن الشاعر الراحل أسامة الدناصوري صاحب الروح الطليقة الشفافة، استطاع أن يحلق في غربته الشعرية بعيدا عن الأصوات المغمغمة للقطعان لأنه امتلك صوته الخاص، وعاشر ألمه في همس وتسامح القديسين، وعلى نفس المستوى وبالروح ذاتها امتلك قصيدته، وحولها الى أقنوم تتبدى فيه الكثير من الرفعة والقشابة، وعلى قدر ما ملك من شجاعة في مواجهة الموت، امتلك شجاعة جمالية في مواجهة الألم الجسدي والروحي، وظلت روحه الكبيرة – في كل وقت – قادرة على اكتشاف قارات جديدة من الألم ومن الشعر.

# الـعَـقَـبــة

## سعدي يوسف

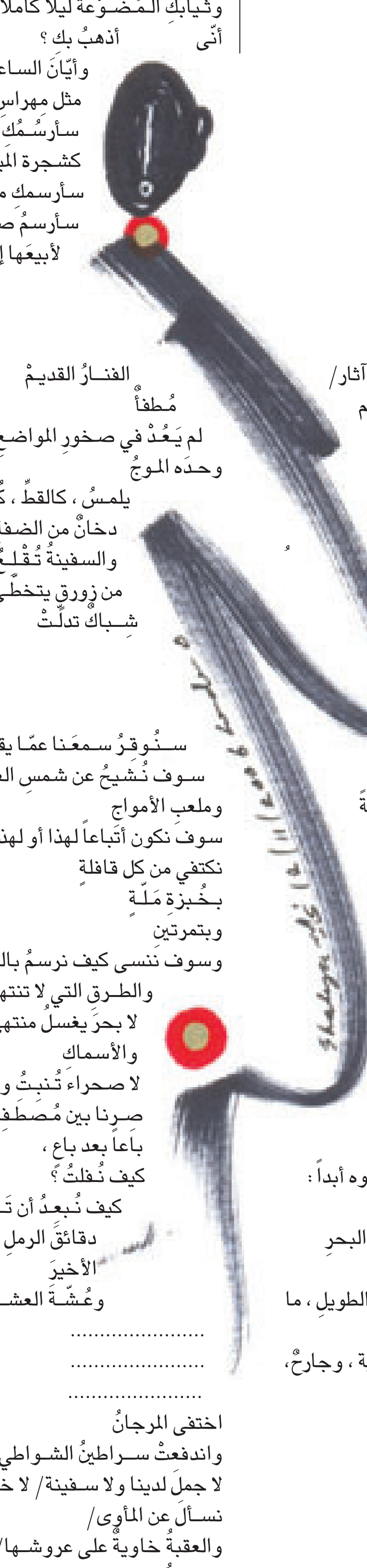

( 1 )

هي أيْلةُ التاريخ
وهي الآنَ إيلاتُ التي جاءت بها الكبَواتُ واللهجاتُ
وهي ، بِنُطقِنا ، وغماغمِ استقتالِنا :
الـعَقَبةْ
تشفُّ كذرّة البلّورِ أحيانَ اضطرابِ النبضِ
أرضَ مَقاتلَ لصحابةٍ ومُجاهدينَ
وواحةً مسكينةً للسِّدْرِ
درباً نحوَ مؤتةَ والشّآم
ونحوَ أن تنداحَ موجةُ ذلك الرملِ المؤجَّجِ
ذروةً
أو وردةً من وقدة الصحراءِ
تندفعانِ أعلى ثم أعلى
في الهباءِ تدوِّمانِ لترفعا مُدناً
وألويةً
وعشراً من قلاع
حيثُ تستهدي كراديسٌ مدجَّجةٌ
نجومَ النَّقْعِ والصلواتِ
.........................
.........................
.........................
سوف يئنُّ لورنسُ المهشَّمُ عند إحداها

***

ليس في القلعةِ أحدٌ / ليس ثَمّتَ حارسُ آثار/
البحر وحدَه /والصيادون تركوا زوارقَهم
إلى المقهى/
الشمسُ تغربُ في إيلات/ والقلعةُ
العثمانيةُ تسهرُ مرتديةً أسمالَها
الفاخرة/ لا قذائفَ من مدافع قديمة/
لا آثارَ رصاص/ الأسوار
الخفيضةُ تنهدِمُ باستمرار/ وقريباً
سوف يعلو السورُ المرمّمُ صقيلَ
الحجر/
المئذنةُ صُبّتْ كاملةً
بالإسمنت/ والمهندسُ لم
يحفظْ حتى لآجُرّةٍ واحدةٍ
حقَّها في هواء
التاريخ والبحر / سوف تكون المنارةُ أنيقةً
في كاميرات السوّاح الذين لا يأتون /
الهلالُ الجديدُ
ليس من الإسمنت / إنه من نحاس
سريع الصدأ برطوبة الشاطيء/
القلاعُ لا تُولَد مرّتين
لنهبطْ ، إذاً ، إلى القاع
الفرسانُ المسيحيون ، ثبّتوا
خطوتَهم الأولى إلى ما لن يبلغوه
إلى الأبد :
مكةَ وشعابَها
المغيرون المسلمون ثَبّتوا في هذه القلعة
الملتبسة، خطوتَهم الأولى إلى ما لن يتركوه أبداً :
بلادِ الشام وأشجارِها
الضبّاطُ العثمانيون كان لهم هنا مفصلُ البحرِ
والصحراء ،
والمدافعُ الأولى التي تدفعُ عن طريقِ مكةَ الطويلِ ، ما
قد يقذفُ به البحرُ
المشهدُ واضحٌ. واضحٌ كالسينما الوثائقية ، وجارحٌ،
إذاً ، لنهبطْ إلى القاع
لنضع الأقنعةَ والزعانفَ
وحزامَ الرصاص
لنحملْ ، مثل جَمَلين ، غذاءَ رئتَينا
ولْننقذفْ في الأمواهِ العميقةِ
حيثُ الزُّرقةُ ساحلٌ

### منظر

نصفُ تفّاحةٍ يختفي هادئاً في الجبال
تاركاً في الخليج عموداً من النورِ
لا موجَ في البحرِ
لكنّ كلَّ السماءِ المحيطةِ بي
تنشرُ الآنَ قمصانَها الأُرجوان
نصفُ تفّاحتي غابَ
لكنني مثلَ خيّاطةِ الحيِّ
ما زلتُ أطوي على ساعدَيَّ السماء
وقمصانَها الأرجوان

( 2 )

لا بحرَ بين هواءِ مصرَ وبحرِها
لا بحر بين هواءِ جَدّةَ في الجنوبِ وبحرِها
إنّا تَوحّدْنا ببازلتِ البراكينِ
التي اندفعتْ لتفصلَ قارتينِ
فوحّدَتنا
ثم دارتْ في مفاصلنا ، لننساها
.........................
.........................
.........................
ستُحْكِمُ شوكةُ الصحراء وخْزتَها
لتبتعدَ البراكينُ
التي بَرأتْ من البازلتِ آلهةً
وماءً دافقاً
ومرارةً فيها تلوبُ الروحُ
تُحْكِمُ شوكةُ الصحراءِ وَخْزتَها
وتدفعُ سُمَّها فينا
فننسى كلَّ ما في الكون
كلَّ علامةٍ في الكونِ
إلاّها ....

***

دهب/ شرم الشيخ/ نويبع/ الغردقة/ الدرّة/ عيذاب/
الأسماءُ تتخاطفُ مثل أسماك البحرِ الأحمر/
تتخاطفُ حتى تبلغ هَرر ومُكلاّ حضرموت/ تتخاطفُ
حتى تتمادى...
إلى صَحار ومضيقِ هُرمز
وبلاد التاميل/تتخاطفُ حتى لَتتركنا مدوَّخين/ أسماء
وكواسجُ ودلافين/ وحوريّاتٌ بحّارة ثملينَ
بالخطرِ والعواصف/ سيأتي حجيجُ مصرَ/ ومن هنا
ستحملُ الجمالُ المُرَفّلةُ كسوةَ الكعبة
التي كانت تُنسَج بأناةٍ غيرِ مصريّةٍ في متاهة القاهرة
المُعزِّيّة/ « نحن مليئون بالسُّمّ»
يقول رامبو الفتى/ مليئون بتاريخ الأسَل والسيوفِ/
وهذه الجبالُ التي تُرهق أكتافَنا منذ ملايين
السنين/ هذه الجبالُ السودُ / الجبالُ الوردُ / الجبالُ
الرملُ / الجبالُ الجبالُ / من العقبة إلى عدن/
أيّانَ تهبطُ عليها، كما في المطر، قطرةُ ماء؟ / ما نحن
بسكارى/ نحن مدوَّخون بتاريخ لن يقرأَه
أبناؤنا/ مدَوّخون ببحرٍ هو جحيمُ البحّارةِ منذُ قرونٍ/
سكّةُ الحديد اقتلعَها البدو المُسيَّسون
كما يقتلعون ضرساً مسوّساً/ والجمالُ اشتراها
متعهدو العساكرِ/ نحن لا نركبُ البحرَ/

ماذا نفعل، إذاً ؟
ماذا تفعلين ، ايتها البدويةُ ، بجَمالِكِ ؟ بالخِمارِ
المُقصَّبِ ومشيةِ الهُوَينى؟
وشفتاكِ المُسوَدّتان المحمَّرتان من لحاء الجوز؟
وثيابكِ المُضوَّعة ليلاً كاملاً بالبخورِ ؟
أنّى أذهبُ بك ؟
وأيّانَ الساعةُ التي سيدقُّ فيها قلبانا
مثل مهراس البُنِّ؟
سأرسُمُكِ أيتها البدويةُ « المزركشة
كشجرة الميلاد»
سأرسمك ماثلةً على ناقة أو كثيب ،
سأرسمُ صورتَك الفريدةَ ألفَ مرّةٍ
لأبيعَها إلى سوّاحٍ موهومين

### منظر

الفنارُ القديمْ
مُطفأٌ
لم يَعُدْ في صخورِ المواضعِ بحّارةٌ
وحدَه الموجُ
يلمسُ ، كالقطِّ ، كُرسيَّ مقهى.
دخانٌ من الضفة الثانيةْ
والسفينةُ تُقْلِعُ.
من زورقٍ يتخطّى الفنارَ القديمَ
شِباكٌ تدلّتْ

( 3 )

سنُوقرُ سمعَنا عمّا يقولُ البحرُ
سوف نُشيحُ عن شمسِ الغروبِ
وملعبِ الأمواج
سوف نكون أتباعاً لهذا أو لهذا
نكتفي من كل قافلة
بخُبزة مَلّةٍ
وبتمرتين
وسوف ننسى كيف نرسمُ بالنجوم فُجاءةَ الصحراءِ
والطرقِ التي لا تنتهي
لا بحرَ يغسلُ منتهى أحلامنا بالملحِ والمرجانِ
والأسماك
لا صحراءَ تُنبتُ وردةَ المجهول
صرنا بين مُصطفِقَينِ ينطبقانِ
باعاً بعد باع ،
كيف نُفلتُ ؟
كيف نُبعدُ أن تَعُدَّ عضادتانِ
دقائقَ الرملِ الذي سيكون مَثوانا
الأخيرَ
وعُشّةَ العشش؟
......................
......................
......................
اختفى المرجانُ
واندفعتْ سراطينُ الشواطيءِ نحوَ مأواها
لا جملَ لدينا ولا سفينة/ لا خيمةَ ولا منزل/ لكن لنا أن
نسألَ عن المأوى/
والعقبةُ خاويةٌ على عروشها/ العشيرةُ أمستْ شيخاً/
والشيخُ في الحاضرة
البعيدة/ كلُّ شيءٍ مؤجَّلٌ مثل ديونِ الجنود/ العقبةُ
مؤجلة/ الحروبُ في الكتب/
والسلامُ في الدفاتر/ونحن: لا رَكْبٌ ولا بَحّارةٌ/ نحن
في هذه العقبة حسبُ/
علينا ،إذاً ، أن نختلقَ المأوى/ ليكنْ لَبِناً وصفيحاً/
ليكن ألواحاً ممّا ألقت
السفنُ/ليكنْ حبالاً وأنسجةً مموّهةً/ ليكن العراء
هكذا بنَينا ، نحن اليتامى ، العقبةَ الفقيرةَ ، مأوىً ذا
دروب متربة ودكاكين فول
وفلافل/ لنا أيضاً مقاهينا/ حيث الشايُ ذو القروش
العشرة/ وورقُ اللعب المهتريء/
سائقو الشاحنات والمهرِّبون بين مرافيء البحرِ الأحمرِ
يسكنون أفئدتَنا
وحجراتنا العارية/ أين سنذهبُ هذا المساء؟ بار
روميرو مفتوحٌ عند البحر/
حانةُ إلكازار أيضاً/ وناصيةُ علي بابا/ ثمّتَ مشاربُ
سريّةٌ وفتياتٌ
– إنْ شئتَ– / أنت تفضِّل الشايَ بالنعناع/ نادي
الغوص الملكيّ (سوف
يباع ) أغلقَ بوّابتَه في الرابعة/ لماذا تنظرُ إليّ بالنظر
الشّزرِ ؟/ أتقول إني
لا أعرف كيف أقودك؟ / فلْنذهبْ إلى إيلات
الصباحُ في العقبةِ باكرٌ دائماً/ ثمّت طراوةٌ وشجرٌ
مبتلٌّ برطوبة الليلِ /
والتلاميذُ في الشارع الضيّق/ يحملون أرغفةً ساخنةً
فيها حبّاتُ فلافل/
المَسْمكةُ تُعلِّقُ ( مثل الخراف ) أسماكَ التونة/
والحلاّقون ينفضون
عن كراسيّهم ما تبَقّى من شَعرِ البارحة/ فلاّحو
العقبة (مصريون )
جاؤوا إلى السوق بالفجلِ الأحمرِ والنعناعِ والكزبرة/
شارعُ الحمّامات
لم تُفتَحْ مقاهيه بَعدُ
الحيُّ القديم يضجّ الآنَ في حُمّى الهاجرة
السلامُ عليك يا بن عبد الله ...

### منظر

الجبالُ رماديّةٌ
غيرَ أنّ الرماديَّ ينكشفُ الآنَ
أبيضَ / أزرقَ مثلَ الضّباب
النُّخَيلاتُ مُزرقّةٌ هي أيضاً
وفي البُعد
في أوّلِ الكونِ
يبدو السحاب ...

العقبة – عمّان 12–16/ 1 / 2001

# من أجل التعريف بالفكر الإيطالي في الثقافة العربية

## د. عزالدين عناية

في سبيل تشجيع مؤسّسات الترجمة العالمية واستقطابها إلى رفد حركة الترجمة في العالم العربي، سعى مشروع «كلمة» بشكل ريادي إلى تأسيس جملة من العلاقات الدولية مع كبريات المؤسسات العلمية في العالم، بهدف تطوير فكرة الترجمة، لتكون بين مؤسستيْن عالميتين، ويعد هذا التطوير متقنا على هذا الأساس لأنه يراعي اهتمامات الثقافة العربية، واهتمامات الثقافة التي يتم الترجمة عنها. فعندما يتم اختيار كتب من الإيطالية بواسطة العرب أنفسهم، قد يبنى الاختيار على أساس الذائقة العربية فحسب، في حين أن الاشتراك في اختيار الكتب من قبل ناطقين باللغة الأم ستكون حصيلته مما لا شك فيه التعبير عن الثقافة العربية والثقافة المترجم عنها. ولتحقيق ذلك سعى مشروع «كلمة» إلى تأسيس جملة من العلاقات بدأت بالتعاون مع المركز الثقافي الهندي العربي ثم جامعة يوهانز غوتنبيرغ ثم المؤسسة الهولندية لدعم الأدب الهولندي وصناعته.

أما الآن فإن مشروع «كلمة» للترجمة بهيئة أبوظبي للثقافة والتراث قد أعلن عن التعاون مع معهد الشرق كارلو ألفونسو نالينو بروما بعد توقيع اتفاقية ثقافية في هذا السياق، ويعدّ معهد الشرق الإيطالي أعرق مؤسسة أبحاث متخصّصة في شؤون العالم العربي والعالم الإسلامي في إيطاليا، تأسّست سنة 1921م. ويمثل المعهد حتى اللحظة المعاصرة أهم تجمّع للخبراء والباحثين والدارسين المهتمّين بشؤون الشرق الحديث والمعاصر. يصدر المعهد مجموعة من الأبحاث والدوريات العلمية لعل أشهرها دورية «أورينتي موديرنو» (الشرق الحديث).

وتحت رغبة مشتركة من «معهد الشرق» و«هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث – مشروع كلمة» لتدعيم أواصر التعاون، في المجالات العلمية والثقافية، تتولى المؤسّستان الإشراف على ترجمة مجموعة من الأعمال القيّمة، في ميادين الأدب والفن والشعر والفكر، لتقديمها إلى القارئ العربي. تضمّ المنتقيات نصوصا روائية لكتّاب إيطاليين معاصرين نالت أعمالهم تقديرا كما ترجمت لعدة لغات، بالإضافة إلى ترجمة أعمال شعرية لأهم شعراء إيطاليا. وتضمّ القائمة أيضا، التي اتفق عليها مشروع «كلمة» والمعهد الإيطالي، مجموعة من الأبحاث والدراسات تتناول الشأن الأكاديمي المعاصر في إيطاليا وفي أوروبا. أما في مجال الفنون فسوف يتم إيلاء اهتمام في مرحلة أولى، لميدان السينما وأصول النقد السينمائي.

ولئن كانت جلّ الترجمات العربية للأعمال الإيطالية قد تمت سابقا عبر لغة وسيطة، مثل الفرنسية أو الانكليزية، فإن التعاون بين «معهد الشرق» ومشروع «كلمة» سيعمل على تجاوز هذه النقيصة، بإنجاز ترجمات مباشرة من الإيطالية إلى العربية دون أية لغة ثانية وسيطة، بفضل مشاركة فريق من الجامعيين المترجمين، ممن لهم دربة بعمل الترجمة ولهم مؤلّفات منشورة. كما سيستعين فريق العمل بشعراء لترجمة ومراجعة النصوص الشعرية.

ويرى الدكتور علي بن تميم مدير مشروع «كلمة» أن هذا التعاون سيرفد المكتبة العربية بترجمات معبرة عن الثقافة الإيطالية، خاصة وأن هذا التعاون سيقدم لأول مرّة جملة من الكتب الاعتبارية والمهمة في الثقافة الإيطالية، كما أشار إلى أن هذا التعاون يشكل واحدا من أهداف مشروع «كلمة» الاستراتيجية، وهو تحويل حركة الترجمة من كونها تقوم على جهد مترجم واحد إلى حركة جماعية تنهض بها مؤسستان عالميتان، ولذلك فإننا في مشروع «كلمة» نكون قد حققنا رؤية أبوظبي الساعية إلى إحياء حركة الترجمة في العالم العربي، والإحياء يتجلى في خلق تقاليد اعتبارية للترجمة، وتغييرها من كونها عملية عشوائية فردية إلى جعلها خطة مدروسة وجماعية.

كما أعرب البروفيسور كلاوديو لوياكونو رئيس «معهد الشرق كارلو ألفونسو نالينو» والأستاذ بجامعة الأورينتالي بنابولي، عن ترحيبه بالتعاون بين المعهد الإيطالي ومشروع «كلمة» بأبو ظبي، لما يكتسيه من أهمية ثقافية عالية. فالمعهد، الذي عمل ما يناهز التسعين سنة، على مستوى عالمي، للتعريف بالثقافة العربية الإسلامية في إيطاليا، بجدّية علمية عالية، يشرّفه أن يكون شريكا في إنجاز ترجمات عربية لأعمال إيطالية قيمة، مبرزا أن التعاون بين «كلمة» ومعهد الشرق سيشكل ضمانة لإنجاح هذا المشروع الواعد، وهو ما سيساهم في توثيق عرى الصداقة بين البلدين، في كنف الاحترام الثقافي المتبادل.

من جهتها رحّبت أستاذة الأدب العربي بجامعة لاسابيينسا بروما إيزابيلا كاميرا دافليتو بالمبادرة، بقولها: في الزمن الراهن يجري بإطناب حديث عن الحوار بين الثقافات، لكن لمعرفة «الآخر» ما زالت جهود الترجمة المبذولة قليلة ومحدودة. فكيف السبيل للحديث عن الحوار بين الثقافات ما لم نترجم، بغرض الاطّلاع على ما يفكّر فيه «الآخر» وما يكتبه؟ لهذا السبب يبدو مشروع الترجمة الذي ترعاه «كلمة» بالتعاون مع معهد الشرق بروما، في غاية الراهنية والأهمية، لإرساء سياسة ثقافية صائبة بين حضارتين، لا مكان فيها لثقافة أرقى من الأخرى، بل ثقافتانِ وعالمان ما زال ينقصهما اكتشاف بعضهما بعضاً، على مستوى الإنتاج الثقافي والفني والأدبي.

كما رأى الدكتور عزالدّين عناية الأستاذ بجامعة الأورينتالي بنابولي ومنسق التعاون، أن التنسيق بين مشروع «كلمة» ومعهد الشرق الإيطالي يرنو لمدّ جسر ثقافي بين إيطاليا والعالم العربي، لطالما افتقدناه أو أهملناه تحت مبرّرات عدّة، برغم القرب الجغرافي، ملحّا على أن إيطاليا ليست هامشا في الفكر الغربي الحديث، بل ركنا محوريا في نهضته وفي تنويره، وبوصلة لا غنى عنها للإلمام بتوجّهات ذلك الفكر وتطوّراته في الراهن. وأثنى على المبادرة الرشيدة لمشروع «كلمة»، لما تَعِد به من ربط ثقافة العرب بثقافات العالم.

أما الدكتور والفيلسوف المترجم أبو يعرب المرزوقي فلقد أشار قائلا: علمت ببالغ السرور أن هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث– مشروع «كلمة» قد أضافت لبنة جديدة في ما تؤسس له منذ نشأتها، من مدّ جسور التواصل مع الأمم ذات الحضارة العريقة شرقيها وغربيها. إنها تستأنف بذلك مجد الأمة التي عرفت بالانفتاح على التراث الإنساني منذ لحظة التأسيس الأولى فجمعت بين ثقافات الشرق والغرب وحافظت على التراث الإنساني الذي أثرته بتجربتها الخاصة. إن التعاون الثقافي والفكري مع معهد الشرق كارلو ألفونسو نالينو في مجال التبادل الثقافي سيثري الفكر العربي ويعمق العلاقات بين العرب وإحدى أمم أوروبا الأساسية. فالنهضة الأوروبية الأدبية والعلمية وحتى الاجتماعية والسياسية كان مهدها إيطاليا منذ عصر المدن التجارية التي لم ينقطع تواصلها مع الثقافة العربية بمشرقها ومغربها. والإبداع الفني والأدبي والعلمي الإيطالي من أهم روافد الفكر الإنساني. إنها مبادرة سعيدة وشجاعة من المشرفين على حظوظ المؤسستين. ستكون خصبة بالثمرات التي تفيد طرفي التعاون فتفتح آفاق التعارف والتفاهم، بارك الله في المسؤولين على مثل هذا العمل الثقافي المفيد وسدد خطاهم.

وفي المجال نفسه قال الأستاذ والدكتور المترجم خليل الشيخ: «تشكل عملية نقل الأدب والثقافة الإيطالية إلى العربية خطوة ثقافية متميزة، وبخاصة بعد غياب رواد الترجمة من الإيطالية، ويمكن أن أشير في هذا الصدد إلى حسن عثمان الذي ترجم «الكوميديا الإلهية» وعيسى الناعوري الذي ترجم الكثير من الأعمال الإيطالية، ولهذا فإن إقدام مشروع «كلمة» على هذه الخطة يفتح مجالا جديدا للنقل عن اللغة الإيطالية من غير لغة وسيطة، وهذا سيثري الثقافة العربية المعاصرة وسيصنع آفاقا جديدة للمبدعين والمثقفين العرب».

## اشكالية تاريخية تم استخدامها سياسيا:

# الساميون والعرب أصلهم من العراق والشام أم من الجزيرة العربية؟!

سليم مطر *

■ من الناحية الموضوعية والانسانية، ان هذه الاشكالية تبدو ثانوية وغير مهمة، لأن كل شعوب الارض أتت من أماكن مختلفة واستقبلت هجرات مختلفة وامتزجت مع شعوب وجماعات مختلفة..

لكن مشكلة (كتابة التاريخ) انه من أكثر المجالات استخداماً في السياسة. فالشعوب مثل الافراد، تعيش حاضرها بالاستناد على شخصيتها التي تكونت خلال ماضيها. كما يقول علم النفس، ان علاقة الانسان بماضيه تحدد علاقته بحاضره ومستقبله. كذلك يصح القول بأن علاقة الشعب بتاريخه تحدد علاقته بحاضره ومستقبله.

اذا أردت أن تسيطر على شعب يكفيك أن تقنعه بأن تاريخه تابع لك. وإذا أردت تقسيمه، يكفيك أن تقنعه انه في تاريخه كان مقسّماً. بل يمكنك أن تصنع وطناً وشعباً من لا شيء اذا نجحت أن تصنع تاريخاً خاصاً به، و(اسرائيل) أوضح مثال على ذلك! ثم ان التاريخ سلاح خطير لا يمكننا أبداً أن نتعامل معه بحيادية وبرود، فإن لم تسارع الى الاستيلاء عليه واستعماله وكتابته لصالح وطنك، فإن هنالك مختلف القوى الاقليمية والدولية تعمل ليل نهار لكي تستولي على تاريخك من أجل كتابته بما يكفل مصالحها ويبرر إضعاف بلادك والسيطرة على شعبك.

لهذا فان مسألة (ما هو الموطن الاصلي للساميين والعرب)، قد تبدو ثانوية من الناحية المعرفية، إلاّ أنها للأسف تعتبر من أخطر الاشكالات التاريخية التي تم استخدامها سياسياً في العراق خصوصاً وكذلك في بلدان الشام. ان هذه المسألة قد استخدمت بنفس الوقت، من قبل التيارات العروبية والتيارات المعادية لها. يكفي القول ان الفكرة العروبية القائلة بأصل العرب من الجزيرة، قد استفادت منها الصهيونية الى حد كبير بطرد الفلسطينيين من بلادهم لكي: (يرجعوا الى الجزيرة العربية موطنهم الاصلي)! وكيف استخدمت هذه العروبة في العراق بخلق عقدة نفسية واجتماعية خطيرة ودائمة لدى العراقيين حتى لدى الرافضين للعروبة، بأن أياً منهم لكي يثبت عراقيته عليه أولاً أن يثبت ان أصل أجداده يماني أو حجازي أو نجدي!!

بل بلغت المازوشية والتعصب العروبي الى حد نفي وجود أوطاننا تاريخياً من أجل تقديس الاصل الجزيري. فها هو أحد متعصبي العروبة الباحث اللبناني المعروف (كمال الصليبي) ينفي صراحة وجود العراق بل يعتبره جزءاً من ايران، إذ يقول حرفياً في مقابلة مع جريدة السفير: «ليس هناك ما يسمى عراق في الجغرافيا التاريخية. (العراق) اسم كان يطلقه العرب على المناطق الجنوبية لما يسمى اليوم عراقاً. العراق كانت تطلق على الوديان والأراضي الخصبة أو ما سمي أرض السواد. في الجغرافيا التاريخية نهر الفرات هو أحد حدود الجزيرة العربية لناحية الشمال الشرقي. نكمل في الصحراء بعد الفرات إلى أن نصل إلى دجلة التي هي مصب الأنهر التي تنبع من جبال زاغروس في إيران. يعني كأن دجلة ساحل بحر، لكنه ليس كذلك، هو نهر. العراق إذاً من الناحية الجغرافية التاريخية هو جزء من بلاد فارس، أي الجزء الغربي لما يسمى اليوم إيران. وعندما ظهر الإسلام في الجزيرة العربية وصل فوراً إلى نهر الفرات، وكان الفتح يسيراً». لهذا نقول لأخوتنا في الجزيرة العربية، اننا في بحثنا هذا لا نبتغي أبداً الاستهانة بهم والتنكر لعلاقاتنا الانسانية والتاريخية والثقافية وحتى الاقوامية بهم. ان القول بأن أهل الجزيرة أصلهم من المشرق العراقي الشامي، وليس العكس، لن يغير نوعية علاقتنا بهم. في كلتا الحالتين نتفق على اننا من أصول تاريخية وأقوامية مشتركة. ثم ان هذه القناعة التاريخية الجديدة لن تؤثر على علاقة شعوب الجزيرة بهوياتها الوطنية، بل يقيناً ستمنحها بعض العمق التاريخي الجديد، وفي نفس الوقت تقدم لنا نحن شعوب الهلال الخصيب، زخماً إيجابياً في علاقتنا مع هوياتنا وتواريخنا الوطنية.

من المعلوم ان أكثر مؤثرات التيار القومي العروبي تجلت في كتابة تاريخ العراق والشام (الهلال الخصيب). والسبب يعود الى ان غالبية مثقفي هذا التيار هم من أبناء المشرق العراقي الشامي. ان حجر الزاوية في الفكر العروبي هو (تقديس الجزيرة العربية) باعتبارها (موطن العرب التاريخي الاصلي)! لهذا فأن أي انسان أو تاريخ أو حضارة، لن تثبت عروبته القحة وأصالته النقية، إلاّ إذا ثبت بأن أصله ومنبعه من هذه (الجزيرة العربية المقدسة)! يبدو ان هذا الاصرار على تقديس الاصل الجزيري، لم يكن اختراعاً خاصاً بالنخب العروبية، بل هو تقليد للتيارات القومية التي تأسست في نهايات القرن التاسع عشر. إذ ساد حينذاك نوع من (الرومانسية الشوقية) لتقديس (وطن بعيد ضائع). وقد تجلى هذا في (التيار القومي التركي) بتقديس ذلك (الوطن الطوراني الآسيوي البعيد). كذلك الحركة القومية اليهودية (الصهيونية)، التي قدست (الارض الموعودة ـ فلسطين) ذلك الوطن الضائع. وقد قام بالتنظير لهذا الميل العروبي الجزيري مؤسسو التيار الاوائل وكلهم من أصول شامية: جورج أنطونيوس وقسطنطين زريق وساطع الحصري وزكي الارسوزي وميشيل عفلق.

وقد تعزز هذه الميل العروبي بتقديس (الاصل الجزيري) بالميل العام السائد لدى النخب العراقية الشامية بالبحث عن أي (انتماء خارجي)، بسبب معاناتها التاريخية من فقدان الثقة بالذات الوطنية. وفي أعوام الخمسينات والستينات من القرن الماضي، غدت (مصر الناصرية) هي قبلة العروبيين في العراق والشام. بل ان عقدة التبعية للخارج كانت أيضاً سبباً لانتشار التيارات الشيوعية والحداثية التي قدست روسيا والصين واوروبا الغربية. يقيناً لو كان هؤلاء اليساريون والحداثيون قادرين، لأشاعوا بأن العراقيين والشاميين أصلهم من اوروبا.. نعم انها عقدة احتقار الذات الوطنية والبحث عن أصل خارجي!!

تحت تأثير هذا المفهوم العروبي قام المؤرخون بتسليط الضوء فقط على الفرضية القائلة بالاصل الجزيري للشعوب السامية، ومنهم العرب طبعاً. وقد بلغ هذا الميل ذروته باستخدام تسميات (الشعوب العروبية) و(الشعوب الجزيرية) بدلاً من (الساميين) وآخر تعبيرات هذا الميل العروبي هي طروحات اللبناني (كمال الصليبي) القائل بأن (التوارة جاءت من جزيرة العرب). وهو يعتمد أساساً على حجة وجود أماكن في الجزيرة تحمل مسميات هي ذاتها المسميات الواردة في التوراة. وبسبب عقيدته العروبية، فانه لم يفكر بأن وجود أماكن في الجزيرة العربية تحمل نفس أسماء أماكن أخرى في الشام، تدل بكل بساطة على ان المهاجرين الشاميين الى الجزيرة قد اطلقوا هذه التسميات، وليس العكس. لكن باحثنا قام بارجاع الاصل الى الفرع، بدلاً من ارجاع الفرع الى الاصل.

### أصل الشعوب السامية

قبل التطرق لموضوع (أصل العرب)، لنعرف (أصل الساميين) الذين يعتبر (العرب) جزءاً منهم.

ان المتمعن جيداً بما كتبه الباحثون المتخصصون في هذا الموضوع يكتشف ان هنالك عدة فرضيات عن أصل الساميين من ضمنها واحدة فقط تقول بأن أصلهم يعود الى (الجزيرة العربية):

فبعضهم يزعم أن المهد الأصلي للساميين انما هو أرض أرمينية (القفقاس) وبعضهم يقول أن هذه المنطقة هي المهد الأصلي للأمم السامية والأمم الآرية جميعاً ثم تفرعت منها جموع البشر في أرض الله الواسعة. وللتوراة نظرية خاصة عن أقدم ناحية عمرها بنو نوح وهي أرض بابل وقد تكون هذه النظرية أقرب الى الحقيقة فقد أثبتت البحوث التاريخية أن أرض بابل هي المهد الأصلي للحضارة السامية. وقد أيد العالم (جويدي) هذه النظرية في رسالة يقول فيها إن المهد الأصلي للأمم السامية كان في نواحي جنوب العراق على نهر الفرات وقد سرد عدداً من الكلمات المألوفة في جميع اللغات السامية من العمران والحيوان والنبات وقال أن أول من استعملها هم أهل تلك المنطقة ثم أخذها عنهم جميع الساميين.

أما الباحث السوري القدير فراس السواح فيعتبر نظرية (الاصل الجزيري للساميين) قد (غدت بالية وبحاجة الى اعادة نظر، وان أكثر المدافعين عنها بدأ يتخلى عنها) منذ المكتشفات الاثرية الكبرى التي حدثت في أواسط القرن العشرين. كذلك الباحث الفرنسي (جورج رو) يقول: (ان هذه النظرية أصبحت ملغية بالنسبة لجميع المختصين)، بسبب الغاء تلك الفكرة السابقة بأن الجزيرة العربية كانت خضراء مقطوفة بالناس قبل أن تتصحر ويهاجر سكانها الى الشمال، حيث دلت أبحاث السنوات الاخيرة بأنها كانت منذ القدم متصحرة، وان الاماكن الوحيدة التي ظلت قابلة لسكن البشر هي المحاذية للبحار، سواحل الخليج والبحر الاحمر واليمن. وان عدم استخدام الجمل حتى عام 1200 ق.م كان يجعل التنقل لفترات طويلة عبر الصحاري القاحلة أمراً مستحيلاً. لهذا فانه من المعقول جداً أن يكون الساميون هم أبناء الهلال الخصيب الاصليين، حيث في هذه المنطقة دلت جميع آثارهم ودلائل تواجدهم منذ فجر التاريخ.

ان الهلال الخصيب ظل مأهولا بالبشر منذ عشرات الآلاف من الاعوام، وفيه نشأت أولى المستوطنات الزراعية منذ الالف التاسع ق.م وظهرت معالم الحضارة في الالف السادس ق.م في حسونة وسامراء وحلف والعبيد واوروك وجمدة نصر.

بالحقيقة اننا لسنا بحاجة للبحث عن أصول خارج منطقة الهلال الخصيب لهذه الشعوب السامية، للسببين التاليين:

1ـ ان اول ظهور في التاريخ لهذه الشعوب ولغتها وحضارتها، حدث في منطقة المشرق (7)، في العراق والشام أسس الساميون أولى الحضارات في تاريخ البشرية (بجانب الحضارة المصرية) في الالف الثالث قبل الميلاد. بالنسبة لسورية فان (ايبلا) أول حضارة فيها وكانت منذ البدء ناطقة بالسامية. بنفس الحقبة ظهرت أول حضارة عراقية، رغم انها كانت ناطقة بالسومرية إلا أن الآثار والمصادر تدل على ان الساميين الاكديين كانوا منذ البدء من المشاركين بها أيضاً. بل هنالك فرضية بأن السومريين والساميين كانوا من نفس العنصر، حيث دلت البحوث الاخيرة على تشابه تام بينهم في الشكل والدين والحضارة. وان زيادة السكان المفاجئة في هذه الحقبة في الجنوب العراقي كشفت عن وصول هجرات من الشمال العراقي السوري، وربما أيضاً من الاحواز.

2ـ في جميع المصادر والآثار التي خلفها هؤلاء الساميون لم يتم العثور على أية اشارة أو دليل على قدومهم من الجزيرة العربية، ولا حتى من أية منطقة أخرى في العالم. أما بالنسبة لتوصل العلماء الى وجود علاقة بين (اللغة السامية) و(اللغة الحامية) في مصر الفرعونية وبربر شمال أفريقيا، بحيث أطلق عليها تسمية (عائلة اللغات السامية ـ الحامية)، فان هذا ناتج عن علاقات عرقية قديمة، بسبب نزوح قبائل بربرية من شمال أفريقيا الى مصر ثم الى الهلال الخصيب، بعد الجفاف الكبير الذي حدث هناك في الالف السادس والخامس ق.م. هذا لا يعني أبداً بأن الساميين قد نزحوا من شمال أفريقيا، بل يعني بأن مهاجرين من شمال أفريقيا قد اختلطوا بهم، بالاضافة الى هجرات عديدة بين المشرق والمغرب طيلة آلاف الاعوام، سواء عن طريق البوادي المتصلة أو عن طريق السواحل، (مثال هجرات الفينيقيين الى شمال أفريقيا)، أدت الى تمازجات عرقية وثقافية ولغوية.

لهذا يمكننا الغاء تلك العبارة المكررة التي نقرأها عن (نزوح الساميين الى العراق والشام)، فهم أبناء الهلال الخصيب ولم ينزحوا لا من الجزيرة العربية ولا من أي مكان آخر. لكن هذه المنطقة بسبب موقعها الوسطي بين اوروبا وآسيا وافريقيا، استقبلت عبر التاريخ الكثير من الهجرات السلمية والحربية، من هذه القارات المحيطة، غالبيتهم ذابوا وأصبحوا جزءاً من الناطقين بالسامية، وبعضهم القليل حافظ على تمايزه الاقوامي حتى الآن، مثل التركمان والاكراد والارمن والشركس والافارقة..

### الساميون الاوائل

تتفق جميع المصادر على ان أقدم وجود توثيقي عثر عليه حتى الآن للناطقين بالسامية، هو في الهلال الخصيب. طيلة التاريخ القديم للعراق والشام، في كل حقبة تظهر مجموعة سامية جديدة تسيطر على الواجهة السياسية والحضارية خلال حقبة كاملة قد تدوم ألف عام أو أكثر. ان من الاخطاء الكبرى التي ورثها المؤرخون والمنقبون الذين كتبوا تاريخنا، انهم تبنوا (الرؤية التوراتية) التي تتحدث عن (شعوب: أكدية وآشورية عمورية وكلدانية، وكنعانية وفينيقية وآرامية.. الخ..)، بينما في الحقيقة هم جماعات أو تحالفات قبائلية أو سلالات، تنتمي لنفس الاصل الاقوامي واللغوي والحضاري السامي. لو أخذنا مثالاً من الحقبة العربية الاسلامية، هل يصح الحديث عن الشعوب: الراشدية والاموية والعباسية والعلوية والفاطمية؟! فهي مجرد تحالفات قبائلية أو سياسية أو مذهبية تسيطر على الاوضاع في حقبة معينة، وهي تنتمي الى ذات الاصل الاقوامي والحضاري واللغوي العربي الاسلامي.

ان الموجة السامية الاولى هي (الاكدية ـ الكنعانية). نحن نفضل الحديث عن (ظهور) وليس (قدوم أو نزوح)، لأن المقصود بأن في هذه الحقبة بدأوا يظهرون في النشاط السياسي والحضاري، رغم انهم موجودون منذ القدم. في العراق بسط الاكديون نفوذهم السياسي نحو (2350 ق.م) بقيادة زعيمهم (سرجون الأكدي) الذي شكل أول امبراطورية وحدت المشرق كله.

حتى وقت قريب لم يكن أحد يظن ان هنالك في سورية حضارة واضحة قبل الالف الثاني ق.م. وهي حضارة (اوغاريت). لكن اكتشاف مدينة (ايبلا) قرب حلب، عام 1975 قد بين ان الوجود السامي الحضاري في سورية يضاهي مثيله في العراق. تعد لغة إيبلا أقدم لغة وصلت إلينا مكتوبة (بالخط المسماري العراقي)، حتى الآن، ولم يكن أحد يتوقع العثور على شواهد مسطرة منها، وتتماثل هذه اللغة مع اللغة التي جرت العادة على تسميتها بالكنعانية، فضلاً عن هذا انها تشبه العربية في بعض النواحي، فمثلاً نجد فيها كلمات مثل (كتب) و(ملك) و(يد).. علماً بأن داخل هذه الموجة المتفرعة الى أكدية وكنعانية، ثمة موجات وتفرعات داخلية عديدة، لكن ظلت مجتمعة مع الاكدية والكنعانية في الوحدة اللغوية والحضارية. ففي الجانب الاكدي العراقي، ظهرت موجة التحالف القبائلي (العموري) القادمة من بادية الشام، والذين أسسوا ما سمي بالسلالة البابلية الاولى. كذلك ظهرت السلالة الآشورية في شمال العراق. لكن كل هذه الجماعات المختلفة بقيت محتفظة بنفس اللغة (الاكدية) والحضارة والدين. كذلك بالنسبة للشام، فبالاضافة الى ايبلا ثم اوغاريت، ثم الجماعات الفينيقية في الساحل، وربما بعض الجماعات الاولى من العبرانيين (الغابيرو) الذين جاوروا من سبقهم من الكنعانيين في فلسطين. لكن كل هذه الجماعات المختلفة بقيت محتفظة باللغة الكنعانية مع اختلاف اللهجات والوحدة الحضارية.

### البادية العراقية. السورية موطن الآراميين ثم العرب

هذه البادية الجبارة، تم تجاهل دورها التاريخي في التكوين العرقي واللغوي لمنطقة الهلال الخصيب. بل انه حتى عندما يضطر المؤرخون (العروبيون خصوصاً) الى التطرق لدورها، فانهم يعتمون عليها بتسميتها (شمال الجزيرة)!! بينما هي منفصلة عملياً عن الجزيرة من ناحية التكوين البيئي والارتباط المباشر الطبيعي والسكاني بالعراق والشام.

ان سبب هذا التعتيم المتقصد على أهمية بادية الشام، يعود لأسباب عروبية قومية لكي يتم تمرير (نظرية الاصل الجزيري للشعوب السامية). هذه البادية يطلق عليها حالياً مختلف التسميات: (بادية الشام) (بادية السماوة ـ الشام)، (البادية العراقية ـ السورية). لكن يبقى أهم أسمائها التاريخية القديمة، تسمية (عربايا)، وهي تسمية مشتقة من (غربا) أطلقها الاكديون العراقيون على هذه البادية لأنها تقع غرب العراق، حيث لا يزال اسمها الشائع (البادية الغربية أو بادية السماوة).

يكفي أن نعرف ان مساحة هذه البادية أكثر من نصف مليون كم مربع، أي تساوي مساحة بلد كبير مثل العراق. فهي تضم أكثر من نصف أرض العراق وسورية بالاضافة الى الاردن. وهي تقع على امتداد الضفة الغربية لنهر الفرات. انها تشكل مثلثاً رأسه قرب (حلب) وقاعدته تمتد من ساحل خليج العقبة الاردني، هبوطاً حتى سواحل البصرة والكويت. هذه البادية الكبيرة تحاط من الشرق والشمال بـ(هلال خصيب) يشمل أرض النهرين والساحل الشامي وينتهي في صحراء سيناء. هذه البادية تختلف عن صحارى الجزيرة العربية التي تحدها جنوبا، بكونها (بادية) وليست (صحراء)، أي انها ليست رملية قاحلة تماما، بل أرضها صلبة وتنتشر فيها الكثير من الحيوانات والاعشاب البرية الصالحة لرعي الماشية، حيث ان معدل الأمطار سنوياً يقدر بحوالي 127 مم. لهذا فان القبائل التي تنتشر فيها ليست بدوية بصورة كاملة، بل هم (رعاة وشبه رعاة) البدو الرحل الذين يعتمدون على الماشية والابل. ومن هذه القبائل حالياً: (عنزة والفدعان والحسنة) وغيرها، كذلك قلة من قبائل (العقيدات والنعيم وبني خالد والحديديين وشمر) وغيرهم.

هذه البادية ليست فقيرة وليست مجرد سهول رتيبة، ولا تلال جرداء، إنما تضم جبالاً شاهقة وتلالاً عالية وأودية متنوعة منها الصخرية ومنها الترابية ومنها الرملية بعضها عميق كأنما جدرانه جبال شاهقة وبعضها عريض كأنما هي مجاري أنهار قديمة وبعضها سيلات ضيقة أو واسعة تظل خضراء تحفل بالحياة معظم أيام السنة. وهي ليست فقيرة بالمياه، فهناك الأودية الكثيفة التي تتجمع فيها مياه الامطار. وهي غنية بالثروات الباطنية التي تتمثل بالنفط والغاز والفوسفات والإسفلت والرمال الملونة بأشكال متعددة.

وهي تحتوي على الكثير من المناطق والتلال الاثرية وكهوف ومغارات، منها الكهوف الصنعية الأثرية والمدافن الأثرية ومنها الأودية الممتدة تحت الأرض مثل شبكة مياه متكاملة. وفيها حصون وقلاع ومعابد وقصور ومدن تاريخية شهيرة، مثل تدمر (ملكتها الشهيرة زنوبيا) في سورية، ومملكة البتراء في الاردن.

قرية في البادية السورية

* كاتب وباحث من العراق يقيم في جنيف

# تداعيات

## الاعتذار إلى كافكا و«ناشره» العربي

ناظم السيد *

■ قبل سنوات، ربما خمس، كتبت مقالاً عن كتاب «فرانز كافكا– الآثار الكاملة وتفسيراتها» (المجلد الثاني) بعنوان «مترجم كافكا». كان واحداً من مقالاتي اليومية في الزاوية التي كنت أكتبها في الصفحة الأخيرة من صحيفة «الشرق» اللبنانية. وقتها أثنيت على الجهد الذي قام به المترجم السوري إبراهيم وطفي، لكنني بدلاً من تبيان أسباب هذا الثناء سخرت من بعض ما تضمنه المجلد، وتحديداً من الحوار المطول الذي أجراه المترجم مع مفسر أعمال كافكا الألماني كريستيان أشفايلر (ضمَّ المجلد كتاباً كاملاً له عن كافكا)، ومن استشهاده المسهب بآراء لأدونيس حول الشعر، ومن ذكر زوجته مراراً من دون ذكر اسمها نهائياً. لم يكن إذاً مقالاً نقدياً وإنما مقال رأي سريع في عمود يومي غير مخصص للنقد الأدبي.

قبل أسابيع قليلة وصلني بريد من ألمانيا. فتحته فتفاجأت بأنه يحتوي على طبعة جديدة من المجلد الثاني لآثار كافكا التي ترجمها إبراهيم وطفي (توزيع «دار الكلمة» و«دار الحصاد» في دمشق). فتحت المجلد فوجدت فيه نسخة من مقالي السابق الذي تحدثت عنه تواً. لا تعليق، لا عتاب، لا سلام، لا ألم، ولا حقد. فقط نسخة جديدة (2009) من مجلد ضخم ومقال سابق لي.

الحقيقة أنني شعرت بالندم على كتابتي ذلك المقال. مصدر هذا الندم شيئان: إحساسي المتأخر بما يفعله مقال في كتاب ما وفي صاحب هذا الكتاب، واللطف الذي بادلني به إبراهيم وطفي على مقال أساء له. عندها أرسلت إليه رسالة شكر عبر الانترنت واعتذاراً (كان حصل على إيمايلي وسألني عن عنواني في بيروت قبل إرسال الكتاب). لكن الرجل الذي كان يكتب لي من المستشفى، لدرجة أن رسالة منه بخط اليد وصلتني مصوّرة عبر زوجته، أبدى لطفاً كبيراً معتبراً أن ما قمت به كان واجباً نقدياً، وشرح لي أنه غير مستاء، لا بل إن زوجته فرحت حين علمت أنني أشرت إليها. وقد عمد وطفي، كما أخبرني في الرسالة وكما لاحظت من خلال إعادة تصفّحي الكتاب، إلى حذف بعض المقاطع من حواره مع أشفايلر وتثبيت اسم زوجته الألمانية أنّي وإجراء بعض التعديلات الطفيفة.

ما لم يعلمه إبراهيم وطفي طوال تلك السنوات التي تلت مقالي عن ترجمته تلك، أنني ظللت أبحث عن بقية المجلدات من غير أن أجدها كاملة. لقد بلغ مجموع ما ترجمه وطفي لكافكا مع دراسات عنه ستة مجلدات ضخمة.

استطعت الحصول على مجلدين لكن المجلدات الأربعة المتبقية نفدت كما قيل لي. سألت دور نشر سورية عديدة، وكانت الإجابة أن هذه المجلدات نفدت وسيُصار إلى إعادة طبعها لاحقاً.

هذا هو الواقع. لقد كرّس إبراهيم وطفي جزءاً كبيراً من حياته في ترجمة أعمال كافكا القصصية والروائية وسوى ذلك من كتابات («رسالة إلى الوالد» مثلاً). والأهم أنه ضمّن كل مجلد مجموعة دراسات قيّمة تضيء على الروائي المؤسس والمعلم الأبرز في القرن العشرين. على سبيل المثال، حوى المجلد الثاني، إضافة إلى رواية «المحاكمة»، إحدى وعشرين دراسة من العالم حول هذه الرواية تحديداً. من خلال هذه الدراسات التي امتدت من الصفحة 177 إلى الصفحة 396، يستطيع القارئ أن يكوّن فكرة عميقة عن الخلفية التي بنى عليها كافكا عالمه الروائي. من قراءة الرواية على أنها موقف من النظام البوليسي والبيروقراطية، إلى قراءتها كموقف فردي من السلطة، إلى القراءة التوراتية لها، إلى القراءة على ضوء السيرة الذاتية، إلى القراءة على ضوء الإحساس بالذنب، إلى القراءة على أنها موقف أخلاقي، إلى القراءة على أن المحاكمة هي الحياة نفسها، إلى القراءة على أنها موقف من القانون، وغيرها من القراءات، كانت هذه الترجمة (مع جهد التوثيق والبحث) تضيء عالم كافكا المتعدد والمتشعب والغني رغم أنه بني على أحداث محدودة وتكاد أن تكون شبه عائلية وشخصية. كما تضمن المجلد عدداً من الحوارات مع مفسري كافكا وموثقي سيرته أمثال كريستيان أشفايلر ورايزر شتاخ ويزيور كوفسكي.

والحال، فإن ما قام به إبراهيم وطفي من جهد في نقل كافكا إلى العربية مع دراسات عنه عبر ستة مجلدات، يتعدى الترجمة السريعة والتجارية. إنها عمل رافقه التعب والشغف والرغبات والانتماء. إن شخصاً يكرّس كل هذا الوقت والجهد لترجمة كاتب واحد، ثم يعمد إلى تجميع دراسات وكتب عن هذا الكاتب، عمل فيه من التنسك والزهد ما يدعو إلى الانتباه والثناء. ولم يكتف وطفي بتقصّي كافكا في الغرب، بل أفرد مجلداً آخر خاصاً بعنوان «كافكا في النقد العربي». مرة أخرى، هذا عمل فيه تفرّغ وانقطاع وإخلاص. عمل يذكر بما قام به مواطن إبراهيم وطفي المترجم سامي الدروبي الذي نقل إلى العربية الآثار الكاملة لديستويفسكي عبر ثمانية عشر مجلداً.

هل يشبه عمل إبراهيم وطفي ما قام به ماكس برود ناشر كافكا خلافاً لوصيته؟ قد يكون العملان مختلفين، لكن مشتركاً يجمع بينهما: واجب الشكر.

لكن قبل إغلاق هذا المقال، أريد أن أذكر حادثة طريفة جرت لي بسبب كافكا: كنت قد انتهيت من قراءة «المحاكمة» والدراسات التي كتبت في صددها، إضافة إلى كتاب آخر عنها وضعه إلياس كانيتي بعنوان «محاكمة كافكا الثانية» حين جاءني هُجاس أنني مثل كافكا مصاب بمرض في رئتيّ. وقتها كنت أشعر باختناق يستمر أحياناً نصف ساعة. كانت أيام تدخين وسكر وحشيش. وقتها خطر لي أن التقمص قد يكون حقيقياً. ورحت أتخيل أنني تقمّصت أرواح شعراء معذبين. مرة ظننت أنني تقمّصت بيسوا، ومرة ريلكه، حتى رسوت أخيراً على كافكا معتقداً أن نظرتي تشبه نظرته. لا أقصد نظرته إلى الحياة بل نظرته الحقيقية المادية. كنت قد استأجرت بيتاً قديماً في شارع الحمرا. وخلافاً للبيوت في بيروت، كان عندي حديقة في هذا البيت القديم المخيف. كانت أيام طفر وجوع فعلي. حتى انني سكنت في ذلك البيت من غير أن يكون عندي برّاد أو صالون أو غرفة نوم. كان لدي فرشة إسفنج ممزقة أستقبل عليها نساء مترفات رأين فيَّ حقلاً للتنفس بعيداً عن الترف. وبسبب فراغ البيوت من الأثاث كانت كل خطوة فيه تحدث صدى مخيفاً في النهار فما بالك في الليل؟ بلا طول سيرة، ذات يوم، وبينما كنت أفكر كيف سأموت اختناقاً مثل سلفي كافكا، دخلت الحمّام ومعي مفك لإصلاح «لسان» الباب كما يُسمّى في المحكية. فككت مقبض الباب، وبينما أحاول إصلاحه أغلق عليَّ. لم أعد أستطيع فتحه. فكرت في القفز من النافذة لكنها كانت مغلقة بشبك حديدي سميك. راح العرق يتصبب مني، مرعوباً من كافكا الذي صرت أتخيله ملاك الموت. أخيراً، وتحت رعب كافكاوي، رحت أهشّم الباب بالمفك. حين خرجت تمددت على الأرض لاهثاً. ومنذ ذلك اليوم أقلعت عن حركات التقمّص هذه.

* شاعر من لبنان

# لا شفرة عشب من نار

أمريتا بريتام

ترجمة: محمد عيد إبراهيم

■ ولدت أمريتا بريتام ابنة لمعلّم، كان شاعراً بسيطاً وواعظاً من طائفة السيخ، وتوفيت أمّ بريتام وهي بالحادية عشرة، فانتقلت مع والدها إلى لاهور، وعاشت هناك حتى هُجّرت إلى الهند عام 1947. وحوصرت بالمسؤوليات والوحدة بعد وفاة أمها، فبدأت تكتب في سنّ مبكرة. نشرت أول دواوينها «أمواج خالدة» (1936) في سنّ 16، وهو العام الذي تزوّجت فيه بريتام سنج، وحملت اسمه. أصدرت دواوينها الستة بين (1936 ـ 1943)، وبرغم أنها بدأت رحلتها شاعرة رومانسية، إلا أنها حوّلت الدفّة بعد انضمامها إلى «حركة الكتّاب التقدميين» فبان أثر من ذلك في ديوان «لوعة الشعب» (1944) الذي انتقدت فيه اقتصاد البلاد الذي مزّقته الحرب بعد مجاعة البنغال 1943. ثم عملت مذيعة بمحطة لاهور، قبل انشطار الهند. طُلقت 1960، فاستقالت من الإذاعة 1961، وصارت أعمالها أكثر نسويّة. ويبدو ذلك جلياً في كثير من شعرها ورواياتها، بأس من تجربتها التعسة في الزواج. قضت باقي عمرها (40 سنة) مع إمروز، الفنان/ الكاتب الهنديّ، الذي صمّم لها معظم أغلفة كتبها، حتى توفيت وعمرها يناهز 86. وقد أصدرت 28 رواية، 18 كتاباً بمختارات من نثرها، 5 مجموعات قصصية، وسيرتان شخصيتان. أبرزها ما يلي:

الروايات: جلد على عظم ـ السرداب ـ أعشاب ـ دكتور ديف.

القصص القصيرة: نتن الكيروسين ـ زهرة برية ـ صاحبان بالمنفى.

الدواوين: أمواج خالدة ـ مرثاة فارس شاه ـ حياة غزيرة ـ من ورق لقماش ـ لوعة الشعب ـ الحصى ـ رسائل.

### قِبلة الحجيج (1)

بحيرة قلبي كاملة مستديرة!
كم تحطّ أفكاري عنكَ في خفّة
على أمواهها، مثل بجعٍ مصفوف.

تبدو الطرقاتُ حولي وقُربي
غير تلك المتلاشية في الحلم
مغطّاةً بلمعة الزعفران؛
يهلّ الربيع على قلبي ببسمته الواهنة
فترةً، مثل عابرِ سبيل،
ينهَلُ المزيدَ من مائه ثم يمضي.
تشرُع الشابّة هذه الليلةَ في ضَفْر شَعرها،
مع أولِ شعاع من الشمس يثقّب الهواءَ
منطلقاً من قوسها الذهبيّ:
مهما حاول الفجر
سحن الحنّاء لأرضه، عروسه،
فهي تستحي من خِزي ملبسٍ عُرسها
وقد بَلِيَ وتمزّق!

راحَ الحبّ الساذَج من هنا وهناك
ناثراً سحره في كلّ موضع
بنمط سلوك لا يعرفه أحد؛
فأنهكني اقتلاعُ نبتة الشنبق (2)
من الرمال، بيدي المتعبة
حيث تنمو هناك فحسب.

لم أعد أسمع صوتكَ ولا أثرَ
يدلّ على صورةٍ لوجهكَ الغالي،
لكن قلبي كاملٌ وعجيب!
كلّ فكرةٍ عنكَ مثل بجعة
تلقُط من عينَيّ لؤلؤ دمعي
المسيلَ في دفقٍ غير منقطع.
وقد صار الترقّب نفسه
جرحاً يواصل نزفه حثيثاً.

### الندبة

(هكذا قال ابن امرأة خُطِفَت باضطرابات 1947،
التي صاحبت فجر الاستقلال في الهند وباكستان)
إني أنا أيضاً من فصيل البشر...
أنا أثر الجرح،
رمز الحادثة،
التي ضربَت كالقَدَر، في صدام
أزمنةٍ متغيّرة، جبينَ أمي.

إني أنا اللعنةُ
التي تُحدِقُ في إنسان اليوم.
حقّقتُ وجودي
بالنجوم وقد هَوَت
بالشمس وقد أُطفِئَت
بالقمر وقد أعتَمَ.

إني أنا ندبة الجرح
العَسَف الذي حاقَ بجسمِ أمي،
وطأة الوحشية التي قسرا
قيّدت أمي أشهراً.
وكان ثَقبا أنف أمي ينفثان
النَتَنَ من الداخل.

### من يُقدّر

كم كان الأمر عصياً
أن نربّي البربرية في بطن امرئ
فتستنفدُ الجسمَ وتُحرق عظامَه؟
إني ثمرة من ذلك الموسم
حين أزهر توتُ الاستقلال.

### عهد

محفورةً بخطوطٍ من اللوعة
راحةِ يدي وهي تحفظُ عهداً:
خطّ الوَعدِ يسبقُ
خطّ العمر.

تستفسر
كم يُعمّر حبّي.

فهل تعلَّم الحبُّ عادةَ الكلام،
مَن لم يتعلّم بعد، كيف يسمع؟
الحبّ يزهو دون ثروة الكلمات.

تنفّسي تحت رحمةِ جسمي
وقد ينقطع أيّ وقت.

لكن نقوش حبنا
على صدر الزمن
لا يمحوها شيء.

هير(3) لم تقلّد ليلى،
ولا المجنون كان مثال رانجا.

فلا يُكرّر الحبّ قصّته
كلّ صفحة منه غرٌّ لا شبيهَ له.

هوامش:

(1)– Mansorver: مكان هو قبلة الهندوس للحج المقدس. (م)
(2)– Champak: نبات صحراوي، أصفر الزهر. (م)
(3)– للهندوس أربع غراميات رومانسية قديمة، شبيهة بغرام ليلى والمجنون العربية: هير ورانجا ـ صاحباه وميرزا ـ ساسي وبونون ـ ماهيوال وسوهني. (م)

شيرين عبد الوهاب

## أحيت حفلا غنائيا ضمن مهرجان قرطاج:

# شيرين تطلق البومها الجديد «حبيت»

■ القاهرة – د ب أ: اطلقت شركة روتانا امس الأربعاء الألبوم الجديد للمطربة المصرية شيرين عبد الوهاب الذي يحمل عنوان «حبيت» والذي تعتبره روتانا باكورة تعاونها مع شيرين التي وقعت عقدا مع الشركة قبل عامين بعد أزمة كبيرة بينها وبين مكتشفها ومنتجها السابق نصر محروس.

ويعد تأكيد البيان الصادر عن روتانا على أن الألبوم هو الأول لشيرين مع الشركة اعلانا صريحا لكون ألبومها السابق الذي حمل اسم روتانا أيضا مجرد محاولة من شيرين للتواجد في سوق الألبومات، حتى وإن كانت غير جاهزة لطرح ألبوم حقيقي كما يؤكد على حالة التدليل الذي تعيشه المطربة المصرية الأكثر شهرة حاليا في الشركة السعودية.

وفاجأت شيرين جمهورها العام الماضي باعلان طرح ألبوم غنائي يضم كل ما قدمت من أغنيات منفردة في الحفلات واللقاءات التليفزيونية ، بلغ عددها خمس أغنيات فقط هي «باطمنك» و»بكلمة منك» و»أنا مش بتاعة الكلام ده» و»مش عاوزة غيرك إنت» و»براجع نفسي» ، بالمخالفة لما عرف عن العدد المعتاد لأغنيات الألبومات الغنائية.

وتقدم شيرين في ألبومها الجديد 10 أغنيات تعاملت فيها مع أسماء مختارة في صناعة الأغنية من الشعراء والملحنين والموزعين ، ثلاثة منها من كلمات نادر عبد الله هي «أخيرا اتجرأت» لحن وليد سعد وتوزيع محمد مصطفى ، و»كتر خيري» لحن تامر علي وتوزيع محمد مصطفى ، و»انكتبلي عمر» لحن تامر علي وتوزيع تميم ، اللذين لحنا ووزعا أيضا أغنية «حبيت» ، كلمات محمد رفاعي.

كما يضم الألبوم أغنيتين كتبهما هاني عبد الكريم هما «خلتني أخاف» لحن تامر عاشور وتوزيع أحمد إبراهيم و»قول لإمتى» لحن محمد مصطفى وتوزيع محمد مصطفى ، وأغنية «مفيش مانع» كلمات جمال الخولي ولحن تامر علي وتوزيع فهد ، و»ما بلاش» كلمات نورا الباز ولحن تامر علي وتوزيع حسن الشافعي ، و»متحاسبنيش» كلمات وتلحين محمد رفاعي وتوزيع أحمد إبراهيم.

ويضم الألبوم مفاجأة هي أغنية «فاكراني إيه» التي كتب كلماتها نصر محروس فيما يبدو بداية مرحلة تعاون مع شيرين بعد خلافات امتدت لما يزيد عن عام ووصلت إلى ساحات القضاء. لحن الاغنية الراحل رياض الهمشري وتولى توزيعها زوج شيرين ، محمد مصطفى وهي تعد لمسة وفاء للهمشري الذي دعم شيرين فى بدايتها.

واحيت شيرين يوم الثلاثاء حفلا غنائيا ضمن مهرجان قرطاج التونسي قبل أن تغادر إلى المغرب حيث تحيي حفلا ثانيا هناك قبل العودة للقاهرة للإحتفال بصدور ألبومها الجديد.

وينافس ألبوم شيرين عددا من ألبومات كبار النجوم التي أطلقت خلال الشهر الأخير وبينها ألبومات نجوم روتانا عمرو دياب وجورج وسوف وأنغام وهشام عباس ، وألبومات شركات أخرى بينها ألبومي تامر حسني وإيهاب توفيق اللذين أنتجتهما شركة «مزيكا».

## أصدرته هيئة الموسوعة العربية التابعة لرئاسة الجمهورية

# «القدس زهرة المدائن»: كتاب موسوعي هام يظلم تاريخ المدينة الفني!

دمشق – «القدس العربي»

– من محمد منصور:

مازال اهتمام السوريين بمواكبة احتفالية (القدس عاصمة ثقافية) يتوالى ويتفاعل على أعلى المستويات... وبينما تواصل الهيئة العامة السورية للكتاب، إصدار سلسلة الكتب الشهرية (آفاق مقدسية ثقافية) المخصصة للقدس، والتي يتوقع أن تبلغ الاثني عشر كتاباً بنهاية هذا العام، قامت هيئة الموسوعة العربية التابعة لرئاسة الجمهورية مباشرة، بإصدار كتاب موسوعي ضخم في حوالي (700) صفحة عن القدس بعنوان (القدس زهرة المدائن) قام بمتابعته ومراجعة مواده د. نجدة خماش.

### الالتزام بالواجب القومي!

وصدّره الدكتور محمد عزيز شكري المدير العام لهيئة الموسوعة العربية بالقول:

(تعتز هيئة الموسوعة العربية إذ تشارك مدينة القدس عاصمة فلسطين باختيارها عاصمة للثقافة العربية عام 2009 بتقديم كتاب (القدس زهرة المدائن) التزاماً بواجبنا القومي تجاه هذه المدينة وأهلها الرازحين تحت الاحتلال الصهيوني)

وطبع التفاؤل الثوري رؤية وإحساس الدكتور شكري الذي مضى للقول في ختام تصديره للكتاب:

(وإنه مما لا شك فيه أن تساؤلات الشاعر العربي الدمشقي نزار قباني في قصيدته (القدس) إذ يقول: من يوقف العدوان؟ من يغسل الدماء عن حجارة الجدران؟ من ينقذ الإنجيل؟ من ينقذ القرآن؟ من ينقذ المسيح ممن قتلوا المسيح؟ من ينقذ الإنسان؟ ستجد الإجابة عنها قريباً بجهود المقاومين من أبنائها، وحماة فلسطين من القادة المخلصين والأحرار عرباً ومسلمين) ورأى كذلك أن: (مراكز الأبحاث والدراسات الغربية تتنبأ بالعودة القريبة للقدس حرة عربية) ومع احترامنا الشديد لهذا الكلام، وإيماننا من قبل بأن القدس هي عربية من قبل ومن بعد... فإنه لم يوضح لنا الدكتور شكري ما هي هذه المراكز الغربية التي تتنبأ بمثل هذه النبوءات السعيدة التي نأمل أن تتحقق بالتأكيد... وهل هي أمنية في نفوسنا نسقطها على مراكز أبحاث الآخرين.. أم مجرد كلام يلقى جزافاً!!

### تفاوت اللغة والمنهج!

تناول الكتاب جغرافية المدينة وتاريخها القديم والمعاصر بمراحله المتتالية، والحركة الوطنية في مواجهة مساعي التهويد، إضافة إلى ما له صلة بالحياة الثقافية والتربية والتعليم فيها، وركز باستفاضة على صورة القدس في الأدب العربي من شعر وقصة ورواية ومسرحية، كما تناول رؤية الرحالة العرب والأجانب في رحلاتهم إلى القدس، وما دونوه عنها.

وقد شارك في تأليف بحوث الكتاب اثنا عشر باحثاً هم: حسن حميد – محمد صافيتا – محمد الزين – نجدة خماش – محمد رشاد الشريف – توفيق الصواف – عدنان أبو عمشة – علي أبو زيد – عفيف بهنسي – حمد موعد – أحمد سعيد نجم.

ولعل أول ما يلاحظه المرء هو تفاوت لغة الكتاب ومناهجهم في معالجة موضوعاتهم، وتأرجحها بين اللغة العلمية والنقدية، وتلك الممزوجة بكثير من الإنشائية الفائضة... والمعروف أنه في الكتب الموسوعية من هذا النوع، يتم تحديد حجم تقريبي للمادة يلتزم به كافة الكتاب، من أجل حضهم على التكثيف والالتزام بسياق الموضوع من دون استطرادات... بينما نرى في هذا الكتاب... أن المواد تتفاوت ويصل حجم إحداها إلى أكثر من (110) صفحات كما في (القدس في القصة والرواية والمسرحية) التي يتصدرها تقديم غير ضروري عن تاريخ المدينة الذي تمت تغطيته في فصول سابقة!

ورغم أهمية الجهد المبذول في هذه المادة ودقة التحليل النقدي في مجالي القصة والرواية، فثمة خلط غير دقيق بين الأدب المسرحي كنص، وبين العرض المسرحي كجزء من حركة فنية... ومن المعروف أن هناك فوارق كبيرة بين الاثنين... ليس في العرض والتلقي فقط، بل وفي المعايير النقدية التي تطبق على كليهما!

ومن الملاحظ كذلك أن مادة (القدس في الشعر العربي) غلب عليها الوصف والاستعراض التاريخي، من دون أي استنتاجات نقدية هامة، يسعى الباحث من خلالها لتقيم الشعر الذي تناول القدس من الناحية الفنية، ولا يتعامل مع الموضوع بقدسية قومية أو وطنية بمعزل عن مستواه الفني!

### نواقص الكتاب

ورغم أهمية هذا الكتاب الموسوعي، وجدية ودأب الباحثين في كتابة فصوله، إلا أن الكتاب ينطوي على نواقص يأسف المرء لوقوعها في كتاب من هذا النوع... أبرزها تجاهل التاريخ الفني لمدينة القدس سواء من خلال الحديث عن تاريخ إذاعة القدس التي يأتي الكتاب على ذكرها عرضاً في سياق حديثه عن المسرح، مغفلا دورها الموسيقي والغنائي، حيث كانت هذه الإذاعة قبلة الفنانين العرب في ثلاثينيات القرن العشرين، ومركز إشعاع موسيقي وثقافي عربي رفيع... أو من خلال صورة القدس في فن الغناء العربي، حيث ساهم في تشكيل هذه الصورة قمم الغناء العربي من فيروز والرحابنة إلى أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وسعاد محمد ونجاح سلام وفهد بلان وغيرهم..

وأعتقد أن من المعيب على كتاب يستلهم عنوانه (زهرة المدائن) من قصيدة لأغنية رحبانية، ان يغفل دور الأغنية الرحبانية الهام جداً في مواكبة قضية المدينة المقدسة، وترسيخ حضورها في الوجدان العربي بفنية رفيعة!

ومن نواقص الكتاب أيضاً، غياب اللوحات التشكيلية التي رسمها الغربيون للقدس، وهي لوحات شديدة الأهمية لأنها تصور المناخ العربي للمدينة وأهلها منذ أقدم العصور... وكان يجب أن تلحق بالبحث المخصص عن الرحلات إلى القدس... وخصوصاً أن في الكتاب إمكانية لطبع الصور الملونة بشكل راق كما رأينا في الملزمة المخصصة لصور مدينة القدس... كذلك فإن من الضروري بمكان الاهتمام بالتراث الشعبي للمدينة من ملابس وأزياء وغيرها... ولعل هذه النواقص وغيرها تؤكد ما ذهب إليه د. حسن حميد في تقديمه للكتاب حين اعترف أنه (من الصعوبة بمكان أن يحيط كتاب بمفرده بمدونة القدس الباذخة تاريخياً وعمرانياً واجتماعياً وسياسياً وعسكرياً وثقافياً ومعتقدات، ذلك لأن هذه المدينة مدينة مضياف، فقد عرفت ما لم تعرفه سائر المدن الأخر في العالم، وعاشت ما لم تعشه سائر المدن الأخر، ونالت من القداسة والتقدير ما لم تنله حاضرة من حواضر الدنيا)

لكن رغم هذه النواقص، يبقى الكتاب جهداً طيباً ومشكوراً لكل من شارك في إنجازه، وهو تعبير حقيقي عن إيمان السوريين أفراداً ومؤسسات، بالمعنى الحقيقي لاختيار القدس عاصمة ثقافية عربية وهي تحت هذا الاحتلال الاستيطاني البشع!

القدس في الثلاثينات

## غير في الخمسينات لغة الكوريغرافي ولقب بـ «اينشتاين» الرقص:

# وفاة ميرس كانينغهام الذي اعاد ابتكار الرقص المعاصر

■ نيويورك – ا ف ب: توفي مصمم الرقص الامريكي ميرسي كانينغهام ليل الاحد/ الاثنين عن تسعين عاما فرض نفسه خلالها كأحد اهم وجوه الرقص المعاصر الذي اعاد ابتكار قواعده.

وكان كانينغهام الذي يلقب «باينشتاين» الرقص، غير في الخمسينات لغة الرقص وقرر ان الراقص يجب الا يتحرك حول مركز خشبة المسرح بل ان يصبح هو نفسه مركزا.

وقال حينذاك «بعكس الرقص الكلاسيكي، ارى ان كل الحركات ممكنة ولا اصمم رقصاتي انطلاقا من مركز المسرح».

وحرر كانينغهام الرقص من الموسيقى والديكور والقصة وابتكر اعمالا لا تعتمد سوى على نفسها، مؤكدا انه «لم تعد هناك هيمنة لفن على آخر. العلاقات بينها (الفنون) حرة تماما».

وواجه كانينغهام لفترة طويلة سوء فهم وحتى استياء الجمهور.

لكن شجاعته في الابتكار دفعته الى وضع مفهوم جديد اطلق عليه اسم «الحوادث» يقضي بتقديم عروض كاملة او جزء منها لكن بدون تحديد تسلسل ومدة المشاهد ولا عدد او دور الراقصين الذي يترك للصدفة.

واعترف مصمم الرقصات «احب الضغط التي تسببه الصدفة. فما تقدمه من افكار يجبرنا على اكتشاف ما لا نعرفه بعد».

وكانينغهام مولود في 16 نيسان/ابريل 1919 في سنتراليا في ولاية واشنطن (شمال غرب الولايات المتحدة) باسم ميرسييه فيليب كانينغهام لاب محام.

وقد درس المسرح والرقص من 1937 الى 1939 في معهد كورنش في سياتل.

والتقى الرجل في المعهد بالموسيقي جون كيج الذي رافقه على البيانو في دروس الرقص.

وبقي الرجل الطليعي الذي يكبره بسبع سنوات رفيق عمره في الحياة والعمل حتى وفاته في 1992.

والتحق كانينغهام في 1939 بفرقة مارتا غراهام كراقص منفرد. لكن عمل هذه الرائدة في مجال الرقص الحديث كان له اثر كبير على الرجل الذي قال ان «الحركة يجب الا تترجم المشاعر بل ان تكون مصدرها».

وقدم في 1944 في مسرح صغير في نيويورك اول عرض خاص به رافقه فيه على البيانو كيج.

وفي 1953 اسس كانينغهام الفرقة التي تحمل اسمه «ميرس كانينغهام كمباني» في معهد بلاك ماونتن الذي يضم مجموعة من الفنانين في كارولاينا الشمالية (جنوب شرق).

وهذا سمح له بالعمل مع رسامين مهمين بينهم روبرت راوشنبرغ الذي وضع ديكور عرضه «سامرسبيس» في 1958 وجاسبر جونز الذي صمم ديكور «وولك اراوند تايم» (1968).

وبين الفنانين الذين ساهموا في عروضه اندي وورهول مصمم الوسائط الطائرة في عرضه «رينفوريست».

ميرس كانينغهام

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | | | | 5 | | 4 | | |
| 7 | | | | | 6 | | 5 | |
| | | | | | 8 | | 9 | |
| | | | | | 3 | 9 | | |
| 8 | 2 | | 4 | | 5 | | 3 | 7 |
| | | 9 | 8 | | | | | |
| | 1 | | 2 | | | | | |
| | 8 | | 1 | | | | | 6 |
| | | 7 | | 8 | | | | 2 |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 6 | 8 | 3 | 5 | 1 | 9 | 4 | 7 |
| 4 | 9 | 7 | 6 | 8 | 2 | 1 | 5 | 3 |
| 3 | 5 | 1 | 7 | 4 | 9 | 2 | 6 | 8 |
| 1 | 8 | 4 | 9 | 2 | 5 | 3 | 7 | 6 |
| 6 | 2 | 5 | 8 | 3 | 7 | 4 | 1 | 9 |
| 9 | 7 | 3 | 4 | 1 | 6 | 5 | 8 | 2 |
| 7 | 4 | 6 | 5 | 9 | 3 | 8 | 2 | 1 |
| 5 | 1 | 9 | 2 | 7 | 8 | 6 | 3 | 4 |
| 8 | 3 | 2 | 1 | 6 | 4 | 7 | 9 | 5 |

## ابراج

**الحمل:**

الخيال سيتحول اليوم إلى واقع ملموس، وهناك بعض التغيرات التي تدفع بك إلى الأمام وستصل في الوقت المناسب.

**الثور:**

تندفع اليوم وراء أمانيك التي كنت تحاول تحقيقها فاستغل هذه الفرصة بسرعة أكبر وإلا فإنك الخاسر.

**الجوزاء:**

هناك نتيجة ما تتوصل إليها اليوم تدهشك وتملك من خلالها قوة سحرية وتتألق على الصعيد العاطفي والاجتماعي.

**السرطان:**

أنباء سارة تصلك بعد طول انتظار عن شريكك وتكون في غاية السعادة لأنك تشعر أن ماحققته من نجاح سيكون لك رصيد فيه.

**الأسد:**

تبدل وتغير في أساليبك اليوم وتتكلم بلطف لتصل إلى هدفك، لا يوجد للأسف طريق سريع للوصول إلى ما تريد.

**العذراء:**

يجب أن تكون أكثر دبلوماسية وتتقبل النقد لأن هذا سيجعلك تبدو أكثر جدية ولياقة ومع الصبر ستتخطى الحواجز.

**الميزان:**

اليوم تقوم بنشاطات اجتماعية كثيرة تفتح لك أعمالاً جديدة ذات شأن وتجد تعاوناً ملموساً من أصدقائك في العمل.

**العقرب:**

مشكلاتك العائلية في هذه الفترة وستكون أكثر همة ونشاطاً في مجال العمل وتنال ثناء مرؤوسيك على جدك هذا.

**القوس:**

ستضطر هذا المساء لإنفاق كثير من المال، وتكتشف أن وضعك المالي أدنى مما كنت تظن، فحاول أن تبحث عن عمل يدر عليك المال.

**الجدي:**

صداقة جديدة ستخيم على حياتك وستكون نافعة لك وتحتفل بمناسبة ستمر عليك وتكون في غاية السعادة والمرح.

**الدلو:**

مشروع زواج أو ارتباط أو اتفاق سيطرح عليك، فكر ملياً قبل التسرع والإجابة لأن هذا المشروع مربح للغاية.

**الحوت:**

صفقة مريحة ورابحة تدر عليك المال الوفير وتجعلك تنشد أحلامك التي بالغت في الوصول إليها، ولكن كن متحفظاً.

# المغنية العراقية شذى حسون تضيء ليل بغداد

بيروت ـ «القدس العربي»:

بالرغم من كل المخاوف ومن تكهن احدى العرافات بمحاولة اغتيالها هذا العام اضاءت النجمة العراقية شذى حسون ليل بغداد بصوتها الطروب في اول زيارة لها الى العاصمة في حفل بهيج اقيم على قاعة نادي الصيد ، حضره جمهور كبير اكتظت به قاعة النادي، وعلى الرغم من كونها زيارة فنية قصيرة استمرت ليومين فقط، الا انها حملت العديد من معاني الحب والوفاء والتفاعل الحميمي الصادق لحسون في كسر طوق الحصار الفني بخطوة جريئة عبرت من خلالها عن لمسة الوفاء لذلك الجمهور الذي آزرها وخفق قلبه لهذه الشابة التي تمتلك حنجرة ذهبية وملامح سومرية وهي تتلفع بعلم العراق الذي تشممت منه عطر المحبة الصادقة وملايين العيون تتسع لاحلامها.. لتعود هذه النجمة بعد سنة ونصف الى احضان عشاقها لتمضي معهم سهرة ابتدأت في الساعة الحادية عشرة لتنتهي فجر السبت وهي تترنم باجمل اغنياتها وتحقق امنيتها المؤجلة بالوقوف امام جمهورها في بغداد ووعدت بان تتكرر هذه الزيارات..

وكانت حسون قد اقامت حفلا اخر سبق هذا الحفل في نادي العلوية ومؤتمرا صحافيا في نادي الصيد قبيل صعودها الى المسرح بمعية الاعلامية زلفة رمضان ومنظمي الحفل، حيث حضره حشد من الاعلاميين والصحافيين من بينهم: «العربية» و«CNN»، «BBC العربية»، وعدد من ممثلي الصحافة المرئية والمكتوبة لتؤكد ان بغداد مدينة حب وسلام، يشدو في سمائها عشاق الحياة والجمال.

فهذه شذى حسون تستقبل بالاحضان والقبلات من فتيات بغداد وتمضي العوائل معها سهرة ممتعة حتى الصباح ستبقى في ذاكرة النجمة حسون وجمهورها.

شذى حسون تغني في بغداد (القدس العربي)

# اجازة الفقراء الصيفية أمام التلفاز لكن التلفاز في اجازة

السعودية ـ من خديجة القرني:

الصيف اجازة الجميع بمن فيهم «التلفزيون»..تتوقف معظم البرامج في استراحة سنوية، ويستعاض عنها باعادات وبرامج قديمة.يعتقد القيمون على الاعلام التلفزيوني أن شهري تموز/يوليو وآب/أغسطس، وربما تدعمهم الاحصائيات، يسجلان أقل نسبة مشاهدة في العام.والسبب الأرجح هو الاجازات والسفر والرحلات وغيرها وقضاء معظم الوقت خارج المنزل وبعيدا عن التلفاز.

## يصحّ هذا طبعاً، لكن ليس لكلّ الناس

لا ينتبه صناع التلفزيون كثيراً للمضطرين للبقاء في المنازل لا لسبب الا «الفاقة»، أو «قصر اليد»، انهم فقراء العالم العربي وليسوا شريحة قليلة ولا كثيرة بل هم الشريحة الأكبر، لذلك قد يستأهلون من التلفاز وصنّاعه ومخططي سياساته لفتة.وأتوجه تحديداً وبصفة خاصة الى قنوات الأطفال ومديريات برامج الأطفال في القنوات العامة.الأطفال الفقراء غير القادرين على السفر في اجازة وامضاء الرحلات كثيرون، وهم يقضون نهاراتهم أمام الشاشة التي يعولون عليها لتجلب لهم الاجازة الى بيوتهم، والى خيالاتهم تحديداً.

صحيح أنهم شريحة لا تعني الاعلانات التجارية، لأنها الأقل استهلاكاً نظراً لفقرها، لكنها وكي تتحمل بؤس البقاء في المنزل طوال الاجازة الصيفية الحارة قد تحرم نفسها من الرغيف مقابل الآيس كريم وتقايض البطيخ بزجاجة كوكا باردة، لذلك لا تيأسوا منها وموّلوا لها بعض البرامج الخاصة بها وبكل من لا يملك أن يقضي اجازة.

يعوّل الأهل العاجزون عن أخذ أطفالهم في اجازة على التلفزيون، وبدل تقنين ساعات البث المتبع أيام الدراسة (كما هو مفترض) يسمح الأهل للأطفال بساعات أكثر وربما متواصلة، لذلك تكون على الاعلاميين مسؤولية كبيرة في فصل الصيف نرجو أن ينتبهوا لها وأن يحولوا برامجهم الى احتفال بهجة وسرور كي يسعدوا هؤلاء الأطفال.

صحيح أن الاعلاميين بدورهم لديهم عائلات ويحتاجون الى اجازة، لكن يمكنهم الاعداد المسبق لهذه البرامج كي يسدوا فراغاً يتفاقم عاما بعد آخر في الاعلام التلفزيوني العربي.

اللافت أن موسم الذروة التلفزيوني ، أي شهر رمضان، يقترب وسيصادف في الأعوام المقبلة في بحر الاجازة الصيفية، في هذا تعويض للمحتجزين في المنازل، ودعوة للأغنياء الملتزمين دينياً بمشاركة الفقراء في البقاء في المنازل أيضاً ما يحقق أحد معاني الشهر الكريم وهو المساواة بين المسلمين، وان كان العيد سيأتي بسرعة ويبقي الكثيرين في المنازل ويأخذ القليلين الى اجازة ممتعة في شتى المصايف والمنتجعات.

# المخرجة ليلى كنعان والنجمة نانسي عجرم في ثاني تعاون «ماشي حدّي»

لندن ـ «القدس العربي»:

في زمان ومكان عجيبين – حيث تنظيف الأواني يتم عبر آلة متتالية المراحل، والسمك يظهر فجأة في المقلاة ملوّنا»– نانسي منزعجة جدا» من صديقها المنمّق المهووس بنفسه وبالفتيات المحيطات به. أينما ذهبوا، على نانسي أن تتعامل مع تصرّفاته المغرية، الى أن يدرك أنه لا يمكن التلاعب بها.

أضف الى هذه الأحداث اطارا «من الألوان الزاهية، وشخصيّات غريبة، ومواقف مضحكة، تحصل على مذاق كليب نانسي عجرم الأخير «ماشي حدّي» الذي صورته المخرجة ليلى كنعان في ثاني تعاون لها مع نانسي بعد النجاح الكبير الذي حققه كليب «لمسة ايد». الكليب تم تصويره على مدار 3 ايام في استديو في بيروت باستخدام كاميرا سنيما 35mm وسيتم عرضه خلال ايام على جميع الفضائيات».

نانسي عجرم (القدس العربي)

# الزدجالي يغادر «قبائل الشرق» وحسن الشاعر بديلاً عنه

لقطة من مسلسل «قبائل الشرق» (القدس العربي)

أبوظبي– من جمال المجايدة:

أصيب الفنان العماني إبراهيم الزدجالي بصدمة كبيرة بسبب وفاة والدته قبل أيام ما اضطره إلى الانسحاب من المسلسل البدوي «قبائل الشرق» الذي يجري تصويره في العاصمة الأردنية عمان حالياً تمهيداً لعرضه على قناة أبوظبي الأولى في شهر رمضان المقبل.

وحل الفنان الأردني حسن الشاعر بديلاً للزدجالي ليلعب دور زيد شيخ قبيلة الراويع القبيلة التي تعيش صراعاً دائماً مع قبيلة المواسي وكبيرها فارع الداوي الذي يلعب دوره الفنان المتألق رشيد عساف.

وتدور أحداث المسلسل حول قبائل يتنازع شيوخها على الصدارة والسيادة المطلقة وحول الصراع الذي ينشأ بين القبائل في ظل وجود عدو مشترك والسعي لمواجهة هذا العدو من طرف قبيلة الشيخ زيد والتي تحاول جمع القبائل.

ويجسد «قبائل الشرق» فكرة استخدام العقل كسلاح لمواجهة الأسلحة الفعلية من خلال الصبر في بناء النفس وإثبات فكرة أن العقل له القدرة على التخطيط السليم في أحلك الظروف.

ويلعب بطولة المسلسل نخبة من نجوم الفن العربي يتقدمهم الفنان الكبير رشيد عساف والممثلة القديرة عبير عيسى والفنانة رنا الأبيض، والفنانة جيانا عيد فضلا عن الفنان حسن الشاعر، عن نص كتبه الشاعر الإماراتي رعد الشلال ويخرجه الأردني فايز دعيبس.

## تكريم الممثل السينمائي والسيناريست الامازيغي الحسين برداوز:

# مسيرة تميزت بعطاء متواصل في مدة زمنية وجيزة

اغادير ـ من محمد بلوش:

على هامش مهرجان تايوغت الثاني الذي اقيم في مدينة انزكان المغربية، تم تكريم الممثل والسيناريست الحسين برداوز، والذي يعتبر من نجوم الدراما الامازيغية والعربية في المغرب خلال السنوات الاخيرة.

وقد كانت البدايات الفنية الاولى للحسين برداوز مرتبطة باواخر التسعينيات، عبر فيلمين امازيغيين قام باخراجهما المخرج احمد بادوج، ويتعلق الامر بفيلم « أجميل لغرض» و« تيتي نواضان »، قبل ان تكتشفه بشكل اكبر المخرجة فاطمة بوبكدي، عبر فيلمها الامازيغي « حمو اونامير» المبني على اسطورة من الحكي الشعبي الامازيغي، ثم عبر مجموعة من الافلام التلفزيونية العربية، المنتجة من قبل القناة الثانية ، افلام نذكر منها « الدويبة»، « رمانة وبرطال « و« سوق النسا»..

ومن خلال مسيرة امتدت مابين 1997 و2009 ، اشتغل الحسين برداوز كممثل مع عديد من المخرجين، بلغ عددهم الاجمالي 14 مخرجا، في حين بلغ مجموع الاعمال الفنية التي شارك فيها ما ينيف عن 28 عملا، موزعة مابين افلام الفيديو الامازيغية، الافلام التلفزيونية، المسلسلات التلفزية، وافلام السينما الخاصة بدور العرض السينمائي، كفيلم « تمازيرت أوفلا» للمخرج محمد مرنيش.

والى جانب موهبته الفنية كممثل، انخرط الحسين برداوز في الكتابة السيناريستية، حيث بلغ مجموع نصوصه في هذا المجال 08 سيناريوهات، جلها كان من اخراج المخرج الشاب عبد العزيز اوسايح، ومنها «احماد لقران»، «لكنز اوريتكمالن»، «لحيلت توف لعار»، «تالوحت لوالدين» واعمال اخرى..

ويعتبر الحسين برداوز من الفنانين الذين اشتغلوا كثيرا على الدراما الموجهة للطفل، عبر مجموعة من الافلام التي ترتكز على تقنية الراوي المعتمد على مخزون كبير من الحكايات التراثية ذات الابعاد التربوية، وهو مجهود يلاحظ انه قليل على الصعيد الوطني ككل ، عكس انتاجات مصر العربية وبعض البلدان العربية القليلة التي تشجع على هذا النوع من الابداع الفني ذي الابعاد التربوية.

يشار الى ان الفنان الامازيغي الحسين برداوز سبق وان تم تتويجه في ثلاث مناسبات سابقة، حيث فاز بجائزة احسن سيناريو خلال مهرجان إسني وورغ السينمائي بأغادير2007، ثم بجائزة احسن ممثل خلال فعاليات المهرجان الوطني الثالث للفيلم الامازيغي بمدينة وارزازات 2008، ثم جائزة احسن دور رجالي خلال مهرجان اسني وورغ الثالث باغادير 2009 .

الحسين برداوز (القدس العربي)

## فضائيات

# شتائم مدبلجة في حلبات مستوردة وبرامج المسابقات شهادة خلو من أعراض الثقافة

لينا أبو بكر*

■ يعني أن تجود علينا فضائياتنا بما لا يعد ولا يحصى من المسلسلات المدبلجة من المكسيكي الى الصيني الى التركي، «قلنا معلش نزوة اعلامية وبكرة تعدي» والاعلام العربي يثوب الى رشده، ويعقل، ولكن الامر غدا أشبه بالادمان الفضائي، فالجهات الرسمية المختصة لم تضع حدا بعد لتلك التجارة الأشبه بتجارة الهيروين الفضائي، بل ان الامر يتزايد بشكل لا يمكن احتماله، لن أكرر ما قيل حول الغزو الثقافي وما يمكن أن يولده من مشكلات حساسة على صعيد العلاقات الاجتماعية والتكافل الاسري في بنياننا الاجتماعي، ولن أتطرق أيضا الى الحديث عن سخف النسيج الفني لاغلب تلك الاعمال ان لم تكن جميعها على الاطلاق، بحيث تعتمد على «المطمطة» والاطالة التي تقتل الوقت بلا ادنى قيمة فنية تذكر علاوة على اللعب بالعواطف والمشاعر الانسانية بشكل تجاري مقيت يثير الاشمئزاز اكثر من التعاطف مع القضية المطروحة، ولكن لماذا هذا التعلق الجماعي في تلك النماذج الفنية الهابطة ؟ ليس لانها موضة رائجة وحسب بقدر ما هي نزوات جماهيرية رديفة لتلك الاعلامية، الا ان النزوات من هذا النوع تحتاج الى وقت حتى تستيقظ من غفلتها وحينها تكون «مالطة» قد اصبحت اطلالا وخرائب، لكن البلوى الحقيقية في كل هذاالامر هي بلوة الشتائم التي لا تنتهي ابدا طيلة العرض المدبلج، فمن شتيمة الى اخرى على مدار الساعة وفي كل وقت وحين وعلى اغلب المحطات الفضائية الرئيسية في فضائنا المستعرب !

« الله يلعنك» هي أقل ما يمكن ان يقفز إلى أذنيك، من ذلك الفضاء المشرع على العولمة «طويلة اللسان»اضافة الى كثرة استخدام اسماء الحيوانات كنعوت، طبعا ليس المطلوب ان نزج بالعولمة في إصلاحية لتحسين أنماطها السلوكية، بل المطلوب ان نخفف من حدة شهيتنا لكل ما هو فائض عن حاجتنا الفضائية من شتائم نحن في غنى عنها تكفينا برامج العضلات الحوارية وما يتخللها من تراشق، خاصة اذا ما علمنا ان هنالك دولا تضع قوانين صارمة تحفظ للمشاهد حقه بالاستمتاع بمشاهدة سليمة خالية من المبتذل والخارج عن أطره السلوكية المسموح بها، بل ان هنالك مجموعة من البرامج يتم بثها بعد التاسعة مرفقة بتنبيه صريح يقضي بعدم ملاءمتها لفئات عمرية معينة، في ظل تلك الامانات الاعلامية نرى ان الشتائم المدبلجة منهمرة كأمطار استوائية حارة، فوق أدمغة أبنائنا واطفالنا الذين يكررونها بمتعة ويحارون من ضيق آبائهم منهم، رغم استمتاعهم بمشاهدة المصدر الرئيسي «المسلسلات المدبلجة» .. يوما ما لابد ان تسن المنظمات الحقوقية حقا آخر في ظل عولمة الشتيمة، ألا وهو حق المشاهدة النظيفة !

كنت أظن أننا أمة خريجة سجون، وكنت أعتز بذلك، لأن السجن للرجال والابطال والثوريين، الان نحن خريجو مسلسلات تركية، يعني نطلع من سجن الحكام نلج سجن الإعلام، فأية قضبان أخرى نخبئها في معاطف جيوبنا الثقافية المهترئة؟!

الدبلجة ظاهرة عامة في كثير من التلفزيونات العالمية المحلية والفضائية منها، ولن ادعي انها تجارة تخلو في احيان عدة من اسس تنظمها وتحد من تفشيها، الا انك تستطيع ان تجزم بان الامر لا يمكن ان يتجاوز حده ضمن المساحة الزمنية المتاحة له في اطار مجموعة برامج منوعة، تطرح قضايا عديدة بسياق ثقافي منتم الى بيئته ومجتمعه .

اما ان تتحول الدبلجة الى مجال للتنافس على الابطال الذين تمت دبلجتهم، ثم احتكارهم على شاشة دون اخرى بحيث تتخصص تلك الشاشة باستيراد اعمال اخرى لهم لتعرضها في وقت قريب وتدق الحديد الاعلامي وهو حام فلابد اننا في حلبة دبلجة! على مهلك يا فضاء واتق الله في هذه الامة لانها امانة في عنق «الساتلايت !».

## برامج المسابقات

■ لحظة من فضلك عزيزي القارئ! الهدف ليس النقد للنقد فقط، إنما للتأمل أيضا، فبعيدا عن مستنقعات السياسة، ودرن النزاعات الحكومية، والتسابق على رئاسة طواحين دون كيشوت حتى، كلما عزت الجغرافيا، وأصبح التنافس لا على الرئاسة بل على رتبة «الرئيس» فلا مجال لخوض انتخابات بلا شعوب، ويمكن تعويض هذا ببساطة باللجوء الى الفوز باحدى الحسنيين، فاما ابتكار صرعة تحقق رقم السبق للمصروع في موسوعة «جينيس» وإما اقتحام مغامرة المسابقات التلفزيونية..

في بدايات عقد التسعينات من القرن الفائت ظهرت شخصية اكاديمية اعلامية تميزت ببرامج المسابقات المعلوماتية بشكل ملفت على مستوى الوطن العربي، والذي يتذكر برنامج بنك المعلومات الذي بثته الفضائية الاردنية سيدرك تحديدا من المقصود؟ الدكتور عمر الخطيب هو الذي قاد برنامجا فريدا من نوعه اعتمد على التقنيات التكنولوجية كنمط شمولي وعلى التواصل مع الجمهور بذكاء يستفز الطاقات الثقافية ويحركها، فكان الجمهور جزءا لا يتجزأ من التكوين العام للبرنامج، وكان هو قاعدته التي انطلق منها لافاق فضائية عديدة ..

مضت سنوات حتى جاء برنامج «من سيربح المليون» والذي قدمه جورج قرداحي على قناة الـ«أم بي سي»، في بدايات هذه الالفية، كنسخة عربية للبرنامج البريطاني الشهير: «who wants to be a millionaire» الذي يقدمه الاعلامي البريطاني الشهير : «Chris Tarrant» وقد حققت النسخة العربية نجاحا منقطع النظير، بحيث ان الشوارع في عدد من الدول العربية كانت تخلو من الحركة تقريبا في وقت عرض «المليون». قلب هذا البرنامج موازين المسابقات التلفزيونية، لأنه اعتمد تقنية مختلفة تماما عما كان سائدا من أساليب هي أقرب إلى المسابقات المدرسية منها الى تلك الاعلامية –طبعا مع التأكيد على أسبقية بنك المعلومات – الذي يشذ عن قاعدة المدرسة.

جاءت بعد برنامج قرداحي برامج كثيرة سرعان ما تلاشت وربما حقق بعضها جماهيرية لابأس بها ولكنها لا ترقى لجماهيرية «من سيربح المليون»، رغم ان اغلب تلك البرامج كانت طبعات مستوردة من بلاد أوروبية في المجمل ..

في القوة العاشرة الذي يعرض حاليا على الـ«أم بي سي» يختلف الامر، لانه لا يعتمد بالدرجة الاولى على التنافس على الفوز من خلال اختبار القدرات الثقافية لدى المتسابق، بقدر ما يعتمد على التقدير النسبي، الا ان هذا لم يمنع من كون المتسابقين في برامج اخرى لم يعتمدوا على الحدس او الحظ اكثر من الاعتماد على المخزون المعلوماتي، لذلك كنا نندهش من معايير الاحتكام الى القرعة الالكترونية بالدرجة الاساس في اختيار اولئك، بل ان بعضهم كان يفتقر الى ادنى مقومات المشاركة ، طبعا تعرت ثقافة الامة وبدت للعيان متواضعة جدا لا ترقى لمستوى البرامج المستوردة !

والسؤال: إن كانت نجحت بعض النماذج هنا بأن تغدو محجات ثقافية، بحيث حولت الثقافة الى مادة للمتعة والتسلية ضمن الافادة، فمن يستسلم للاخر في النهاية: هل ترفع المعلومة الراية البيضاء في وجه مجتمعات هزيلة لا تبدو عليها اعراض الحضارة وتعتمد الابهار المستند الى التقديرات الحدسية فقط؟ أم أنه على الجمهور ان يحافظ على جذوة حماسه لبرامج المسابقات الفكرية، دون الاستسلام للملل أو الكسل الثقافي؟

دائما نضع الحق على ذائقة الجمهور ومتطلباته وننسى قرونا من الاضطهاد الثقافي الذي تعرضت له امة كانت يوما ما امة علم وعلماء ! لسنا بحاجة الى التاريخ بعد ! فلدينا ما يكفي من ذاكرات معطوبة لننسى أمجادنا في الحكايا!

## برامج حواء

■ تتنوع وتتعدد برامج حواء على القنوات الفضائية العربية ضمن أطر وصيغ مختلفة قليلا ومتشابهة في احيان كثيرة، إذ يندر ما تجد برنامجا يركز على عقل المرأة، بقدر ما تعثر على ما لا يعد ويحصى من برامج الازياء والماكياج والموضة، كأن المرأة كائن شكلي لا روحي، ولن اتوانى عن القول بان هذه البرامج النسوية تعاملت مع المرأة بصفتها سلعة وضحية لما تقدمه من اغراءات ودعايات تختصر المرأة بزبون مستهلك سريعا ما يهوي في المصيدة .

هناك برامج اخرى ركزت على المشاكل الاجتماعية التي تواجهها المرأة في مجتمع ذكوري بحت! وتلك ليست افضل حالا من سابقتها لأنها لجأت الى اعتماد المرأة كمادة ترويجية لبرنامج قائم على الخوض في مشاكل الناس والتطرق لادق خصوصياتهم وافتعال التعاطف والانسانية والحزن الشديد وووو الخ من البهرجات العاطفية المزيفة، هذه البرامج فضحت عورات مجتمع يتسلى بالمرّأة على اعتبارها ضحيته، ليحولها الى مادة اشبه ما تكون بمادة الحكواتي التي سادت قديما في بلاد الشام فقد كان الناس يتجمعون حوله كلما كانت قصته اكثر حرارة وإثارة، ولن اجامل في هذا كما تفعل بعضهن لان المجاملة تعد خيانة للضمير الصحافي وتواطؤا على اضطهاد المرأة من قبل امرأة مثلها، بل ان بعض المجاملات التي تخرج عن المهنية تصبح ضربا من الترويج لهذه السياسات البرامجية مما يعد اشتراكا في جريمة سلعنة المرأة ،لانه يفتقر الى العمق ويقترب من الهبل الصحافي !!

الا ان ما فاجأني مؤخرا برنامج: «هي وأخواتها» الذي تعرضه قناة الكويت الفضائية، لما يتمتع به البرنامج من اختلاف حقيقي يخرج عن سياق السلعنة، بشكل او بآخر رغم ما يشوبه من سلبيات متعلقة بضعف امكانيات المذيعات الثلاث اللواتي يحاورن الضيفة، وهو ما يثير الاسف لان الكويت في سالف العصر والزمان خرجت طاقات اعلامية متمكنة استعانت بها فيما بعد فضائيات عالمية، فلماذا يبدو الامر في هذه الايام منقوصا لا يبشر بابداعات حقيقية غالبا في بلد كان رائدا بميادين الصحافة والاعلام؟

البرنامج مقتبس ايضا من فكرة برنامج بريطاني وهو اوروبي ايضا، ونسخته العربية كويتية، استطاعت في كل الاحوال ان تسد الفراغ الذي سببته البرامج النسوية السابقة لانها ركزت على المرأة كنموذج، وهذا لا يعني بالطبع أن المطلوب من جميع برامج المرأة ان تغض الطرف عن مشاكلها الاجتماعية او متطلباتها العصرية، ولكننا وبكل فداحة نتجاوز لب القضية ونكتفي باستغلال الضحية لأن القضية أصبحت في عرف الاعلام العربي : تجارة !

---

* شاعرة عربية – لندن

## وارضيات

# غموض خطة دبي لطرح سندات يثير حيرة المستثمرين وقد يدفعهم لعدم شرائها خشية الا تكون تحظى بضمانة الحكومة الاتحادية

دبي – من جون ايرش:

من المستبعد أن يقبل المستثمرون الأجانب على شراء سندات تصدرها دبي بقيمة عشرة مليارات دولار ما لم يعلن المسؤولون تفاصيل مثل ما إذا كانت هذه السندات تحظى بدعم اتحادي مما يثير احتمال أن الحكومة المركزية قد تتدخل مرة أخرى لإنقاذ الإمارة.

وكانت دبي إحدى الإمارات السبع المكونة لدولة الإمارات العربية قد أحتلت لنفسها مكانة المركز السياحي في منطقة الخليج على مدى ستة أعوام من الازدهار المدعوم بارتفاع أسعار النفط لكن التراجع الاقتصادي زلزل ركائزها التي كانت تعتمد على وفرة الاقراض وعلى الاجانب العاملين في البلاد.

واشترى البنك المركزي الشريحة الأولى من خطة إصدار سندات بقيمة 20 مليار دولار في شباط/فبراير الماضي وأعلن المسؤول المالي الجديد في دبي الأسبوع الماضي أن الشريحة الثانية ستطرح على المستثمرين المحليين والأجانب.

وقال نيش بوبات المسؤول عن الاستثمارات ذات الدخل الثابت في الشرق الأوسط في شركة أي.ان.جي «المستثمرون في المنطقة يعلمون أن هذه الشريحة التي تبلغ قيمتها عشرة مليارات دولار ستستخدم في دعم البنية الأساسية والسيولة لدى الكيانات المرتبطة بالحكومة. لكن هل سيكون حجمها عشرة مليارات دولار؟ هل سيكون هناك ضمان اتحادي؟ هل سيكون لها تصنيف وإذا حدث ذلك فهل ستكون هناك شفافية أكبر فيما يتعلق بمالية الدولة؟». وتابع «المستثمرون لديهم من الأسئلة أكثر مما لديهم من الأجوبة».

وتضررت الإمارات ودبي تحديدا بشدة من التراجع الاقتصادي. فألغيت مشروعات انشاءات أو أرجئت بعد ان تراجعت قدرة شركات التطوير العقاري على الحصول على تمويل رخيص بسبب أزمة الائتمان العالمية في حين خفض تراجع أسعار النفط إيرادات الدول في المنطقة.

ولم تذكر الإمارة أسماء الشركات التي ستحصل على المساعدات تاركة لكل شركة حرية الكشف عن التعاملات.

وقال محيي الدين قرنفل المدير التنفيذي في شركة الجبرا كابيتال في دبي «الواقع انه مازال يتعين على دبي اتخاذ اجراءات كثيرة من أجل اللجوء لاسواق المال بشكل مستقل». وأضاف «فالمطلوب إما تسعير سخي أو تدخل من الحكومة الاتحادية او أي اساليب اخرى للتشجيع» حتى تتمكن من بيع السندات للمستثمرين الأجانب.

وصندوق الدعم الذي تأسس لإدارة إيرادات الطرح يعطي المستثمرين فكرة أوضح عن أنواع الهياكل التي ستستخدم بها الايرادات التي لم تقل سوى شركة نخيل حتى الآن انها حصلت على أموال منها.

وقال مسؤول عن إدارة السندات في لندن بعد عودته من زيارة عمل لدبي «المشكلة في دبي هي الافتقار للتفاصيل والبيانات من كل من الشركات وصناديق إدارة الثروة». وتابع «يمكنك الشراء فقط بافتراض أن أبوظبي ستهرع للانقاذ إذا تطلب الأمر. ليس هناك ما يدعو للتفاؤل في وقت قريب».

وتبلغ ديون الإمارة والشركات التابعة لها نحو 80 مليار دولار. وتراجعت مخاطر التخلف عن السداد بين حملة سندات أصدرتها شركات في دبي بدرجة كبيرة بعد أن باعت الإمارة الشريحة الأولى من السندات للبنك المركزي. لكن المستثمرين يشعرون بالقلق مرة أخرى بشأن سندات دبي في ظل غياب المعلومات عن إعادة هيكلة صكوك بقيمة 3.52 مليار دولار أصدرتها نخيل وتستحق السداد في كانون الأول/ديسمبر.

ويجري تداول السندات في دبي بعلاوة تتراوح بين 500 وألف نقطة أساس فوق سعر التعاملات فيما بين البنوك في لندن (ليبور) في حين يجري تداول السندات الحكومة غير المصنفة بعلاوة 500 نقطة اساس فوق سعر لايبور حسب بيانات رويترز.

وقال قرنفل «من المستبعد ان تباع السندات المقترحة في طرح عام. فمن المجدي من حيث التكلفة بدرجة أكبر في الوقت الراهن جمع المال عن طريق دعم حكومي من نوع أو آخر سواء كان ضمانات من الحكومة الاتحادية أو البنك المركزي».

وكانت الشريحة الأولى من السندات ذات عائد ثابت يبلغ أربعة بالمئة سنويا وفترة استحقاق خمس سنوات. أما الشريحة الثانية فيتعين ان تكون أكثر جاذبية لتشهد اقبالا في الأسواق الدولية.

وفي الأشهر القليلة الماضية أبدى المستثمرون الأجانب إقبالا كبيرا على السندات من الإمارات ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم خاصة من ابوظبي التي تملك أكثر من 90 بالمئة من الاحتياطيات النفطية. لكن لم تبد الحكومة الاتحادية أو البنك المركزي أو المسؤولون في دبي استعدادا للتعليق على ما إذا كانت سندات دبي ستحظى بدعم اتحادي. وإذا حدث ستكون هذه أول مرة تدعم فيها حكومة الإمارات سندات تصدرها إحدى الإمارات.

ويظل مصدر القلق الأساسي للمستثمرين هو ما إذا كانت العملية ستتم بشفافية. فإقالة ناصر الشيخ المدير العام السابق للدائرة المالية في دبي الذي كان يحظى بتقدير كبير في الأوساط المالية لم تسهم في دعم الثقة. فقد عزل بشكل مفاجئ من منصبه بعد يوم من قيادته لندوة في المنتدى الاقتصادي العالمي بشأن مستقبل الإمارة.

ولم تعلن أسباب لعزله. ويعتقد أغلب المحللين انه كان أكثر صراحة مما ينبغي. لكن ما لم يكن الرئيس الجديد للدائرة المالية في دبي صريحا ستظل الإمارة تواجه صعوبات من أجل الانتعاش.

## صندوق الثروة السيادية للبحرين خسر 183 مليون دولار في 2008

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة ممتلكات البحرين القابضة – وهي صندوق الثروة السيادية للبحرين – يوم الثلاثاء إنها سجلت خسارة قدرها 183 مليون دولار في العام 2008 ويرجع ذلك أساسا الى مخصصات بقيمة 981 مليون دولار لتغطية «خسائر اضمحلال قيمة الأسهم» في مؤسستين ماليتين خليجيتين.

وقالت ممتلكات في بيان ان تجنيب مخصصات تغطية خسائر اضمحلال بقيمة 370 مليون دينار خلال الفترة ادى الى خسارة صافية قدرها 69.3 مليون دينار (183.8 مليون دولار) مقارنة مع ربح صاف قدره 170 مليون دينار للعام 2007.

وقال البيان ان مخصصات الاضمحلال تعزى اساسا إلى حصص ممتلكات في بنك الخليج الدولي وشركة الخليج للاستثمار اللذين تديرهما دول الخليج العربية الست. واضاف البيان ان مجموع الموجودات هبط الى 4.8 مليار دينار من 5.3 مليار دينار في السنة السابقة وان مجمل حقوق المساهمين انخفض الى 2.9 مليار دينار من ثلاثة مليارات دينار. وزادت العائدات 13 في المئة الى 1.45 مليار دينار.

وتتضمن حافظة استثمارات ممتلكات حصة 30 في المئة في فريق ماكلارين لسباقات فورمولا–1 وحصصا في البحرين للألمونيوم (البا) وطيران الخليج والبحرين للاتصالات ونحو 30 شركة اخرى وذلك وفق ما افاد به موقعها على شبكة الانترنت.

## البحرين تسعى لاقتراض 1.3 مليار دولار من وكالات اقليمية لتمويل مشاريع مرافق

■ المنامة – رويترز: قال مسؤول يوم الأربعاء إن البحرين تسعى لاقتراض 1.3 مليار دولار من وكالات تمويل إقليمية لتطوير شبكتي الكهرباء والماء في البلد العربي الخليجي على مدى الأعوام العشرة القادمة.

وأبلغ مسؤول بهيئة الكهرباء والماء اشترط عدم كشف هويته رويترز «نريد قروضا ميسرة من وكالات تمويل في المنطقة». وقال إن الهيئة تريد قروضا بفائدة منخفضة من صناديق تمول مشاريع البنى التحتية مثل البنك الإسلامي للتنمية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

كان مجلس وزراء البحرين وافق يوم الأحد على مشاريع قيمتها الإجمالية 500 مليون دينار (1.33 مليار دولار). وقال تقرير بثته وكالة أنباء البحرين (بنا) الرسمية إن 320 مليون دينار ستخصص لمشاريع الكهرباء و180 مليون دينار لمشاريع الماء.

وقال المسؤول إن الشركات التي ستحصل على عقود بموجب البرنامج – الذي يشمل بناء محطات كهرباء فرعية ومد كابلات تحت الأرض – تستطيع أن تعرض أيضا تقديم التمويل.

ومن بين أهداف البرنامج دمج مشروع الدور للكهرباء والماء الذي تبلغ قيمة استثماراته 2.1 مليار دولار في الشبكة الوطنية للبحرين.

ومن المقرر انجاز المشروع في 2011 وسيولد 1240 ميغاوات من الكهرباء إلى جانب تحلية 218 ألف متر مكعب من ماء البحر يوميا.

ولم يذكر المسؤول تفاصيل بشأن مواعيد ترسية العطاءات الأولى لكنه قال إن أعمال تنفيذ وتمويل المشاريع ستوزع على أكثر من حزمة.

الدولار يساوي 0.3770 دينار بحريني.

## العراق يقر مبدئيا تأسيس شركة النفط الوطنية

■ بغداد ـ رويترز: قال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة العراقية الأربعاء إن مجلس الوزراء أقر مشروع قانون لتأسيس شركة النفط الوطنية لكنه أضاف أن لا يمكن تأسيس الشركة دون إقرار مجموعة من القوانين المؤجلة تتعلق بالطاقة.

وقال الدباغ إن ذلك القانون يرتبط بقانون النفط والغاز وإنها جميعا حزمة واحدة من القوانين وأشار إلى أن تلك مسألة فنية إلا أن القرار لم يتم تفعليه لارتباطه بقضية سياسية.

ويأمل العراق أن تساعد قوانين النفط والغاز على إحياء قطاع الطاقة الواهن. وتعطل التشريع بسبب خلاف طويل الأمد بين إقليم كردستان المتمتع بحكم شبه ذاتي بشمال العراق والحكومة في بغداد.

وقال الدباغ في بيان على موقعه على الانترنت مساء الثلاثاء إن مجلس الوزراء العراقي أعطى موافقته على تأسيس شركة النفط الوطنية وسيرفع مشروع القانون للبرلمان للموافقة عليه.

ويسعى العراق الذي تضم أراضيه ثالث أكبر احتياطيات نفطية في العالم لانعاش قطاع النفط والتغلب على آثار عقود من العقوبات والحروب والإهمال.

وتحول قطاع النفط إلى ساحة صراع بين العرب والأقلية الكردية التي تريد سيطرة أكبر على احتياطيات الطاقة وتطالب بأراض خارج الحدود الحالية للمنطقة الكردية.

## وينقل رئيس شركة نفط الجنوب من منصبه بعد انتقاده لصفقات تعيد الشركات الاجنبية للقطاع

■ بغداد – رويترز: قال متحدث امس الأربعاء إن العراق نقل فياض النعمة رئيس شركة نفط الجنوب من منصبه. وكان النعمة قد هاجم في وقت سابق هذا العام خطط وزارة النفط لطرح حقول نفط وغاز رئيسية في مزاد.

وقال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة إن النعمة الذي انتقد علنا بعد فترة وجيزة من تعيينه أول جولة تباشرها الوزارة لترسية حقول نفط وغاز رئيسية قد نقل إلى وظيفة أخرى بالوزارة في بغداد. وأضاف الدباغ أنه لم يتقرر بعد من سيحل محل النعمة الذي قال إنه نقل من شركة نفط الجنوب في مدينة البصرة المركز النفطي بجنوب البلاد لأسباب تتعلق بعملية «إعادة هيكلة» في وزارة النفط العراقية.

وقال إن رئيس الوزراء يتبنى عملية لإعادة الهيكلة من أجل تحقيق الكفاءة في إدارة وزارة النفط من زاوية فنية وإدارية.

واعتبر النعمة قائدا لمعارضة واسعة النطاق ضد المزاد الذي أشرف عليها وزير النفط حسين الشهرستاني في 30 حزيران/يونيو. وانصبت انتقادات النعمة على أن الشركات الأجنبية تحصل على فرصة تطوير حقول منتجة استثمر العراق فيها بالفعل الوقت والمال.

ومن بين ثمانية حقول معروضة تمخض مزاد 30 يونيو عن اتفاق واحد فقط مع بي.بي وشركة النفط الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) لتطوير حقل الرميلة العملاق قرب البصرة.

## بيت التمويل الخليجي يعيد هيكلة قرض قيمته 300 مليون دولار

■ المنامة – رويترز: أفادت نشرة آي.اف.ار يوم الأربعاء أن بنك بيت التمويل الخليجي الإسلامي الذي يتخذ من البحرين مقرا يسعى إلى إعادة هيكلة قرض مرابحة قيمته 300 مليون دولار وقد عين دويتشه بنك مديرا لحسابات القرض.

ويستحق القرض الذي رتبه فيست ال.بي وبنك رايفايزن النمساوي في شباط/فبراير 2010.

وأحجم متحدث باسم بيت التمويل الخليجي عن التعقيب.

كان البنك مني بخسارة بلغت 37.7 مليون دولار في الربع الأول من 2009 بسبب تجنيب مخصصات استثمار في أعقاب التباطوء الاقتصادي في المنطقة والذي نال من قطاعي العقارات والبنية التحتية وهما مجالا تخصص البنك.

وقالت آي.اف.ار وهي نشرة مملوكة لطومسون رويترز في تقريرها إن بيت التمويل الخليجي يعرض ربحا نسبته 6.25 في المئة سنويا ويسعى لاغلاق عملية التمويل بحلول السابع من آب/أغسطس.

### وكالة الطاقة: سعر البرميل بلغ القاع بين 50 و60 دولارا

## تراجع النفط أربعة دولارات بتأثير زيادة المخزونات الامريكية

■ نيويورك – كيف تاون ـ رويترز: تراجعت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي أربعة دولارات للبرميل يوم الأربعاء بعدما أظهرت بيانات مخزون النفط الحكومية زيادة حادة وغير متوقعة في معروض الخام الأسبوع الماضي.

وبحلول الساعة 1518 بتوقيت غرينتش تراجع سعر الخام تسليم أيلول/سبتمبر في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 4.05 دولار أي ما يعادل 6.02 في المئة مسجلا 63.18 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 63.04 إلى 67.01 دولار.

وقد تعرض النفط لضغوط اضافية من جراء تحسن الدولار وبيانات اقتصادية مخيبة للآمال وهو ما نال من الأسهم الأمريكية.

وجاء التقرير الحكومي عن المخزونات بعدما كشفت أيضا أرقام معهد البترول الأمريكي أمس الاول عن ارتفاع في إمدادات الخام الأسبوع الماضي.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية في بيانات أسبوعية صدرت الأربعاء إن مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام زادت الأسبوع الماضي مع تراجع نشاط مصافي التكرير وارتفاع الواردات. وصعدت مخزونات نواتج التقطير إلى أعلى مستوياتها فيما يقرب من 25 عاما لكن مخزونات البنزين تراجعت على غير المتوقع.

وقالت الإدارة إن مخزونات النفط الخام التجارية في الولايات المتحدة ارتفعت 5.1 مليون برميل على مدى الأسبوع المنتهي في 24 تموز/يوليو لتصل إلى 347.8 مليون برميل في حين كانت توقعات المحللين أن تتراجع 1.3 مليون برميل.

وتراجع معدل تشغيل مصافي التكرير 1.2 في المئة إلى 84.6 في المئة من الطاقة الإنتاجية بينما توقع المحللون تراجعا بنسبة 0.1 في المئة. وزادت مخزونات نواتج التقطير 2.1 مليون برميل في حين كان من المتوقع زيادتها 1.3 مليون برميل. في المقابل تراجعت مخزونات البنزين 2.3 مليون برميل بينما كان من المتوقع زيادتها بواقع 0.4 مليون برميل.

وارتفعت واردات النفط الخام 821 ألف برميل يوميا عن الأسبوع السابق. على صعيد آخر قال ادواردو لوبيز كبير المحللين بشعبة سوق النفط في وكالة الطاقة الدولية يوم الأربعاء إن أسعار النفط المتقلبة بلغت القاع عند سعر يتراوح بين 50 و60 دولارا وان أوبك من المستبعد أن تعلن خفضا كبيرا في انتاجها في ايلول/سبتمبر المقبل.

وقال لوبيز لرويترز على هامش مؤتمر عن النفط والغاز «تشير الدلائل حتى الآن إلى أن من المرجح أن تكون الأسعار قد بلغت القاع عند سعر يتراوح بين 50 و60 دولارا». وأضاف «لذلك ما لم يحدث أمر مثير فمن المعقول ...أن تظل الأسعار مرة أخرى حول هذا المستوى وبالطبع ستشهد الكثير من التقلبات».

وأشار لوبيز إلى أنه في ظل «الارتفاع النسبي» للأسعار في منتصف كساد كبير فإن خفض الإنتاج من قبل منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) خلال اجتماعها المزمع عقده في ايلول /سبتمبر المقبل من شأنه أن يؤدي إلى رد فعل آخر للطلب وأن يؤثر على الأسعار. وتابع «لذلك ففي ظل تلك الظروف سيدهشني للغاية إذا قررت أوبك خفض الإنتاج بدرجة كبيرة في سبتمبر».

وتقدم وكالة الطاقة الدولية خدمات المشورة إلى 28 دولة صناعية.

وخلال اجتماعها الأخير في ايار/مايو أبقت منظمة أوبك على الإنتاج دون تغيير بعد أن اتفقت على خفض إنتاج النفط بواقع 4.2 مليون برميل يوميا منذ الصيف الماضي في محاولة لدعم الأسعار التي تضررت من جراء الأزمة المالية.

## الجزائر تسجل حوالي 12 الف مشروع استثماري بقيمة فاقت 6.7 مليار دولار بالنصف الأول من العام

■ الجزائر ـ يو بي آي: كشف رئيس الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارات الجزائرية، عبد الكريم منصوري، عن تسجيل أكثر من 11800 مشروع استثماري جديد بقيمة 480 مليار دينار (حوالي 6.7 مليار دولار أمريكي) في النصف الأول من العام الحالي.

ونقلت إذاعة الجزائر الرسمية يوم الأربعاء عن منصوري «إن المشاريع المسجلة خلال الأشهر الستة الأولى للسنة الحالية قد ارتفعت بـ47 % مقارنة بالفترة نفسها من سنة 2008 ومن شأن ذلك أن يوفر 94.000 فرصة عمل»، مرجعا ذلك إلى «أهمية المزايا الجبائية وشبه الجبائية الممنوحة للمستثمرين وتسهيل وتبسيط إجراءات الاستثمار من خلال وضع 16 «شباكا واحدا» موزعين حاليا عبر التراب الوطني». وفيما يتعلق بالنشاطات ذكر منصوري بأن قطاعي النقل والبناء يبقيان أكثر جاذبية بالنسبة لأصحاب المشاريع بنسبة 86 % من المشاريع المصرحة و66 % من قيمة الاستثمارات و62 % من فرص العمل المبرمجة بسبب سهولة انجاز هذا النوع من الاستثمار وأهمية صفقات النقل والبناء والأشغال العمومية.

وتحتل نشاطات الخدمات المرتبة الثالثة بأكثر من1080 مشروعا وحجم استثمارات بحوالي 48 مليار دينار وأكثر من 13000 فرصة عمل جديدة، بينما النشاطات الصناعية سجلت 431 مشروعا استثماريا بقيمة 81 مليار دينار وحوالي 11000 فرصة عمل.

وسجلت الوكالة خلال الفترة الممتدة من 2002 إلى نهاية 2008 نحو 45651 مشروعا بقيمة 5799 مليار دينار، وتمثل هذه المشاريع التي من شأنها توفير 843 الف فرصة عمل أساس الاستثمارات الوطنية بمجموع 76650 مشروعا بقيمة 153. 4 مليار دينار أي ما يعادل 71.6 بالمائة من القيمة الإجمالية للاستثمارات.

## طاقة الإماراتية تشتري شركة هولندية بنطاق مسعى لزيادة اصولها بدول بحر الشمال

■ امستردام – رويترز: قالت شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) امس الأربعاء إنها زادت أصولها في بحر الشمال من خلال شراء وحدة دي.اس.ام للطاقة التابعة لشركة دي.اس.ام الهولندية للكيماويات مقابل 285 مليون يورو (407 ملايين دولار).

وسترفع هذه الصفقة قيمة أصول النفط والغاز التي استحوذت عليها طاقة في بحر الشمال إلى ما يزيد على ملياري دولار. والشركة أحد الأدوات التي تستخدمها إمارة أبوظبي لاستثمار إيرادات النفط ومملوكة بنسبة 75 بالمئة لحكومة أبوظبي.

وتمتلك أبوظبي معظم احتياطيات النفط بدولة الإمارات العربية المتحدة ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم.

وقال بول فان غيلدر مدير شركة طاقة إنرجي إن من شأن الصفقة أن تؤمن لطاقة إنتاجا يوميا إضافيا بواقع خمسة آلاف برميل من المكافئ النفطي يوميا ويمثل الغاز الطبيعي نحو 85 بالمئة من ذلك الإنتاج ليرتفع بذلك إجمالي الأنتاج الأوروبي لطاقة إلى 55 ألف برميل من المكافئ النفطي يوميا. واضاف فان غيلدر في حديث للصحافيين خلال اتصال هاتفي «نعلم أنه لا يزال هناك فرص للتنقيب في بحر الشمال ومن خلال هذا الاستحواذ فتحنا فرصا أمام طاقة».

وبموجب الصفقة المتوقع استكمالها خلال الربع الثالث ستحصل طاقة على حصص غير تشغيلية في 20 حقلا من الحقول المنتجة للنفط والغاز في بحر الشمال إضافة إلى حصص في خطوط أنابيب للنفط.

وقال فان غيلدر «عن طريق السيطرة على جزء من خطوط الأنابيب في بحر الشمال وتطوير تخزين الغاز تحت الأرض نضع أنفسنا في مركز أفضل للسيطرة على تدفق الغاز وللإلمام بطرق نقل الغاز داخل هولندا وخارجها». وأشار إلى أن الشركة تجري مفاوضات نهائية بشأن مشروع تخزين غاز كبير في هولندا تقوم بتطويره مع شركة جازبروم الروسية وإنها تأمل في التوصل للقرار الاستثماري النهائي بنهاية فصل الصيف.

وتهدف طاقة وشركاؤها إلى استغلال مستودع مستنفد للغاز شمال امستردام في تخزين نحو أربعة مليارات متر مكعب و و4.6 مليار متر مكعب إضافية من غاز الحماية اللازم وجوده في المنشأة للحفاظ على الضغط من أجل بدء انشطة التخزين.

وخلال العام الماضي قالت طاقة إنها تعتزم إنفاق 1.4 مليار دولار من أجل زيادة إنتاج النفط من حقول بحر الشمال على مدى ثلاث سنوات من حوالي 40 ألف برميل من المكافئ النفطي يوميا إلى 60 ألف برميل.

وقال فان غيلدر إن الشركة تهدف إلى الاستمرار في تنمية إنتاجها الأوروبي ليتراوح بين 80 ألف و100 ألف برميل من المكافيء النفطي يوميا خلال العامين أو الثلاثة أعوام المقبلة وأضاف أنها تركز في الوقت الراهن على التوسع في النرويج وبريطانيا.

وقالت دي.اس.ام إنها تتوقع أن تسجل أرباحا دفترية تبلغ نحو 275 مليون يورو بعد خصم الضرائب من بيع وحدة دي.اس.ام انرجي.التي سجلت صافي مبيعات بلغ 161 مليون يورو في عام 2008.

من ناحية أخرى قالت دي.اس.ام إنها ستبيع وحدة ستاميكاربون – التي تمنح تراخيص تكنولوجيا أسمدة اليوريا – لشركة مير تكنيمونت مقابل قيمة إجمالية تبلغ 38 مليون يورو نقدا وبدون أي ديون.

الدولار يساوي 0.7004 يورو.

## إيران تقول ان خط نابوكو لنقل الغاز لا يمكن تنفيذه من دون مشاركتها

■ طهران – يو بي اي: قال وزير النفط غلام حسين نوذري الاربعاء ان خط أنبوب نابوكو لنقل الغاز من بحر قزوين والشرق الاوسط لا يمكن تنفيذه من دون مشاركة بلاده.

ونسبت وكالة «مهر» الإيرانية شبه الرسمية عن نوذري قوله بشأن عدم مشاركة ايران في إنشاء خط أنبوب الغاز نابوكو، «ان أنبوب نقل الغاز هذا سوف لن يكون قابلا للتنفيذ بدون مشاركة ايران».

ويفترض بهذا الخط نقل الغاز من بحر قزوين وقد يضم دول شرق أوسطية على أن يمر عبر تركيا وبلغاريا ورومانيا والمجر والنمسا والهدف منه تخفيف اعتماد اوروبا على امدادات الغاز الروسي.

واشار الى حجم احتياطي الغاز الطبيعي «العظيم» الذي تملكه ايران والخطط الكبيرة التي تعتمدها وزارة النفط لزيادة حجم انتاج الغاز حتى نهاية الخطة التنموية الخامسة، قائلا «في الوقت الحاضر لا توجد مصادر يمكن الاعتماد عليها لضمان الغاز لخط أنبوب نابوكو».

من جهة أخرى، قال الوزير الايراني انه تجري مفاوضات حاليا مع شركة صينية لتطوير حقل ازادكان النفطي.

وعن التعاون النفطي بين ايران وفنزويلا، اعتبر نوذري هذا التعاون بأنه «بالمستوى المطلوب».

وقال إن إيران عرضت أخيرا على فنزويلا 12 منطقة للتنقيب والتطوير، ومن المقرر ان يتخذ الجانب الفنزويلي قراره النهائي بشأن الاستثمار في هذه المناطق بعد اجراء الدراسة اللازمة.

وبشأن ما تردد من انباء عن انضمام الهند الى مفاوضات «انبوب السلام» لتصدير الغاز الايراني الى باكستان، قال نوذري «ستنضم الهند في نهاية الأمر الى مشروع هذا النبوب الغازي نظرا إلى حاجتها المستقبلية للغاز».

## انخفاض ارباح بنك الخليج المتحد البحريني بنسبة 88 في المئة

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك الخليج المتحد الذي ورد اسمه في قضية رفعتها الجهات التنظيمية الامريكية بشأن تعاملات احتيالية ان ارباحه الفصلية هبطت بنسبة 88 في المئة بسبب خسائر ناتجة عن اضرار والانخفاض في الرسوم والعمولات.

ورفعت لجنة الاوراق المالية والبورصات الامريكية الاسبوع الماضي دعوى ضد بنك الخليج المتحد وحازم البريكان وهو رئيس شركة كويتية كبيرة عثر عليه ميتا بعد ذلك بيومين فيما يبدو انه حادث انتحار.

وتتهم اللجنة البريكان وبنك الخليج المتحد وبعض الشركات المرتبطة بتحقيق مكاسب تصل الى ملايين الدولارات من تعاملات مزعومة في اسهم شركتين امريكيتين. ويشمل المدعى عليهم الاخرون في القضية شركة كيبكو لادارة الاصول التابعة لبنك الخليج المتحد وشركة الراية للاستثمار التي كان يرأسها البريكان.

وأكد حسين ليلاني المدير المالي لبنك الخليج المتحد في مقابلة هاتفية مع رويترز بيانات سابقة من البنك بأنه لم يحقق اي مكاسب من التعامل في اسهم الشركتين وانه «فقط وفر خدمات الحفظ وتنفيذ الصفقة لتلك التعاملات في سياق عمله المعتاد».

وتراجع صافي ارباح بنك الخليج المتحد الى 5.71 مليون دولار في الربع الثاني من 49.17 مليون دولار في نفس الفترة من عام 2008 . وهبط دخل البنك من الرسوم والعمولات الى 4.97 مليون دولار من 12.54 مليون دولار في نفس الفترة. وخصص البنك 9.5 مليون دولار لخسائر عن اضرار ترتبط باستثماراته.

وقال ليلاني ان البنك ليست له تعاملات مع مجموعتين سعوديتين متعثرتين اجبرتا البنوك في انحاء المنطقة على تجنيب مخصصات اضافية. ورفض اعطاء توقعات للربع التالي.

وبنك الخليج المتحد هو فرع الاستثمار المصرفي لشركة مشاريع الكويت وهي شركة قابضة لديها اصول بقيمة 19 مليار دولار تحت ادارتها في قطاعات تتراوح من العقارات الى الرعاية الصحية.

## المغرب: انخفاض معدلات البطالة بسبب الانتعاش الزراعي

■ الرباط ـ رويترز: قالت اللجنة المغربية العليا للتخطيط يوم الثلاثاء ان النمو في الدخل الزراعي ساهم في تعزيز فرص العمل في المناطق الريفية بالمغرب خلال الربع الثاني من العام ليوازن انخفاضا في العمالة الصناعية نتيجة تباطؤ الاقتصاد العالمي. واضافت اللجنة في بيان ان المعدل الاجمالي للبطالة انخفض من 9.6 في المئة في الربع الاول من العام الى ثمانية في المئة.

وتتوقع الحكومة ارتفاعا قياسيا في حصاد الحبوب يصل الى نحو عشرة ملايين طن هذا العام بسبب الطقس الملائم للمحاصيل. والدخل الزراعي متقلب في المغرب شبه الجاف.

وزادت الوظائف في قطاعات الزراعة والغابات والمصايد بنحو 196 الف وظيفة في تعويض لفقدان 116 الف وظيفة في عام سابق. وفقد القطاع الاقتصادي نحو 7000 وظيفة.

واضاف قطاعا التشييد والخدمات 40 الفا و11 الف وظيفة على التوالي وهو اقل من الاعوام السابقة في دلالة على ان الركود لدى شركاء المغرب الرئيسيين في التجارة يضر بانشطة العمل والاستثمار.

وتقوم الحكومة بتطوير صناعات جديدة للحد من الاعتماد على الزراعة وتخفيف وطأة الفقر وتوفير المزيد من العمل للشباب في المدن الشمالية بالمغرب.

وبلغ معدل النمو في القطاعات غير الزراعية 0.6 في المئة في الربع الاول في حين كانت 7.2 في المئة في العام السابق مع تراجع الطلب على الصادرات والخدمات المغربية وانخفاض التحويلات المالية للعاملين بالخارج.

## هبوط ارباح بنك المشرق في دبي 38%

■ دبي ـ رويترز: أعلن بنك المشرق الأربعاء هبوط صافي أرباحه في الربع الثاني بنسبة 38 بالمئة وعزا ذلك إلى ارتفاع مخصصات القروض المعدومة.

وقال بنك المشرق وهو أكبر مصرف في دبي من حيث القيمة السوقية إن صافي الأرباح هبط إلى 435 مليون درهم (118.4 مليون دولار) من 706.86 مليون درهم في الفترة المقابلة من 2008.

وجنب البنك مخصصات قدرها 319 مليون درهم في الربع الثاني. وأضاف أن إجمالي المخصصات في النصف الأول بلغ 551.4 مليون درهم في النصف الأول من 2009 مقارنة مع 200.3 مليون درهم في الفترة المقابلة من 2008.

واضطر عدد من البنوك الخليجية لزيادة المخصصات في مواجهة التباطؤ الاقتصادي والتعرض لمجموعتي سعد وأحمد حمد القصيبي وإخوانه السعوديتين المتعثرتين.

وقال عبد العزيز الغرير الرئيس التنفيذي للبنك إن المخصصات ضرورية لضمان العمل بشكل مستمر حتى تنتهي تقلبات الأزمة الحالية.

وأكد بنك المشرق الأسبوع الماضي أنه رفع دعوى قضائية ضد مجموعة أحمد حمد القصيبي وإخوانه.

ويبلغ معدل كفاية رأس المال الأساسي حاليا لبنك المشرق 14.8 في المئة وهو مستوى تحقق بعد مساعدة من الحكومة وبعد خفض الأصول المحفوفة بالمخاطر.

الدولار يساوي 3.673 درهم.

## وتراجع أرباح ارابتك الاماراتية للانشاءات 33%

■ دبي ـ رويترز: أعلنت الشركة العربية للانشاءات (ارابتك) تحقيق أرباح صافية قدرها 183 مليون درهم (49.82 مليون دولار) في الربع الثاني بانخفاض 33.1 بالمئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت ارابتك ومقرها دبي في بيان اليوم الأربعاء إنها حققت أرباحا صافية قدرها 345 مليون درهم في النصف الأول من العام.

وحققت الشركة أرباحا صافية قدرها 273.47 مليون درهم في الربع الثاني من العام الماضي وأرباحا قدرها 161 مليون درهم في الربع الأول من 2009 .

الدولار يساوي 3.673 درهم.

# امريكا والصين تتعهدان بعلاقات أوثق لقيادة الانتعاش العالمي

■ واشنطن ـ رويترز: وضعت الولايات المتحدة والصين يوم الثلاثاء رؤية مشتركة لكيفية قيادة الاقتصاد العالمي للخروج من الكساد إلا أن البلدين لم يكن لديهما الكثير على الصعيد الدبلوماسي خلال محادثات استمرت يومين بشأن عدد من القضايا بداية من تغير المناخ حتى كوريا الشمالية.

وبنهاية الجولة الأولى من المحادثات التي ستصبح فيما بعد منتدى «الحوار الاقتصادي والاستراتيجي» السنوي اتفق البلدان على اتخاذ خطوات تهدف إلى إعادة التوازن إلى الاقتصاد العالمي والحفاظ على الإنفاق التحفيزي حتى يتم ضمان تحقيق الانتعاش الاقتصادي.

كما وقع البلدان مذكرة تفاهم بشأن قضايا تغير المناخ وقضايا الطاقة والبيئة دون وضع أي أهداف محددة كما تعهدا بدعم التجارة الحرة.

وقالت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون خلال مؤتمر صحافي «قد لا يثمر وضع الأسس عن تحقيق انجازات ملموسة على الفور إلا أن كل خطوة على طريق خلق الثقة والتفاهم تعد استثمارا جيدا للغاية».

وربما كان أكبر إنجاز هو اتفاق البلدين على حاجتهما إلى إعادة تشكيل اقتصاداتهما كي يقل اعتماد الصين على الصادرات من أجل تحقيق النمو وكي تستأنف الولايات المتحدة الادخار والاستثمار من أجل وضع حد لدورة التذبذب بين النمو والتراجع.

وقال وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر «ستعيد الصين التوازن من أجل تحقيق نمو يقوم في الأساس على الطلب المحلي». وأشار إلى أن ذلك يأتي في حين تعلمت الولايات المتحدة بالفعل «أهمية العيش في حدود إمكاناتها كبلد وعلى مستوى دخل الأسرة».

وبعد المحادثات أوضحت الولايات المتحدة علنا إحدى القضايا الشائكة وهي حث الصين على السماح بارتفاع عملتها بوتيرة أسرع. إلا أن نبرة الصين كانت أكثر حدة إذ حذرت من السماح بتراجع الدولار إلى حد كبير.

وقال نائب رئيس الوزراء الصيني وانغ تشي شان في وقت سابق يوم الثلاثاء «بصفتها إحدى البلدان الرئيسية المصدرة للعملات الاحتياطية في العالم يجب على الولايات المتحدة أن توازن بشكل صحيح وأن تتعامل على نحو مناسب مع تأثير المعروض من الدولار على الاقتصاد المحلي وعلى الاقتصاد العالمي بأكمله».

وترغب الولايات المتحدة في ارتفاع العملة الصينية من أجل المساعدة على تصحيح الاختلال التجاري إلا أن الصين لا تزال تعتمد على قطاع التصدير وستتجنب أن تخسر جراء تراجع الدولار الذي من شأنه أن يقلل من قيمة حيازاتها الكبيرة من الدولار.

وبينما تحاول الولايات المتحدة شرق طريقها للخروج من أطول ركود تشهده منذ الكساد العظيم في ثلاثينات القرن الماضي وبينما تعاني الصين من التراجع الحاد في الطلب على الصادرات كان التركيز الرئيسي خلال المحادثات على استعادة الاستقرار الاقتصادي.

وبالفعل بدا الاقتصاد النقطة التي اجتمع حولها الجانبان إذ اتفقا على الحد من الاختلال التجاري والحفاظ على الإنفاق التحفيزي حتى يتم ضمان تحقيق الانتعاش الاقتصادي.

والولايات المتحدة أكبر مستهلك لصادرات الصين كما أن الصين أكبر دائن بالنسبة للولايات المتحدة إذ بلغت قيمة ملكيتها من سندات الخزانة الأمريكية حتى 31 ايار/مايو 802 مليار دولار. وترغب الولايات المتحدة في أن تواصل الصين شراء سنداتها لتمويل عجز الموازنة المقدر أن يبلغ 1.8 تريليون دولار هذا العام.

ووقع البلدان اللذان يعتبران اكبر ملوثين للكوكب مذكرة تضع مكافحة الاحتباس الحراري في صلب علاقاتهما الثنائية. وان كان النص يفتقر الى عناصر ملموسة فان الطرفين اوضحا ان الاتفاق يقضي بتشكيل لجنة تعاون بيئية بهدف التحضير للمؤتمر الدولي المرتقب عقده في كانون الاول/ديسمبر في كوبنهاغن للتوصل الى تبني معاهدة جديدة لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري.

وقال وزير الطاقة الامريكي ستيفن شو خلال حفل التوقيع في مقر وزارة الخارجية الامريكية «ان الاتفاق الذي نوقعه اليوم يشير بوضوح الى ان الولايات المتحدة والصين على استعداد للعمل سوياً على الطاقة النظيفة والتغير المناخي ويفتح الطريق، كما آمل، لسنوات مديدة من التعاون الوثيق».

واعتبر مستشار الدولة الصيني داي بينغوو ان البلدين يتوجب عليهما القيام بـ«بمساهمة كبيرة» لمواجهة التغير المناخي. وقال «نأمل ان نتوصل بفضل جهودنا المشتركة الى زيادة نقاط التوافق والتعاون فيما بيننا».

لكن المسؤول الصيني ذكر في الوقت نفسه الى ان ثمة «تباين كبير» يفصل بين البلدين في ما يتعلق بمستوى نموهما ومسؤوليتهما لجهة التغير المناخي. وهي طريقة للتذكير بان الصين ترفض فرض اهداف مرقمة لخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري عليها معتبرة ان البلدان الغنية هي المسؤول الاول عن هذه الانبعاثات. وتطالب بكين بمزيد من الالتزامات من جانب البلدان المتطورة.

# بنوك أوروبا تتوقع تخفيف قيود الائتمان بالربع الثالث

■ فرانكفورت – رويترز: قال البنك المركزي الأوروبي يوم الأربعاء إن بنوك منطقة اليورو شددت معايير الائتمان مجددا في الربع الثاني من العام ويتوقع أن تواصل ذلك في الشهور القادمة ولكن بوتيرة أبطأ.

وفي أحدث مسح يجريه بشأن الإقراض قال البنك إن التباطؤ الاقتصادي كان السبب الرئيسي في تقييد الائتمان للشركات والمستهلكين. غير أن المسح الذي شمل 118 بنكا أظهر أن من المتوقع أن تشدد البنوك قيود الائتمان بوتيرة أقل من الآن فصاعدا.

وانخفضت النسبة الصافية للبنوك التي أبلغت عن تشديد معايير الائتمان للقروض وخطوط الائتمان للشركات إلى النصف لتصل إلى 21 في المئة مقارنة مع 43 في المئة في الربع الأول. وفي حين انخفض الطلب على القروض من جانب الشركات في الربع الثاني، مع انخفاض طلبات الحصول على تمويل للاستثمار وعمليات الاندماج والاستحواذات وإعادة الهيكلة، توقعت البنوك نموا طفيفا في الربع الثالث.

وقال البنك المركزي الأوروبي «يتوقع أن يعود الطلب من جانب الشركات على القروض إلى الارتفاع (بنسبة واحد في المئة) في الربع الثالث من 2009 وهو ما سيمثل أول ارتفاع منذ الربع الأخير من 2007».

وشددت البنوك معايير حصول الشركات والمستهلكين على ائتمان خلال الفصول الثمانية الماضية بعدما دفعت أزمة الأسواق المالية البنوك إلى الحذر من المخاطرة.

واظهر المسح إنه رغم أن البنوك تتوقع المزيد من التشديد في معايير الائتمان في الربع الثالث من 2009 إلا أن ذلك سيكون بوتيرة أبطأ. وأضاف أن ذلك أكد الوصول إلى نقطة تحول في جهود البنوك لتشديد قواعد الائتمان في أعقاب الأزمة المالية.

وقال لوران بيلك الخبير لدى مؤسسة نومورا «هذا (المسح) نتيجة طيبة نسبيا». وأضاف «نلاحظ تراجعا في التشديد .. لاسيما للشركات وهذه أنباء طيبة حقا. لا يزال هناك تشديد .. لكن تخفيف التشديد أمر مهم».

وأظهر مسح للشركات الألمانية أجراه معهد ايفو البحثي ونشر اليوم أن عدد الشركات التي تشكو من تشديد شروط الائتمان ارتفع مجددا هذا الشهر مقارنة مع الشهر السابق. وصدرت شكاوى مشابهة من الشركات الفرنسية.

ودعا رئيس البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه البنوك إلى زيادة الإقراض كما أثار اكسيل ويبر رئيس البنك المركزي الألماني احتمال أن تتخطى البنوك المركزية النظام المصرفي برمته وتقرض الشركات بشكل مباشر.

من جهة ثانية لم تعط بيانات من بريطانيا الأربعاء أيضا مؤشرات تذكر على انتعاش الاقراض كما تأمل السلطات.

# التغير المناخي يلقي بظلاله على مصير آخر غابة اوروبية قديمة

بياوفييزا (بولندا)

من غابرييلا باكزينسكا:

تواجه آخر غابة قديمة في اوروبا التي يوجد بها اكبر قطيع من الثيران بالقارة مستقبلا تحيطه الشكوك بسبب التغير المناخي لكن سكانا يشعرون بالقلق من أن اتخاذ إجراءات اكثر صرامة للحفاظ عليها سيضر بالاقتصاد المحلي.

والغابة البدائية في بياوفييزا التي تقع على جانبي الحدود بين بولندا وروسيا البيضاء وتبلغ مساحتها 380 ألف فدان واحدة من اكبر الغابات غير المأهولة بالسكان المتبقية في اوروبا. وقد أدرجتها منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) على قائمتها لمواقع التراث العالمي منذ عام 1979.

على الجانب البولندي من الحدود يعارض السكان خططا لتمديد المنطقة المحمية من هذه الغابة الفريدة التي تتعرض لتهديد بسبب ارتفاع درجات الحرارة وتراجع سقوط الأمطار.

وارسو التي شجعتها وكالات حماية البيئة الدولية تريد توسيع نطاق المتنزه الوطني بالمنطقة الذي يحتل اقل من خمس الجزء البولندي من الغابة. وكانت قد عرضت ما يصل الى 100 مليون زلوتي بولندي (33.61 مليون دولار) تقتسم بين تسعة مجتمعات ستتأثر بفرض قيود على الحدود لحماية الحياة البرية.

غير أن هذه المنطقة بين أفقر مناطق بولندا، كما أن سكان منطقة بياوفييزا البالغ عددهم 2400 نسمة متشككون ويخشون من أن يثني هذا الاستثمارات ويؤدي الى فقد الوظائف وحفض عائدات الضرائب.

وقال البرت ليتفينوفيتش رئيس البلدية لرويترز «قد تظن أننا حمقى ولا نريد أخذ المال لكنه سيخصص للاستثمارات الخضراء فحسب بينما نحتاج الى الطرق».

وتحتل الغابات اكثر من 80 في المئة من منطقة بياوفييزا الإدارية وتوفر جزءا كبيرا من دخلها بفضل أموال الحكومة.

وقال ليتفينوفيتش إن معظم العائدات تأتي من الغابات الى جانب اشكال أخرى للدعم من الحكومة المركزية فضلا عن منح ومساعدات حكومية أخرى. وأضاف أن من الممكن أن ينخفض الدخل الى النصف اذا تم دمج المنطقة بكاملها في المتنزه الوطني وأن يتم تسريح معظم العمال المسؤولين عن صيانة الغابة الى جانب قطع الأخشاب ويبلغ عددهم نحو 50 عاملا.

وسيتم دمج منطقة بياوفييزا بكاملها في المتنزه الوطني بموجب الاقتراح الحالي.

وقال ليتفينوفيتش «سيكون من شبه المستحيل بناء اي شيء في منتصف متنزه وطني يخضع لقواعد صارمة لحماية البيئة ونريد تطوير نقل افضل... وبنية تحتية أخرى».

ولا توجد مراكز صناعية كبرى قريبة. وفي كل عام يزور 150 الف شخص بياوفييزا لكن السياحة لا تمثل الا عشر عائدات المنطقة. غير أنه لا وجود للبطالة تقريبا في بوافييزا لأن ربع السكان رحلوا منذ عام 1990 حيث انتقلوا الى مدن او مثل كثير من الآخرين ممن ينتمون الى شرق بولندا يسعون الى الحصول على فرص عمل افضل في غرب اوروبا الاكثر ثراء.

وأصبحت مؤشرات التغير المناخي التي يمكن أن تهدد الغابة اكثر وضوحا. وقالت اليزابيث مالزان من معهد ابحاث الغابة لرويترز «ارتفع متوسط درجة الحرارة السنوي بمقدار 0.8 درجة مئوية على مدار الاعوام الخمسين الاخيرة. هذا كثير بالنسبة لغابة بدائية... هذا وقت يكفي لتسميته تغيرا مناخيا. هناك أمطار أقل في الصيف وفصول الشتاء اقل حدة وتنتهي بسرعة اكبر مما يؤدي الى نمو النباتات في وقت مبكر».

ويقول مسؤولو المتنزه الوطني إن منسوب المياه الجوفية انخفض بمقدار 50 سنتيمترا في العقود الثلاثة الماضية. ويقول ماتيوسز سزيمورا الموظف بالمتنزه «جذور التنوب (شجرة من الصنوبريات) ضحلة جدا وتعاني من نقص المياه. نشهد تخفاضا في أعداد التنوب».

ويوجد في بياوفييزا 800 ثور بري اوروبي وهو اثقل حيوان بري وزنا في القارة حيث يبلغ وزن الواحد منها طنا واحدا ويصل ارتفاعه الى مترين. ويقول علماء إنه حتى الآن لم تعرض التغيرات الثور للخطر لأن الثدييات تتكيف بسهولة مع تغير البيئة.

وأشاروا الى أن بياوفيزا مرت بالكثير من التغييرات على مدار القرون وأن الغابة تكيفت مع الظروف الجديدة.

وقالت مالزان «المشكلة أن التغيرات التي نسببها الآن سريعة جدا ولا يمكن التنبؤ بها ولا تترك للطبيعة فرصة كبيرة لتجاريها».

وعقدت الخلافات السياسية بين روسيا البيضاء وبولندا الجهود المشتركة لحماية البيئة. ومنذ انضمت بولندا الى الاتحاد الاوروبي عام 2004 تمر الحدود الشرقية للاتحاد عبر الغابة ويحددها سياج أقامته روسيا البيضاء منذ أعوام. ويحول السياج دون اختلاط الثيران من الجانبين. غير أن هذه الثيران متماثلة من حيث الصفات الوراثية لأن هذا النوع هو نتيجة تكاثر بضعة حيونات ولم ينج الا ذكران في حديقة حيوان بولندية بعد ان اختفى هذا الحيوان من البرية في العشرينات نتيجة الصيد والصيد غير المشروع.

ولتمديد المنطقة المحمية من الجانب البولندي تحتاج الحكومة الى موافقة السلطات المحلية وتقول إن الخطة ستتكلف ما بين 1.5 مليون وثلاثة ملايين زلوتي.

وقال يانسوز زاليسكي نائب وزير البيئة لرويترز «لسنوات عارض السكان المحليون خططا لتوسعة المتنزه ونحن الآن نطرح برنامجا يظهر أن باستطاعتهم الاستمرار في إدارة متنزه موسع». وأضاف «كما نأمل أن توفر هذه الأموال وظائف بالمنطقة وتساعد في تحسينها».

ولا يبدو رئيس البلدية ليتفينوفيتش مقتنعا. وقال إنه يبحث إجراء استفتاء بين السكان على خطة التوسعة. وقال «اذا كان المكان الذي نعيش به فريدا للغاية بالنسبة لاوروبا بكاملها فلماذا لا يستفيد السكان اكثر مما يعانون. أنا شخصيا ضد هذا لكن الناس سيقررون».

# أكبر شركتي صلب بالعالم تسجلان خسائر وتتوقعان انتعاشا بطيئا

■ بروكسل/طوكيو – رويترز: سجلت أكبر شركتين لصناعة الصلب في العالم خسائر فصلية وحذرتا من أن عودة الصناعة إلى النمو بعد بلوغ التباطؤ الاقتصادي ذروته ستكون تدريجية حيث ستقود الصين الانتعاش في حين سيكون الانتعاش في الغرب متأخرا.

وتوقعت شركة ارسيلور ميتال أكبر صانع للصلب في العالم عدم العودة إلى مستويات النشاط التي كانت قائمة قبل الأزمة قبل عام 2011 نظرا لأنها هي ومؤسسة نيبون ستيل ثاني أكبر مصنع للصلب في العالم تتوقعان تضرر الأرباح بسبب ضعف الطلب وانخفاض قيمة المخزونات.

وقالت نيبون ستيل اليابانية يوم الأربعاء إن خسائرها في ستة أشهر حتى ايلول/سبتمبر ستكون أسوأ من المتوقع في حين توقعت منافستها الأكبر انتعاشا بطيئا في باقي 2009 مع انخفاض الانتاج في الدول المتقدمة عن ثلثي الطاقة الانتاجية في الربع الثالث.

وتراجعت أرباح ارسيلور ميتال قبل خصم الفائدة والضرائب والإهلاك واستهلاك الدين بنسبة 85 في المئة في الربع الثاني إلى 1.22 مليار دولار ومنيت بخسائر صافية تبلغ 792 مليون دولار وهي ثالث خسائر فصلية على التوالي.

وبلغت خسائر نيبون ستيل في الربع من نيسان/ابريل حتى حزيران/يونيو 600 مليون دولار في الوقت الذي زادت فيه الشركة توقعاتها للفترة من نيسان حتى ايلول بواقع عشرة مليارات ين وحذرت من أن عدم اليقين بالسوق يجعل توقعاتها بعدم تحقيق مكاسب او تكبد خسائر خلال العام بأكمله محل شك.

وتتناقض نتائجها مع نتائج منافستها اليابانية جي.إف.إي هولدنغز التي تصدر 40 في المئة من مبيعاتها والتي توقعت يوم الثلاثاء أن تحقق أرباحا هذا العام مع انتعاش أعمالها الأساسية الخاصة بالصلب.

وفي الساعة 1117 بتوقيت غرينتش انخفضت أسهم ارسيلور ميتال 3.8 في المئة إلى 24.36 يورو مقارنة مع استقرار مؤشر داو جونز ستوكس الأوروبي للموارد الاساسية. وأغلقت أسهم نيبون ستيل منخفضة 3.45 في المئة.

الدولار يساوي 0.7004 يورو.

# ارتفاع الدولار مع عزوف المستثمرين عن المخاطرة

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الدولار بوجه عام يوم الأربعاء بعد تراجعه مؤخرا في حين أقبل المستثمرون على جني أرباح من عملات مثل اليورو والدولار الاسترالي التي حققت مكاسب كبيرة في الفترة الأخيرة.

وتلقت الآمال في أن الاقتصاد العالمي قد بدأ ينتعش ضربة يوم الثلاثاء بعد بيانات أظهرت انخفاضا في معنويات المستهلك الأمريكي في حين أثر الانخفاض في أسعار النفط والسلع الأخرى على العملات المرتبطة بالسلع مثل الدولار الاسترالي ونظيره الكندي.

وأثار الانخفاض في أسعار الأسهم الآجلة إلى جانب التراجع الحاد في وقت سابق للأسهم الصينية مخاوف غير أن ارتفاع الأسهم الأوروبية بنسبة 0.8 في المئة ساعد في تخفيف بعض التراجع في اليورو.

وفي الساعة 1002 بتوقيت غرينتش تراجع اليورو 0.2 في المئة مقابل الدولار إلى 1.4145 دولار بعد ارتفاعه إلى 1.4305 يوم الثلاثاء مسجلا أعلى مستوى منذ أوائل حزيران/يونيو. كما زاد مؤشر الدولار الذي يقيس آداء العملة الأمريكية مقابل سلة عملات بنسبة 0.3 في المئة إلى 79.060 ليتعافى من أدنى مستوى في 2009 بلغ 78.315 في اليوم السابق.

وتخلى الين عن مكاسب حققها في وقت سابق وقال بعض المتعاملين إن تقريرا عن أن شركة سوميتومو تراست آند بانكينغ وافقت على شراء وحدة نيكو اسيت مانجمنت التابعة لسيتي غروب مقابل حوالي 100 مليار ين قد أثر على العملة اليابانية. واستقر اليورو مقابل الين عند 137.97 ين في حين ارتفع الدولار 0.2 في المئة إلى 94.70 ين.

وساعد انخفاض بنسبة خمسة في المئة في الأسهم الصينية – فيما يعكس جزئيا مخاوف من أن البنوك الصينية ربما تبدأ في تقييد الاقراض – في انخفاض اسعار النفط أكثر من اثنين بالمئة كما تراجعت أسعار الذهب وغيره من المعادن مثل النحاس.

وأثر هذا بشدة على العملات المرتبطة بالسلع والتي كانت الأكثر استفادة من الصعود الأخير للأصول المحفوفة بالمخاطر. وتراجع الدولار الاسترالي 0.9 في المئة مقابل الدولار الأمريكي إلى 0.8199 دولار بعدما ارتفع إلى حوالي 0.8340 دولار أمس الاول. وانخفض الدولار الكندي بشكل حاد أيضا حيث ارتفع الدولار أمريكي بنسبة 0.6 في المئة إلى 1.0870 دولار كندي.

# ياهو ومايكروسوفت تبرمان اتفاقا طويل الأمد لوقف سيطرة غوغل على اعلانات الإنترنت

■ نيويورك – د ب أ: أعلنت شركة ياهو لخدمات الإنترنت ومؤسسة مايكروسوفت عملاق صناعة البرمجيات في العالم يوم الأربعاء عن إبرامهما اتفاقا يستمر عشرة أعوام في مجالي البحث ونشر الإعلانات عبر الإنترنت، وذلك في محاولة من جانبهما لوقف سيطرة غوغل على هذه السوق.

وينص الاتفاق على أن تستخدم ياهو في المواقع التابعة لها المحرك البحثي الجديد الذي أطلقته مايكروسوفت، فيما ستقوم ياهو بتولي إدارة بعض مبيعات الإعلانات لمؤسسة مايكروسوفت.

وذكرت الشركتان في بيان مشترك أن مايكروسوفت ستقوم بتزويد المواقع الإلكترونية التي تتمتع بشعبية كبيرة والتابعة لشركة ياهو بتكنولوجيا البحث الأساسية.

وفي الوقت نفسه ، سيعطي الاتفاق دفعة إلى محرك مايكروسوفت البحثي الجديد ، الذي يحمل اسم «بينج» والذي تعقد عليه الشركة آمالها لوقف هيمنة غوغل على هذه السوق.

وتلقى بينج إشادات واسعة منذ تدشينه قبل بضعة أسابيع ووصف بأنه منافس محتمل لغوغل.

ونقلت صحيفة (وول ستريت جورنال) عن كارول بارتز الرئيسة التنفيذية لشركة ياهو القول إن « هذا الاتفاق يأتي بأهمية كبيرة لياهو ومستخدميها والصناعة ، وإنني على ثقة بأنه يضع الأسس لحقبة جديدة للإنترنت من الابتكار والتطوير».

وتتحكم غوغل في نحو 65 بالمئة من سوق البحث عبر الإنترنت في الولايات المتحدة ، فيما تأتي ياهو في المرتبة الثانية بنسبة 19.6 بالمئة ومايكروسوفت في المركز الثالث بنسبة 8.4 بالمئة.

وستبلغ حصة ياهو ومايكروسوفت من سوق البحث على الإنترنت في حال دمجهما معا إلى 28 بالمئة.

وكانت مايكروسوفت على وشك الاستحواذ على ياهو مقابل 47.5 مليار دولار خلال العام الماضي، ولكن تلك الصفقة جرى إلغاؤها في اللحظات الأخيرة بقرار من جيري يانغ الذي ساهم في تأسيس ياهو وكان يشغل منصب الرئيس التنفيذي للشركة في ذلك الوقت. واستقال يانج في وقت لاحق بسبب الانتقادات واسعة النطاق التي وجهت إليه.

ورفضت مايكروسوفت منذ ذلك الحين إعادة إحياء عرض الاستحواذ، ولكن بارتز، خليفة يانج، أكدت في أيار/مايو الماضي أن الشركتين تجريان محادثات بشأن التعاون في مجال البحث عبر الإنترنت.

وينص الاتفاق الذي يستمر عشرة أعوام على حصول مايكروسوفت على ترخيص باستخدام تكنولوجيات البحث عبر الإنترنت التي تمتلكها ياهو، مع حصول ياهو في البداية على 88 بالمئة كاملة من عائدات الإعلانات المنشورة بجوار نتائج البحث.

وقال ستيف بالمر الرئيس التنفيذي لمؤسسة مايكروسوفت «عبر هذا الاتفاق مع ياهو سنخلق إبداعا أكبر في مجال البحث عبر الإنترنت وقيمة أفضل للمعلنين والخيارات الحقيقية للمستهلكين في سوق تهيمن عليها حاليا شركة واحدة».

# تنمية نفط عمان تمدد الموعد النهائي لتلقي عروض لمشروعات بـ7 مليارات دولار

■ مسقط ـ رويترز: قالت شركة تنمية نفط عمان التي تديرها الدولة الأربعاء أنها مددت الموعد النهائي لعملية تأهل شركات المقاولات للتنافس على الفوز بعقود تصل قيمتها إلى سبعة مليارات دولار للعمل في حقول النفط بالبلاد.

وشركة تنمية نفط عمان أكبر منتج للنفط في السلطنة وتمتلك فيها شركة رويال داتش شل حصة كبيرة. وضخت الشركة 633 ألف برميل يوميا من إنتاج الخام والمكثفات العماني الذي بلغ 757 ألف برميل يوميا في 2008. وقالت الشركة على موقعها على الإنترنت إنها مدت الموعد النهائي لتقديم الشركات لأوراقها من أجل التأهل للعقود من يوم 28 تموز /يوليو إلى يوم 12 آب/ اغسطس.

وقال مسؤول عن المناقصة بالشركة لرويترز «تم تمديد الموعد كي يكون هناك مزيد من الوقت أمام شركة تنمية نفط عمان لتقييم العروض بعد أن وجدنا استجابة أكبر مما كنا نتوقع».

وتطرح الشركة أربعة عقود تشمل عقدين بالحقول الشمالية وعقدين بالحقول الجنوبية. ويغطي عقد واحد في كل منطقة الأعمال الهندسية وصيانة الحقول وتصل الإيرادات السنوية لكل عقد منهما إلى 200 مليون دولار. ويشمل العقدان الآخران الأعمال خارج حقول النفط مثل توصيل خطوط الأنابيب وذلك بالمنطقتين الشمالية والجنوبية وتصل إيرادات كل عقد منهما إلى 150 مليون دولار. وتبلغ مدة العقود سبع سنوات مع خيار تمديدها ثلاث سنوات أخرى.

وسلطنة عمان منتج صغير للنفط إلا أن إنتاجها من الخام يمثل جزءا من السعر الاسترشادي لصادرات الخام من منتجي الشرق الأوسط إلى آسيا والتي تبلغ نحو 12 مليون برميل يوميا.

وأنفقت عمان بشكل مكثف على التكنولوجيا الحديثة من أجل تعزيز إنتاج النفط من حقولها المتقادمة. وتهدف السلطنة إلى رفع إجمالي إنتاج النفط الخام والمكثفات إلى 805 آلاف برميل يوميا خلال عام 2009.

# البنوك تهبط بأسواق الخليج مع تراجع النفط والأسهم العالمية

■ دبي – رويترز: قادت البنوك انخفاض الأسواق الخليجية التي شهدت تراجعا طفيفا يوم الأربعاء بعدما هبطت الأسهم العالمية عن أعلى مستويات 2009 وواصل النفط خسائره للجلسة الثانية على التوالي. وتعرض المؤشر الكويتي لأكبر تراجع بهبوطه واحدا بالمئة في حين فقدت كل من دبي وسلطنة عمان 0.9 في المئة ومنيت كل مؤشرات الأسواق الإقليمية السبع بخسائر.

وتصدر سهم بنك أبوظبي التجاري خسائر القطاع المالي بتراجعه 4.1 في المئة وسط موجة انخفاضات شملت أسهم أكثر من 20 بنكا مع استمرار قلق المستثمرين بشأن المزيد من مستويات التعرض المحتمل لديون متعثرة.

وقال سانيلاكسنا مانيباندو مدير البحوث لدى إعمار السعودية للخدمات المالية «تركزت الأحاديث في المنطقة على مجموعتي سعد والقصيبي المتعثرتين ولا يعتقد أن شركتين عائليتين فقط هما اللتان تواجهان مشاكل. سيكون هناك المزيد ويتعين أن نطلع على ذلك».

وتعيد مجموعتا سعد وأحمد حمد القصيبي واخوانه السعوديتان المتعثرتان هيكلة ديون بمليارات الدولارات. وكان مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي قد حذر في حزيران/يونيو من أن البنوك الإماراتية معرضة « بدرجة كبيرة» للمجموعتين وأن كل دول الخليج ستتأثر.

وقال عمار حجية رئيس إدارة الأصول لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) «بدأت السوق تتباطأ والمستثمرون حذرون مع انتظارهم نتائج من القطاع المالي. من المنتظر أن تكون أرباح التشغيل جيدة لكن مخصصات الديون المعدومة ستؤثر على إجمالي الربحية وهذا يفرض ضغوطا على السوق».

وتراجعت المؤشرات الخليجية عموما على مدى الأيام القليلة الماضية لكن شكيل سروار رئيس إدارة الأصول لدى شركة الأوراق المالية والاستثمار (سيكو) يقول إن قوة النتائج الفصلية للشركات تحد من الخسائر.

وقال سروار «رغم تراجع الأرباح في المنطقة على أساس سنوي إلا أن هناك تحسنا عاما على أساس فصلي في استمرار لاتجاه تحسن الربحية حيث الربع الثاني أفضل من الربع الأول والربع الأول أفضل من الربع الأخير من 2008».

لكنه حذر من أن البنوك قد تكون استثناء حيث لم يبلغ تراجع القطاع مداه بعد. وقال «قد نرى تراجعا آخر في الأرباح مع زيادة المخصصات. السوق تأخذ هذا في الحسبان عند حساب الأسعار».

غير أن سهم بنك أبوظبي الوطني خالف الاتجاه النزولي بارتفاعه 5.8 في المئة بعدما أعلن البنك عن خطط لإعادة شراء أسهم. وتراجعت أرباح الربع الثاني 9.3 في المئة مع تجنيب البنك لمخصصات قيمتها 136.1 مليون دولار في النصف الأول من 2009.

وقال مانيباندو «البنوك التي جنبت مخصصات كبيرة تقوم بالعمل الصحيح .. انهم يتحسبون للأنباء السيئة وسيستفيدون من ذلك فيما بعد ..ستكافئ السوق البنوك التي قدمت المعلومات الصحيحة».

وتراجعت البورصات الآسيوية وأسواق الأسهم الصاعدة مما تسبب في عمليات بيع في الخليج وانخفاض الأسهم الأمريكية.

وقال حجية «كل الأسواق تتحرك في نفس الاتجاه في أنحاء العالم لكن أسواق الخليج أشد تقلبا من الأسواق الصاعدة التي بدورها أشد تقلبا من أسواق الدول المتقدمة .. أسواق الخليج تتابع عن كثب الاتجاه العام في الأسواق الصاعدة وأسعار النفط».

وتراجعت أسعار النفط أكثر من أربعة دولارات للبرميل في معاملات امس.

وهبط سهم الدار العقارية 2.5 في المئة بعدما انحدرت أرباح الربع الثاني 80 في المئة.

وقال مانيباندو «جاءت النتائج متوافقة إلى حد كبير مع توقعات الشركات .. أرقام الدار كانت مخيبة للآمال لكنها تنسجم مع تراجع الأرباح في صروح العقارية». وتراجع مؤشر سوق دبي المالي 0.9 في المئة إلى 1811 نقطة. وقال مانيباندو «مؤشر دبي مستقر فوق 1800 نقطة ولن ينخفض إلى مستويات ضعيفة جديدة .. هناك من يشترون الأسهم كلما جاء يوم انخفضت فيه الأسعار .. الأموال مازالت تنتظر دخول السوق. فيما يتعلق بأحجام التداول ستكون التعاملات محدودة في الأسابيع القليلة المقبلة على الأقل».

كذلك تراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 0.1 في المئة مسجلا 2760 نقطة لينهي موجة مكاسب دامت عشر جلسات.

وتراجع ايضا مؤشر بورصة قطر 0.6 في المئة إلى 6637 نقطة. وفي الكويت هبط مؤشر سوق الأوراق المالية واحدا بالمئة إلى 7637 نقطة.

كذلك هبط مؤشر السوق المالية السعودية 0.01 في المئة إلى 5778 نقطة.

وتراجع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.9 في المئة إلى 5870 نقطة. كما تراجع مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية 0.1 في المئة إلى 1497 نقطة.

وفي القاهرة تراجع المؤشر القياسي للبورصة المصرية 0.6 في المئة إلى 6106 نقاط.

# الدول الفقيرة تسعى لخفض الانبعاثات الغازية 95% بحلول 2050

■ دكا – د ب أ: دعا نشطاء البيئة والمجتمع المدني من منطقة آسيا والمحيط الهادي وافريقيا الدول الصناعية امس الاربعاء إلى خفض انبعاثاتها من الغازات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة 95 بالمئة بحلول عام 2050 مقارنة بمستويات عام 1990.

وجاء في إعلان دكا الذي تبناه المشاركون في مؤتمر استمر ثلاثة أيام واختتم امس الاربعاء في عاصمة بنجلاديش «ندعو الدول الغنية..للتحرك بشكل عاجل وطموح.» وأضاف الاعلان الصادر عن المؤتمر الذي جاء قبل قمة للامم المتحدة حول التغير المناخي مقررة في كوبنهاجن في كانون اول/ديسمبر المقبل «يمكن أن تؤدي التحركات الطموحة و التخفيضات الكبيرة في نسب الانبعاثات من قبل الدول المتقدمة الى تقليص تبعات الاحتباس الحراري بشكل كبير».

وحدد زعماء العالم هدفهم خلال القمة المناخية في العاصمة الدنماركية وهو التوصل لاتفاق يخلف بروتوكول كيوتو الذي ينتهي العمل به عام .2012

وجاء في اعلان مؤتمر دكا أيضا انه يجب أن تقلص الدول الصناعية انبعاثاتها الغازية بواقع 45 % على الاقل بحلول عام 2020.

# مصر تأمر بإعادة تصدير شحنة قمح تزن 45 ألف طن

■ القاهرة ـ رويترز: ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية يوم الأربعاء أن النائب العام أمر بإعادة تصدير 45 ألف طن من القمح الأوكراني والاسترالي وذلك لعدم صلاحيته للاستهلاك الآدمي.

ودخلت مصر أكبر مستورد للقمح في العالم في نزاع بشأن جودة القمح منذ أن أمر النائب العام بإجراء تحقيق حول شحنة قمح روسية استوردتها شركة مصرية في منتصف ايار/مايو.

وقالت الوكالة إن القمح سيعاد تصديره عبر ميناء الإسكندرية على البحر المتوسط بعد أن أظهرت التحقيقات استيراد شركة لقمح رديء الجودة. وأضافت الوكالة إنه تم «غربلة القمح وتبخيره واستخراج الشوائب والمخلفات منه وتنقيته إلا أنه تأكد بعد غربلته أيضا عدم صلاحيته للاستهلاك الآدمي». وقال نعماني نعماني نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية لرويترز إن الشحنة استوردتها شركة خاصة وإنها لم تكن موجهة للهيئة المستورد الرئيسي للقمح في مصر. وفي حزيران/يونيو أمرت مصر بإعادة تصدير شحنات قمح روسي تزيد قليلا عن 100 ألف طن وعزت ذلك إلى رداءة الجودة وعدم الوفاء بشروط العقد.

وفي محاولة لإصلاح ذلك الأمر أعلنت وزارة التجارة في 23 حزيران الجاري عن إجراءات جديدة لاستيراد القمح شملت شهادات من الدولة لضمان الجودة وضمانات مالية كبيرة لهيئات الرقابة.

وامتنعت مصر عن استيراد القمح من روسيا منذ بداية النزاع. إلا أن هيئة السلع التموينية استوردت أول شحنة من روسيا في 21 يوليو تموز عندما حجزت شحنة تزن 60 ألف طنا من شركة جلينكور بسعر 178.5 دولار للطن بنظام التسليم على ظهر المركب.

وتستورد مصر نحو نصف حاجتها من القمح وتتبنى برنامجا لدعم الخبز يعتمد عليه الفقراء.

# كأس السلام: رونالدو يفتتح رصيده مع ريال مدريد ويقوده الى نصف النهائي لمواجهة يوفنتوس

■ مدريد – ا ف ب: افتتح المهاجم الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو رصيده التهديفي مع فريقه الجديد ريال مدريد الاسباني عندما سجل له الهدف الاول في مرمى ليغا دي كيتو الاكوادوري في المباراة التي فاز فيها النادي الملكي 4–2 على استاد سانتياغو برنابيو في مدريد في الجولة الثالثة الاخيرة من منافسات المجموعة الثانية ضمن النسخة الرابعة من كأس السلام الودية.

وهي المباراة الثالثة التي يخوضها رونالدو مع ريال مدريد منذ انتقاله الى صفوفه الشهر الماضي قادما من مانشستر يونايتد الانكليزي مقابل 94 مليون يورو، بعد الاولى امام شامروك روفرز الايرلندي الاثنين قبل الماضي والثانية امام اتحاد جدة السعودي الاحد الماضي حيث قدم اداء متواضعا في المباراتين.

ونجح رونالدو في اقتناص ركلة جزاء في الدقيقة 48 عندما تلاعب بمراوغاته المعهودة بمدافعين قبل ان يتوغل داخل المنطقة ويتعرض الى عرقلة من المدافع نوربرتو اراوخو. وانبرى رونالدو لركلة الجزاء بنجاح مانحا التقدم للنادي الملكي.

وطرد مدرب ليغا دي كيتو، الاوروغوياني خورخي فوساتي بعد الهدف لاحتجاجاته الشديدة على حكم المباراة بسبب احتسابه لركلة الجزاء.

وكان رونالدو وراء الهدف الثاني عندما سدد كرة قوية من خارج المنطقة ابعدها الحارس الاكوادوري بصعوبة لتتهيأ امام استيبان غرانيرو مولينا فتابعها بسهولة داخل المرمى (53).

وخرج رونالدو في الدقيقة 72 تاركا مكانه للفرنسي لاسانا ديارا.

وتلقى ريال مدريد ضربة موجعة باصابة مهاجمه الجديد الدولي الفرنسي كريم بنزيمة في قدمه اليمنى فاضطر الى ترك مكانه لالفارو نيغيريدو في الدقيقة 60.

ونجح ليغا دي كيتو في تقليص الفارق في الدقيقة 68 عبر انريكه فيرا من مسافة قريبة، بيد انه فرحته لم تدم سوى 3 دقائق حيث نجح النادي الملكي في اعادة الفارق الى سابق عهده عندما انبرى غرانيرو الذي اعاد ريال مدريد شراءه من خيتافي، الى ركلة ركنية تابعها المدافع الالماني كريستوف ميتسلدر برأسه داخل المرمى.

وضرب فيرا مجددا عندما قلص الفارق للضيوف في الدقيقة 86، قبل ان يطمئن نيغيريدو جماهير النادي الملكي بتسجيله الهدف الرابع في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وخاض ريال مدريد المباراة في غياب لاعبيه الجديدين البرازيلي ريكاردو كاكا والمدافع راوول البيول الى جانب الحارس العملاق ايكر كاسياس والمدافع سيرجيو راموس حيث استأنف الرباعي تدريباته الاثنين.

وكان ليغا دي كيتو بحاجة الى التعادل فقط لبلوغ دور الاربعة بعدما كان فاز على اتحاد جدة 3–1 في الجولة الاولى، بيد ان خسارته اخرجته خالي الوفاض ومنحت البطاقة الى ريال مدريد الذي حقق فوزه الاول في المسابقة بعد سقوطه في فخ التعادل امام اتحاد جدة 1–1.

وتنتظر ريال مدريد قمة ساخنة في نصف النهائي غدا الجمعة امام يوفنتوس الايطالي بطل المجموعة الثانية بعد فوزه الكبير على سيونغنام الكوري الجنوبي 3–صفر.

وهو الفوز الثاني ليوفنتوس بعد الاول على اشبيلية الاسباني 2–1 الجمعة الماضي.

وانتظر يوفنتوس الدقيقة 40 لافتتاح التسجيل عبر فيتشنزو ياكوينتا اثر تمريرة من البرازيلي الجديد دييغو ريفاس المنضم الى صفوفه من فيردر بريمن الالماني هذا الصيف.

واضاف دييغو الهدف الثاني في الدقيقة 53، قبل ان يختم نيكولا ليغروتاغلي المهرجان بهدف ثالث في الدقيقة 70.

يذكر ان كأس السلام تشهد مشاركة 12 فريقا وزعت على 4 مجموعات من 3 فرق حيث يتأهل بطل كل مجموعة الى الدور نصف النهائي المقرر الجمعة المقبل، على ان تقام المباراة النهائية الاحد المقبل في اشبيلية.

البرتغالي كريستيانو رونالدو

# الأمريكية ديسينزا تحقق رقما قياسيا عالميا في بطولة العالم للسباحة

■ روما – د ب أ: حطمت السباحة الأمريكية ماري ديسينزا الأربعاء الرقم القياسي العالمي لسباق 200 متر فراشة وذلك خلال تصفيات السباق التي جرت امس ضمن منافسات بطولة العالم للسباحة المقامة بالعاصمة الإيطالية روما.

كما حققت ألكسندرا جيراسيمينيا رقما قياسيا جديدا للبطولة في سباق 50 مترا ظهر.

وقبل السباقات النهائية التي تجرى مساء اليوم وكذلك على مدار الأيام الأربعة الباقية في البطولة شهدت بطولة العالم الحالية تحطيم 16 رقما قياسيا عالميا حتى الآن وهو ما يفوق عدد الأرقام التي تحطمت في البطولة بأكملها عندما استضافتها ملبورن بأستراليا قبل عامين.

وقطعت ديسينزا (24 عاما) مسافة السباق في دقيقتين و04.14 ثانية لتحطم الرقم القياسي السابق المسجل باسم الصينية ليو تشيجي والذي حققته في دورة الألعاب الأولمبية الماضية (أولمبياد بكين 2008) والذي بلغ دقيقتين و04.18 ثانية.

وتصدرت ديسينزا التصفيات متفوقة على الأسترالية جيسيكا تشايبر التي قطعت مسافة السباق في دقيقتين و05.50 ثانية كما حلت المجرية كاتينكا هوشزو في المركز الثالث بزمن بلغ دقيقتين و06.21 ثانية بعد فوزها الاثنين ببرونزية سباق 200 متر متنوع. وتقام فعاليات الدور قبل النهائي للسباق مساء اليوم.

وتأهلت ليو للدور قبل النهائي أيضا بعدما احتلت المركز الثاني عشر خلال التصفيات قاطعة مسافة السباق في دقيقتين و07.55 .

وفشلت ديسينزا في اللحاق بصفوف المنتخب الأمريكي الذي شارك في أولمبياد بكين العام الماضي لكنها تصدرت التصفيات لتؤكد أنها مرشحة بقوة لنيل ذهبية السباق.

وقالت ديسينزا إنها لم تكن تعتقد أنها ستحطم الرقم القياسي. وأوضحت «يا إلهي، لم أكن أتوقع حتى أن أخوض السباق بهذه السرعة. كان زمنا مثيرا وشعرت بالإثارة عندما شاهدته. لم أكن أعرف في البداية أنه رقم قياسي عالمي حتى ظهر ذلك على لوحة النتائج.. إنني أحيا من أجل مثل هذه اللحظات. إنني لم أضع ذلك في حسباني لكنني سأضعه بعد ذلك». وحطمت جيراسيمينيا الرقم القياسي للبطولة في سباق 50 مترا ظهر قاطعة مسافة السباق في 27.65 ثانية بفارق 0.05 ثانية أمام الألمانية دانييلا سامولسكي صاحبة الرقم القياسي العالمي السابق وهو نفس السابق الذي سجلته الروسية أناستازيا زويفا التي فازت الثلاثاء بفضية سباق 100 متر ظهر.

وفي سباق 200 متر متنوع رجال، والذي يشتعل فيه الصراع بين أكثر من سباح بعد قرار الأمريكي مايكل فيلبس بعدم خوض السباق، تصدر المجري لازلو تشيه التصفيات بزمن بلغ دقيقة واحدة و56ر34 ثانية وتبعه الأمريكي إيريك شانتو بزمن بلغ دقيقة واحدة و57.65 ثانية.

وأنهى كل من الأسترالي ليث برودي والبرازيلي تياجو بيريرا الدور التمهيدي بزمن واحد هو دقيقة واحدة و57.66 ثانية وتبعهما في الترتيب السباح الأمريكي رايان لوشتي بزمن دقيقة واحدة و57.94 ثانية ليتأهل إلى الدور قبل النهائي.

وفي سباق 100 متر حرة رجال، تصدر ديفيد والترز التصفيات قاطعا مسافة السباق في 47.59 ثانية وتبعه السويدي ستيفان نيستراند بفارق 0.07 ثانية.

وحل الجنوب أفريقي ليندون فيرنز والفرنسي ألان برنار اللذان يعتبران من المرشحين بقوة للفوز بالسباق في المركزين الثالث والرابع على الترتيب.

### بوجينوف مهاجم مانشستر سيتي على أعتاب الانتقال إلى بارما

# ليفربول يتخلى عن اربيلوا لريال مدريد لمدة 5 مواسم

■ ليفربول – ا ف ب: اعلن ليفربول وصيف بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم الاربعاء انه توصل الى اتفاق مع ريال مدريد وصيف بطل الدوري الاسباني بخصوص انتقال مدافع الاول الدولي الاسباني الفارو اربيلوا الى صفوف النادي الملكي.

وقال متحدث باسم ليفربول «لقد توصلنا الى اتفاق حول مبلغ صفقة انتقال اربيلوا الى ريال مدريد بمجرد انتهاء الفحص الطبي الروتيني».

من جهته، أكد ريال مدريد في موقعه على شبكة الانترنت ان «اللعب سيرتبط مع ريال مدريد بعقد للمواسم الخمسة المقبلة»، مشيرا الى ان اربيلوا اجتاز الفحص الطبي الروتيني بنجاح.

ولم يتم الكشف عن قيمة الصفقة بيد ان وسائل الاعلام المتخصصة حددتها بنحو 4 ملايين يورو.

ويعود اربيلوا (26 عاما) الى صفوف ريال مدريد حيث تخرج من مدرسته الكروية قبل الانتقال الى صفوف ديبورتيفو لا كورونيا ومنه الى ليفربول.

وكان اربيلوا قال امس في مقابلة مع صحيفة «ماركا» الاسبانية «يمكنني التأكيد ان الصفقة انجزت تقريبا. سنرى ما سيحدث في الايام القليلة المقبلة، واذا ما كان بوسعنا جميعنا ان نضاعف جهودنا لاتمام العملية ويكون الجميع راضين، لان هذا ما نريده. من الممكن ان ننهي الامر هذا الاسبوع».

وبات اربيلوا الفائز بكأس اوروبا مع منتخب بلاده عام 2008، خامس لاعب يتعاقد معه النادي الملكي هذا الصيف بعد البرازيلي ريكاردو كاكا من ميلان الايطالي والبرتغالي كريستيانو رونالدو من مانشستر يونايتد الانكليزي والفرنسي كريم بنزيمة من ليون والاسباني راوول البيول من فالنسيا.

و قال توماسو جيراردي رئيس نادي بارما الصاعد حديثا لدوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم إن ناديه دخل في مفاوضات مع البلغاري فاليري بوجينوف مهاجم نادي مانشستر سيتي الانجليزي لضمه بداية من الموسم المقبل.

واضاف رئيس النادي للصحافيين «نأمل في اتمام الصفقة».

ويحتاج بارما إلى التعاقد مع مهاجم بعد بيع كريستيانو لوكاريلي مجددا إلى ليفورنو فيما يملك مانشستر سيتي الذي تعاقد مؤخرا مع ثلاثة مهاجمين جدد وفرة في هذا الخط.

وضم سيتي مؤخرا الثلاثي ايمانويل اديبايور وكارلوس تيفيز وروكي سانتا كروز كما أنه يملك المهاجم البرازيلي روبينيو.

# تألق بحريني وسوداني في جائزة السوبر لألعاب القوى بموناكو

■ موناكو – ا ف ب: شهد لقاء موناكو الذي يدخل ضمن الجائزة الكبرى السوبر لالعاب القوى، تألقا بحرينيا تمثل في فوز طارق مبارك طاهر بسباق 3 الاف م موانع ومريم يوسف جمال بسباق 1500 م، فيما حقق السوداني ابو بكر كاكي المركز الاول في سباق 800 م.

واحرز طاهر المركز الاول في سباق 3 الاف م موانع قاطعا المسافة بزمن دقائق. وجاء المغربي عبد اللطيف شملال ثامنا (8.15.63 د) والجزائري عبد الحميد الزريفي رابعا عشر (8.48.26 د).

وأحرزت مريم يوسف جمال المركز الاول في سباق 1500 م بقطعها المسافة بزمن 3.58.83 دقائق امام الاثيوبية غيليت بوريكا (3.59.56 د) والمغربية مريم العلوي السلسولي (4.00.95 د). وحلت المغربيتان ابتسام لخواص وسهام الهيلالي سابعة (4.03.23 د) وحادية عشرة (4.05.12 د) على التوالي.

واحرز السوداني ابو بكر كاكي المركز الاول في سباق 800 م قاطعا المسافة بزمن 1.43.50 دقيقة امام الروسي يوري بورزاكوفسكي (1.43.58 د) والامريكي نيك سيموندس (1.43.83 د).

وحل الجزائري عنتر زرق العين ثانيا في سباق 1500 م بزمن 3.31.21 دقائق خلف الفرنسي المهدي باعلا صاحب المركز الاول بزمن 3.30.96 دقائق.

وجاء المغربي عبد العاطي ايغيدير ثالثا (3.31.47 د) والبحريني يوسف سعد كامل رابعا (3.31.56 د) والجزائري الاخر طارق بوقنسة خامسا (3.31.90 د).

وحل السعودي حسين السبع رابعا في الوثب الطويل بعدما قفز 7.99 امتار. وكان المركز الاول من نصيب الجنوب افريقي غودفري خوتسو موكوينا (8.28 م).

وحلت السودانية ياميل الداما خامسة في الوثبة الثلاثية بعدما قفزت 14.22 م. وكان المركز الاول من نصيب الكوبية يارغيليس سافيني (14.89 م).

وحقق الجنوب افريقي لويس فان زيل افضل توقيت هذا العام في سباق 400 م حواجز بقطعه المسافة بزمن 47.94 ثانية.

وكان الرقم السابق وهو 48.03 ثانية بحوزة الامريكي بيرشون جاكسون في يوجين في 28 حزيران/يونيو الماضي خلال تجارب اختيار المنتخب الامريكي لبطولة العالم المقررة في برلين الشهر المقبل.

واكتفى جاكسون بالمركز الثاني في موناكو بزمن 47.98 ثانية.

وحققت الامريكية ماجي فيساي افضل توقيت هذا العام في سباق 800 م بقطعها المسافة بزمن 1.57.84 دقيقة. وكان الرقم السابق بحوزة فيساي ايضا وهو 2.00.04 دقيقة.

واحرزت بطلة العالم الكرواتية بلانكا فلاسيتش المركز الاول في القفز العالي بعدما وثبت 2.03 م.

وفي سباق 110 امتار حواجز، احرز العداء الكوبي دايرون روبلس، صاحب الرقم القياسي العالمي وحامل ذهبية بكين 2008، المركز الاول بزمن 13.06 ثانية.

### نادال ليس واثقا من المشاركة ببطولة مونتريال للتنس

# دورة ستانفورد للتنس: الشقيقتان وليامس الى الدور الثاني وفوز نياكي تفقد اللقب

■ ستانفورد – ا ف ب: تأهلت الشقيقتان الامريكيتان سيرينا وفينوس وليامس المصنفتان اولى وثانية على التوالي الى الدور الثاني من دورة ستانفورد الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 700 الف دولار امريكي. وفي الدور الاول، تغلبت سيرينا على الصينية لي نا 6–3 و7–6 (8–6)، وفينوس على على الكندية ستيفاني دوبوا 6–2 و6–3.

وفقدت الكندية الكسندرا فوزنياكي لقبها بطلة لدورة العام الماضي اثر خسارتها امام السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا 4–6 و6–4 و5–7.

وتأهلت الى الدور ذاته ايضا الصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة رابعة بفوزها على الامريكية انجيلا هاينيس 6–3 و6–1، والفرنسية ماريون بارتولي الثامنة بفوزها على اليابانية ايومي موريتا 7–6 (8–6) و6–3، والالمانية سابين ليسيتشكي بفوزها على الاميركية ليليا اوسترلوه 6–2 و6–3، والروسية ماريا كيريلنكو بفوزها على مواطنتها آنا تشاكفيتادزه 6–4 و5–7 و7–6 (7–5)، والروسية الا كودريافتسيفا بفوزها على الفرنسية جولي كوان 6–1 و7–6 (7–5).

وخرجت السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا المصنفة سادسة من الدور الاول اثر خسارتها امام الاسترالية سامنتا ستوسور 4–6 و3–6.

من جهة اخرى قال الاسباني رفائيل نادال المصنف الثاني عالميا انه ليس واثقا من قدرته على المشاركة في بطولة مونتريال للتنس للاساتذة التي تقام في الشهر المقبل.

وقال نادال للتلفزيون الاسباني في مقابلة بمنزله «لا ادري. أود ان اشارك في بطولة مونتريال التي تقام بعد اسبوع ونصف الاسبوع. سوف يتعين على ان ابذل المزيد من الجهد خلال الايام القلية المقبلة وسنرى كيف سيكون الحال».

ويعاني نادال من اصابة في اوتار ركبتيه تفاقمت بسبب جدول البطولات على الملاعب الرملية المزدحم ولم يشارك في اي مباراة رسمية منذ ان ودع بطولة فرنسا المفتوحة من دورها الرابع كما لم يدافع عن لقبه في بطولة ويمبلدون.

وكان نادال الذي عاد للتدريب الاسبوع الماضي قد حدد بطولة مونتريال للاساتذة التي تنطلق في الثامن من آب/اغسطس كموعد محتمل لعودته للمنافسات.

وقال نادال «هدفي الاساسي ان تكون ركبتاي في افضل حال... يبدو انني في حالة جيدة لكن يجب ان اتأكد قبل ان اخوض بطولات».

الاميركية سيرينا وليامس

# البرازيلي ادواردو يمدد عقده مع هوفينهايم

■ برلين – ا ف ب: اعلن نادي هوفنهايم مفاجأة الموسم الماضي في الدوري الالماني لكرة القدم الاربعاء انه مدد عقد لاعب وسطه البرازيلي كارلوس ادواردو عاما اضافيا بحيث بات سينتهي عام 2013.

وذكر المدير الفني للفريق يان شيندرمايزر في موقع النادي على شبكة الانترنت: «ان تمديد عقد ادواردو يدل على انه سعيد معنا ونحن مسرورون لمواصلة بقية العقد معا في الاعوام المتبقية». وكان ادواردو انتقل الى هوفنهايم العام الماضي عندما كان الاخير لا يزال في دوري الدرجة الثانية.

# مارادونا يعلن تشكيلة الارجنتين لمباراة روسيا الودية

■ بوينس ايرس – رويترز: أعلن دييغو مارادونا مدرب منتخب الارجنتين لكرة القدم تشكيلة تضم 23 لاعبا لفريقه استعدادا لمواجهة روسيا في موسكو في مباراة ودية يوم 12 آب/اغسطس المقبل. وجاءت تشكيلة منتخب الارجنتين على النحو التالي.. حراس المرمى: خوان بابلو كاريزو (ريال سرقسطة) ماريانو اندوخار (كاتانيا).

مدافعون: خافيير زانيتي (انترناسيونالي) اميليانو بابا (فيليز سارسفيلد) جابرييل هاينز (ريال مدريد) دانييل دياز (خيتافي) نيكولاس بورديسو (انترناسيونالي) نيكولاس اوتامندي (فيليز سارسفيلد).

لاعبو الوسط: خافيير ماسكيرانو (ليفربول) فرناندو جاجو (ريال مدريد) سيباستيان باتاليا (بوكا جونيورز) ماريو بولاتي (هوراكان) ماكسمليانو رودريجيز (اتليتيكو مدريد) جوناس جوتيريس (نيوكاسل يونايتد) خيسوس داتولو (نابولي) خوان سيباستيان فيرون (استوديانتس).

مهاجمون: ليونيل ميسي (برشلونة) سرجيو اجويرو (اتليتيكو مدريد) كارلوس تيفيز (مانشستر سيتي) ليساندرو لوبيز (اولمبيك ليون) دييجو ميليتو (انترناسيونالي) ايزيكيل لافيزي (نابولي).

# الغيني فيندونو في الريان القطري

■ الدوحة – رويترز: ذكر تقرير صحافي أن الغيني باسكال فيندونو انتقل من فريق السد الذي ينافس في الدوري القطري لكرة القدم إلى منافسه الريان على سبيل الإعارة لمدة عام واحد. وقالت صحيفة العرب بموقعها على الانترنت الاربعاء إن ادارة الريان «حسمت صفقة فيندونو على سبيل الإعارة لمدة عام واحد ليصبح هو المحترف الثالث بالريان مع مارسيل تفاريس وامارا ديانيه».

وفيندونو (28 عاما) يلعب في مركز الوسط المهاجم وسبق له اللعب في عدة أندية فرنسية منها بوردو ولوريان وسانت ايتيين وكان قريبا من العودة إلى الدوري الفرنسي مجددا.

وأكد السد بموقعه على الانترنت مؤخرا انه تلقى ثلاثة عروض لضم لاعبه فيندونو من فرق نانت ورين الفرنسيين والريان وقال حينها انه «من الطبيعي أن تكون الأولوية للريان بحكم العلاقات القوية بين الطرفين وقد أعطت الادارة بالفعل الضوء الأخضر للريان للتفاوض مع اللاعب».

لكن رغم ذلك فلم يعلن السد حتى الان عن انتقال فيندونو بشكل رسمي إلى الريان. وأضافت الصحيفة أن الريان سيحاول في الوقت الحالي التعاقد مع مهاجم اجنبي اسيوي بسبب النقص الواضح في هذا الخط وربما يفكر في اعادة التعاقد مع العماني عماد الحوسني أو ضم البحريني علاء حبيل مهاجم أم صلال القطري السابق.

# روزينال ينتقل الى هامبورغ

■ براغ – ا ف ب: انتقل المدافع التشيكي الدولي دايفيد روزينال من نادي لاتسيو الايطالي الى نادي هامبورغ الالماني بعقد يمتد لثلاث سنوات بحسب ما ذكر وكيل اعماله بافل زيكا لوكالة «سي تي كي» التشيكية الاربعاء. ويتضمن عقد روزينال (29 عاما، 56 مباراة دولية) امكانية تمديده لموسم اضافي بحسب زيكا. وتعاقد هامبورغ مع روزينال لتعويض غياب مدافعه البرازيلي اليكس سيلفا الذي يعاني من اصابة في ركبته قد تبعده عن الملاعب لفترة طويلة.

وسبق لروزينال اللعب مع اندية سيغما اولوموك التشيكي وبروج البلجيكي وباريس سان جيرمان الفرنسي ونيوكاسل الانكليزي.

# نحن لسنا عورة

■ قد يسافر المرء حول العالم فيرى من جمال الخضرة وترقرق الماء ومباهج الحياة ما يسعد العقل والقلب، ولكن المرء لا يبلغ السعادة الحقيقية الا برحلة يغذي فيها الروح والجسد، يكاد فيها لفرط شوقه يسبق الطائرات والمركبات، وكأنه ترك روحه في ذلك المكان وهو عائد للاجتماع بها، ينسى المسافر في رحلة العمرة والحج كل متاعب السفر ومشقة الرحلة ومقارعة البشر فهو ذاهب للتطهير من كل أدران الحياة ينتظر تلك اللحظة التي تكتحل عينيه بالبيت الحرام وروضة المصطفى صلى الله عليه وسلم فيبلغ قدر التشريف والمهابة والجلال الذي يدعو به كل من يزور المسجد الحرام» اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيماً وتكريماً ومهابة وأمناً، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً».

هي رحلة يقطع لها البعض أكباد الإبل محبة وطوعا وكرامة، فالمسافة لا تشكل عائقا في قاموس المرتحل، وفي سالف الزمان كان الحاج يُوَدّع كأنه لن يرجع بسبب مخاطر الطريق وطول مدة السفر ولم يكن ذلك يثني الراغبين والمقبلين.

و نحن النساء لنا وضع خاص فالمشاعر عندنا فياضة، وبمجرد نية العمرة أو الزيارة تجد القلوب قد حنت والعيون قد ذرفت، والأرواح والأبدان قد استعدت، ولكننا للأسف إذا وصلنا الحرمين وجدنا من التضييق ما يجعلنا نحس أننا أقل بشرية وإيمانا وعملا وأجرا!!نقطع المسافات لتقرّ عيوننا برؤية الكعبة المشرفة فنمنع من الصلاة أمامها، ونوضع في شبه قفص بعيدا عنها وعن صحن الكعبة!! الكعبة التي يجب أن لا تفارق ناظرينا حتى نستحق فضل الرحمات والأجور التي خصصها الله للناظرين لا نكاد نراها الا إذا أردنا الطواف!! والحجة درء المفاسد وستر النساء عن أعين الرجالّ!! والسؤال: أليس هذا موطن الستر؟ وإذا لم يكن الستر في بيت الله الحرام فأين نجده؟ هل يعقل أن تحس النساء في بيت الله الحرام انهن لسن أكثر من عورة يجب سترها حيث الستر الحقيقي هو أكثر من حجاب خارجي وحجز وسجن في مواضع معينة بل لباس تقوى وباطن إنابة وترفع عن محارم الله هي جميعها أساس المفاضلة بين عباد الله رجالا ونساء؟ هل يُعقل أن تحس المرأة انها أمام الله أقل درجة من الرجال في التكليف والأجر بسبب جنسها الذي لم تملك الخيار فيه؟

عندما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نمنع إماء الله مساجد الله هل قيد الأمر بشروط غير الأمان ولزوم المرأة لحجابها؟ الا تسقط بعض اعتبارات منع الاختلاط ومفاسده في هذا المكان فيطوف الرجال بجانب النساء دون التفات الى شهوات الجسد؟ فالمقام مقام تقوى لا مقام دنيا والكل متوجه الى الله بكليتيه ينادي نفسي نفسي طلبا للهداية والرحمة والمغفرة.

قد يكون في المكان بعض ضعاف النفوس، ولكن هل يُعطى ضعاف النفوس المجال للتأثير على القوانين والتشريعات، فيؤخذ البار بذنب الفاجر، ويؤخذ بسوء الظن لا حسنه في أطهر بقاع الأرض؟

إن السوءة والعورة الوحيدة التي يجب أن يلتفت إليها من يحجرون على النساء في الحرمين هي سوءة الذنوب والتي هي أصل الفواحش، فقد نزع الله عن آدم وحواء الستر لما عصيا الله، وسُترا بعد الاستغفار عن الذنب والتوبة.

إن كل من يفد على الله في بيته الحرام رجالا ونساء يأتي وقد كشفته الذنوب وفضحته فيما بينه وبين الله، يأتي ليطلب الستر لذا كان من مأثور الدعاء «اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك» والرجال والنساء في ذلك سواسية.

إن الحجاب الذي تلبسه الكثير من المسلمات عن قناعة وليس فقط زيا خارجيا تتنوع أشكاله بشرط أن لا تختلف صفاته من أن لا يصفّ ولا يشف ولا يكون لباس شهرة ، انه مع هذه كلها حجاب عن الخضوع بالقول، حجاب عن الاختلاط في غير داع، حجاب يحفظ الحرمات والعورات والأسرار التي سترها الله فقد مدح الله المؤمنات بقوله»فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله».

إن الحجاب ما لم يكن لباس تقوى في القلب، ولباس ستر للجسد، ولباس قناعة في العقل لن يستر إمرأة لا تريد الستر وستبقى عورة ظاهرة ولو لبست من الثياب أذرعا وحُبست وراء الجدران .

و الأمر ليس أحسن حالا في روضة المصطفى فبينما هي مفتوحة للرجال على مصراعيها في معظم الأوقات، تفتح في أوقات قليلة ومساحات محددة للنساء، ويحتاج الوصول اليها الفوز بسباق ماراثوني ودفس ورفس كل من يعترض طريقنا وهذا يتنافى مع أخلاق الرحمة وخلق عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم لا يرفعون صوتا في حضرة الرسول ونحن نصيح ونتسابق حتى ندرك موضع قدم لنصلي في الروضة، هذه الروضة التي هي من رياض الجنة ندخلها وقد قُطعت أنفاسنا من كثرة الركض ونصلي فيها ونحن نُدفع يمنة ويسرة وقد تُداس رؤوسنا بالأقدام بسبب الاكتظاظ والدفع، كان من النساء الكثيرات من كبيرات السن اللواتي لا يستطعن المشي الا قليلا، وكان الوصول شبه مستحيل عليهن فجلسن في زاوية يذرفن الدموع على العجز والكبر، إيمان العجائز الذي دعى الصالحون بمثله قعد بهن في عصرنا الذي يُضيق فيه على المرأة وتحرم من بلوغ روضة الحبيب، وأيضا في هذه الحالة من ضيق المكان والوقت تحملت كل النساء وزر بعض المخطئات ومتبعات البدع.

إن سياسة التعامل وقوانين الحرمين لا يجب أن تخضع لآراء حركة دينية واحدة مهما كان فضلها الاصلاحي على الاسلام، بل عليها أن تتبع سيرة محمد صلى الله عليه وسلم الذي لم يؤخر النساء لا في حل أو ترحال أو حرب أو سلم، بل كانت صفوف النساء في المسجد تلي صفوف الرجال، وكانت النساء يخرجن للمسجد والصلوات وما منعن من ذلك لانهن إناث أو عورة يجب إخفاؤها.

قد نلتمس العذر نحن المسلمات ابا عن جد، وقد نفهم الحال والمقاصد العليا ولكن ماذا عن الأجنبيات اللواتي أسلمن حديثا والمسلمات اللواتي التزمن حديثا بالدين؟ القادمات من مجتمعات المرأة فيها في الصفوف الاولى ومراكز القيادة، هل نقول لهن الاسلام يؤخركن حتى بين يدي الله وفي بيته الحرام ومسجد نبيه؟

معاذ الله أن نخرج على الشرع كما فعلت بعض النساء بالمطالبة بمنازعة الرجال الإمامة، ولكننا نعلم أن الله أمرنا بالحجاب وليس بالاحتجاب، والفارق بينهما كبير، فالحجاب حفظ وكرامة وتشريف والاحتجاب حجر وانتقاص وعزل.

النساء لسن عورة، ولسن أقل درجة أو استحقاقا أمام الله وصدق سبحانه» من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»

**د. ديمة طارق طهبوب**
yahoo.com@d_tahboub2002

# هل تسمح السعودية لطائرات إسرائيل بمهاجمة إيران؟

■ المطلوب من المملكة السعودية تكذيب كل ما يجيء تحت هذا العنوان.. ومطلوب كذلك موقف ايجابي ضد الادعاءات الصهيونية والبريطانية.. أفادت صحيفة «الصاندي تايمز» البريطانية بان(السعودية ستسمح لطائرات سلاح الجو بالتحليق في مجالها الجوي في حالة هجوم مستقبلي اسرائيلي ضد المنشآت النووية الايرانية).

وتدعي الصحيفة بأن رئيس الموساد الاسرائيلي مئير داغان وضع رئيس الوزراء نتنياهو في صورة المستجدات ووعده بان ( تغض السعودية النظر عن طائرات سلاح الجو التي ستمر فوق اراضيها في طريقها الى مهاجمة المواقع النووية في ايران). وحسب ما نشر في الصحف الاسرائيلية، فان رئيس الموساد اجرى في وقت مبكر من هذا العام اتصالات سرية مع شخصيات سعودية لتنسيق الموضوع».

وتقول الصحيفة البريطانية انها نقلت عن مصدر دبلوماسي :»اعرب السعوديون عن موافقتهم الصامتة بالسماح لسلاح الجو بالتحليق في مجالهم الجوي من أجل مهمة هي ذات مصلحة مشتركة للدولتين»، ورغم أنه لا توجد علاقات دبلوماسية بين الدولتين أكد مصدر امني اسرائيلي بأن (للموساد «علاقات عمل» مع السعوديين.) من جهته أكد جون بولتون، السفير الامريكي السابق الى الامم المتحدة، الذي زار مؤخرا الخليج «أن هذا منطقي تماما» ان تستخدم اسرائيل المجال الجوي السعودي. ويعتقد بولتون بان الدول العربية (ستندد في الامم المتحدة بالهجوم الاسرائيلي ضد ايران ولكن خلف الكواليس ستتنفس الصعداء اذا ما ازيح عنها التهديد النووي الايراني)..

وسبق ان اكد نتنياهو ان هناك ملفا مشتركا مع الدول العربية التي تم الاتصال بها إلا وهو الخطر النووي الايراني. والى ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر امنية اسرائيلية كشفها وجود غواصة لسلاح البحرية من نوع دولفين مرت في الشهر الماضي في قناة السويس باتجاه البحر الاحمر. وحسب ذات التقرير، فان الغواصة القادرة على حمل رؤوس متفجرة نووية حسب منشورات أجنبية، أبحرت في اطار مناورة بحرية كبيرة للتدريب على هجوم في ايران. ومن جهة اخرى اكدت صحيفة «اسرائيل اليوم» أن المناورة قد أجريت الشهر الماضي ووصلت الغواصة الى ميناء ايلات. وذلك بعد بضع سنوات امتنع فيها سلاح البحرية عن اطلاق غواصات الدولفين الخاصة به عبر القناة خشية كشف الغواصة التي تعتبر سلاحا استراتيجيا امام المصريين. عبور غواصة اسرائيلية في قناة السويس يفترض تنسيقا مسبقا مع المصريين وذلك لانها ستسير فوق الماء لعمق القناة القصير.

وبعد تسريب الخبر نفت القاهرة بحزم التقارير عن هذا التعاون المزعوم. وافاد مسؤول في القاهرة بأن «مصر لا تسمح بعبور أي اداة حربية اسرائيلية في قناة السويس.. ومن جهته نفى مصدر في مكتب نتنياهو الاخبار التي اوردتها الصحيفة البريطانية عن العلاقة مع السعوديين في ترتيبات الحرب على المنشآت الايرانية..فهل تقدمت مخاوف الدول العربية من النووي الايراني الى درجة التحالف مع اسرائيل؟

**صالح عوض**

# ماذا يحدث في الأقصى؟

■ «لا قدر الله .. لا سمح الله.. فال الله ولا فالك»؛ ربما تكون تلك أخف التعليقات على هذا العنوان البشع لمقالي الذي يشبه كذبة نيسان، ولكن الحديث عن انهيار الأقصى فيه الكثير من الحقيقة التي لا تكتمل إلا بحدوث الفاجعة، من يقول «لا قدر الله» ماذا يفعل إزاء ما يحدث من حفريات متواصلة تحت مقدساتنا في القدس القديمة؟ ماذا يقول عندما يشاهد البيوت العربية وقد تصدعت جدرانها وكذا أسقفها وحتى أرضياتها؟، بعد تلك العلامات الكبرى لانهيار القدس القديمة، ماذا تنتظرون؟، هل توقفت أصوات الحفارات الإسرائيلية في القدس القديمة؟ اسألوا سكان المنطقة إذا كانوا يستطيعون النوم ليلاً أو نهاراً لكثرة الحفريات، لا يزعجنا كثيراً عدم نومهم ولكن يزعجنا ما يحدث تحت الأرض، لقد انهارت صفوف في مدرسة عربية مقدسية للبنات بسبب الحفريات بجوار الأقصى فما الذي أثاره ذلك الحدث المرعب؟ ربما تبرع احدهم بإعادة ترميم ما تضرر، فهل ينتهي الأمر عند هذا الحد؟

اليوم أصدرت السلطات الإسرائيلية أمرا بمصادرة 1700 دونم من الأراضي الفلسطينية –وكل الأراضي فلسطينية – لضمها لمستوطنة افراتا الصهيونية التي أقيمت سنة 1980 على أراضي بيت لحم لإقامة 2500 وحدة سكنية جديدة، فماذا نحن فاعلون يا أصحاب مقولة «لا قدر الله»؟، طبيعي جدا أن نكمل نومنا لأن قادة الأنظمة العربية –أي قادتنا –علمونا النوم عند اشتداد الخطوب، فأين قادة فلسطين من عمليات الهدم المنظم للأقصى وابتلاع أراضي الضفة الغربية لصالح الاستيطان لاستكمال تهويد القدس وتثبيت السيطرة على الضفة الغربية؟ أنا لا أرى سوى حكومة رواتب مسالمة في الضفة وحكومة إغاثة مقاومة في غزة والقدس خارج كل الحسابات وللأمانة فإننا نتذكرها في المناسبات ببعض الشعارات . القدس عاصمة الثقافة العربية لسنة 2009، اشكروا الله لأن القدس لا تتكلم عن ثقافتنا، لأن القدس لو تكلمت فلن تذكر سوى ثقافة الانهزام والانبطاح والخذلان العربي الرسمي، وثقافة التقاعس الشعبي، وثقافة المناكفات الوطنية البلهاء وعن ثقافة الرواتب، نعم فالقدس يؤلمها الحفر في بطنها والراتب الذي أصبح ينافسها في قدسيتها . يا فخامة الرئيس ومعالي رئيس الوزراء وكل صاحب سيادة أو عطوفة أو أي من تلك الألقاب التي اتخمنا أنفسنا بها، القدس في خطر فلا تهدم في زمانكم فيلحق بكم عار خرابها إلى أبد الآبدين، أوقفوا الاستيطان وتهويد القدس، فهذا هو دوركم، استغيثوا بالعالم العربي والإسلامي ليقف بجانبكم في معركة إنقاذ القدس وأجلوا معركة الرواتب والشرعية وغيرها من المعارك التي رسمتها (إسرائيل) لنتلهى بها، اللهم إني بلغت اللهم فأشهد.

**د. عصام شاور**

# العراق اليوم.. صارخة لفاعلين مجهولين !

■ بحار من الحزن الأليم وجمرات من الدمع الدفين على أرواح شهداء وقتلى مغدورين، أثارتها قوات خاصة تمارس جرائم ومداهمات مميتة بحق العراق والعراقيين .

فلا يكاد الناس أن يتخذوا من الأمن والطمأنينة ملاذا وملجأً لهم بعد الاستقرار الأمني الأخير الاّ وهاجت عاصفة من الانتهاكات المتتالية للنيل من براءة الإنسانية وتدمير البشرية في عراق رفعت فيه شعارات أخفى رافعها نوايا تهكمية تناقض الشعارات المرفوعة والتي تنادي بالوطنية والتآخي وحب العراق .

فخلال الأيام الماضية شهدت بيوت الآمنين في حي الدورة الاثوريين والمعلمين دخول قوات تضاربت الأقوال في عائديتها، قتلت واختطفت ثم بعد ذلك وجدت جثث الأبرياء مرمية على مقربة (مزبلة)، وعلامات الذهول المميت تعلو وجوه الأهالي والناس. ومضت تلك القوة تعبث في الأرض فسادا، فترمي قتيلا هناك وتخطف بريئا وتعتقل آخر. إن الأمر الغريب أن هذه القوة الغامضة التي تنصلت المؤسسات العسكرية والأمنية العراقية المعروفة من عائديتها إليها، لاتستند إلى غطاء قانوني وجودي، ربما على ارض العراق، الأمر الذي يبعث التساؤل وهو لمن تنتمي هذه القوات؟ ومن يأمرها بالقتل والتعذيب ورمي الجثث؟ وهل للأمر علاقة تتناسب طرديا مع الوقت الذي يحاسب فيه المسؤول أمام البرلمان؟

قد نجد في الأمر غرابة أكثر جنوناً لكننا لن نجد فيه عسراً عند الاستنتاج وهو أن ما يجري على ارض الواقع صورتان، الصورة السياسية: أن هناك مسؤولين متهمون بالفساد واقفين على عتبة الاستجواب في مجلس النواب، مهددين بالفضيحة الكبرى أمام الشعب لان الفضيحة تنافي مبادئه التي اعتاد أن يظهرها أمام الشعب، أما الصورة الأمنية: إن ما يجري من قتل وتعذيب واعتقال وما نشاهد ونسمع ما يحدث لأبنائنا وهم يقتلون من قبل قوات تنكر الجهات الرسمية عائديتها إليها دون مبرر لهذه الجريمة الوحشية قد تكون مرتبطة بشكل كبير بالصورة الأولى، لكننا نحن العراقيين نفهم أكثر من أن هناك خيوطا تحاك في الظلمة وأمرا يُدبّر بليل تسعى فيه الأشباح إلى تشتيت الانتباه وتوجيه الرأي العام إلى قضايا أكثر سخونة، والسؤال الآن هو: كم تحتاج مثل هذه القوات الغامضة إلى اختطاف وقتل لتكتفي بتشتيت وتدمير الرأي العام عن قضية فضح الفساد السياسي والأمني والاقتصادي وغيره، أم أن هناك قضايا أخرى وقعت فيها رافعة الشعار وماسكة زمام الأمور في العراق الواحد لغد واعد، أم أن هناك أجندات خارجية ـ في الأغلب الأعم – تريد زعزعة الأمن وجر البلاد إلى اقتتال طائفي عن طريق تلك القوات التي ربما تكون تابعة إلى جهات خارجية لمصلحتها أو لمصلحة (شعارها التهكمي).

بالرغم من كل هذا، فالشعب العراقي اليوم او غدا سيكشف الحقيقة بنفسه وسيزيل الأقنعة عن وجوه الفاسدين والعابثين والقاتلين وستكون الفضيحة في تلك اليوم هي فضيحة العصر بامتياز، والنصر للعراقيين.

**جوان بشتوان**

# لماذا بات العرب ينتقدون امريكا بصمت؟!

■ ان نقد امريكا وادانة انتقائيتها اصبحا حديثا مشاعا اليوم بل حتى في الاوساط الامريكية نفسها. غير ان من واجب القادة والمثقفين العرب والمسلمين المتنورين هو ان يمارسوا في الوقت نفسه نقدا علنيا وصرامة قاطعة للمشروع الارهابي المنتشر باسم الاسلام ويعلق العرب هذا على ما يجري في فلسطين والعراق وافغانستان والصومال اساءة الى الاسلام؟ واذا بقيتم هكذا بانتظار ما سيفعله الامريكيون فستكونون وقودا لفتنة ولخيانة تحرق كل شيء وتكون اوطانكم هي التي تدفع الثمن وحب الوطن حكمة ضرورية.

وما حكمة امريكا سوى القوة والقوة بلا حكمة افضل طريق لتدمير هذه البشرية ـ والى متى نصبر وسنصبر على امريكا التي تفرض نظامها وقراراتها علينا وعلى حقوقنا واما اسرائيل لا تعرف غير السلاح حتى تفكر في التفاوض من اجله. الاسرائيليون مجرمون تعلموا من معسكرات النازية ولقد برعوا في ارتكاب المجازر ضد اهلنا في فلسطين من مجزرة دير ياسين الى مجزرة غزة.. ماذا تنتظرون والى متى تصبرون؟ فرحتم بالكثرة وبدون وحدة حتى وصلتم للفوضى وبدكتاتوريتكم وصلتم للطغيان.. اسأل فلعل احدا يجيب؟ للسعودية والامارات 13 مليار دولار في بنوك امريكا ولا دولار واحد في بنوك الصومال ـ البترول كله عندنا نحن 270 مليون عربي ومليار مسلم.. دولتان محتلتان.. دول معتدلة.. وعدد من الدول معادية للأخرى.. فلوس وقصور وسهر ولهو متى تعودين يا زهرة المدائن ـ يا قدس؟

**محمد شواف**
**ليماسول ـ قبرص**

# لكل عهد دولة وتماثيل تسقط عند الضرورة

■ على الرغم من مرور قرنين من الزمن على رحيل الأديب التشيكي كارل بوروفسكي إلا ان مقولته الساخرة الشهيرة (هذه هي حال دنيا الآدميين: اليوم يحترمونك كأحد القديسين وغدا يلعنونك مثل الملحدين) لا تزال تلقى صدى واسعا خاصة مع رحيل الانظمة واستبدال رموزها بنصب وتماثيل يتفنن صناعها ببنائها حسب الرغبة بذلك.

عندما سقطت الامبراطورية النمساوية التي حكمت تشيكوسلوفاكيا سابقا تم استبدال تماثيل قيصرها جوزيف الثاني برموز الحكم الجديد وسط ابتهال واجواء احتفالية تمثل طموح الشعب وطنيا لتخلص من نير السيطرة النمساوية التي كانت تتحكم بامور البلاد غير ان الأمر لم يدم طويلا حيث اقتحم العهد النازي البلاد وبقي حتى عام 1945 بعدها تم استبدال النصب بالرموز الوطنية ليحل الرئيس الديمقراطي التشيكي ادوارد بنش حتى عام 1948 ومن ثم بدأ العهد الشيوعي باستبدال بنش بالزعيم الشيوعي الجديد كليمنت غوتفتالد الذي انصاع للأوامر السوفييتية عبر تحطيمه لبعض التماثيل التي لم ترق للنظام التابع لموسكو واستبدلت برموز جديدة وشعارات طنانة مناسبة اكثر مثل «مع السوفييت الى الابد وغير ذلك غير ممكن».

ومع رحيل النظام الشيوعي عام 1989 وغضب السياسيين خاصة موقعي ميثاق 77 ومن بينهم الكاتب المسرحي فاتسلاف هافل الذي حكم بصفة رئيس للبلاد لمدة عشر سنوات تم خلالها تطهير المدن التشيكية من جميع التماثيل التي كانت تمثل الشيوعيين باستثناء شعار الحزب الشيوعي التشيكي المورافي عند مدخل مقره الرئيسي بمركز العاصمة براغ ذلك بنية متعمدة من اجل اظهار الطابع الديمقراطي التعددي في البلاد.

وازيل ايضا وبشكل غير لائق في بداية عصر الجمهورية التشيكية المستقلة عام 1993 عدد من التماثيل والرموز الاخرى لمجرد كانت بقدر او بآخر ترمز الى الأقلية المجرية والالمانية في البلاد حيث انتهى بعض تلك التماثيل في حاويات الزبالة والبعض الاخر في نهر الفلتافا الذي يقسم العاصمة براغ الى شطرين ولاسباب منها سياسية ايضا.

اليوم تبدلت الأمور باتجاه الابتعاد عن تخليد رموز السلطة مع ابقائها على المشاهير والمبدعين فقط من اجل تعريف الاجيال على دور هؤلاء في صنع التاريخ مع عدم استبعاد تحطيم تماثيلهم في حال اكتشاف الفئة الحاكمة ان تلك الرموز غير مرغوب بهم مستقبلا أو لاسباب تتعلق بمزاج الشعب تجاه هؤلاء في حال التيقن من ان ابداعاتهم مضى عليها الزمن ومع انتشار التكنولوجيا اصبحوا في خبر كان.

**اسامة عباس ـ براغ**

# عودة الذات الفلسطينية المنفية ستغير كل شيء

حق العودة هو مقدس! سياسي وطني وهو جماعي، لكن ممارسته فردية، انه حق وطني لا يتجزأ ولا يمكن التنازل عنه، فأنا حر كذات في حالة حصولي على حقي المبدئي بحيث يكون حقي في الإقامة بوطني، فقد عمدت الذات الصهيونية إلى السيطرة على المكان والزمان والإنسان وأخضعت الأبعاد الثلاثة للوطنية الفلسطينية، وحاولت تفريغ المكان من أهله بغض النظر عن انتمائهم الطبقي، الكل يجب أن يرحل الكل مهدد ومن هنا انبثقت معالم اللحمة الوطنية.

ففي عودة الذات الفلسطينية إلى المكان يتحطم جوهر الصهيونية القائم على الترحيل والتغيب والإخراج من المكان، ومن هنا تتحدد معالم وأهداف جوهر التحرك السياسي الفلسطيني الذي تقوده الذات الفلسطينية الواعية المعقلنة والتي تدرك ماذا تفعل ولماذا تفعل، تدرك ماذا تريد؟

إن جوهر العودة إلى الأرض «الوطن» هو الهدف الآني للذات الفلسطينية، فالدخول إلى ارض الوطن الفلسطينية يعني عودة فلسطين للانطلاق من مكانها، وليس من مكان آخر، وكلما تسارعت حركة الفلسطيني السياسية في دخوله هذا، سارع في ضرب جوهر الصهيونية في عمقها، لهذا يكون الدخول الفلسطيني قد أدى إلى جعل إسرائيل تدخل في مأزق وتطرح على نفسها سؤالاً كبيرًا هو «من نحن» فجأة دخلت فكرة الهوية؟! وسؤال الهوية؟!

لذا فان شارون اليوم وجميع من حوله ارتدوا إلى الوراء «اليمين الصهيوني المتطرف»، وأوقفوا عملية إعادة الذات الفلسطينية إلى مكانها الجغرافي، وافشلوا العملية «المجازفة» «اتفاق اوسلو» التي دخلتها الذات السياسية الفلسطينية مجبرة ونجحت فيها، لذا فهم اليوم يمارسون أقسى أنواع التدمير المنظم للكينونة الفلسطينية وبنائها الوطني ومؤسساتها ذات المعنى الرمزي، إنهم يحاولون تدمير كل المعاني والدلائل التي تؤكد وجود الذات الفلسطينية، انهم يحاولون من جديد تحطيم بناء مشروعنا الوطني الذي بنيناه بالدم والشهداء والجرحى والمعتقلين طيلة خمسين عاما مضت، يحاولون اجتثاث حاضرنا من جوهر التاريخ كي يبدؤوا بطرح سؤال ولادتهم.؟

من جديد عادوا واحتلوا المكان، ويحاولون أيضا إخراجنا منه بعد ان عدنا إليه، يحاولون اغتصاب حدود اتساعه رافضين الاعتراف بأن المكان يمكنه ان يتسع لذاتين، فهو العامل المشترك بيننا وبينهم.

فنحن نتنافس ونتصارع على نفس المكان، كنا دائما نلتقي على تلك الفوارق؟ ونفترق عند تلك اللقاءات! فالجيل الصهيوني القديم لم يتمكن ولن يتمكن من تحويلنا من كينونة وطنية إلى فائض أشباح خارج الزمان والمكان، فصناع النكبة الأوائل فشلوا فشلا ذريعا في طرد الذات الفلسطينية ووضعها في حالة ضياع. لذا عليهم أن يرفعوا راية إعترافهم بالحقوق الوطنية الفلسطينية ومن أولويات هذه الحقوق إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وبذلك نصنع عهدا جديدا بيننا وبين الذات الاسرائيلية، عصرا يقوم على التوافق والمصالحة، بدلاً من التناقض والتناحر.. فهل من إسرائيلي يصنع هذا الحلم المشترك، مع الرمز والقائد الرئيس ابو مازن الذي تبنى السلام كمشروع استراتيجي؟!

**د. صالح الشقباوي – جامعة الجزائر**

# كيف يفقد الرجال بكارتهم؟

■ أسئلة تتردد كثيراً وتحتاج إلى إجابة، لماذا نرى من ينقبون عن المناصب يبدون استعدادهم التام لبيع أغلى ما يملكون من أجل الوصول إلى هذا المنصب أو ذاك؟ لماذا يضحون بأغلى ما يملك الرجال وهي الكرامة من أجل أن يكون مديراً لهذه المنظمة أو تلك وأن يستمر مديراً لها ما أستطاع لذلك سبيلاً؟ لماذا يفرطون في بكارتهم في عالم الرجال ليظلوا قابضين على مقاليد السلطة هنا أو هناك؟ لماذا يركعون أمام أسوأ الأعداء، ويتمسحون تحت حذائه، ويخطبون وده، ويتسولون عطفه ورحمته للتكرم عليهم بكلمة رضاء، أو إشارة عدم غضب، وكأن هذا العدو البغيض هو الذي في يده ملكوت كل شيء؟ لماذا ولماذا؟؟ ولماذا؟

أسئلة تمس الإجابة عنها شرف الرجل الذي هو كعود الثقاب لا يشتعل إلا مرة واحدة فإن اشتعل في غير موضعه الطبيعي يظل صاحبه مدى حياته معذباً ضميره، مشتتاً وجدانه، منزوعة كرامته، ولا يقل لي أحد أن اختراع الولاعة جعل من الاشتعال أكثر من مرة سبباً مساعداً لتخلي الرجال عن شرفهم من أجل الحصول على السلطة التي يستمد منها أشباه الرجال القوة والمنعة وما توفره لهم من سبيل الاسترزاق الحرام، واستغلال النفوذ، وقهر الرجال، الذين ما زالوا رغم كل سُبل الترهيب والترغيب، قابضون على بكارتهم الفكرية والعملية، رافضون الانخراط في طريق العُهر الإداري، والبغاء الوظيفي مهما كان الثمن.

فإن رأينا وزيراً قديماً قدم الدهر كانت لديه يوماً مبادئ ربما نحترمها، وأفكار من الممكن مناقشتها، وأعمال قد يبدو من ظاهرها أنها لصالح الوطن – إن رأيناه – يلقي بهذه المبادئ في غياهب الظلمات، ويتخلى عن الفكر مدعياً أنه مات، متناسياً وطنه وما ينتاب مواطنوه من رغبات، مقدماً لإسرائيل ما استطاع وما لم يستطع من التنازلات، فماذا نقول عنه؟

وإن كنا سنصون ألسنتنا ونبتعد عن القيل والقال والمهاترات، فماذا ستقول إسرائيل نفسها وهي ترى كل من أراد منصباً هنا أو هناك يلهث ورائها مستجدياً منبطحاً، ماذا ستقول عن هذه الأصناف من البشر؟ وكيف ستتعامل معهم عندما يصلون إلى المناصب التي استجاروها من أجلها فأجارتهم ومكنتهم؟ بما سيكونون مدينين لها؟ وما هو الثمن الذي عليهم أن يدفعوه؟ إنها بكارة الرجل في مختلف المجالات، وما أصعب أن يتخلى الرجال عن بكارتهم بهذه البساطة، ولكن الكثير منهم بكل أسف يفعلون.

إن كانت إسرائيل قدرنا، فلا حول ولا قوة إلا بالله، فمثلها كمثل أي دولة في العالم، نعيش معها في سلام رغماً عنا طالما هي ترغب في السلام، ولكن عندما نراها تتعمد أن تمرغ أنوف زعمائنا في التراب وتكيل لهم ما بين الحين والآخر ما يكدر النفس ويذل القدر ونراهم لا يتحركون، فعلى أقل تقدير أديروا لها ظهوركم، وأريحوا أياديكم الممدودة بالسلام لمن لا يستحق السلام، فإن كنتم على إصراركم رغم ما تتعرضون له من إهانات، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وإن قال كبيرهم أنه لا أرض للعرب ولا عرض ولا زرع ولا ضرع، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإن كان كبارنا لا يستطيعون رد كلمة إسرائيل قائلتها، ولا يتمكنون من صد الصفعات التي تنهال عليهم أناء الليل وأطراف النهار دون أن تتحرك أياديهم ولو حركة لا إرادية دفعاً للصفعات، فنسألهم بالله أن يستتروا، وإن أراد أحد عمالهم وظيفة عالمية، نستحلفهم بالله ألا يطلبوها من إسرائيل، وإن كانت روحهم مُعلقة بأن يظلوا وأولادهم حكاماً لنا ما حيينا وما أمد الله في أعمارهم وأعمار أبناءهم، فنرجوهم ألا يلجأوا لإسرائيل، توجهوا لشعوبكم وسوف تمنحكم ما تتمنون. فالحرة تجوع ولا تأكل بثدييها.

**عادل الجوهري**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# في ذكرى التأميم: قناة السويس بحاجه إلى تأميم أخر

تميم منصور*

■ لا يمكن أن نُكحّل عيون زماننا وأن نُعمّد أنفسنا خلوداً وقراءةً وكتابة بتاريخ ثورة 23 تموز (يوليو) الناصرية دون الوقوف أمام إحدى أهم محطات سيرتها وانجازاتها رغم أنها كانت لا تزال في بداية مشوارها.

هذه المحطة: تأميم قناة السويس حيث توّجت الثورة انجازاتها وشقت طريقها يوم 26\7\1956، لأن التأميم كان بمثابة اكتمال دائرة الاستقلال بعد الجلاء.

بعد الانتهاء من شق وحفر هذا المشروع بسواعد المصريين الصلبه أصبحت قناة السويس جزءاً من حاضر مصر وماضيها ومستقبلها، القناة أحد رموز مصر وعَلماً وَمَعْلَماً هاماً من وجودها فهي أكبر المفردات والتعابير في تاريخها اللغوي والجغرافي والانساني.

عندما نقول الأهرامات نعني عظمة مصر، وعندما نقول النيل نعني مصرَ بعطائها ورائحة التاريخ الذي يغمر وجودها، وعندما نقول القاهرة نغوص داخل غمار التاريخ العربي المشرق، تمر من أمامنا سيناريوهات وأحداثاً كثيرة، نشاهد الخليفة عمر بن الخطاب بعدله، ونسمع قعقعة سيوف عمرو بن العاص وعبادة بن الصامت وصلاح الدين الأيوبي والمعز لدين الله، نرى الأزهر الشريف وما لحقه من دور العلم ومدارس الفقه والفرق الصوفية ودور الطباعة والنشر، نصافح أحمد عرابي ومصطفى كامل وسعد زغلول ثم نقف أمام صروح ثورة الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر.

قناة السويس هي مصر ومصر هي القناة، بفضلها أصبحت مصر قبلةَ العالم التجارية والسياسيةِ والاتصالات البحرية هذا اضافةً الى أبعادها الاستراتيجية غير المحدودة، انها الحلقة التي اختصرت العالم عندما ربطت ثلاث قارات يتكون منها في زاوية واحدة.

من يشاهد قناة السويس الذي يبلغ طولها حوالي 160 كيلو متراً وعرضها يتراوح ما بين سبعين الى مئة متر وعمقها حوالي 15 متراً لا يصدق أنها من صنع الانسان، لقد تم حفرها في الفترة الواقعة ما بين 1859 ـ 1869 بالأيدي والفؤوس والسلال وغيرها من الأدوات البدائية، لأن الروافع والجرارات والمضخات لم تكن قد دخلت التاريخ.

ان عظمة هذا الشريان المائي الهام يدل على عظمة الشعب المصري الذي حفره بمخالبه وأسنانه تحت ضربات سياط الخديوي سعيد واسماعيل وسياط الفرنسين، الشعب المصري وحده القادر على ذلك لأنه أكثر شعوب العالم صبراً وقوةً وارادةً.

ذكر المستشرق الألماني «بروكلمان» ان عدد العمال المصريين الذين كانوا يشاركون في عملية الحفر حوالي 60 الف عامل في الدورة الواحدة، كانت مدة الدورة ثلاثة شهور يعمل خلالها عشرون الفاً بشكل مباشر، أما الباقي نصفهم يعودون الى بيوتهم للاستراحة والقسم الأخر كانوا في طريقهم الى مواصلة العمل.

لم يتم العمل في ظروف طبيعية لأنه أولاً كان مجانياً بالسخرة، وثانياً لم تتوفر أدنى الشروط الصحية والغذائية للعاملين هذا اضافةً الى شمس الصحراء الشرقية الحارقة، لم يرحم الخديوي سعيد عماله فقد فرط في عرقهم ودمهم وأرواحهم من أجل صديقه وشريكه في هذا المشروع التاريخي المهندس الفرنسي «دلسبس».

اليوم فان التاريخ يعيد نفسه فما فرط به الخديوي سعيد وخليفته اسماعيل للفرنسيين والبريطانيين من حق مصر في قناة السويس كرره خديوي أخر هو السادات، الذي سمح لاسرائيل المرور في قناة السويس على طبقٍ من ذهب رغم استمرارها احتلال الأراضي العربية وتنكرها لحقوّق الشعب الفلسطيني، ثبت هذا التنازل وهذا التفريط الخديوي حسني مبارك الذي حول مصر وقناتها وموانئها الى مسارحٍ مفتوحة الأبواب أمام القطع الحربية الاسرائيلية، تتفسح فوق مّياه القناة تحت حراسة سفن مصر الحربية.

من يسمح لسفن اسرائيلِ الحربية المرور في قناة السويس يسمح لجيشها التدريب سراً فوق الأراضي المصرية كما يتدربِ في الولايات المتحدة وكولومبيا، ويسمح لطائراتها الحربية أيضاً استخدام الأجواء المصرية متى شاءت.

العقاقير التي رشها ابو الغيط أخيراً لمسح أثار العار المتواصل الذي يلحقه مبارك وجهازه المتسلط على رقاب الشعب المصري بعد انكشاف حقيقة سماح مصر للسفن الحربية الاسرائيلية التي دمرت بيروت وغزة المرور من قناة السويس، حاولت حكومة نظيف التستر على هذا العار لكن وسائل الاعلام الاسرائيلية كما تفعل كل مرة قامت بكشف هذه الحقيقة، بعد هذه الفضيحة اضطرت حكومة نظيف الاعتراف بهذا العار والسقوط والخزي الذي لحقها ثم جاء دور أبو الغيط لازالة الروائح التي خلفتها فتعامل مع الأمر بكل برودة وبساطة، مستغرباً هذه الزوبعة وهذا التساؤل، لأن هذا الأمر بالنسبة له عادي، فهو كل يوم يرى ويقابل ويعانق الاسرائيليين في القاهرة وتل أبيب والقدس وشرم الشيخ، اذا ما هو العجيب والغريب من وجهة نظره اذا مرت سفن اسرائيل الحربية من قناة السويس.

## الاتفاقات الدولية؟!

من العقاقير التي رشها ابو الغيط أن مصر ملتزمة بالاتفاقيات الدولية ومن ضمنها اتفاقية القسطنطينية التي وقعت سنة 1888 الخاصة بمرور السفن من قناة السويس، ما هذا الالتزام الطفولي الساذج المهزوم باتفاقية طمرها التاريخ ووقعت قبل حوالي 120 سنة؟ أما اسرائيل فانها لم تلتزم حتى اليوم بأية اتفاقية دولية لها علاقة بحقوق الشعب الفلسطيني.

المبررات التي قدمها أبو الغيط سخيفة وبالية جاءت للهروب فقط من المسؤولية وتؤكد أن نظام مصر الحالي قد جرد نفسه نهائياً من كل القضايا القومية والوطنية الخاصة بالأمة العربية والقضية الفلسطينية، ان مصر أخرجت نفسها من دائرة الصراع بطريقة استسلامية مذلة غير موضوعية وغير متوازنة، لا فرق بينها وبين أية دولة أجنبية، لقد فصل نظام مبارك مصر الحالية عن تاريخها النضالي منذ عهد صلاح الدين حتى رحيل جمال عبد الناصر.

ان تفكير أبو الغيط المحدود ومواقفه المعروفة بلزاجتها وتراجعها جعله يحاول تلفيق المبررات والتجني على التاريخ، ان من فرض اتفاقية القسطنطينية على مصرَ والدولة العثمانية سنة 1888 هي بريطانيا وفرنسا أثناء حكم الخديوي توفيق الذي تآمر مع بريطانيا للقضاء على ثورة أحمد عرابي، أبو الغيط لم يقرأ التاريخ فقد لقنه له بعض الجهلة الذين حوله، لو كان جاداً في قراءته لوجد أن هذه الاتفاقية غير ملزمة لمصر لأنها كانت واقعة تحت الاحتلال البريطاني ولم تكن قناة السويس تحت سيطرتها ولم تمتلك سهماً واحداً من أسهمها بعد أن باعها الخديوي اسماعيل لبريطانيا.

بقي الشعب المصري محروماً من قناته حتى جاءت ثورة الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر وأعادت الحق الى نصابه عندما أممت القناة يوم 26\7\1956.

كان مهرُ عودة السيادة المصرية الكاملة على قناة السويس غالياً جداً، تجسد بالعدوان الثلاثي الذي راح ضحيته عشرات الآلاف من أبناء الشعب المصري استشهدوا وهم يدافعون عن شرف مصر..

اننا نقول لأبي الغيط ونظام مبارك لو لم تكن اتفاقية القسطنطينية لأوجدتم اتفاقية من عندكم كي تجدون المبررات للتعاون والتكافل مع اسرائيل وهل حصار غزة من قبل النظام المصري ورد أيضاً في اتفاقية القسطنطينية؟

انتم لستم بحاجة الى اتفاقيات للتطبيع مع اسرائيل لأن تاريخكم منذ أن ابتلي العرب بكم عبارة عن وثائق من التنازلات.

* كاتب من فلسطين

# هل استعذب «الزهّار» السجين دور السجّان؟!

محمد صالح مجيّد*

■ أعلن «محمود الزهّار» القياديّ الكبير في منظّمة «حماس» للصحافيين، في تصريح مثير، أنّه لن يسمح لعناصر من «فتح» بالتحوّل إلى «رام الله» لحضور مؤتمر «فتح» إلا بعد إطلاق سراح أنصار «حماس» المحتجزين في سجون السلطة.

ويأتي تصريح «محمود الزهّار» الأخير ليؤكّد حقيقة على الأرض، وهي أنّ «حماس» قد فرضت سلطانها على غزّة، وحوّلت ساكنيه إلى رعايا يأتمرون بأمرها، ولا يتنفسّون إلا الهواء الذي تتكرّم به عليهم حسب مقادير لا يُسمح للمواطن البسيط أن يتساءل، أو أن يستفسر عن تفاصيلها لأنّ المطالبة بإيضاحات في شأنها، اعتداء على الأمن العام يعرّض صاحبه إلى عقوبة السجن والعزل!!! هذا حال الفلسطينيّ في غزّة. أمّا ساكن «رام الله» فلا يختلف بؤسه عن ساكني غزّة. الهراوة فقط هي التي تغيّرت ذلك أنّ «سلطة المقاطعة» هي التي تفرض الأمن والنظام والانضباط

وهكذا تكتمل صورة المشهد على أرض فلسطين: مواطن فلسطينيّ أصابته لعنة القدر، محجوز ومقيّد ومحاصر بين سلطة «عبّاس» في رام الله، وبين سلطة «حماس» في غزّة! إن رضي عنه طرف غضب آخر.. وليس له إلا أن يحتمي بعباس أو «بحماس» حسب مكان الإقامة والحجز!. أمّا أن يعيش حرّا، بلا انتماء سياسيّ، فهذا مستحيل!.

في صلب هذا المشهد التراجيديّ، يُفرَض على الفلسطينيّ الأسير أن يعيش تحت هراوة سجّانيه، في غزّة أو في رام الله، يسومونه سوء العذاب على مرأى ومسمع من العدوّ المتربّص، والمنتشي بالاقتتال الداخليّ.

على أنّ السجّان الأكبر «إسرائيل» المُمسك بخيوط اللّعبة، ومحرّك «البيادق» على رقعة الشطرنج الفلسطينيّة يراقب، في اطمئنان، كل شيء، ويوزّع «هداياه» المسمومة، يمينا وشمالا، زارعا الفتنة بين فريقين أدرك أنّهما متشابهان في التكالب على السلطة، ومنشغلان عنه بتصفية حسابات داخليّة!.

يحاول السيّد «الزهار» من جهة، والسيّد «عباس» من جهة أخرى، أن يسوّقا الوهم، وأن يُقنعا السامع بأنّهما يسيطران على الأرض التي بسطا عليها سلطانهما. والحقيقة التي لا اختلاف حولها، أنهما محتجزان أيضا تحت قبضة «ليبرمان» و«نتنياهو». وهما يتنفسان الهواء الذي سمح به هذان السّجانان. فهل يستطيع «عباس» مغادرة «المقاطعة» دون إذن من «إسرائيل»!؟ وهل تستطيع عناصر «حماس» التنقل خارج القطاع لولا تسامح السجّان!؟

لقد وصل الفلسطينيّ المسكين إلى زمن أصبح فيه الانتماء إلى «فتح» في غزّة جريمة لا تقلّ فداحة عن الخيانة، وعن التعامل مع العدوّ بل لعلّ التعاون مع هذا العدوّ أهون من الانتماء إلى منظّمة «فتح»!. أمّا في رام الله، فقد أصبح الانتماء إلى «حماس» جريمة يعاقب عليها القانون، ويُحال المتورّط فيها إلى سجون، وأقبية لا تختلف عن تلك التي تُديرها فرق الموت في بغداد. وعوض أن تهتمّ «الحكومتان» بما يُمكن أن يرفع البؤس عن المواطن الموعود بالموت والتهجير، انبرى كلّ فريق يغرس في الجسد الفلسطينيّ سهام حقده وسمّه. وأصبح الأمن في «رام الله» يعني اجتثاث أنصار حماس، وفي غزّة لا يستقيم إلا باجتثاث «الفتحاويين»، في لعبة قتل وتدمير ذاتيّ تجهز على بقايا الأمل. لقد أصبح الفلسطينيّ الأعزل الذي تحتجزه السلطة في «مملكة» رام الله، وحماس في «جمهوريّة غزّة الإسلاميّة» مدركا أنّ «الحماس» قد فتر وأنّ «الفتح» بعيد وحتّى «نصر الله» المرتقب في ظلّ هذا الاقتتال، لن يأتي!!!

ويزداد الأمر سوءاً، ويتعاظم الاستياء عندما تحصل قناعة لدى المتابع للشأن الفلسطينيّ أنّ الحلّ المنتظر لن يأتي إلاّ متى انقشعت السّحب بين «أمريكا» و«إيران». فعندما يتصالح هذان البلدان اللذان اختارا أن يكونا عدوّين في فلسطين، وحليفيْن على أرض العراق الحزين!، ويبرمان معاهدة صلح بدأت تُطبخ على نار هادئة، سينعكس ذلك على العلاقة بين «فتح» و«حماس» وستتسابق الشاشات إلى تصوير القبلات المتبادلة بين الفريقين، وسترى النورَ حكومةُ ائتلاف في دولة ينتظر رئيسها تأشيرة جنديّ إسرائيليّ حتّى يتنقّل من مكان إلى آخر لتفقّد رعاياه والاطلاع على أحوالهم!!

في أرض فلسطين المطوقّة بسجّان حاقد جاثم على الصدور والأنفاس، لا يحقّ للزهار ولا لعباّس أن يسوّقا عنتريات زائفة عن وهم السلطة، و حلم القدرة على فرض النظام والأمن. وهما أسيران يتنفسان هواء مسموما تنفثه إسرائيل عبر قنوات تفتحها وتغلقها حسب ما تقتضيه المرحلة في مسلسل اغتيال الذاكرة والوطن.

* كاتب تونسي

# اليمن.. عندما تتوحد الارض ويتقاتل الناس بأي مقياس نقيس الوحدة؟

جمال محمد تقي*

■ من ردفان الى عيبان، وحتى تخوم نجران، حلم جميل حلمه كل احرار يمن السواحل والوديان، وحدة السيل من صعدة الى الحديدة الى لحج وعدن وابين وشبوة وحضرموت وإب والمهرة مرورا بشمسان، يمن واحد لا يمنان!

صنعاء وعدن وجهان متكاملان لا يتنافران، فدعتين من جنان، واحدة منارة واخرى فنارة!

بلقيس تسرح شعرها في شرفة قصرها وسط ازال القديمة وتتطلع الى الخارج بانتظار مرسال الزاجل القادم من ردفان، وسيف بن ذي يزن يدوزن الشعر بوصفها وهو يستحضرها امامه وكأنها حورية خرجت للتو من بحور عدن ومراسيها والخلجان!

السيف اليماني بلا حكمة يمانية، جحيم يفوق جحيم اصحاب الاخدود، فهل فهم اهل الحل والعقد ما المطلوب لعبور محنة الصدود وما هو الفرق بين الحد والحدود؟

سيل ثورة 23 ايلول / سبتمبر يلاقي سيل 14 تشرين الأول / اكتوبر ويتلاقحان لقاح الروح بالجسد دون اخذ ورد!

كان الهاشمي وهو من اولياء الله الصالحين ومن حكماء القوم مضرب الامثال في حل العقد، وكان قدوة يحتذى بها لاستنباط الرأي السديد، حتى ان اغاني التراث الشعبي وخاصة الحضرمي احتوت على الكثير من الاشارات الواضحة لذكره كلازمة انشادية تنسب له رأس الحكمة المطلوبة وتوضع على لسانه، فالهاشمي يقول قولته عندما يتخبط الآخرون في اتخاذ ما يلزم خارج حدود الزمان والمكان!

## الوحدة مطلب شعبي

الوحدة اليمنية بالنسبة لطلابها هي ضمانة للاستقرار والتقدم والازدهار والرخاء والمنعة، هي تكامل لا بد منه لتجاوز حالة التخلف والفرقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الوحدة ليست مطلباً نخبوياً انها مطلب شعبي جامع لا يزايد فيه شمالي على جنوبي ولا جنوبي على شمالي، الجنوب كان أكثر تنظيما في السير باتجاهها، فاحزاب التنظيم السياسي الجبهة القومية كانوا في الطليعة، وكانوا يغذون اقرانهم في الشمال من ناصريين ووحدويين واشتراكيين وبعثيين للضغط على الحكومات العسكرية في الشمال لانتهاج خط تصالحي ووحدوي مع الجنوب بعيدا عن المؤثرات الخارجية او التأثيرات الايديولوجية، الحزب الاشتراكي اليمني الوريث الحركي والشرعي للجبهة القومية كان يبذل المساعي باتجاه خطوات اجرائية تؤدي لقيام الوحدة، وليست مفارقة ابدا ان يكون مؤسس الحزب الاشتراكي اليمني الذي قاد النظام في الجنوب من اصل شمالي ـ عبد الفتاح اسماعيل ـ فالشماليون في الجنوب والجنوبيون في الشمال هو قدر هذه البلاد ـ كما جاء بواحدة من قصائد الشاعر اليمني الكبير عبد العزيز المقالح!

الوحدة الاندماجية لا يمكن لها ان تتواصل لتحقيق اهداف طلابها الا بالديمقراطية ودولة المؤسسات والا تصبح مجرد عملية ضم واحتواء، والسلطة اي سلطة كانت اذا لم تحكم بالديمقراطية الحقة هي سلطة استبداد، لا يستطيع كائن من كان انكار ان كل الاطر التي تزين النظام في اليمن هي بعيدة بمسافة طويلة عن الديمقراطية الحقة ـ تداول السلطة، وتكافؤ الفرص، ودولة المؤسسات، دولة المواطنة ـ كما لا يستطيع احد انكار ان المؤسسة العسكرية وحدها من يملك السلطة الفعلية الحاسمة في البلاد ومن يتمكن منها، يمكنه ان يتمكن من مجلس النواب ومجلس الاعيان ومن كل اطر السلطة الاخرى، المؤسسة القبلية تأتي بالمرتبة الثانية، ومؤسسات المجتمع المدني الاخرى جميعا تأتي ثالثا او رابعا في سلم الثقل السياسي والاجتماعي وربما الاقتصادي ايضا، اذا اخذنا بنظر الاعتبار فئة العسكر كرجال اعمال خارج الوظيفة!

الوحدة اذا قدمت الارض على الانسان فانها تنتج لنا معادلة تقول: كلما اتسعت ارض الوحدة كلما ازداد استبداد القائمين عليها لكثرة قمعهم لاضطرابات السكان الذين يريدونها وحدة مغايرة، وحدة في الخير والشر، وحدة بين الحاكم والمحكوم، وحدة للبناء والتقدم، وحدة لتحسين خيارات المصير وليس لتقفيصه وجعله اسير افق واحد!

لا تتفرد اليمن بما لديها من معضلات ومشاكل نوعية، فمن مراكش الى البحرين تعاني احشاء امتنا من التخمة لما فيها من كل عوامل الفرقة والتطير والتشوه والفساد والتبعية والاستبداد واهدار حقوق الانسان والبيئة وما فيها وعليها، وحتما سيجيء اليوم الذي تتقيأ فيه مجتمعاتنا ما في امعائها من مشاكل لا تهضم ولا يمكن تخزينها، وربما انها تفعل ذلك الان وبتقطع، الخوف كل الخوف ان عملية التقيؤ تلك لا تكون عبر غسل صحي وانما عبر نوبات من الثورات التدميرية والحروب الداخلية والفوضى غير الخلاقة، مخابرات الانظمة تتوجس النقمة وتتوجس الحراك ومازالت مضاداتها الحيوية هي هي منذ ان قامت وحتى الان ـ القمع والتخدير والتنفيس والالهاء والتعجيز ـ فالمخدرات وتهجيرالعقول واثارة المشاكل الجانبية كالطائفية والاقليمية والقبلية لابعاد الحراك الاجتماعي عن مقاصده الطبيعية والتي تخص الحقوق السياسية والاقتصادية والدستورية، ومطالبها بالشفافية ودولة القانون!

في دولنا السلطة ليست وظيفة وانما ملكية خاصة لا تتداول الا بحالتين اما الموت او الانتزاع، فيها كل رتوش الديمقراطية ـ انتخابات وصحف واحزاب وبرلمان ولجان نزاهة ورقابة وفيها حتى مراقبين دوليين على سير العمليات الانتخابية ـ ولا ينقصها شيء سوى الجوهر الديمقراطي ذاته، فيها الجيوش تحكم وتتاجر وتقمع وتورث الحكم ولا يغلبها غلاب في استعراض القوة على ابناء جلدتها اما امام من يغبن شعوبها حقوقها ومن لا يعاملها باحترام من الدول المتكبرة، فهم كالسعاة.

هذه الصومال وذاك العراق وتلك هي السودان ووو والحبل على الجرار!

قالوا اليمن فقير لانه لا يستخرج نفطا، وعندما استخرج النفط منه لم تتغير الصورة الا في مظاهر الطبقة الحاكمة، البطالة في تزايد ولا عمل للخريجين والازمة الاقتصادية طاحنة، وشروط البنك الدولي لا ترحم، المواطن لا يجد ما يسد رمقه ومعدل النمو في انخفاض متسارع والهياكل الارتكازية في الاقتصاد اليمني تتهالك زراعيا ورعويا بسبب شحة المياه والجفاف وانعدام المشاريع التي تستوعب ظاهرة السيول، البلاد لا تزرع مايسد رمقها، ارض البن غطتها زراعة القات الذي اهلك اقتصاد الاسرة والمجتمع وجعله يتواكل على الريع من العمل بدول الخليج او الهجرة الى الغرب، الاستيراد المفتوح يساهم باضعاف منافسة المنتوج المحلي الزراعي والمحول!

مازالت الارياف تعاني من مشاكل الكهرباء والماء الصالح للشرب والضعف الشديد بالخدمات الصحية، وهذه الحالة مزمنة!

## الجنوبيون يعانون

يبدو ان الجيش واجهزة المخابرات والاجهزة الامنية الخاصة واعداد عناصرها تستنزف الثقل الاعظم من الميزانية!

بالتأكيد في هكذا حسابات ستكون اوضاع الجنوب قبل الوحدة هي افضل بكثير من اوضاعه الان خاصة وان الفساد في الجهاز الحكومي والعسكري كان اقل بكثير مما هو عليه الان، كما ان فئات واسعة من الجنوبيين قد سرحوا من القوات العسكرية بعد حرب 94 وجرى الاعتماد اساسا على توسعة القوات ذات الاصل الشمالي، واذا تجاوزنا موضوعة الجنوب وذهبنا الى صعدة واريافها الوعرة، حيث الحاضنة الطبيعية للحوثيين، لا نجد شيئا تحقق يخاف عليه المواطنون هناك، حياة قاسية لم تصلها المدنية بعد وكأنها كما كانت في عصر الامامة، اوضاع تنتظر فتيلا ما لتشتعل، نعم قد يكون للعوامل الخارجية دور محفز لمشكلة الحوثيين مثلا ولكن اذا لم تكن هناك استعدادات وارضية ممهدة سوف لن يكون للعامل الخارجي دورا حاسما في استمرار مثل هذه التمردات لانها عندما تجد لها شعبية في محيطها فان ذلك يعني فشل الدولة في استيعاب هؤلاء الاهالي وهمومهم المتكالبة والتي يمكنها ان تنفجر في اي لحظة، الاستيعاب الحقيقي المطلوب هنا ليس عسكريا وانما اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وخدميا!

في مثل هذه الاجواء تتسرب القاعدة وغيرها من التنظيمات العابرة للحدود لا سيما وان المحيط موبوء بها وكل جار فيه يتمنى ان يحدث منخفض ما في نقطة من المحيط بعيدة عنه لتنحدر اليه هذه التنظيمات وتتجمع فيه ليتفادى هو عملياتها ومن ثم يسهل ضربها قبل انتقالها اليه!

بعد حرب 94 لم يظهر الحكم في اليمن مسؤولية كاملة لمعالجة الاثار الناجمة عنها ولم يتعب نفسه في مراجعة اسبابها بل جرى الاكتفاء بالنتائج العسكرية مع بعض الاجراءات شبه القبلية في احتواء رفاق درب الخارجين على خط الهيمنة والابقاء عليهم مقابل براءتهم من فعلة رفاق الامس، لم يجر التحسب لعملية الكظم والانحباس بسبب غياب اللغة النقدية الموضوعية التي تقلب وتدرس ما حصل لتمارس مع ذاتها نوعا من المحاسبة الذاتية لتحقيق التجاوز بروح موضوعية وليست ثأرية، لان اعتبارالذي حصل هو مجرد هزيمة عسكرية لاصحاب وجهة النظر المخالفة للفهم السائد للوحدة ودستورها وبرنامجها شيء وهزيمتهم السياسية والفكرية شيء اخر!

من كل الزوايا فان هناك مسؤولية تاريخية ووطنية واخلاقية تقع على عاتق الرئيس علي عبدالله صالح كونه يملك القرار ويملك القدرة الكافية على التأثير بالاوضاع ويملك ايضا حرصا على ان لا تكون الاهداف الكبرى كالوحدة اليمنية التي له شخصيا شرف المساهمة بانطلاقة مسيرتها ثم بتنفيذها، مجرد شعارات خاوية او فورات لاغراض سلطوية سرعان ما يجري التضحية بمعانيها السامية عندما تتطلب منه النظر للمستقبل وما يحمله من متغيرات قد تضر بكامل المسيرة واهدافها، لان الاصرار على اعتبار بقاء الارض موحدة وبالقوة هو هدف يستحق بذاته التضحية بشعب الوحدة سيطيح لاحقا بوحدة الارض والشعب معا وليس بين جنوب وشمال وفقط وانما ابعد من ذلك بكثير!

ان مراجعة الرئيس واصحاب الحل والعقد في القيادة اليمنية للتجربة الماضية واستخلاص الدروس من الاحداث الجارية يتطلب وقفة شجاعة تقفز على عقد الماضي لاصلاح ذات البين واجراء مصالحة وطنية شاملة، ببرنامج تحول ديمقراطي حقيقي، لا يغيب حتى لو غابت شخوصه، فالدماء الزكية التي تسفك في الجنوب او في صعدة هي دماء ينزفها الجسد اليمني ومن الخير لليمن الموحد حقا ان يحقنها ويجعلها مداد قوة من خلال اشاعة روح البناء والتجدد والعدالة بين كل ابناء اليمن ومناطقه!

القمع وكتم الاصوات واغلاق الصحف والتخوين كلها اساليب تصعد من الاحتقان حتى لو نجحت في كبح جماح الاحتجاجات والمواجهات الجارية، لذلك فلا حل وحدوي الا بالمصالحة الوطنية الحقيقية الشاملة والانفتاح الديمقراطي على الجميع.

* كاتب عراقي

## فلاح عربي يسأل عن دور أجهزة المخابرات العربية

# الجزائر أنموذجا

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ ليس من باب كل ممنوع مرغوب فيه، ولا استجابة للفطرة البشرية الفضول وحب الاطلاع، بل هو سؤال موضوعي ومشروع لكل مواطن عربي : ما دور أجهزة المخابرات العربية؟

أبلغني أحد المنتسبين لهذا الجهاز الحساس، عدم قبوله الإشارة إليهم مباشرة، في مقالاتي تفاديا لاستثارة غضبهم، غير أنني لم ولن أفعل مع تفهمي لموقف الرجل، لأنني على قناعة تامة بسلامة طويتي، ولأنني أرفع صوتي من قلب الجزائر وليس من الخارج، فأنا تحت بصرهم وأيديهم، وأخيرا لأن السؤال والهدف من ورائه حق مشروع، ليس وراءه اتهام ولا اهانة.

وأتفهم موقف الرجل، لأن طبيعة وظيفة هذا الجهاز أمنية تقتضي السرية التامة، وليس معقولا مساءلته عبر منابر إعلامية خاصة منها الدولية، وإن كان ولا بد من طرح الانشغالات المتعلقة به، فهناك حلقات ودوائر ضيقة، وبشكل قانوني ودستوري يمكنها تلقي الأجوبة من هذه الأجهزة، وإعادة صياغتها لنا ـ نحن الشعب ـ بما ينسجم مع المصالح العليا والحفاظ عليها.

ما أود الإشارة إليه هنا نقطتان : الأولى أن الدوائر المعنية بنقل تساؤلاتنا (اللجان الأمنية في البرلمانات)، لا تقوم على شكل يكاد يكون مطلقا بدورها، وهذا أمر لا يحتاج إلى دليل، وإن فعلت فالأجوبة التي تحملها إلينا تفرغها من كل معنى لتصبح كلاما إنشائيا لا طعم له ولا لون.

النقطة الثانية: معقول ومفهوم عدم إثارة أسئلة أمنية ذات طابع عسكري بحت، ولكن في المقابل، أجهزة المخابرات مدعوة لكشف نتائج عملياتها الناجحة خصوصا، والتي مضى عليها الوقت الكافي لعدم الإضرار بمصالح الوطن، حتى تتعزز ثقة الشعب بدور هذه الأجهزة، وتمحو بعض الشوائب التي علقت بها حتى لا أقول الجرائم التي اتهمت بها من قبل المنتسبين إليها. غير أن هناك قضايا غير سرية وتمس بشكل مباشر استقرار الأوطان وأمنها، ومصداقية الأنظمة وأجهزتها، إنها الجرائم الاقتصادية، والأخطر في الموضوع أن أبطالها طالت شبكات علاقاتهم رأس السلطة.

## الإمبراطور الوهم

ومن الأمثلة التي تستوقفني، ذلكم الشاب الذي لم يتم عقده الرابع (آنذاك)، ففي أواخر القرن الماضي، والذي صادف تولي السيد عبد العزيز بوتفليقة رئاسة الجزائر، ظهر على الساحة شاب من المجهول، سرعان ما احتلت أخباره العناوين البارزة في وسائل الإعلام، وبقدرة ومعرفة كذلك مجهولة يبني أكبر مجمع بنكي اكتسح مدن الجزائر ليشفط أموال مؤسسات النظام، ثم يؤسس شركة للطيران مكونة من أسطول ينافس بقوة شركة الخطوط الجوية الجزائرية، ويتغلغل اسم هذا الشاب في الأندية الرياضية والمدنية والخيرية، وباختصار شديد خلال عامين تم بناء إمبراطورية ضخمة من العدم، تدير ثروة هائلة بمليارات من العملة الصعبة إضافة الى العملة المحلية، وتحتل عقارات تزاحم كما ونوعا المؤسسات الرسمية للنظام.

صعود نجم هذا الإمبراطور لم يكن بمعزل عن بعض وجوه السلطة، والتي ما زال أرشيف الصحافة يحتفظ لها بصور تذكارية جمعتها به، في لقاءات مع الأسف الشديد رسمية، فليس معقولا ألا يعرف مسؤول بمستوى وزير من أين جاء هذا الشاب وكيف يبني إمبراطوريته من فراغ، غير أن الأمر يزداد تعقيدا وخطورة حينما يصل الأمر إلى مستوى رئاسة الجمهورية، وهي القلعة التي يفترض أن تحاط بأقصى درجات الحيطة الأمنية.

لقد تمكن هذا الشاب من استغلال اللقاءات التي جمعته بشخص الرئيس داخل الوطن وخارجه، وبشكل رسمي، في تعزيز مكانته وتقوية إمكاناته وقدراته، وتوسيع شبكة علاقاته، لينتهي الأمر وبشكل يدعو إلى الحيرة والتساؤل، أنه ليس إلا إمبراطورا من الوهم، وتنهار كل مجمعاته على رأس المجتمع الجزائري، الذي استيقظ ذات يوم، على واحدة من أكبر جرائم الاقتصاد في العصر الحديث. هكذا جاء بالصدفة والمفاجأة ورحل كذلك. لم يعد هذا الشاب الإمبراطور إلا نصابا محتالا تطارده العدالة، ويرحل من سجن إلى آخر.

تضاربت التصريحات الرسمية المحلية حول حجم الخسائر بين 4 إلى 8 مليارات دولار، وأما المصادر الغربية فذهبت إلى رقم فلكي كذلك تجاوز 17 مليار دولار في أقل من خمس سنوات، وهنا يطرح السؤال الشرعي والمشروع: أين دور جهاز المخابرات قبل وقوع الكارثة؟.

## الإمبراطور السفاح

المثل الثاني، رجل كذلك في عقده الخامس، أسس مجمعا اقتصاديا عملاقا في مصر، وتوالت نجاحاته وأرباحه ليصبح واحدا من أبرز وجوه رجال الأعمال، وركنا قويا في الاقتصاد ولاعبا مركزيا، مما دفعه، وبشكل أخطر من سابقه، لتبوء مناصب سياسية متقدمه، عالية الحساسية بالنسبة للأمن القومي، تمكنه من المساهمة المباشرة في صناعة القرار الاقتصادي والسياسي، والاطلاع على أدق تفاصيل القضايا الأمنية والإستراتيجية لمصر، وتمكن كذلك بموقعه هذا من ربط صلاته بهرم السلطة ومحيطه بشكل لافت.

ويستيقظ الشعب المصري هو الآخر ذات يوم، على حقيقة هذا العملاق الاقتصادي، انه ليس أكثر من عربيد شهوة ومحرض على القتل، غير أن الفارق عن سابقه يتمثل في عدم انهيار المجمعات الاقتصادية التي بناها على رأس الشعب كما حدث في الجزائر، ولم يدفع الشعب المصري كل ضريبة العلاقة ما بين المجرم وهرم السلطة، باستثناء تلك التي جرحت معنوياته، وبمعنى أوضح فان تداعيات الفضيحة في الجزائر مست الشعب معنويا وماديا، وفي مصر معنويا إلى حد الساعة فقط.

ولا داعي هنا للتذكير بأن مصر قد عانت من محاولات الاختراق الإسرائيلية، التي طالت حتى مؤسسة الرئاسة، والتي كشف عنها العدو ذاته، ولازال اللغط قائما حولها، بين زعم العدو أنه تمكن من زرع جاسوس في أعلى هرم السلطة، وتأكيد المخابرات المصرية أنها كشفت أمره واستغلت نجاحها في استثماره لمصلحتها، ومهما يكن فالواقع أن المحاولات مستمرة والصراع قائم، وهنا يطرح السؤال ثانية : أين دور جهاز المخابرات من هذه الكارثة؟

## الدور المفترض لجهاز المخابرات

لست أكشف سرا، حين أقول أن جميع أجهزة المخابرات في العالم، من بين مكوناتها شعبة تضع تحت مجاهرها، كل الشخصيات السياسية والمالية والاجتماعية، وتراقب كل علاقاتها وحركاتها وحتى سكناتها، وهذا الدور ضروري لحماية الدولة ومصالحها، وكذلك بالنسبة لحال الشعوب مثلنا التي لم تتمكن من بناء الدولة، وتعيش تحت سيطرة الأنظمة.

ما أعلمه يقينا، أن أي شخصية يمكنها ربط علاقة برئيس الدولة، إلا ولها ملف لدى جهاز المخابرات، فيه من المعلومات ما يكفي لقيام هذه العلاقة أو نسفها أو تحديد حجمها على الأقل.

كما أعلم يقينا، أنه في كثير من الأحيان تقوم هذه الأجهزة بدورها، غير أن السياسيين لا يعملون بنصائحها وتوجيهاتها حتى لدى الدول الغربية، لا أدل على ذلك من موقف رئيس جهاز المخابرات الأمريكية في الحرب على العراق، الذي وجه فيه الاتهام للقادة السياسيين بعدم الأخذ بتقارير جهازه، وكذلك وزير الدفاع الأمريكي آنذاك (كولن باول) الذي قدم تقريرا كاذبا لهيئة الأمم المتحدة نسبه لجهاز الاستخبارات، وهذا الأخير أعلن براءته منه.

بالنسبة لقضية المقال، لا يستقيم مع المنطق الادعاء بأن جهازي المخابرات (الجزائري ـ المصري) لا يملكان ما يكفي من المعلومات حول الشخصيتين، وإلا فما جدوى هذه الأجهزة إن كان في قدرة أي محتال أو عربيد أن يصل إلى ربط علاقة مع رأس السلطة! أزعم أن الملفات بأدق تفاصيلها موجودة، ومن الصعب كذلك الاعتقاد بأنها لم ترفع للجهات المعنية بها، ولو كان الأمر كذلك لسارعت السلطة السياسية لمعاقبة مسؤولي الأمن على تقصيرهم وتحملهم تبعات ما لحق من خسائر مادية ومعنوية، غير أن هذا لم يحدث، فعمر سليمان يزداد نجمه تألقا، وكذلك انتقل إلى رحمة الله الجنرال إسماعيل بذكر طيب من قبل جميع فرقاء الجزائر.

إذن، أجد نفسي أمام سؤال ملح: هل وصلت الملفات للرؤساء؟ إن كان الجواب «لا» فتلك مصيبة وإن كان «نعم» فالمصيبة أعظم، وفي كل الأحوال، فأجهزة المخابرات العربية، مدعوة وبإلحاح لإبراز دورها في مثل هذه القضايا، ورفع كل التباس حولها، لتدفع عن نفسها شبهات التقصير ناهيك عن تهم التواطؤ، كما أنه ليس مقبولا الدفع بالقول أن الأجهزة الأمنية تنتهي مسؤوليتها عند تسليم التقارير لمؤسسة الرئاسة، بل عليها أن تعرف مدى علم الرئيس بها، وتوجه قراره نحو المصلحة العليا، وتكشف موطن التخاذل والعبث.

## ضرورة التغيير

نصحني أحد نواب البرلمان (لا ينتمي حزبيا للاسلامويين) ألا أقترب من جهاز المخابرات، بعد أن صدرت لي مقالات في «القدس العربي»، معتمدا في تهديده على أمرين : الأول أن جهاز المخابرات يتعاطى مع من يقترب من حماه بعنف لا قبل لي به، والثاني أن لهذا الجهاز كفاءات عالية تغنيه عن نصائحي. وهنا يظهر لكل عاقل التناقض البين، لا يمكن لكفاءات علمية عالية أن تتعامل مع مفكرين أو مواطنين بسطاء من أمثالي بعنف المجرمين، ذلك بأن من خصائص العلم ومنافعه تهذيب السلوك البشري. وإن كانوا فعلا لا يتعاملون إلا بالعنف، فقطعا لا يملكون الأدوات الفكرية العالية.

إن الصورة التي قدمها سعادة النائب، وهي مع الأسف تسيطر على فئات عريضة من الشعوب العربية، هي بحد ذاتها التي تجعلني أصر على ضرورة تغيير سياسات أجهزة المخابرات العربية تجاه القضايا العامة، والسعي بإخلاص وجد لإعادة النظر في أدوات العمل مع المؤسسات السياسية ورموزها.

لم يعد مقبولا أن تتحمل أجهزة المخابرات في صمت، نكبات القادة السياسيين وزلاتهم، كما لم يعد مسموحا للمسؤولين تجاهل تقصير أجهزة المخابرات وغفلتها، ففي الأخير الأمر يتعلق بمصائر ومصالح شعوب، وليس أنظمة وأجهزة.

وفي الخلاصة، أرى أنه لابد من التغيير كما سبق الذكر، حتى تعيد هذه الأجهزة رسم صورتها في ذهن المواطن العربي، بما ينسجم مع دورها في خدمته والذود عن عرضه ومصالحه.

* فلاح من الجزائر
ismailelkacimi@gmail.com

رأي القدس

# هجمة عسكرية ودبلوماسية امريكية مريبة

■ تشهد المنطقة العربية حالياً هجمة امريكية متعددة الجوانب، فالسناتور جورج ميتشل مبعوث السلام يقوم بجولة في اكثر من عاصمة عربية، فبعد لقاءاته مع المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين في كل من رام الله والقدس المحتلة، عرج على العاصمة السورية دمشق والتقى الرئيس بشار الأسد، ومن المقرر ان يتوجه الى كل من ابوظبي والبحرين.

العنوان الرئيسي لجولة ميتشل هذه هو احياء عملية السلام في المنطقة، ولكن من المؤكد ان الزيارة المقرر ان يقوم بها الى المنطقة في الاسبوع المقبل كل من روبرت غيتس وزير الدفاع الامريكي، وجيمس جونز مستشار الأمن القومي الامريكي، لها ابعاد اشمل، وتتعلق بقضايا استراتيجية تركز على ملفات امنية واستراتيجية.

صحيح ان الادارة الامريكية الحالية جعلت من اولوياتها تحقيق السلام في الشرق الأوسط، وصحيح ايضاً ان الرئيس باراك اوباما اعتبر هذا السلام مصلحة امريكية مرتبطة بالأمن القومي الامريكي، ولكن يظل الملف النووي الايراني الهاجس الأكبر بالنسبة الى هذه الادارة التي يتحتم عليها التعامل معه بطريقة حاسمة وسريعة.

وما يؤكد هذه الحقيقة ان دينيس روس مستشار الادارة الامريكية لشؤون الشرق الاوسط، سيحل ضيفاً على الحكومة الاسرائيلية في اطار الهجمة المذكورة نفسها. فروس كان مكلفاً بالملف الايراني، ولكن امتناع الحكومة الايرانية عن التعامل معه كمبعوث امريكي، بسبب انحيازه الى اسرائيل المعروف، دفعه الى الاستقالة من مهمته هذه والعودة الى البيت الابيض.

روس مهتم بالطموحات النووية الايرانية، مثلما كان مهتماً بملف الشرق الاوسط، وقضية الصراع العربي الاسرائيلي، اثناء ولاية الرئيس الامريكي الأسبق بيل كلينتون، ولكن اهتمامه ينحصر في كيفية تأمين المصالح الاسرائيلية، التي يقدمها على المصالح الامريكية، حتى ان الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي تعامل معه لفترة طويلة قبل واثناء مؤتمر كامب ديفيد، كان لا يطيق سماع اسمه، ويعتبره اسرائيلياً اكثر من الاسرائيليين انفسهم.

شهر تموز (يوليو) هو شهر الاجازات السنوية في الغرب والشرق معاً، وليس من عادة الادارات الغربية القيام بأي جهود دبلوماسية او عسكرية اثناءه، فالبرلمانات والمؤسسات الدستورية الأخرى تغلق ابوابها، وكذلك الادارات الحكومية، الامر الذي يطرح العديد من الاسئلة حول خروج ادارة الرئيس اوباما عن هذا التقليد، وارسالها اربعة مبعوثين دفعة واحدة الى منطقة ملتهبة، ومتفجرة بالقضايا، مثل الشرق الاوسط.

من الواضح ان الادارة الامريكية في عجلة من امرها، ولا بد ان هذه العجلة مرتبطة بخطة موضوعة ومتفق عليها، ووفق جدول زمني محدد، ولذلك لا تريد اضاعة أي وقت لما يمكن ان يترتب على ذلك من عواقب سلبية مستقبلية.

لا شك ان ادارة الرئيس اوباما تريد سلاماً في الشرق الاوسط، وانها مهتمة فعلاً باجبار اسرائيل على تجميد عمليات الاستيطان في الارض المحتلة، سواء الشق المتعلق منه ببناء مستوطنات جديدة، أو توسيع مستوطنات قائمة تحت ذريعة النمو الطبيعي للسكان، وتراجعها في هذه المسألة يفقدها مصداقيتها في اوساط العرب والمسلمين، ولكن السؤال هو عما اذا كان هذا السلام سينجز بالتوازي مع التعاطي مع الطموحات النووية الايرانية ام بعدها، اي تحييدها سلماً او حرباً، ثم ان هناك سؤالاً آخر حول الثمن الذي سيدفعه العرب مقابل أي تقدم امريكي على صعيد هذا السلام!

وجود وزير الدفاع الامريكي في المنطقة اثناء او بعد مغادرة جورج ميتشل يوحي بأن المسارين متلازمان، أي المسار الايراني مع مسار التسوية، فالوزير غيتس ومعه الجنرال جونز جاءا للاتفاق مع نظرائهما الاسرائيليين على الجوانب العسكرية في حال اللجوء لخيار الهجوم لضرب ايران، اما السناتور ميتشل فيريد ترجمة اقوال رئيسته هيلاري كلينتون، حول ضرورة اقدام العرب على خطوات تطبيعية مع اسرائيل لتشجيعها على الالتزام بقرار تجميد الاستيطان، الى افعال، وهذا ما يفسر زيارته لكل من ابوظبي والبحرين. فمن غير المنطقي ان تكون زيارته للمنامة لمجرد تهنئة ولي عهدها على مقالته التي طالب فيها بالتطبيع الاعلامي مع اسرائيل، لا بد ان المسألة ابعد من ذلك، ولهذا من المفضل الانتظار حتى ينقشع غبار هذه الهجمة الامريكية على المنطقة، وظهور الحقائق او بعضها للعيان.

# تقدم استراتيجي حثيث في العلاقات السورية ـ التركية

د. بشير موسى نافع*

■ قام رئيس الوزراء التركي، رجب طيب إردوغان، بزيارة سريعة لسورية يوم الأربعاء، 22 من هذا الشهر، حيث التقى الرئيس بشار الأسد في حلب، عاصمة الشمال السوري. بعد أن أصبحت لقاءات مسؤولي البلدين، وفي أعلى مستوياتها، أقرب إلى الروتين، لم تثر الزيارة كثيراً من الضجة الإعلامية. ولأن الوساطة التركية في المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية غير المباشرة، (التي قطعت منذ الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة)، احتلت طوال السنوات القليلة الماضية مركز الاهتمام بالعلاقات والاتصالات بين البلدين فإن التغطية الإعلامية للزيارة لم تلتقط أكثر من تصريح اردوغان القصير حول استعداد بلاده لاستئناف دور الوساطة بين سورية والدولة العبرية إن رغب الطرفان في ذلك. ما لم يثر انتباهاً واسعاً في لقاء اليوم الواحد، كان تصريح آخر لوزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، الذي رافق رئيس وزراء بلاده إلى حلب، قال فيه ان العمل جار لوضع أسس لعلاقات استراتيجية بين سورية وتركيا، بما في ذلك تأسيس مجلس للتعاون الاستراتيجي، يوفر إطاراً للقاءات منتظمة بين وزراء ومسؤولي حكومتي البلدين. بعد أيام قليلة، كان وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، يتحدث في نهاية زيارته للعاصمة البريطانية لندن، حيث أبدى ارتياح بلاده للتطور الذي تشهده علاقاتها مع أنقرة. وقد أكد المعلم على أن العلاقات التركية ـ السورية تسير نحو طور استراتيجي بناء في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والأمنية والسياسية، وأن هذه العلاقات باتت تعد نموذجاً يحتذى به في منطقة الشرق الأوسط.

كنت قد قضيت الأسبوع الثاني من هذا الشهر في زيارة لاسطنبول، هي الأولى منذ سنوات التي جرت في منتصف فصل الصيف المزدحم والحار، ولاحظت الأعداد الملموسة من العرب الذين توجهوا وأسرهم لقضاء أيام من إجازة الصيف في عاصمة سلطنتهم وخلافتهم السابقة. الود العربي المتزايد تجاه تركيا الجمهورية، يقابله ود تركي متزايد، بعد عقود من الثقافة الجمهورية الصريحة والضمنية، التي حاولت فصم العلاقة التاريخية الوطيدة بين الأتراك والعرب. الأسباب خلف هذا التقارب رمزاً للحظة صعود قومية تركية عالية الوتيرة، مما تسبب في نزوح الآلاف من عرب الأقليم إلى سورية؛ بل أن النزوح العربي لسورية استمر لعقود طويلة بعد ذلك. وفي مقابل الحمى القومية التركية، أثارت مشكلة الأسكندرون رد فعل عربياً قومياً كبيراً في سورية وخارجها، جعل من ذكرى الإقليم حافزاً عربياً قومياً، نظر إليه في بعض المناسبات كنظير للحافز العربي القومي في فلسطين.

منذ استقلالها، أخذت سورية بالتدريج في التوجه نحو بناء علاقات مميزة مع الاتحاد السوفييتي. ولأن تركيا أصبحت منذ مطلع الخمسينات عضواً في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ودولة مواجهة في الصراع بين الكتلتين الغربية والشرقية، فقد اكتسبت العلاقات التركية ـ السورية بعداً جديداً من التوتر والتوجس المتبادل، أدى إلى أن تقيم تركيا حقلاً هائلاً من الألغام على طول الجانب التركي من الحدود وبعمق عدة كيلومترات. وقد كان التهديد الذي مثلته تركيا لسورية في منتصف الخمسينات أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت الضباط القوميين العرب في الجيش السوري للتوجه نحو الوحدة مع مصر. ولم يكن من المستغرب بالتالي أن تكون تركيا إحدى الدول التي قدمت دعماً كاملاً لحكومة الانفصال السورية، التي أطاحت بدولة الوحدة في خريف 1961. خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، عاشت العلاقات السورية ـ التركية مداً وجزراً، بين فترات قصيرة من العادية إلى فترات أطول من التوتر، بل والتهديد بالحرب، كما حدث في 1997 على خلفية من اتهام أنقرة لدمشق بتقديم الدعم والحماية لحزب العمال الكرستاني وقيادته. ولكن التوتر لم يتعلق بحزب العمال الكردستاني وحسب، بل وطال قضايا المياه وحصة سورية من الفرات، وتعارض سياسات البلدين تجاه العراق، سيما منطقة الشمال العراقي، كما طال لغة التثقيف السورية العامة، ذات الصبغة القومية العربية المعادية لتركيا.

بيد أن اجتماع عدد من العوامل والقوى الموضوعية في السنوات التسع الأخيرة ساعد على تحقيق انقلاب جذري في العلاقات السورية ـ التركية وفي تصور شعبي البلدين لبعضهما البعض. في دمشق، كان بشار الأسد يعيد قراءة وضع سورية الإقليمي وعلاقاتها الدولية، وسط متغيرات وانقلابات كبرى في أوضاع المشرق العربية الإسلامي. وفي أنقرة، كان حزب العدالة والتنمية يبدأ مراجعة غير مسبوقة في تاريخ الجمهورية لموقع تركيا ودورها في كل جوارها العثماني القديم. وقد وجد البلدان نفسيهما أمام تحديات لم تكن في أغلبها من صنعهما، سواء بفعل الاحتلال الأمريكي للعراق، أو ارتفاع درجة التوتر الإقليمي الذي ولدته سياسات الهجوم العالمي لإدارة بوش، أو التنكر الإسرائيلي للحد الأدنى من المطالب الفلسطينية. ولأن سياسة الهجوم الأمريكية أدت إلى تداعي الصف العربي، وتحول التحالف العربي الثلاثي بين مصر وسورية والسعودية إلى محور للتدافع والصراع، وإلى تراجع قدرات العرب على الفعل والتأثير، فقد وجدت تركيا فرصة سانحة للعب دور إقليمي أكثر نشاطاً، سياسياً، ولتوسيع نطاق مجالها الاقتصادي. سورية، من جهتها، وجدت في توثيق العلاقات مع تركيا مجالاً لكسر الحصار الذي حاولت الولايات المتحدة وبعض العرب فرضه عليها؛ كما وجدت في هذه العلاقات مجالاً لانطلاق حركة إصلاح وإعادة بناء الاقتصاد السوري. هذه كانت البداية، ولكن الأمور سرعان ما تطورت، خطوة خطوة وشيئاً فشيئاً، إلى ما هو أكبر من الاستجابة للطارئ السياسي والاقتصادي، أي وضع أسس استراتيجية للعلاقات.

ثمة عدد من المسائل التي ينبغي تجنبها للتوصل إلى قراءة صحيحة لهذا التطور في العلاقات التركية ـ السورية. الأولى، أن تركيا لا تريد أن تلعب دوراً محورياً في علاقات القوى والمعسكرات الإقليمية، حتى إن حاولت بعض الدول العربية دفعها إلى لعب مثل هذا الدور. العلاقات مع سورية لن تكون على حساب العلاقات مع السعودية أو مصر، والعلاقات مع العرب ليست مؤشراً إلى تحالف ضد إيران. المبدأ الذي ينطلق منه أتراك العدالة والتنمية في علاقاتهم الخارجية ليس تعزيز العلاقات مع عمق تركيا الاستراتيجي الإقليمي وحسب، بل ومحاولة تصفية الترسبات الإشكالية التاريخية مع الجوار. الثانية، أنه كما كان من الخطأ تصوير التحالف السوري ـ الإيراني خلال السنوات القليلة الماضية بأنه يمثل ارتهاناً سورياً لإيران، فمن الخطأ التطور في العلاقات السورية – التركية بأنه يمهد لفك الروابط بين دمشق وطهران. إن كانت تركيا، العضو في حلف الناتو منذ أكثر من نصف قرن، تعمل على تعزيز علاقاتها مع روسيا في استقلال عن الموقف الأوروبي والأمريكي، فلماذا لا تعمل على بناء علاقات وثيقة مع كل جوارها العربي والإسلامي، بمعزل عن الخلافات بين هذه الدولة وتلك؟ وإن كانت في العلاقات بين سورية وتركيا مصلحة لكلا البلدين، وتركيا نفسها تعمل على تعزيز علاقاتها بإيران، فلماذا يجب أن ينظر إلى العلاقات السورية ـ التركية باعتبارها محوراً بديلاً لمحور العلاقات السورية ـ الإيرانية؟ الذي يعمل على إضعاف التحالف السوري ـ الإيراني هو واشنطن وليس أنقرة.

قد أكون مخطئاً، ولكن ما نشهده هو رؤية جديدة لما ينبغي أن تكون عليه العلاقات بين دول المشرق العربي ـ الإسلامي، رؤية تستلهم، بوعي أو بدون وعي، الميراث التاريخي لشعوب المشرق، الميراث الذي صنع تداخلاتها الكثيفة ومتعددة المستويات؛ رؤية تسعى إلى أن يكون قرار هذه المنطقة من العالم صنيعة إرادة أبنائها، لا عواصم القوى الكبرى. وربما من المبكر القول بأن العلاقات التركية ـ السورية وصلت إلى مرحلة التحصين من الارتداد إلى الخلف، ولكن الواضح أنها تحث الخطى للوصول إلى تلك المرحلة.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

# تدفق فوائض البترول الجديدة... إلى أين؟

د. علي محمد فخرو

■ شيئاً فشيئاً بدأت أسعار البترول تصعد من جديد مستفيدة من بعض التحسن في العجلة الاقتصادية العالمية، وعلى الأخص عجلة الاقتصاد الصينية التي استطاعت أن تخرج من الأزمة المالية الاقتصادية العولمية الأخيرة بأقل الخسائر. ومرة أخرى ستكون دول مجلس التعاون الخليجية وجهاً لوجه أمام فوائض العائدات البترولية التي ستطرح السؤال المنطقي المتكرر:

ماذا ستعمل دول المجلس بهذه الفوائض؟

لقد بح صوت الكثيرين وهم يذكرون المسؤولين بأن ثروة البترول الحالية هي ثروة مؤقتة وأن عمرها يتآكل حثيثاً، وبالتالي فإنها تمثل فرصة تاريخية نادرة. وهذه الفرصة إن لم يستفد منها إلى أقصى الحدود وبكفاءة عالية فإننا جميعاً نرتكب جريمة كبرى بحق الأجيال الخليجية القادمة وبحق بقية الشعوب العربية الأخرى التي تحتاج لمساعدتنا في الوقوف على أرجلها والدخول في العملية التنموية المستدامة.

بالنسبة للخليج تعبت الأقلام وهي تؤكد أن استعمال الفوائض البترولية في مضاربات عقارية عبثية أضرت كثيراً بالمواطن المحدود الدخل، وفي مضاربات الأسهم المبنية على التكهنات والإشاعات والتلاعبات من قبل مجموعات المغامرين والمرتشين التي ليس لها أي ارتباط بالواقع الاقتصادي... إن استعمال الفوائض بهذا الشكل لا يبني إلا اقتصاداً هشاً غير مستقر وقابلاً للانتكاسات والأزمات، كما رأيناه يحدث عدة مرات. فإذا أضيف إلى ذلك ان قسماً كبيراً من هذه الفوائض يوضع في صناديق سيادية تستثمر أغلب أموالها في سندات حكومية كالسندات الأمريكية على الأخص والتي لها عوائد محدودة وغير مضمونة، أو تستثمرها في مؤسسات استثمارية غربية أثبتت الأيام أنها قابلة للفساد والسقوط المذهل كما رأيناه مؤخراً، وبالتالي فهو استثمار في صالح إنعاش اقتصاد الآخرين من جهة ويحمل مخاطر كبيرة من جهة أخرى.... إذا أضيف ذلك أدركنا مقدار فداحة الأمر بالنسبة لاستعمال فوائض البترول بصورة عبثية مستهترة بحقوق الأجيال الحالية والمستقبلية.

ومما يزيد الأمر سوءاً أن تلك الصناديق السيادية والحكومات والقطاع الخاص يعتمدون على مستشارين، سواء أكانوا أفراداً أم مؤسسات، أجانب يؤمنون إيماناً أعمى بالقوانين العولمية المتطرفة وليست لديهم التزامات عاطفية أو أخلاقية تجاه مستقبل شعوب هذه المنطقة، وقد يكون العكس أي أن التزاماتهم تصب في صالح بلدانهم وشركاتهم وحكوماتهم.

على ضوء كل ذلك، وعلى الأخص على ضوء الخسائر التي منيت بها الصناديق السيادية والمؤسسات المختلفة والأفراد إبان الأزمة الأخيرة، هل ستتعلم حكومات مجلس التعاون الدرس، وتتحمل مسؤوليتها التاريخية، وتتقي الله في نفسها وفي شعوبها، وتلتفت إلى البدائل الأخرى بالنسبة لاستعمال الفوائض البترولية التي ستتدفق من جديد في خزائنها؟

إذا كان قلب هذه الحكومات على المستقبل، فإن الطريق واضح ومحدد وجربته الأمم الأخرى. إنه طريق التنمية الشاملة الإنسانية المستدامة التي لا يوصل إليها إلا طريق الاقتصاد الإنتاجي والمعرفي الذي كان ولا يزال يميز الدول المتقدمة عن الدول المتخلفة من أمثال بلداننا. وهنا يجب التنبيه إلى أننا نتكلم عن اقتصاد إنتاجي ومعرفي ذاتي يقوم على القدرات والإبداعات المحلية في الأساس وليس على استدعاء شركات أجنبية خارجية لتقوم به نيابة عنا، وهو ما تفعله حكوماتنا في خطواتها التصنيعية المتواضعة التي تقوم بها بين الحين والآخر.

والخطوة الأولى في الجهد الاقتصادي ذاك كانت وستظل تتمثل في تهيئة الإنسان المواطن القادر على العمل والإنتاج والإبداع الذي يتطلبه بناء واستمرارية مثل ذلك الاقتصاد. وهذا ما قامت به دول من مثل اليابان والصين والهند وكوريا وماليزيا وتركيا والكيان الصهيوني. ونستطيع التعلم من خبرات بعض هؤلاء. وفي الحال يطرح هذا المتطلب موضوع التعليم بصورة عامة وموضوع التعليم العالي والتدريب المنظم الدائم بصورة خاصة. وهو موضوع في قلب مسؤوليات دولنا وليس من مسؤوليات القطاع الخاص، كما يحلو لبعض مسؤولينا ترديده بجهل أو بتخل عن واجبات ثقيلة. ولنا عودة لهذا الموضوع بالغ الخطورة.

# في مواجهة الإحباط الفلسطيني

د. أسامة عثمان*

■ أكثر ما يطفو على سطح الحياة الفلسطينية هذه الأيام مشاعر الإحباط، وتضاؤل الأمل، يحدث هذا الشعور السلبي لأسباب داخلية، وأخرى ناجمة عن زيادة الاستخفاف بالوجود الفلسطيني كله من حكومة نتنياهو التي تعكس توجهات حقيقية، وليست هامشية في المجتمع الإسرائيلي.

تقلق تلك المعطيات كلَّ فلسطيني في الداخل، أو في الخارج، في مناطق السلطة، أو في غزة، وفي الأرض المحتلة عام 48، كما في المخيمات والمنافي على مستقبل الشعب والقضية، كما– بطبيعة الحال – تقلقه على مصيره الفردي، ومستقبل أبنائه، وذويه.

ليس التهديد الصهيوني بالجديد، وإن أخذ ينحو مناحيَ جديدة، ومتصاعدة، على صعيد التلبس بإجراءات عملية لتهويد فلسطين المحتلة عام 48 والقدس، بما يعنيه ذلك من استيطان وهدم للبيوت، وتضييق على الفلسطينيين في داخل الكيان.

ولكن الأكثر إيلاما وإقلاقا هو ما آلت إليه الأوضاع الفلسطينية، إن كان في الانقسام الذي لا تبدو له بوادر نهاية، أو كان في الأكثر تشظيا وتحللا المتمثل في خلافات عميقة تعصف بحركة التي تمثل شئنا، أم أبينا قطاعا كبيرا، وثقلا سياسيا، ورمزيا في الشعب الفلسطيني.

وقد ألصقت حركة فتح في الذاكرة الجمعية، بمعنى التحرر؛ فصار انحدارها، أو حرفها عن وجهتها يستدعي تشكيكا لا إراديا باللاجدوى، لكل من آمن بها، أو عوَّل عليها.

وفي المقابل لا نجد (حماس) في موقف النموذج الناجح والمغري بالتعويل عليه، وهي تراوح بين التعاطي الواقعي، وتسعى للانفتاح الدولي والأمريكي، وتحاذي مسارًا سارت عليه فتح من قبل، وأوصلها إلى هذا المآل.

المشكلة أن الحال الفلسطيني من الحال العربي، فقد حاقت بالمنطقة العربية دواعي التنازع، وكان سقوط بغداد، ووقوعها تحت الاحتلال العسكري الأمريكي حدثا فظيع التأثير على العنفوان العربي، كما كان ثقيلا في أثره المادي؛ إذ أفقد العرب قوة مركزية، كانت عنصر توازن هام في المنطقة. وبعد هذا الحدث الجلل تنبهت في المنطقة العربية تناقضاتها الكامنة، أو نشطت، فما من قطر عربي استطاع الاحتفاظ بتماسكه الشكلي، ففي مصر نزاع يشتعل ويخبو بين المسلمين والأقباط، وفي السعودية صراع بين القوى الدينية والليبرالية، ومعه، وإن على نحو أضيق بين السنّة، والأقلية الشيعية، وفي البحرين كذلك خلافات بين الشيعة والسنّة، ومخاوف على وجهة البلد، وبنيته، ولا داعي للإتيان على البلاد العربية بلدا بلدا، وربما سورية - من البلدان العربية المهمة– التي ما زالت تمسك بتلابيب مجتمعها، ولكن هذا لا يجعلها تختلف جوهريا عن أخواتها. فالفلسطيني لا يستطيع التعويل على عرب منشغلين بأنفسهم، أو مشتغلين بأنفسهم، وأنظمة تعوزها الشرعية؛ فيسهل ابتزازها، أو توظيفها.

ولو حاول البعض التلهي بأمل قادم مع سيد البيت الأبيض الجديد أوباما فإن العلاقات المتينة الخاصة التي تربط أمريكا بإسرائيل سرعان ما تصدمه، أو توقظه.

فقد تساقطت أمام الفلسطيني الجدران، جدارا فجدارا، وكانت النزاعات الداخلية قاصمة الظهر؛ فإذا تفاقم هذا الشعور بالإحباط؛ فإنه سيقضي على الجدار الأخير فلسطينيا، المناعة النفسية، والمقاومة المعنوية التي طالما كانت الرافد الذي يرفد حركات التحرر، كما كانت الحصانة الصُّلبة أمام الدعاية الصهيونية التي كان تكريسُ الشعور بالهزيمة في الفلسطينيين حلمَها الأبعد.

والمؤلم حقا أنَّ تسرُّب هذا الشعور في النخب السياسية والثقافية أوضح، أو أسبق من تسربه إلى سائر الشعب، وقد كانت تصريحات فاروق القدومي الأخيرة، وبقطع النظر عن صدقها من عدمه، مؤشرا إلى عمق الخلافات، كما كانت مدعاة إلى نفض الأيدي من القيادات الحالية.

ولكن الحال قبل أن يستدعي مشاعر من أي نوع فإنه يتطلب مراجعات فكرية وسياسية؛ لمعرفة مواطن الخلل في هذه التجربة الفلسطينية التي كلفت غاليا، ولكنها لا تلغي حقيقة أن الذي أخفق هي تلك البرامج، أو تلك الحركات، بقياداتها، وبإدارتها لهذا الصراع الذي لم تكن على مستواه.

وهذه مسؤولية كل المثقفين المستقلين والغيورين من أبناء الأمة في إعادة النظر في المنطلقات التي أفرزت هذه النتائج؛ فإما أنها المسؤولة، أو بعضها، أو أن تنكبها من القائمين على الحركة الوطنية الفلسطينية هو الذي أوصلنا إلى ما وصلنا إليه. ولا بد أن يأتي الحل من خارج أطراف الأزمة؛ لأنهم أضحَوْا جزءا من المشكلة.

فالمؤتمر السادس لحركة فتح مثلا، مشروع استقطابات فئوية، أو استخدامات سياسية مُقْحَمة ومناقضة لما قامت عليه الحركة. والخشية أن يكون آلية لإعادة إنتاج الأزمات، وتعطيل الإرادة والتهميش الفعلي. فيكفي هدرا للطاقات البشرية والمادية، وتهديدا لما تبقى من فلسطين.

*كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6268 الخميس 30 تموز (يوليو) 8 شعبان 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6268 Thursday 30 July 2009

## أنجبت في المرحاض لأن المستشفى رفضها .. مرتين

# مقتل امريكية حامل بعد فتح بطنها وسرقة الجنين من أحشائها

■ بوسطن – د ب أ: في حادثة ليست الأولى من نوعها في الولايات التحدة، لقيت امرأة حامل حتفها بعدما تم فتح بطنها وإخراج الجنين من أحشائها.

وذكرت صحيفة «بوسطن جلوب» الأربعاء أن صاحب المنزل الذي تقطن فيه الضحية التي كانت حامل في الشهر الثامن، عثر على جثتها في شقتها يوم الاثنين الماضي.

وشوهدت دارلين هاينس (23 عاما) التي تعيش في مدينة وستر بولاية ماساتشوستس شرقي الولايات المتحدة آخر مرة في 23 من الشهر الجاري.

وأبلغ الجيران صاحب العقار بوجود رائحة تعفن تنبعث من شقة هاينس حيث عثر على جثتها ملفوفة في ملاءة سرير داخل دولاب حائط في غرفة نومها.

ووفقا لبيانات الشرطة كانت جثة الضحية متعفنة ومشوهة بشكل يصعب معه تحديد جنسها على الفور.

ولم يتم العثور على الجنين الذي من الممكن أن يكون على قيد الحياة إذا كان قد تلقى الرعاية الطبية على الفور، وفقا لبيانات الأطباء.

ولدى هاينس ابنة تبلغ من العمر عاما تركتها عند صديقها قبل اختفائها.

وهذه ليست الحادثة الأولى من نوعها في الولايات المتحدة ، حيث فتحت امرأة (27 عاما) في ولاية أوريجون غربي البلاد بطن امرأة حامل وأخرجت الجنين من بطنها وادعت أنه طفلها في حزيران/يونيو الماضي.

ولقت المرأة الحامل حتفها جراء هذا العمل العنيف ، ثم مات رضيعها بعدها بأيام قليلة.

وفي عام 2008 اتصلت امرأة (23 عاما) في ولاية واشنطن بقوات الطوارئ وقالت إنها وضعت طفلا في سيارتها.

وعثرت فرق الإنقاذ على المرأة في مقعد القيادة بسيارتها وبيدها الحبل السري ، بينما ينام الرضيع في المقعد الخلفي.

وبعد فترة قصيرة عثرت الشرطة في حديقة مجاورة على جثة امرأة حامل وفي بطنها جرح عميق.

وفي نيسان/أبريل عام 2008 قضت محكمة في ولاية ميزوري وسط البلاد بإعدام امرأة (39 عاما) لقتلها امرأة بعدما فتحت بطنها و»سرقت» طفلها من أحشائها.

وفي لندن أنجبت بريطانية طفلها فيما كانت جالسة على المرحاض بعدما أصر طاقم المستشفى على عدم إدخالها مرتين متتاليتين في يوم واحد.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية ان جيرالدين كينغ (31 سنة) صعقت عندما سقط ابنها «كايل» في المرحاض، ورغم ان الطفل نجا من الموت ولم يتأذ من ولادته الرهيبة، إلا ان الوالدين حذرا من انه كان من الممكن أن تكون النهاية مأساوية.

وقالت الوالدة من مدينة نيوارثيل البريطانية «أنا سعيدة لأن كايل بخير، وأنا أم لثلاثة أولاد ولكن هذه كانت الولادة الأكثر إثارة للصدمة».

ورفض مستشفى «ويشاو» العام إدخال المرأة مرتين خلال 24 ساعة إذ أصر الأطباء على انها لم تدخل في مرحلة المخاض.

لكن بعد ساعات قليلة على ذهابها إلى المنزل وتناولها مسكنات للألم صعقت بولادة طفلها في الحمام، ولكن لحسن الحظ كان زوجها فرانكي (33 سنة) موجوداً لمساعدتها.

وقالت المرأة «تمكنت من الوقوف عن كرسي الحمام عندما خرج رأس الطفل فجأة فصرخت طالبة مساعدة فرانكي الذي سارع في الدخول وتجمد من المفاجأة».

وأضافت «خرج كايل فيما أنا واقفة فوق المرحاض وسقط فيه فسحبته بسرعة ،ولاحظ فرانكي ان الحبل السري انقطع فحمل الهاتف واتصل بالإسعاف الذين أوضحوا له ما يجب أن يقوم به».

واستخدم الوالد رباط حذاء لشد الحبل السري بإحكام.

وقال الوالد «كنت في حالة من الصدمة ويداي ترتجفان وكل شيء بدا لي غير واقعي».

وينوي الزوجان التقدم بشكوى رسمية ضد المستشفى.

وأوضحت المرأة «على الرغم من سير الأمور على ما يرام إلا ان الوضع كان يمكن ان يصبح مأساويا ، فقد أنجبت 3 أطفال من قبل وكنت أعلم انني في المخاض، وما حصل كان سيقضي علي وعلى الطفل».

## لويز براون (91 سنة) قرأت 25 ألف كتاب.. بالاستعارة

■ لندن – يو بي آي: تشارف امرأة محبة للقراءة في جنوب غرب اسكتلندا على استعارة الكتاب رقم 25 ألف من إحدى المكتبات المحلية.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان لويز براون (91 سنة) من منطقة سترانراير استعارت أول كتاب من مكتبة «كاسل دوغلاس» في العام 1946، وعمدت منذ ذلك الحين إلى أخذ ما لا يقل عن 6 كتب أسبوعياً وبلغ بها الأمر مؤخراً إلى حد قراءة 12 كتابا كل 7 أيام.

وأعرب الموظفون في المكتبة عن ذهولهم بإنجاز براون وبخاصة انها لم تتأخر يوماً عن إرجاع أي كتاب. وبدأت براون تستعير الكتب من مكتبة «سترانراير» في العام 2002 يوم انتقلت إلى المنطقة للسكن مع ابنتها.

ووصف الموظفون في المكتبة براون بأنها «سيدة مميزة» وأكدوا انهم يتوقون لزياراتها الأسبوعية للمكتبة.

وأعربوا عن اعتقادهم ان عدد الكتب التي استعارتها قد يشكل رقماً قياسياً اسكتلندياً، ولذا طلبوا من أي مكتبة لديها شخص قرأ كتباً أكثر من براون بأن يتصل بها. وقالت مديرة الخدمات الثقافية في المنطقة جانيس غولدي انه لم يسبق أن سمعوا بشخص مماثل لبراون .

وأضافت «سوف نذهل بالفعل إذا عرفنا ان ثمة من تمكن من تحطيم الرقم القياسي الذي حققته، ولكن هذا محتمل ونود أن نتعرف عليهم إذا وجدوا».

## سجين هارب اختبأ 16 سنة في مغارة

■ لشبونة – ا ف ب: اعلنت الشرطة القضائية في البرتغال الاربعاء انها اوقفت سجينا هاربا اختبأ في مغارة فييرا دو مينو الريفية مدة 16 سنة، اعتمد خلالها على الفاكهة بشكل رئيسي ليتغذى.

وقال المفتش كارلوس غوميس في الشرطة القضائية في براغا (شمال) المسؤول عن عملية «كرو مانيون» التي سمحت بتوقيف الفار من العدالة البالغ من العمر 54 سنة، ان «السجين، منذ ان فر، يعيش في ثلاث او اربعة مغارات في منطقته التي يعرفها جيدا».

وأوضح غوميس ان الرجل فر من السجن سنة 1993 فيما كان محكوما بـ10 سنوات بسبب جريمة قتل. وعادت الشرطة تبحث عنه من جديد حين توصلت الى خيوط حول مكان وجوده منذ سنتين.

وكان الهارب يحصل على مساعدات من عائلته التي كانت تمده بالغذاء والدواء احيانا. واضاف المفتش «كان الرجل يتغذى من الفاكهة ولم يزر طبيبا يوما الا انه بدا لنا بصحة جيدة.

وتابع المتحدث قائلا : حين اوقف كان شعره طويلا ولحيته كذلك، كما كانت بشرته شديدة السمرة بسبب الشمس.

## لقاح لعلاج قرحة المعدة.. صالح للأكل

■ كانبيرا– يو بي آي: أعلن باحث أسترالي فاز بجائزة نوبل للعلوم لاكتشافه البكتيريا المسؤولة عن قرحة المعدة أنه يجري دراسات لتصنيع لقاح صالح للأكل.

ونقلت وكالة «إيه بي بي» الأسترالية الاربعاء عن الدكتور باري مارشال الذي كان أول من اكتشف البكتيريا المسؤولة عن القرحة أن البكتيريا نفسها هي المفتاح لصنع لقاح لا يؤخذ عبر الحقن.

وأضاف ان اللقاح المأكول «سيصبح سهلاً كما السير الى الصيدلية وشراء معجون أسنان»،لافتا الى أن 20 % من الاستراليين يؤوون في معداتهم هذه الباكتريا.

وشرح أن صعوبة تصنيع اللقاح المأكول تكمن في أن جهاز المناعة في الجسم غالباً ما يتعامل معه وكأنه طعام، مشيراً الى ان التجارب المخبرية على الفئران نجحت، وأن الدراسات على الجسم البشري ستبدأ في وقت لاحق من العام الجاري.

## أعداد كبيرة من النحل لسعت بريطانيا حتى الموت

■ لندن– يو بي آي: لسعت أعداد كبيرة من النحل بريطانياً حتى الموت بعدما سقط عن طريق الخطأ على أحد بيوتها فأزعج الحشرات الموجودة فيه.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية ان مالك أحد النوادي، المتقاعد جورج مودي (64 سنة) كان في رحلة صيد مع صديقته عندما هاجمته جماعة النحل.

وتلقى الرجل عشرات اللسعات ولكنه تمكن من الهروب إلى سيارته حيث توفي قبل وصول المسعفين لإنقاذه.

وحققت الشرطة في الحادث، وقالت ان الرجل كان يعاني من حساسية حادة تجاه لسعات النحل ما سبب بوفاته.

وقال صديق الضحية أيان توماس الذي كان برفقته في رحلة الصيد «أحب جورج بلده كثيراً ولم يكن أكثر سعادة مما كان عليه عند الذهاب لصيد السمك والطيور أو تنزيه الكلاب، وما حصل مأساوي جداً».

يشار إلى ان مودي ترك أرملة تدعى جاين و3 بنات و7 أحفاد.

## المعركة على إرث مايكل جاكسون تحتدم قبل دفنه

■ لوس أنجليس– يو بي آي:احتدمت المعركة بين والدة ملك البوب الأمريكي الراحل مايكل جاكسون والوكلاء على إرثه والمروجين لحفلاته في لندن حتى قبل أن يوارى جثمانه الثرى.

وذكر موقع «بيبول» الأمريكي انه بحسب وثائق محكمة لوس أنجليس العليا فإن كاثرين جاكسون،التي فشلت مؤخراً في سعيها كي تكون وصية مؤقتة على إرث ابنها، تطالب بإصدار عدد لا يحصى من الوثائق المالية ومن بينها عقود خاصة بملك البوب الراحل وتتعلق بإرثه والمسؤولين عن حفلاته وشركة إنتاج أغانيه وحتى والده جوزيف.

وتبين ان الوالدة تقول ان «الوكلاء الخاصين على إرث (ابنها) رفضوا حتى الساعة كل طلباتها»زاعمة أنهم «ينوون على ما يبدو إبقاءها بعيدة عن الأمور لأطول وقت ممكن».

وقال الوكلاء على الإرث والمسؤولون في شركة «آي إي جي»، التي كان يفترض أن تروج لحفلات جاكسون في لندن في حال حصلت، ان طلب والدة النجم الراحل «ضخم وعدواني ومليء بالأعباء»، وأعربوا عن مخاوفهم من ألا تحتفظ كاثرين جاكسون بسرية الاتفاق حول صفقة حفلات ابنها الراحل.

ويقول محامي «آي إي جي» في أحد الإعلانات «من دون الحماية الضرورية لضمان سرية اتفاق الفنان وأي تعديلات مقترحة، لا يمكن للشركة أن تؤمن هذه المعلومات للسيدة جاكسون أو مستشارها من دون تعريض عملها لخطر كبير».

يشار إلى ان كاثرين جاكسون هي حالياً الوصية المؤقتة على أحفادها الثلاثة القاصرين وتريد كل المعلومات المتعلقة بإرث ابنها قبل موعد جلسة استماع في المحكمة في 3 آب/أغسطس المقبل للنظر بمسألة الوصاية الدائمة على الأطفال وعلى أملاك وأموال النجم الراحل.

يذكر ان جاكسون توفي في 25 حزيران/يونيو الماضي بشكل مفاجئ، لكن جثمانه لم يدفن حتى الساعة فيما تحاول العائلة التوصل إلى اتفاق حول المكان المناسب للدفن.

## التدخين بواسطة.. الخراطيم

■ إسطنبول– يو بي آي: بعدما نجح أصحاب المقاهي في اسطنبول بالتحايل على القيود المفروضة على الإعلانات الكحولية، ابتكر أحدهم طريقة تساعد في التحايل على قانون حظر التدخين في الأماكن العامة الجديد الذي بدأ تطبيقه في تركيا ابتداء من 19 تموز/يوليو.

وذكرت وكالة «دوغان» التركية للأنباء ان سوات كاراكايا،المدخن الذي يدير أحد المقاهي منذ 15 سنة ، يجذب الزبائن من خلال آلية طورها بنفسه بعدما وضع خرطومين سهلا عملية التدخين من دون أية مشاكل.

وأوضحت ان كاراكايا أحدث ثقبين في أحد نوافذ المقهى ووصل بكل منهما خرطومين رفيعين توضع سيجارة في طرف أحدهما وإنما في غرفة خارجية فيما يدخن الزبون داخل المقهى ويستخدم الخرطوم الثاني لإخراج الدخان، بحيث لا وجود للسيجارة بين الزبائن.

## هواء طلق

## نحنا والقمر جيران!

**أمجد ناصر**

قالت الأغنية «نحنا والقمر جيران، بيتو خلف تلالنا، بيطلع من قبالنا، بيسمع الألحان». كان ذلك قبل هبوط رجل ببزة قصديرية مربعة عليه. وعندما تكشَّف القمر عن صخور وأخاديد وغبار رمادي اهتزّت الأغنية قليلا على حبال الخيال والقلوب لكنها لم تقع. كان لا بدَّ أن يقول ملحنها، وربما كاتبها، إن القمر لم يتغير بالنسبة إليه. سيظل القمر قمراً، قنديلاً للسهر ورفيقاً للمشاوير رغم أنهم «طلعوا لعندو، ومشيوا عليه»! قد لا يكون كلام ملحن الأغنية عناداً أو مكابرة. فليس بصور مهزوزة لرجل ينطّ في الفراغ تُمحى ذاكرة البشرية، ولا بكبسة زرّ يتغير خيالها. ولكن أين كنت عندما سجلت أول خطوة لنيل آرمسترونغ على سطح القمر صفحة جديدة في علاقتنا بالكون المحيط بنا؟

***

في لحظة محلية حبلى باستحقاقات صعبة حطت تلك المركبة الصغيرة على سطح القمر. رأينا، نحن الأطفال الأكثر استثارة وذهولاً من الكبار، رجلاً ببزة قصديرية مربعة يقفز في الفراغ. يناضل كي تصل قدمه الى تلك الأرض الكالحة المخددة. سمعنا صوته المعدني يقول كلمات لم نفهمها، لكننا عرفنا، لاحقاً، أنه قال «إنها خطوة صغيرة للانسان ولكنها خطوة كبيرة للانسانية». حدث ذلك قبل أربعين سنة. قبل سنة تقريباً من أحداث أيلول (سبتمبر) المشؤومة. ففي الوقت الذي كانت بلادنا الصغيرة مشحونة بأسباب شقاق وحرب ستندلع بعد عام كان هناك من يضع قدماً على القمر، من يطأ الغبار الرمادي لقنديل الساهرين والمرتحلين. رجل ببزة قصديرية مربعة يكشط بقدمه طبقات متراكبة من الاسطوري والمقدس والرومانسي والمجازي صنعها خيال وثقافات البشر عبر التاريخ. لم يكن هناك ما هو أكثر اثارة من ذلك الحدث الذي رآه العالم في حالة من الحماسة والذهول وعدم التصديق. فذلك هو الهبوط الانساني الأول الملموس على جرم سماوي. صعود الى أجواز الفضاء. اختراق للجاذبية وغلاف الأرض. إجتراء على فهم العامة لمسكن المطلق وموقعه في الكون. سيطول الحديث في الصحف التي لم نكن نقرأها. ستنشر صور نيل آرمسترونغ على صدر صفحاتها الأولى. سيلفظ اسمه بيسر أو بصعوبة هنا وهناك. سيصدق البعض ما رأته أعينهم ويكذبه آخرون. فما حصل شكَّل صدمة كبيرة لمجاز الليل والسهر والعشق والجمال والقصائد.

***

إنها لحظة من المشاهدات الخارقة. شيء يشبه السينما التي كنت أتسلل اليها بعيداً عن أعين الأهل في مدينة الزرقاء. شيء يشبه الخيال العملي، بل هو الخيال العلمي وقد صار حقيقة. لو كنت شاعراً يومها لما أعجبني الأمر ربما، لو كان قلبي يدق، آنذاك، لسبب آخر غير الخوف أو الهلع لما أعجبني الأمر أيضاً، فكيف يتحول القمر، مجاز الشعر الشهير ومجاز العشاق الأشهر الى كومة تراب وصخور وتجاعيد وغبار رمادي؟ لكنني لم أكن يومها شاعراً ولا كنت أعرف حقاً ما هو الحب، حتى لو عرفته ما كان سيتغير شيء، فلم يكن القمر من معجمي ولا له معنى مختلف على لساني أو في خيالي. كنت على حدود المراهقة. كانت القوة والجسارة هما اللتان تفتنان واحداً مثلي لا الهشاشة، لا الشحوب، لا السرحات الرومانسية. بهذا المعنى كنت واقعياً، ولداً يرى العالم، في حيٍّ شعبيٍّ تسيطر على أزقته الضيقة العصابات، من منظور البقاء الصرف. لم يسقط القمر، مأسوفاً عليه، من مدونة التمارين الكتابية الاولى ولا من علو قلبي. كان ذلك الهبوط البطيء لرجل ببزة قصديرية مربعة من مركبة فضائية غريبة، مثل مشهد سينمائيّ. الفارق أنني لم أره في السينما ولكن على شاشة تلفزيون يقدم وصلات مشاهدة لمسلسلات عربية وأجنبية لأولاد الحي مدفوعة الأجر. نحن الأولاد صدقنا ما يحدث أمامنا، فالخوارق، لا الرومانسية، قريبة من خيالنا وأحلام يقظتنا، أهلنا لم يصدقوا. شيخ الجامع كذَّب ذلك في صلاة الجمعة. قال إنها تمثيلية أمريكية صورت في الصحراء! فقد كان يخشى، على ما يبدو، أن يكون ذلك تجديفاً، تحدياً للسماء، صعوداً الى حيث الله. شيخ الجامع المسكين ظن، على الأغلب، أن الله هناك وهؤلاء الكفرة يطأون عتبته بنعالهم الغليظة.

الغريب أن مجاز القمر، الذي تكشف لنا أرضا أكثر جدباً وتصحراً من أرضنا، كان أقوى من واقع القمر. فلم يسقط من القصيدة نهائياً، لم يبد مضحكاً في الأغنية، لم يهجر معجم العشق والعشاق، لم يتغير موقعه في الوصف. تلك الطبقات السميكة من الشعر والاساطير والقصص والمجازات التي صنعها الانسان في سعيه لبلورة فهم للكون وموقعه فيه لم تتهاو، دفعة واحدة، تحت قدم رائد فضاء. فالسماء، فضاء وأجراماً، استقرت في المخيلة البشرية كنقيض للأرض. الأرض طين وتراب وقبور ونفايات وعذاب فيما الفضاء رمز للنقاء. مسكن للمطلق. فإلى هناك تطلع الأرواح. الناس يرفعون أيديهم ضارعين للسماء بحثاً عن رجاء أو لتسديد لعنة أو تجديف. فكرة التسامي على الصغائر مرتبطة بالسماء. بالعلو. فأين يذهب المعراج؟ أين يذهب أبو العلاء؟ أين يذهب دانتي؟ ماذا عن السماء التي رُفعتْ بغير عمد؟ لا. لن تنهي تلك المركبة الصغيرة كل شيء. سنراها، فعلاً، على الشاشة. ولكننا عندما يطلع القمر ثانية لن نتذكر آرمسترونغ، بل ربما، تلك التي قلنا لها ذات يوم: يا قمراً. يا ضوءاً. يا بدراً مصوراً!

يبدو أن المجاز أقوى من الواقع. الشعر أقوى من المركبات الفضائية. أما الأغنية التي تقول «نحنا والقمر جيران» فتبقى، رغم أن رجلا ببزة قصديرية مربعة وطأ المجاز بقدمه، وغرس علماً أمريكياً صغيراً هناك.

## صبية صغار يدمنون القمار

■ لندن – يو بي آي: كشفت دراسة جديدة اجراها مركز دراسة القمار في جامعة سالفورد ونشرت نتائجها صحيفة ديلي ميل الأربعاء أن نسبة تصل إلى خُمس طلاب المدارس في بريطانيا تمارس القمار.

ووجدت الدراسة إن 21 % من طلاب المدارس من الفئة العمرية 12 إلى 15 عاماً يمارسون القمار في مكاتب الرهان وصار أكثر من 52 ألف طالب منهم، أي ما يعادل 2 % ، مدمنين على القمار.

وقالت الدراسة التي شملت 9000 طفل إن اعلانات المراهنات على شاشات التلفزيون وقرار الحكومة البريطانية المثير للجدل عام 2007 التخفيف من قوانين القمار تخاطر في جذب الأطفال غير الحصينين إلى ممارسة القمار.

واضافت أن أكثر من 525 ألف طفل أعمارهم بين 12 و15 عاماً اعترفوا بأنهم مارسوا القمار خلال الأسبوع الماضي، في حين اعترف 4 % من القاصرين بأنهم اشتروا بطاقات يانصيب. واشارت الدراسة إلى أن ثلث مواقع القمار على شبكة الإنترنت تسمح للصبيان دون الثامنة عشرة من العمر بالمراهنة رغم أن القوانين المرعية تحظر ذلك وتطلب من الشركات المعنية اجراء تدقيقات صارمة لمنع الأطفال من ممارسة القمار.

## طفلة برأسين في الفلبين

■ مانيلا– يو بي آي: أعلن المسؤولون في مستشفى «خوسي فابيلا» الحكومي في العاصمة الفليبينية مانيلا الأربعاء عن ولادة طفلة برأسين وجسم واحد، واكدوا انها «تحت المراقبة» الدائمة منذ ولادتها الثلاثاء. وذكرت صحيفة «فليبين دايلي إنكوايرر» الفليبينية ان التوأم الموصول،الذي عرفت عنه المستشفى باسم «الطفلة أرسياغا»، ولدت من أم في الـ29 من العمر، ولديها من زوجها 4 أطفال آخرين.

وقال مدير المستشفى الدكتور روبن فلوريس ان التوأم الموصول موجود في وحدة العناية الفائقة المخصصة للمواليد الجدد وهو يخضع لعلاج بالمضادات الحيوية لإصابته بالتهاب رئوي.

وأضاف انه لم يسبق للفليبين أن شهدت ولادة توأم برأسين وجسم واحد من قبل، مؤكداً ان احتمال حصول هذا الأمر هو 1 من أصل 80 ألف ولادة.

وتابع خلال مؤتمر صحافي ان «وضعهما تحت المراقبة»، لافتاً إلى انه سيتم نقلهما إلى مركز القلب في مدينة كويزون اليوم الخميس لأن الفحوص الأولية أظهرت عيوباً في القلب.

وقال «نتوقع حصول تعقيدات ناجمة عن أمراض القلب ولذا من الأفضل أن يعالج التوأم في مكان مجهز».

من جهتها قالت الطبيبة إيدن لاتوسا ان فحص الرنين المغناطيسي أظهر وجود قلبين في كيس واحد الأيسر طبيعي نسبياً مقارنة مع الأيمن ولكن في كليهما عيوب خلقية.

متسابقة فلبينية تشارك في مسابقة اختيار ملكة جمال الازياء قدمت هذا الزي امس في العاصمة مانيلا

●**أرنولد شوارزنيجر** حاكم ولاية كاليفورنيا وقع على ميزانية الولاية التي تبلغ 84.6 مليار دولار ، منهيا بذلك أزمة سيولة استمرت شهرا كاملا وأجبرت أكبر الولايات الأمريكية من حيث عدد السكان على إصدار صكوك ديون بدلا من شيكات السداد.

● المطربة **وردة الجزائرية** (69 عاما) ألمت بها وعكة صحية خفيفة نقلت بسببها الى المستشفى، لكنها لم تمنعها من تقديم حفل ناجح على مسرح قرطاج الاثري ليل الثلاثاء الاربعاء بعد غياب دام حوالى 18 عاما.

● مغنية البوب الأمريكية **لاتويا جاكسون**، شقيقة ملك البوب الراحل **مايكل جاكسون**، ستتبرع بعائدات مبيع أغنيتها الجديدة على موقع «آي تيون» إلى منظمة «إيدز بروجكت لوس أنجليس» التي تهتم بأبحاث ومرضى الإيدز.

● **شاهين جعفر غولي**، المطرب الويلزي البالغ من العمر 12 سنة، اختير لمشاركة النجمة البريطانية **ليونا لويس** في جولتها الموسيقية المقبلة حول العالم بعد مشاركته المميزة في حفل تأبين **مايكل جاكسون** في لوس أنجليس في السابع من تموز/يوليو.

● النجمة الأمريكية **سكارليت جوهانسون** (24 عاما) تعتزم أن يكون اقلاعها عن التدخين هو الهدية التي تقدمها لزوجها في عيد زواجهما الأول، و قررت اللجوء إلى التنويم المغناطيسي تحقيقا لرغبة زوجها الممثل **ريان راينولدس**.

● منظمو الاحتفال بعيد ميلاد الممثلة والمغنية **جنيفر لوبيز** الأربعين اشترطوا ان يتخلى الضيوف عن هواتفهم المحمولة عند الباب قبل الدخول، واستجابت لذلك ملكة البوب **مادونا** وباقي النجوم الذين حضروا ومن بينهم **ريانا** و**بيونسيه**.

● **مايكل شوماخر** الفائز سبع مرات بلقب بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا–1 أكد أنه لا يستبعد العودة إلى المنافسات كبديل مؤقت للبرازيلي **فيليبي ماسا** سائق فريق فيراري الإيطالي الذي يرقد حاليا في وحدة العناية المركزة بعد حادث تعرض له خلال التجربة الرسمية للسباق.

● متحف فيكتوريا والبرت البريطاني يقيم يوماً للاحتفال بألوان الثقافة والفنون العربية بعنوان «الف ليلة وليلة» وذلك في الثاني من آب/أغسطس المقبل، يتضمن ورشات عمل فنية للتصميم وحكايات شعبية مع جحا وعرض أفلام وأطباقا عربية وموسيقى.

ويقام الاحتفال برعاية مؤسسة سعيد الخيرية. والدخول مجاناً.